

نفا  
تتالي  
٢٣

# مختارات من المسرح العالمي



تأليف : جان پول سارتر  
جورج برنارد شو  
جان أنسوي  
ترجمة : محمد عبدالمنعم جلال



الهيئة المصرية العامة للكتاب



مختارات من  
المسرح العالمي

## الألف كتاب الثانى

الإشراف العام

د. سمير سرحان

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير

أحمد صليحة

سكرتير التحرير

عزت عبدالعزيز

الإخراج الفنى

لمياء محرم

# مختارات من المسرح العالمي

جان بول سارتر وآخرون

ترجمة  
محمد عبد المنعم جلال



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٦



## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	جان بول سارتر في سطور . . . . .
٩	أعماله . . . . .
	الأيدي القذرة
١١	تأليف : جان بول سارتر . . . . .
	كيف كذب على زوجها
١٥١	بقلم : جورج برنارد شو . . . . .
	ميسديه
١٧٣	بقلم : جان أنوي . . . . .
	أنتيجون
٢١٧	بقلم : جان أنوي . . . . .





## جان بول سارتر

### فى سطلور

ولد جان بول سارتر فى باريس فى ٢١ يونية ١٩٠٥

مات ابوه سنة ١٩٠٧

تلقى دروسه الاولى فى ليسيه هنرى الرابع

تزوجت امه للمرة الثانية فى سنة ١٩١٦

التحق بليسيه لارثيل من سنة ١٩١٧ حتى سنة ١٩١٩

حصل على شهادة البكالوريا بقسميها سنتى ١٩٢١ و ١٩٢٢

التحق بمدرسة نورمال فى يونية ١٩٢٤ وبقى فيها حتى سنة ١٩٢٨

وحصل على شهادة الاستاذية سنة ١٩٢٩

من اكتوبر ١٩٢٩ حتى ١٩٣١ الخدمة العسكرية

فبراير سنة ١٩٣١ عين مدرسا للفلسفة فى الهافر وبقى فيها حتى

سنة ١٩٣٣

١٩٣٦ انتقل الى مدينة لاون

١٩٣٩ جند فى الفرقة السبعين بمدينة نانسى و الحرب العالمية

الثانية

١٩٤١ اول ابريل سرح من الجيش على انه مدنى

١٩٤١ مدرس بمدرسة باسستير

١٩٤٢ - ١٩٤٤ مدرس باعدادية المعلمين

١٩٤٥ اجازة لأجل غير مسمى . اول رحلة الى الولايات المتحدة

بصفته صحفيا

١٩٤٦ وفيما بعد باريس ثم رحلات عديدة الى الولايات المتحدة

وافريقيا وايسلندا وسكاندينافيا وروسيا وغيرها

١٩٦٤ رفض جائزة نوبل للآداب

- ١٩٦٥      تبني اريليت الحكييم \*
- ١٩٦٦      قبل الانضمام الى محكمة روسل \*
- ١٩٦٧      ذهب الى مصر ثم اسرائيل \*
- ١٩٦٨      اتخذ موقفا ضد القمع البوليسي واشترك في السريون في  
مناقشة مع الطلبة المتبردين وتمادى مع كوهن بنديكت وادان  
دخول الفرق السوفيتية تشيكوسلوفاكيا \*
- ١٩٦٩      موت امة مدام ثانسى \*
- ١٩٧٠ - ١٩٧٢ باحتجاجة على استبعاد سولجنيتسين, من اتحاد الكتاب  
السوفيتي ثم على القمع الذي يستمر في براغ يزيد من قطيعته  
لروسيا ، ويصبح مديرا لمجلة « قضية الشعب » لكي يصميتها  
ويحمي محرريها من الحجزات والايقافات التي يتعرضون  
لها ، ويساهم في تحرير مجلة « سيكور روج » الناطقة بلسان  
جماعة « تحيا الثورة » ويشترك في مظاهرات مختلفة مع  
انصار ماوتسى تونج \*

## أعماله :

- ١٩٣٦ الخيال •
- ١٩٣٨ الغثيان •
- ١٩٣٩ الجدار ، مجمل نظرية الانفعالات •
- ١٩٤٠ موطن الخيال •
- ١٩٤٣ الذباب ، الوجود والمعدم •
- ١٩٤٥ سن الرشد ، وقف التنفيذ ، الباب المفلق •
- ١٩٤٦ الوجودية مذهب انساني ، موتى بدون قبور ، البغى الفاضلة ، تأملات في المسألة اليهودية •
- ١٩٤٧ بولير ، تمت اللعبة ، مواقف : الجزء الأول •
- ١٩٤٨ الدوامة ، الأيدي القنطرة ، مواقف : الجزء الثاني •
- ١٩٤٩ الموت في النفس ، محادثات سياسية ، مواقف : الجزء الثالث
- ~~١٩٥٠~~ الشيطان والرحمن •
- ١٩٥٢ القسيس جينييه •
- ١٩٥٣ قضية هنري مارتان •
- ١٩٥٤ كين •
- ١٩٥٦ نكراسوف •
- ١٩٦٠ سجناء الطونان ، نقد العقلي الجدلي •
- ١٩٦٣ الكلمات ، في الأدب ، مواقف : الأجزاء الرابع والخامس والسادس •
- ١٩٦٥ مواقف : الجزء السابع •

الطروانيات ، اقتباس عن يوريببديس •	١٩٦٦
مسألة نظام •	١٩٦٧
الشميعيون يخافون من الثورة •	١٩٦٩
عبيط العائلة : جوستاف فلوبيير الجزءان الأول والثاني •	١٩٧١
دفاع عن المثقفين ، مواقف : الجزء الثامن ، مواقف : الجزء التاسع •	١٩٧٢
عبيط العائلة : جوستاف فلوبيير ، الجزء الثالث •	١٩٧٣

# الأيدي القذرة

تأليف : جاك بول سارتر



## الأيدي القذرة :

يحكى جان بول سارتر في ( الأيدي القذرة ) موقف شعبي عرف الاحتلال ويحاول التحرر منه • وحزب البروليتاريين ، ونعني به حزب العمال الكاسحين يلق في خلفية هذه المسرحية ، ويدور الصراع كله بين هودرر وزعماء الحزب ، ويكمن حول فكرة واحدة هي انتهاز الفرصة المواتية ، فان هودرر وانصاره ، ولهم الأغلبية بصوت واحد ، مقتنسون بضرورة الاتحاد مع حزب الوصي على العرش وحزب الإنتاج ضد المستعمر ، فقد أدرك أن التحرير أمر مفروغ منه بعد انسحاب الجيوش الألمانية أمام جيوش روسيا • ولكنه يلقى معارضة شديدة من لويس ، رئيس الحزب ، ولا يجد هذا وسيلة للتخلص منه غير اغتياله ويكلف هوجو بارين بذلك •

وهوجو شاب بورجوازي مثقف قطع صلته بأسرته وانضم الى الشيوعيين وعهد اليه الحزب بالاشراف على جريدته •

وهو شاب حدث دخل فجأة دنيا الرجال ، ساعدته صديقته أولجا في الانضمام الى الحزب ولم يجد الفرصة لكي يثبت وجوده • وكان ناقما على وضعه في الحزب فان الاشراف على تحرير الجريدة كان يمنعه من الحركة وهو يتلهف للاشتراك الفعلي في أعمال الحزب ولهذا يرحب بالهمة التي ألقيت على عاتقه على الرغم من أنه لم يكن مؤمنا بكل وجهات النظر التي تبرر هذا الاغتيال • وما أن سفل عرين الأسد حتى بدأ يتردد وزمته زوجته جيسكا التي رافقته في هذه المهمة بالجبن • ومرة أيام عشرة وبدلا من أن يقتل هودرر تعلق به الى حله أنه أوشك أن ينتقل الى صفه وأن يعمل معه لولا أن تدخل القدر في اللحظة المناسبة وقاجا هودرر وهو يعانق زوجته جيسكا فأصمته الغيرة وأطلق النار فقتله •

والقى القبض على هوجو وبدلا من أن يحاكم على جريمة سياسية حوكم على جريمة عاطفية وحكم عليه بالسجن خمس سنوات وأفرج عنه بعد سنتين لحسن سلوكه • ومضى عقب خروجه الى مسكن أولجا ، صاحبتة التي ساعدته في الالتحاق بالحزب •

وتسأله أولجا عن زوجته فيرد عليها بأن صلاته بها انقطعت عقب دخوله السجن ، ويسألها بدوره عن أحوال الحزب فتخبره بأن الأمور تغيرت وأن الأوامر جاءت من روسيا بعد دخول السجن بقليل بالتعاون مع الحزبيين الآخرين وفقا لشروط هودرن بالذات ، وعندهذا يدرك أنه قتل هودرن من أجل لا شيء وأن تذرعه بأنه قتل بسبب الغيرة تذرعه خاطيء ، وأن رجلا مثل هودرن لا يجب أن يموت بسبب جريمة عاطفية وإنما يجب أن يموت في سبيل آرائه وفي سبيل سياسته ، وأنه هو شخصيا مسئول عن موته ويجب أن يتحمل هذه المسئولية •

ويمضي الى الباب وهو يعرف أن هناك من ينتظره لكي يقتله لكي يتخلص الحزب منه ويخاطبهم أولجا قائلا :

— أننى لم أقتل هودرن بعد •• لم أقتله بعد •• ولكننى سأقتله الآن ، وسأقتل نفسى معه •



## الشخصيات

مؤدبر

موجو

اولجا

جسيكا

الأمير

سليكه

جورج

كارميسكي

فراقن

شارلي



## الفصل الأول

### في بيت أولجا

دور أرحى بيت صغير على حافة الطريق ، إلى اليمين  
باب التناول وثلاثة مقلعة المصراعين ، في الصدارة  
ثلاثون فوق طاولة صغيرة ، وإلى اليسار ، نحو  
الصدارة ، باب ، ومتضدة ومقاعد ، اثاث غريب الشكل  
وخصيص يفس من وراءه بأن الشخص الذي يعيش في  
هذه الغرفة لا يكثر به على الإطلاق ، ونحو اليسار ،  
يعجوز الباب موقد قوقه مرآة ، سيارات تمر من وقت  
آخر في الطريق ، أبواب وآلات تقبيه ..

## المنظر الأول

### أولجا ثم هوجو

أولجا جالسة مفردة أمام جهاز راديو تمره مفاتيحه  
... غلوفة ، ثم صوت واضح ..

المدعي : ... والجيش الألمانية تتراجع على طول خط القتال كله ..  
وقد استولت للجيش السوفيتية على كيشنار ، على بعد  
أربعين كيلو متراً من الحدود الألمانية ، وتوقع الفرق  
الإللييرية القتال في كل مكان ، وقد هرب الكثيرون منهم  
وانضموا إلى الحلفاء ، أيها الإللييريون ، إننا نعلم أنهم  
أجبروكم على حمل السلاح ضد روسيا ، وتعرف الشعوب  
الديمقراطية العميق للمعنى للإللييري

( تدير أولجا المفتاح فينقطع الصوت وتبقى بغير حراك  
شاخصة المينين \* وتمر لحظة ، ويدق بعضهم الباب فتجفل \*  
ويدق الطارق الباب مرة أخرى فتضى إليه فى تودة \* يطرق  
الباب من جديد ) \*

أولجا : من الطارقي ؟

صوت هوجو : أنا هوجو \*

أولجا : من ؟ \*

صوت هوجو : هوجو يارين \* ( تنتفض أولجا انتفاضة قصيرة ثم تظلم  
واقفة بلا حراك أمام الباب ) ألا تعرفين صوتي ؟ \* هلمى  
واقتمى لى \* ( تسير أولجا نحو الطاولة وتأخذ بيدها اليسرى  
شيئا ، من الدرج ثم تلف يدها اليسرى يمشقة وتذهب فتفتح  
الباب مرتدة الى الخلف \* على الفور تفاديا للمفاجآت \*  
شاب طويل القامة فى الثالفة والعشرين من عمره يقف  
بالباب ) \*

هوجو : هاذا \* ( يتبادلان النظر فى صمت ) \* أيدم شك ان  
ترينى ؟

أولجا : ان منظره هو الذى يدهشنى \*

هوجو : نعم ، فانا قد تغيرت \* ( بعد فترة ) هل رايتنى جيدا ؟ \*  
وهل عرفتنى ؟ \* اما من خطا ممكن ؟ \* ( يشير الى المسدس  
المخبوء تحت المنشفة ) \* فى مقدورك ان تلقى بهذا ان  
أولجا : ( من غير ان تلقى بالمسدس ) \* ظننت انه قد حكم عليك  
بالسجن خمس سنوات \*

هوجو : هذا صحيح \* لقد حكم على بخمس سنوات \*

أولجا : ادخل واغلق الباب ( ترتد خطوة الى الوراء \* المسدس  
ليس مصريا نحو هوجو تماما ، ولكنه يكاد ان يكون \* يلقي  
هوجو عليه نظرة ساخرة ثم يولى ظهره لأولجا فى بطة ويفلق  
البناب ) \* هل انت هارب ؟

هوجو : هارب ؟ \* أنا لست مجنوننا \* لقد اضطررا ان يدفعونى  
الى الخارج دفعا ( بعد فترة ) \* أطلقوا سراحى لمسئ  
مسلكى \*

أولجا : هل انت جائع ؟

- هوجو** : بريدك ان اكون ... اليس كذلك ؟
- اولجا** : لماذا ؟
- هوجو** : لان المطاء سهل ، ومن شأنه ان يباعد بين الطرفين ، ثم ان المرء يبدو بعيدا عن الأذى وهو يأكل .. (بعد فترة) الشمس معذرتك . لست جائعا ولا عطشان .
- اولجا** : كان يكفي ان تقول لا ..
- هوجو** : انت لذن قد نسيت اننى اسهب فى الحديث ؟
- اولجا** : اننى اذكر الآن .
- هوجو** : ( ينظر حوله ) ما هذا الفراغ ؟ .. ومع ذلك فكل شيء موجود - ولكن اين آلتى الكاتبة .
- اولجا** : بيعت ..
- هوجو** : ( بعد فترة وهو يردد البصر فى الغرفة ) .. انها خاوية .
- اولجا** : خاوية ؟ ... ماذا تكصد ؟
- هوجو** : هذا .. هذا الأثاث يبدو كأنه موضوع فى سحراء .. هناك ، عندما كنت أبسط ذراعى ، كان فى مقدورى ان اس الجدارين المتقابلين فى نفس الوقت .. اقتربى .. ( لا تقترب ) هذا صحيح .. فمن خارج السجن نعيش على بعد متر .. يا للفضاء الضائع ! .. من الغرابة ان يكون الانسان حبرا فان الحرية تصيبه بالدوار .. ينبغي ان أعود على مخاطبة الناس من غير ان المسهم .
- اولجا** : متى اطلقوا سراحك ؟
- هوجو** : الآن فوراً ..
- اولجا** : هل اثبتت منا مباشرة ؟ ..
- هوجو** : واين كنت تريد ان اذهب ؟
- اولجا** : ألم تتصنت الى احد ؟
- هوجو** : ( ينظر اليها ثم يضحك بالضحك ) .. كلا يا اولجا ، كلا .. اطمئنى ... لم اتحدث الى احد .
- اولجا** : ( تسترخى قليلا وتتنظر اليه ) انهم لم يحلقوا لك رأسك .
- هوجو** : كلا ..

اولجا : ولكنهم حلقوا لك ( قصبتك ) ..

( تمر لحظة )

هوجو : ايسر لك ان ترىني من جديد ؟

اولجا : لا ادرى . ( صوت سيارة في الطريق .. آلة تنبيه تدوى  
يتبعها صوت محرك . هوجو ينتفض .. السيارة تتعد ..  
اولجا تراقبه في برود ) .. لو صبح انهم اطلقوا سراحك ..  
فلا حاجة بك الى الخوف .

هوجو : ( ساخرا ) هل تعتقدين ذلك ؟ .. ( يهن كتفيه بعد فترة ) ..  
كيف حال لويس ؟

اولجا : لا بأس به .

هوجو : ولوران ؟

اولجا : انه .. لقد تخلى الخطر عنه .

هوجو : كنت في شك من ذلك ، ولا ادرى لماذا ، فقد اعتدت ان أفكر  
فيه كما لو كان قد مات .. لا ريب انه حدث تغيير .

اولجا : لقد غدا الأمر شاقا جدا منذ ان أصبح الالمان هنا .

هوجو : ( في غير اكتراث ) هذا صحيح .. فهم هنا الآن .

اولجا : منذ ثلاثة شهور .. خمس فرق .. كان المفروض ان تجتاز  
المدينة في طريقها الى هنغاريا ، وليكتسما لم تثبت ان بقيت .

هوجو : آه .. آه .. ( في امتئام ) .. هل انضم الى الحزب اناس  
جديد ؟

اولجا : كثيرون .

هوجو : اهم من الشباب ؟

اولجا : عدد لا بأس به منهم ، فقد تغير الحال ولم يعد الحزب يجمع  
الرجال بنفس الطريقة .. هناك اماكن شاذة لابد من ملئها ،  
وقد أصبحنا أقل صرامة من ذي قبل .

هوجو : نعم ، بكل تأكيد . يجب ان يكيف الحزب اموره . ( في شئ  
من القلق ) ولكن المهم هو النظام نفسه .. ليس كذلك ؟

**اولجا :** ( فى ارتباك ) حسنا .. هذا امر طيبى .

**هوجو :** ما زال الحزب موجودا على كل حال .. ان من تضمهم جذران السجن لا يمكن ان يصيروا جيدها ان الآخرين ما زالوا يعيشون .. هل هناك احد فى حياتك ؟

**اولجا :** من وقت لآخر .. ( على اثر حركة من هوجو ) .. ولكن ليس الان .

**هوجو :** هل ... هل كنتم تتحدثون على احيانا ؟

**اولجا :** ( لا تحسن الكذب ) احيانا .

**هوجو :** اظنهم كانوا ياتون ليلا فوق سراجاتهم كما كانوا يفعلون فى ايامى ويجلسون حول المائدة ثم يحشو لويى فليونه ، ولا يلبث احدهم ان يقول : فى ليلة كهذه تطوع الصفير للقيام بمهمة تتطلب ثقة وامانة .

**اولجا :** هذا او شيء آخر .

**هوجو :** ولعلكم كنتم تقولون . وقد قام بمهمته على اكمل وجه ، واتم العمل كما ينبغي ودون ان يعرض احدا للخطر ؟

**اولجا :** نعم .. نعم .. نعم .

**هوجو :** كان المطر يوقظنى فى بعض الاحيان فاقول لنفسى سيكون لديهم ماء .. ثم احسنت نفسى قبل ان اخلد الى النوم .. لعلمهم سيتحدثون على الليلة .. وكان فى هذا وحده تفوقى الرئيسى على الموتى ، فقد كان ما يزال فى مقدورى ان افكر فى انكم ما كنتم تفكرون فى امزى . ( اولجا تأخذ ذراعه فى حركة خرقاء غير ارادية ويقادلان النظر .. تترك اولجا ذراعه ويتوتر هوجو شيئا ما ) ثم اقبل يوم قلتم لانفسكم فيه .. ما زال امامه ثلاث سنوات ، وحين يخرج .. ( تتغير نبرات صوته دون ان تقاربي حينها اولجا ) .. وحين يخرج مسوف نريه كالكلب مكافاة له ..

**اولجا :** ( متراجعة فجأة ) امجنون انت ؟

**هوجو :** كلا يا اولجا .. كلا .. ( بعد فترة ) .. هل عهدوا اليك انت بان ترسلى الى تلك الشيكولاتة ؟

**اولجا :** اية شيكولاتة ؟

هوجو : تكلمى يا أولجا .. تكلمى ..

أولجا : ( فى غطرسة ) أية شيكولاتة ؟

هوجو : شيكولاتة بالكحول فى علبة وربية اللون .. لقد ثابر شخص اسمه تريش على إرسال طرود الى طوال ستة أشهر ، ولسا كنت لا أعرف شخصا بهذا الاسم فقد أدركت أن الطرود تاتى منك أنت ، وقد سرى هذا . ولكنها لم تلبث أن انقطعت فقلت لنفسى أنهم ينسوننى .. وثم ، ومنذ ثلاثة أشهر جاءنى طرد من نفس المرسل وداخله شيكولاته وسجائر .. أما السجائر فقد دخنتها ، وأما الشيكولاتة فقد أكلها زميلى فى الزنزانة التى بجمارى فأصيب المسكين منها بمغص شديد .. مغص شديد كاد يودى به .. وحسبك قلت لنفسى : « انهم لا ينسوننى » .

أولجا : وبعد ذلك ؟

هوجو : هذا كل شيء .

أولجا : كان لهوودر أصدقاء لا ريب أنهم لا يكونون لك أى ود .

هوجو : ما كانوا لينتظروا سنتين ليوقفونى على شعورهم هذا .. كلا يا أولجا . لقد كان أمامى متسع من الوقت للتفكير فى هذه القصة ، ولم أجد لها إلا تعليلا واحدا . كان الحزب يعتقد فى البداية أننى ما تزال صالحا للعمل ، ولكنه لم يلبث أن غير رأيه .

أولجا : ( فى قسوة ) إنه تسرف فى الكلام يا هوجو .. كمهدى بك دائما .. إنه بحاجة الى الكلام لكى تحس بأنه تعيش .

هوجو : لست أجادلك فى هذا القول فأنا أصرف فى الكلام حقا .. ثم لئن أعلم الكثير ، وأنتم ما وتقدم بى قط ، ولا حاجة بنا لأن نذهب الى أيعد من هذا ( بعد لحظة ) ... على لئن لا أجد عاريكم فإن هذه القضية بدأت بداية سيئة .

أولجا : هوجو .. انظر الى .. هل تعنى ما تقول ؟ ( تنظر اليه ) نعم .. إنه تعنيه ( فى غف ) لئن لماذا أتيت عندي ؟ لماذا ؟ ... لماذا ؟ ...

هوجو : لأنه إن تستطيعى إطلاق النار على ( ينظر الى المسند الذى ما تزال تملكه به ويستمع ) لئن اعتقدت ذلك على الأقل ..



( أولجا تلقى بالمسدس والمنشفة على الطاولة في ضيق )  
أترين ؟

أولجا : اسمع يا هوجو .. اننى لا أصبق كلمة مما نطقت به الآن .  
ولم أتلق بشأنك أمرا ما .. ولكن لو حدث وتلقيت أمرا بشأنك  
فيجب أن تعلم اننى سوف انفذ ما يطلبونه منى وإذا سألنى  
أحد من الحزب فسأقول انك هنا حتى ولو اقتضى الأمر الى  
أن يقتلوك أمام عيني .. هل معك نقود ؟

هوجو : كلا ..

أولجا : سأعطيك بعضا منها ثم تمضى .

هوجو : أين ؟ .. هل أذهب فأتسكع فى الشوارع الصغيرة بالميناء أو  
فى الأحواض ؟ أن الماء بارد يا أولجا .. أما هنا فمهما  
يحدث فيوجد نور ودفء ، وستكون نهايتى هنا أكثر راحة .

أولجا : سأفعل ما يأمرنى به الحزب يا هوجو . أقسم لك اننى سأفعل  
ما يأمرنى به ..

هوجو : أعلم هذا جيدا .

أولجا : امض الآن .

هوجو : كلا .. ( مقلدا أولجا ) سأفعل ما يأمرنى به الحزب ..  
ستلقين مفاجآت ، فإن المرة مهما أوتى من ارادة لا يمكنه  
أن يفعل ما يأمره به الحزب دائما .. مستذهب الى هوردر  
وترميه بثلاث رصاصات فى بطنه ... كان هذا أمرا بسيطا ،  
اليس كذلك ؟ .. وقد ذهبت الى هوردر وزيمته بثلاث رصاصات  
فى بطنه ، ولكن كان هذا شيئا آخر .. أما الأمر .. لم يكن  
هناك أى امر .. أن الأوامر تتخلى عن المرة فى لحظة ما ...  
وقد تخلى الأمر عنى وتقدمت وحدى وقتلت بدافع من نفسى ..  
ولم أعد أبصر حتى لماذا قتلت .. بدوى لم يأمره الحزب  
بإطلاق النار على لى ترى .. لا شيء الا لى ترى .

أولجا : سوف ترى ( بعد فترة ) ما الذى ستفعله الآن ؟

هوجو : لا أبصر .. لم أفكر فى ذلك .. عندما فتحوا باب المسجن  
خطر لى اننى سأأتى اليك ، وقد أتيت .

أولجا : أين جسيكا ؟

هوجو : عند أبيها .. انها كتبت الى بضع مرات فى الايام الاولى .  
واعتقد انها لم تعد تحمل اسمى .

اولجا : اين تزيد ان اؤويك ؟ .. ان الرقاق يأتون في كل وقت ويدخلون وقتما يريدون .

هوجو : وهل يدخلون غرفتك هي الأخرى ؟

هوجو : كبلأ .

هوجو : أما انا فكنت اعمل . كان فوق الأريكة غطاء احمر ، وعلى الجدران ورق ذو مريمات صفراء وخضراء وصورتان احدهما لى ..

اولجا : امدا جرد ؟

هوجو : كلا .. اننى انما اذكر .. كنت افكر في ذلك كثيرا ، وقد سببت في الصورة الثانية متاعب كثيرة فلم اعد ادرى صورة من هي .

( ثمة سيارة في الشارع فيجفل .. يصمت الاثنان .. )  
تلف السيارة - اصطفاق باب .. طرق على الباب .. )

اولجا : من هناك ؟

صوت شارلى : انا شارلى .

هوجو : ( في صوت خافت ) من هو شارلى ؟

اولجا : ( في نفس اللهجة ) اخذ شيان الحزب .

هوجو : ( ناظرا اليها ) اذن ؟

( فترة صمت قصيرة جدا .. شارلى يطرق الباب من جديد .. )

اولجا : حسنا .. ماذا تنتظر ؟ اذهب الى غرتي .. تستطيع استكمال ذكرياتي هناك .

( يخرج هوجو .. تذهب اولجا وتفتح الباب .. )

## المنظر الثاني اولجا وشارل وفرانتز

شارلي : اين هو ؟

اولجا : من ؟

شارلي : ذلك الشاب .. اننا اقتفينا اثره عند خروجه من السجن ..  
( صمت قصير ) اهو ليس هنا ؟

اولجا : بلى .. انه هنا ..

شارل : اين ؟

اولجا : هناك . ( تشير الى غرفتها )

شارلي : حسنا ..

( يشير الى فرانتز ان يتبعه ثم يضع يده في جيب سترته  
ويتقدم خطوة الى الامام .. اولجا تترصد طريقه .. )

اولجا : كلا ..

شارل : لن يطول الامر يا اولجا . يمكنك ان تقومي بجولة في الخارج  
اذا اردت .. وعندما تعودين لن تجدي احدا ، كما انك لست  
تجدي اثرا ( تشير الى فرانتز ) ان السفير هنا لكي يقوم  
بالتنظيف ..

اولجا : كلا ..

شارل : دعيني اقوم بعملي يا اولجا ..

اولجا : اهو لويس الذي ارسله ؟

شارل : نعم ..

اولجا : واين هو ؟

شارل : في السيارة ..

اولجا : اذهب وانت به .. ( شارل يتردد ) .. اقول لك ان اذهب  
وانت به ..

ياتى شارل بإشارة فيختمى فرانتز • أولجا وششارل  
ببقايا وجه لوجه • أولجا تتناول المنشقة المحتوية على  
المسحوق من: شير أن تغارق عينها عيني شارل ••

### المنظر الثالث

#### أولجا ، شارل ، فرانتز ولويس

- لويس : ماذا دهك ؟ •• لماذا تحلين بينهما وبين عملهما •  
أولجا : لك متعجل جدا •  
لويس : متعجل ؟  
أولجا : لصرفهما •  
لويس : انتظراني بالخارج •• وإذا ناديتكما فاحضرا • (يخرجان)  
والآن ، ماذا تريدان أن نقول لى ؟  
أولجا : ( بنوء ) انه عمل من أجلنا يا لويس •  
لويس : لا تكونى طفلة يا أولجا •• ان هذا الشاب خطر ولا يجب  
أن يتكلم •  
أولجا : انه ان يتكلم •  
لويس : اننى اتساءل عما اذا كنت تريئه كما هو : انه كنت تميلين  
اليه دائما •  
أولجا : اما أنت فكنت لا تميل اليه قط (بعد فترة) لويس ، اننى لم أرسل  
اليه لكى نتحدث عن ميولنا ، ولكننى اتحدث اليه لمسالح  
الحزب •• اننا فقيدنا الكثيرين منذ أن دخل الألمان •• ولا يمكن  
أن نسمح لأنفسنا أن ننهى حياة هذا الفتى من غير أن نبحث  
عما اذا كان فى الإمكان استرداده الى صلفنا •  
لويس : استرداده ؟ •• لقد كان فتى قوضويا عظيم الأتقياد •• راجع  
العقل لا يفكر الا فى اتضاد مواقف •• بورجوازي يعمل  
حين يعمل له العمل وينصرف عن العمل من أجل  
نفسه أو لا •

**أولجا :** أنه هو أيضا الفتى الذى قتل ، وهو فى العشرين من عمره ،  
موردر وهو وسط بخراسه ، وتدير أمره لكى تبذل الجريمة  
السياسية كسا لم كانت جريمة عاطفية .

**لويس :** وهل كانت جريمة سياسية ؟ هذه قصة لم تنجل بعد .

**أولجا :** هو ذلك . ويجب أن نجلوها الآن .

**لويس :** انها قصة بغيضة لا أريد أن المسها . . ومهما يكن فلا وقت لدى  
لكى أعتقد له امتحانا .

**أولجا :** أما أنا فلدى الوقت ( حسرة من لويس ) أخشى يا لويس أنك  
تضع فى هذه القصة كثيرا من الصاطفة .

**لويس :** أما أنا فأننى أخشى أن تضفى فيها قدرا أوفر .

**أولجا :** وهل رأيته أنقاد للمواطىء يوما ما ؟ اننى لا أطلب منه  
أن يترك له الحياة من غير شرط . اننى أمزأ بحياته ، ولكننى  
أقول لك فقط أنه يجب ، قبل أن نزيله من الوجود أن نرى أن  
كان الخنزب يستطيع أن يسترده .

**لويس :** إن الحزب لا يستطيع أن يسترده . . لم يعد يستطيع الآن ،  
وانت تعلمين ذلك جيدا .

**أولجا :** لقد كان يعمل تحت اسم مستعار ، ولم يكن أحد يعرفه فيما  
هذا لوران وقد مات ، ورسدن وهو الآن بالجهة . هل تخاف  
أن يتكلم ؟ . . اننا اذا أعطناه جيذا فلن يتكلم . . فوضى  
أرجح العقل ؟ . . هذا صحيح ولكنه يائس كذلك . . وإذا نحن  
أحسننا توجيهه لأمكن استخدامه فى جميع المهام ، وقد اثبت لنا  
ذلك .

**لويس :** إذن . . ماذا تلتزمين ؟

**أولجا :** كم الساعة الآن ؟

**لويس :** الخامسة .

**أولجا :** هد فى منتصف الليل . سأعرف لماذا أطلق النار على موردر ،  
وما آل إليه أمره اليوم . وإذا زابت على هدى ذلك أن فى  
مقدوره أن يعمل معنا فساقول لك ذلك من خلال الباب فتدعه  
يرقد فى بسلام . تصدر اليه تعليماته صباح الغد .

**لويس :** وإذا لم يكن صالما للعمل ؟

- أولجا : سيوف الفتح لك الباب .  
 لويس : خطر جسيم من أجل أشياء تافهة .  
 أولجا : أى خطر ؟ ... اليس هناك رجال حول البيت ؟  
 لويس : هناك أربعة .  
 أولجا : فليبقوا إذن فى أماكنهم حتى منتصف الليل (لويس لا يتحرك)  
 لويس : لقد عمل من أجلنا ويجب أن نتركه له فرصة .  
 لويس : حسنا . موعدنا فى منتصف الليل ( يخرج ) .

## المنظر الرابع

### أولجا لم هوجو

- أولجا تسير نحو الباب وتفتحه .. يدخل هوجو .  
 هوجو : انها كانت أخته ؟  
 أولجا : ماذا ؟  
 هوجو : أهنى الصنورة التى على الجدار .. كانت صورة أخته ..  
 ( بعد فترة ) أما صنورتى أنا فانت قد خلعتى ( أولجا لا ترد )  
 .. ينظر إليها ) أن لك سحنة غريبة . ماذا كانوا يريدون ؟  
 أولجا : انهم يبحثون عني .  
 هوجو : أوه .. وهل قلت لهم اننى هنا ؟  
 أولجا : نعم .  
 هوجو : حسنا .

( يمشى نحو الباب )

- أولجا : الليلة قراء وهناك بعض الرفاق حول البيت ..  
 هوجو : آه .. ( يجلس أمام المنضدة ) أعطنى ما أكله .. ( تذهب )  
 أولجا فتأتى تطبق وعين ولحم خنزير ، ويتكلم بينما تضع  
 الطبق أمامه ) .. اننى لم أخطئ بخصوس فرقتك ولا مية ..

كل شيء فيها كما اذكركه . ( فترة ) عندما كنت في السجن  
 كنت أقول لنفسى هذه ذكرى . ان الغزفة الحقيقية هناك هي  
 الناحية الأخرى من الجدار . وقد دخلت الآن ورأيت شرفتك  
 فإذا هي ليست أكثر خفية مما هي في ذاكرتى . والزنازة  
 هي الأخرى ، كانت حلما . وعينا هودر يوم أطلقت عليه  
 الرصاص . هل تعتقدان ان الخطأ قد يواتينى فأضمر ؟  
 قد يحدث ذلك تعين يأتى رفاهك بالغوياتهم

أولجا : لن يمسوك طالما بقيت هنا .

هوجو : هل حصلت منهم على ذلك ( يصب لنفسه كأسا من النبيذ )  
 لابد لى من الخروج في النهاية .

أولجا : انتظر .. ان أمامك ليلة ، وقد تحدث أشياء كثيرة في ليلة  
 واحدة .

هوجو : ماذا تريدان ان يحدث ؟

أولجا : قد تتغير أشياء .

هوجو : ماذا ؟

أولجا : أنت .. أنا ..

هوجو : أنت ؟

أولجا : هذا يتوقف عليك .

هوجو : هل ينعين على أن أتخذ غيرتك ؟

( يضحك وينظر إليها ويسير نحوها .. تبتعد بسرعة )

أولجا : ليس هكذا .. لا أحد يشير غيرتى هكذا الا اذا أردت أنا  
 ( فترة ) يهز مزجرج كثيفة ثم يعود فيجلس ويبدأ الأكل )

هوجو : إذن ؟

أولجا : لماذا لا تعبود الينا ؟

هوجو : ( ضاحكا ) تحسين اختيار الوقت المناسب لكى تصالينى  
 ذلك

أولجا : ولكن ربما تحقق ذلك . ربما قامت هذه القصة كلها على سوء  
 تفاهم . ألم تصال نفسك ابدا ماذا ستفعل عند خروجك من  
 السجن ؟

هوجو : لم أنكر في ذلك .

اولجا : فيم كنت تفكر ؟

هوجو : فيما فعلت .. كنت احاول ان اتهم لماذا اقدمت على ما اقدمت عليه .

اولجا : وهل انتهت بك الأمر الى ان تفهم ؟ ( يهز هوجو كتفيه ) كيف حدث هذا مع هودر ؟ هل صحيح انه كان يفاضل جسيكا ؟

هوجو : نعم .

اولجا : وهل كانت الفيرة ؟

هوجو : لا ادري .. لا .. لا اعتقد .

اولجا : اروي لي .

هوجو : ماذا ؟

اولجا : كل شيء .. منذ البداية .

هوجو : ليس اسهل من ان اروي لك ما حدث .. فهي قصة اعرفها عن ظهر قلب ، وكنت ارددها على نفسي كل يوم في السجن .. اما ان اذكر لك ما تعنيه فهذا امر آخر .. انها قصة اشبه بكلمة القصص ، اذا نظرنا اليها من بعيد بدت كما لو كانت متماسكة .. اما اذا قربناها منا فكل شيء يتهاوى . ان الفعل يصدر من الانسان سريعا ويخرج منه فجأة دون ان يدري ان كان قد صدر منه لانه اراده او لانه لم يستطع ابقاءه ، وحقيقة الامر انني اطلقت الرصاص ..

اولجا : ابدا من البداية .

هوجو : البداية .. انك تعرفينها جيدا كما اعرفها انا ، ولكن هل هناك بداية ؟ يمكنني ان ابدا القصة من مارس سنة ١٩٤٣ عندما استدعاني لويس او قيل ذلك بسنة عندما التحقت بالحزب او ربما قيل ذلك ايضا حين ولدت . ولكن لا بأس .. لنفترض ان كل شيء قد بدأ في مارس ١٩٤٣ .

( يخيم الظلام شيئا فشيئا على المسرح بينما هو يتكلم )



## الفصل الثانى

نفس الديكور ، قبل الفصل السابق يعامين •• فى بيت  
اولجا •• الوقت ليلا •• تسمع اصوات من خلال  
الباب الداخلى من ناحية الفناء • لفت يرتفع تارة  
ويخفت تارة كما لو أن اشخاصا كثيرين يتحدثون  
فى حماس •

### المنظر الأول

هوجو ، ايفان ثم لويس

هوجو يهزأ بصاحبه على الآلة الكاتبة •• يبدو اصغر  
سنا بكثير من الفصل السابق • ايفان يذرع ارض  
الغرفة جينة ونهايا •

ايفان : قل لى •

هوجو : ماذا ؟

ايفان : الا تستطيع ان تكف عن الكتابة ؟

هوجو : لماذا ؟

ايفان : ان صوت الآلة الكاتبة يثيرنى •

هوجو : ومع ذلك فلا يبدو عليك أنك عصبى المزاج •

ايفان : لا •• ولكن صوتها يثيرنى فى هذه اللحظة •• الا تستطيع ان  
تتبادل موى الحديث ؟

هوجو : ( فى لهفة ) اننى •• لا اطلب خيرا من ذلك •• ما اسمك ؟

أيفسان : اسمي في الحركة أيفان .. وانت ؟

هوجو : راسكولنيكوف .

أيفسان : ( ضاحكا ) .. اهذا اسم ؟

هوجو : انه اسمي الذي اعرف به في الحزب .

أيفسان : ومن أين جئت به ؟

هوجو : انه اسم رجل في إحدى الروايات .

أيفسان : وماذا يفعل ؟

هوجو : يقتل .

أيفسان : آه ؟ .. وهل قتلت أنت ؟

هوجو : كلا . ( بعد فترة ) من الذي أرسلك هنا ؟

أيفسان : لويس .

هوجو : وماذا يجب أن تفعل ؟

أيفسان : انتظر حتى العاشرة .

هوجو : وبعد ذلك ؟

( حركة من أيفان تعني أن هوجو لا يجب أن يسأله . مرجع  
ومرجع يصعدان من الخارج كما لو كانت هناك مشارة )

أيفسان : ماذا يفعل الرفاق مثلك ، في الداخل ؟

( إشارة من هوجو يقلد بها إشارة أيفان .. معناها انه  
لا يجب أن يسأله ) .

هوجو : رأيك ؟ .. مما يزعج أن الحديث لا يمكن أن يتطرق به  
بعيدا .

( بعد فترة ) ..

أيفسان : هل أنت في الحزب منذ وقت طويل ؟

هوجو : منذ سنة ١٩٤٢ ، أي منذ عام التحققت به حين أعلن الرسمى  
على العرش الحرب على روسيا .. وانت ؟

ايفان : لم اعد اذكر حتى هذا .. اظن اننى فى العزب منذ الابد .

( بعد فترة ) هل انت الذى تحرر الجريدة ؟

هوجو : انا ومعى آخرون .

ايفان : انها تقع فى يدي فى اغلب الاحيان ، ولكنى لا اقروها . وليس  
الخطا فى ذلك خطوك انت ولكن اخباركم تاتى متأخرة ثمانية  
ايام عن اخبار الاذاعة البريطانية او الاذاعة السوفيتية .

هوجو : ومن اين تريد ان نستقى الأنباء ؟ .. اننا نسمعها من  
الراديو مثلك .

ايفان : لست اعتنض على ذلك ، فانت تقوم بعملك وليس هناك  
ما تؤاخذ عليه ( بعد فترة ) كم الساعة الآن ؟

هوجو : الساعة الخامسة دقائق .

ايفان : اف ١٠٠

( يتثاءب )

هوجو : ما بك ؟

ايفان : لا شيء .

هوجو : المست على ما يرام ؟

ايفان : بلى . اننى على ما يرام .

هوجو : يبدو انك لا تشعر بارتياح .

ايفان : قلت لك اننى على ما يرام .. اننى هكذا دائما قبل ..

هوجو : قبل ماذا ؟ ..

ايفان : قبل لا شيء . ( فترة ) عندما اركب دراجتى ساكون احسن  
حالا ( فترة اخرى ) احسن باننى فى غاية الدعة واننى لن  
اودى ذبابة .

( يتثاءب ، تدخل اولجا من باب الدخول )

## المنظر الثاني

### نفس الأشخاص ، أولجا

#### أولجا تضع حقيبة بجوار الباب

أولجا : ( تخاطب أيفان ) ما هي - يمكنك أن تثبتها على حاملة المتاع بالدراجة ؟

أيفان : أرىيى ٠٠ نعم ٠٠ يمكننى تثبيتها .

أولجا : الساعة الآن العاشرة ويمكنك أن تذهب ٠٠ هل حدث لك عن المسد والبيت ؟

أيفان : نعم .

أولجا : أرجو لك التوفيق إذن .

أيفان : دعه من التشاؤم ( بعد فترة ) هلا قبلتنى ؟

أولجا : بكل تأكيد .

تطبع قبلة على كل من وجنتيه .

أيفان : ( يذهب فيأخذ الحقيبة ويلتفت وهو بهم بالخروج ويقول فى تفخيم هزلى ) الى المتلقى ياراسكولنيكوف .

هوجو : ( مبتسما ) اذهب الى الشيطان .

( أيفان يخرج - )

## المنظر الثالث

### هوجو وأولجا

أولجا : ما كان يجب أن تقول له أن يذهب الى الشيطان .

هوجو : ولماذا ؟

أولجا : هذه أشياء لا تقال .

أولجا : ( فى ضيق ) كلا ٠٠ كلا ٠٠

( هوجو ينظر إليها في انتباه )

هوجو : ماذا سيفعل ؟

اولجا : لا حاجة بك الى أن تعرف .

هوجو : هل سينسف جسر كورسك ؟

اولجا : لماذا تريد أن أقول لك ذلك ؟ .. كلما قلت معرفتك كان ذلك

خيراً لك إذا ما وقع مكروه .

هوجو : ولكنه انت تعلمين ما سوف يقع .

اولجا : ( تهز كتفها ) اوه .. أنا ..

هوجو : بكل تأكيد . ولكنه لا تتكلمين ، مثلك في ذلك مثل لويس .

وان تتكلمي حتى ولو قتلوك ( بعد صمت قصير ) من الذي

يستطيع أن يؤكد لكم انني قد اتكلم ؟ كيف يمكن أن اظفر

بثقتكم ما لم تضعوني موضع الاختيار ؟

اولجا : ليس الحزب مدرسة ليلية ونحن لا نحاول اختباره ولكننا

نحاول أن نستخدمك تبعاً لكلامك .

هوجو : ( مشيراً الى الآلة الكاتبة ) وهذه هي كفاءاتي .

اولجا : هل تستطيع فك القبطان الحديدية ؟

هوجو : كلا .

اولجا : إذن ؟ ( فترة صمت . هوجو ينظر في المرأة ) .. أترى نفسك

وسيميا ؟

هوجو : بل أرى هل أشبه أبي . ( بعد فترة ) لو أن لي شارباً كان

الشبه عظيماً .

اولجا : ( تهز كتفها ) وبعد ؟

هوجو : انني لا أحب أبي .

اولجا : نحن نمزح ذلك .

هوجو : انه قال لي : « أنا أيضاً انضممت في وقت من الاوقات إلى

حزب ثوري وكنت اشترك في تحرير جريدتهم » ..

اولجا : لماذا تخبرني بذلك ؟

هوجو : لا شيء . انما يخطر لي ذلك كلما نظرت الى امرأة . وهذا

كل شيء .

- أولجا :** ( تشير الى باب قاعة الاجتماع ) هل لويس بالداخل ؟
- هوجو :** نعم .
- أولجا :** وهوبر ؟
- هوجو :** اننى لا اعرفه . ولكنى اعتقد انه موجود . من هو بالضبط ؟
- أولجا :** كان نائبا فى اللاندستاغ قبل حله ، وهو الآن سكرتير الحزب ، وهوبر ليس اسمه الحقيقى .
- هوجو :** وما هو اسمه الحقيقى ؟
- أولجا :** سبق ان قلت لك انه كثير الفضول .
- هوجو :** ان صياحهم يعلو كأنهم يتشاجرون .
- أولجا :** لقد جمع هوبر للجنة لكى تصوت على اقتراحه .
- هوجو :** أى اقتراح ؟
- أولجا :** لا ادرى . كل ما اعرفه ان لويس يقف ضده .
- هوجو :** اذا كان لويس يقف ضده فانا ايضا كذلك ، ولا حاجة بى الى ان اعرف السبب ( بعد فترة ) أولجا ، يجب ان تساعدنى .
- أولجا :** فى أى شيء ؟
- هوجو :** فى اقتراح لويس لكى يعهد الى بعمل مباشر . اننى سمعت الكتابة فى حين يتطوع الرفاق للموت .
- أولجا :** وانت ايضا تجاطر بحياتك .
- هوجو :** ولكنها ليست نفس المخاطر ( بعد فترة ) أولجا ، لا رغبة لى فى الحياة .
- أولجا :** حقا ؟ ... ولماذا ؟
- هوجو :** ( يأتى بحركة ) انها معقدة اكثر مما ينبغي .
- أولجا :** ومع ذلك فانت متزوج .
- هوجو :** يساه ! ..
- أولجا :** وانت تحب زوجتك ؟
- هوجو :** نعم ، بكل تأكيد ( بعد فترة ) ان شخصا لا يرغب فى الحياة يمكنه ان يفقد اذا ما احسن استخدامه ( فترة ) .. اصوات الهرج فى قاعة الاجتماع ) ان الامر يزداد سوءا بالداخل .
- أولجا :** ( يعلق ) كل المسوء .

## المشهد الرابع

### نفس الأشخاص ، لويس

يفتح الباب ويخرج لويس ومعه رجلان آخران.  
يمران مسرعين ويفتحان الباب العمومي ويخرجان.  
منه ...

لويس : لنتهينا .

اولجا : ومودر ؟

لويس : انه انصرف من الباب الخلفي ومعه بوريس ولوكاس .

اولجا : وماذا تم ؟

لويس : ( يهز كتفيه من غير أن يرد ) فترة صمت ثم ( يالللندال !

اولجا : هل السليم يا صراكم ؟

لويس : نعم ( بعد فترة ) لقد سمعوا له أن يقوم بمفاوضات . وإذا  
عاد ومعه عروض صريحة فسوف ينتصر .

اولجا : ومتى موعد الاجتماع القادم ؟

لويس : بعد عشرة أيام . وهذا يعطينا اسبوعا . ( اولجا تشير  
له على هوجو ) ماذا ؟ آه ، نعم . . . . . أما زلت أنت هنا ؟  
... ( ينظر إليه ويستمر في شروبه ) ... ما تزال هنا (هوجو  
يأتي بحركة لكي ينصرف) أبقى ... . قد يكون لك عمل عندي.  
( لأولجا ) انك تعرفينه خيرا متى فما مقدار كفاءته ؟

اولجا : لا بأس به .

لويس : الا يخشى عليه من الانهيار ؟

اولجا : كلا بالتأكيد . . بل انه جدير ...

لويس : ماذا ؟ . .

اولجا : لا شيء . لا بأس به .

لوييس : حسنا . ( فترة ) هل ذهب ايفان ؟

أولجا : منذ ربيع ساعة .

لوييس : اننا فى الألواح الأولى وسنسمع الانفجار من هنا . ( فترة )  
( يعود نمو هوجو ) - يبدو أنك تتوق الى العمل .

هوجو : نعم .

لوييس : لماذا ؟

هوجو : هكذا .

لوييس : حسنا . ولكنه لا تعرف كيف تستخدم اصابعك العشر . .

هوجو : اننى لا أعرف ماذا افعل فى الواقع . . . . .

لوييس : إذن ؟

هوجو : فى روسيا . فى آخر القرن الماضى ، كان هناك أشخاص  
يقفون فى طريق أحد الأمراء وفى جيوبهم قنبلة وتنفجر القنبلة  
فتتسبب الدوق الأعظم وتتسبب الرجل معه . ويمكننى أن  
افعل ذلك .

لوييس : أولئك قوم ثوريون وأنت تعلم بهم لأنك مثلهم . . ثورى  
مثقف . أنك متأخر خمسين عاما ، فقد انتهى عهد الارهاب .

هوجو : إذن فانا عديم الاهلية .

لوييس : نعم . . . فى هذا المستقبل .

هوجو : لنسحق هذا الأمر إذن .

لوييس : انتظر . ( فترة ) قد اجند لك عملا .

هوجو : عمل حقيقى ؟

لوييس : ولم لا ؟

هوجو : وهل تثق بى حقا ؟

لوييس : هذا يتوقف عليك .

هوجو : سأفعل أى شيء يا لوييس .

لوييس : سوف نرى . اجلس . ( بعد فترة ) اليك الموقف . هناك  
حكومة الوحدة الفاشستية التى تماشى سياستها على نسياسة



المحور من ناحية ، وهناك حزينا الذي يناضل من أجل الديمقراطية والحرية ومن أجل مجتمع من غير طبقات من ناحية أخرى . وهناك بين الاثنين البنتاجون الذي يجمع خفية البورجوازيين الأحرار والوطنيين . ثلاث جماعات لمصالح قابلة للتعاون : ثلاث جماعات من الرجال الذين يتبادلون اليقضاء والكرامية . ( فترة ) وقد جمعنا هودر هذا المساء لأنه يريد أن يشترك حزب العمال مع الفاشيست والبنتاجون لاقتسام الحكم بينهم بعد الحرب ، فما رأيك في ذلك ؟

**هوجو :** ( ميتسما ) انك تسخريني .

**لويس :** لماذا ؟

**هوجو :** لأن هذا عمل يسخيف .

**لويس :** ومع ذلك فهذا هو الموضوع الذي تناقشوا فيه طوال ثلاث أسابيع .

**هوجو :** ( مشدوها ) عجباً ! ... كأنك تقول لي ان أولجا وثبت بنا جميعا لرجال البوليس وأن الحزب قدم لها تهاديه .

**لويس :** ماذا تفعل اذا كانت الاكثريّة قد جندت هذا التقارب ؟

**هوجو :** اتسألني جادا ؟

**لويس :** أجل ...

**هوجو :** انني هجرت اسرتي وطبقتي في اليوم الذي ادركت فيه ما هو معنى الاضطهاد ، ولن أقبل بأية حال من الأحوال أية تسوية معه .

**لويس :** ولكن اذا كان هذا هو الموقف حقا ؟

**هوجو :** لو ان هذا هو الموقف حقا فانني آخذ مسدسا وأمضي لأردى شرطيا في الميدان الملكي او جنديا اذا واتاني الحظ ثم أبقى بجوار الجثة لأرى ما سوف يقع لي . ( بعد فترة ) ولكن هذه مزحة .

**لويس :** لقد قبلت اللجنة اقتراح هودر بأربعة أصوات ضد ثلاثة ، وفي الأسبوع المقبل سيجتمع هودر بمندوبي الوصي .

**هوجو :** امر خرب الذمة ؟

**لويس :** لا أدري ولا يهمنى ذلك . نظريا ، هو رجل خائن وهذا يكفينى .

**هوجو :** ولكن يا لويس .. أخيرا .. أنتى لا أدري .. هذا .. هذا سخف . ان الوصى يكرهنا ويطاردنا ويحارب روسيا الى جانب ألمانيا ورمى رجالا منا بالرصاص فكيف يمكن أن ..

**لويس :** ان الوصى لم يعد يؤمن بانتصار المحور وهو يريد انقاذ بلده ، فاذا كسب الحلفاء فهو يود ان يستطيع القول بأنه كان يقوم بلعبة مزدوجة .

**هوجو :** ولكن الرفاق ...

**لويس :** ان الحزب الشيوعى الذى امثله ضد هودر ولكنه تعرف الموقف فان حزب العمال تولد من اندماج الحزب الشيوعى بحزب الاشتراكيين الديمقراطيين .. وقد أعطى الاشتراكيون الديمقراطيون أصواتهم لهودر وهم أغلبية .

**هوجو :** ولماذا أعطوه أصواتهم .

**لويس :** لأن هودر يخيفهم .

**هوجو :** الا يمكننا أن نتغلب عنهم ؟

**لويس :** أتعنى انشقاقا ؟ هذا محال . ( بعد فترة ) هل انت معنا أيضا الصغير ؟

**هوجو :** انك علمتى انت وأولجا كل شيء وأنا أدين لكما بكل شيء .

**لويس :** أيعنى ما يقول ؟

**أولجا :** نعم .

**لويس :** حسنا . ( مخاطبا هوجو ) انك تفهم الموقف جيدا . اننا لا نستطيع أن ننسحب ولا أن نتغلب على اللجنة ولكنها مناورة من هودر لا أكثر . ولولا هودر لوغسنا الآخرين فى فى جيوبنا . ( بعد فترة ) لقد طلب هودر من الحزب يوم الثلاثاء الماضى أن يمدد بسكرتير وأن يكون هذا السكرتير طالبا ومتزوجا .

**هوجو :** ولماذا اشترط ان يكون متزوجا ؟

**لويس :** لا أدري • هل أنت متزوج ؟

**هوجو :** نعم •

**لويس :** إذن •• هل توافق •

( يتبادلان النظر لحظة )

**هوجو :** ( هي قوة ) نعم •

**لويس :** حسنا جدا • سوف تذهب غدا مع زوجتك • انه يقيم على بعد عشرين كيلو مترا من هنا ، في بيت ريفي أعاره له صديق • وهو يعيش مع ثلاثة رجال اقوياء ليندفعوا عنه أي خطر • وما عليك الا أن تراقبه وستصل بك بمجرد وصولك • ولا يجب أن يلتقي ببيموثي الوصي أو بالحرس •• لا يجب أن يلتقي بهم مرتين بأية حال من الأحوال • هل فهمتني ؟

**هوجو :** نعم •

**لويس :** وفي الليلة التي سنعدها لك ستفتح الباب لرفاق ثلاثة •• وتتجهزون المهمة • وستكون هناك سيارة على الطريق ستستخدمونها في الهرب أنت وزوجتك في أثناء ذلك •

**هوجو :** أوه يا لويس !

**لويس :** ماذا ؟

**هوجو :** هذا هو الأمر إذن ! •• لا أكثر من هذا ؟ •• أهذا ما ترائي جديرا به ؟

**لويس :** الا توافق ؟

**هوجو :** كلا • أبدا • لا أريد أن أقوم بدور الوسيط • ان لنا اسمالينينا نحن أيضا • ان الفرضوى الراجح العقل لا يقبل ان يقوم بأي عمل •

**أولجا :** هوجو !

**هوجو :** ولكن اليك ما اقترحه أنا • لا حاجة لأحد أن يتصل بي • ولا حاجة لأن يتجسس بعضهم علي ، سوف أنجز العمل أنا بنفسى •

**لويس :** أنت ؟

هوجو : نعم •

لويس : هذا عمل يشق على هاو •

هوجو : أن قتلتك الثلاثة قد يلتقون بحراس هوبرر فيتمرضون للمقتل •  
أما أنا فإذا كنت سكرتيرا وإذا اكتسبت ثقته فساكون بمفردى  
معه ساعات كثيرة كل يوم •

لويس : ( متريدا ) لا ••

أولجا : لويس !

لويس : ماذا ؟

أولجا : ( في رقة ) ثقي به •• إنه فتى صغير يبحث عن فرصته ••  
وسيمضى حتى النهاية •

لويس : هل قضيتينه ؟ ••

أولجا : كلية •

لويس : حسنا • اسمع إذن •••

( انفجار أصم من بعيد )

أولجا : لقد أفلح •

لويس : أطفئ النور • افتح النافذة يا هوجو •

يطفئون النور ويفتحون النافذة • يرى في الصحراء  
بريق أحمر لصريق •

أولجا : هناك حريق •• حريق •• حريق كبير •• لقد أفلح •

( ينظرون كلهم من النافذة )

هوجو : لقد أفلح • وقبل نهاية الأسبوع ستقفان هذا الثما الاثنان في  
ليلة كهذه وستترقبان الأنباء وسيملككما البلق • وستحدثان  
عنى فى اهتمام وستساءلان ماذا افعل •• وستصلكما مكالمة  
تليفونية أو لعل بعضهم يطرق الباب فينتسمان كما تبتمسان  
الآن ويقول كل منكما : « لقد أفلح » •

## الفصل الثالث

غرفة • سرير ودواليب • مقاعد • ثياب امرأة على جميع  
المقاعد • حقائب مفتوحة فوق السرير

جسيكا تفرغ الحقائب وترتب محتوياتها في الدواليب • تذهب  
الى النافذة وتطل منها ثم تعود الى حقيبتها مغلقة موضوعة  
في ركن من الغرفة وعليها الصرمان ه • ب • فتجربها حتى  
مقدمة المسرح وتذهب فتلقى نظرة من النافذة ثم تعود فتأخذ  
بذلة رجل من دواليب وتفتش في جيوبها • وتضجر مقتبها  
وتفتح الحقيبة وتبحث فيها على عجل ثم تمضي فتقبل من  
النافذة وتعود فتجد شيئا تنظر اليه وتظهرها الى الجمهور •  
ثم تنتظر الى النافذة وتقبل وتغلق الحقيبة بسرعة ثم تعيد  
المفتاح الى جيب السترة وتحقق تحت المرتبة الاشياء التي  
كانت تمسكها في يدها •

( هوجو يدخل )

## المشهد الأول

### جسيكا ، هوجو

هوجو : لم يكن يريد أن يفرغ من حبيبتيه معي • هل وجدت الوقت  
طويلا ؟

جسيكا : بشكل طيع !

هوجو : ماذا فعلت ؟

جسيكا : خلدت الى النوم •

هوجو : لا يجد المرء الوقت طويلا وهو نائم •

جسيكا : حلمت اننى وجدت الوقت طويلا ، وايقظنى ذلك فافترغت  
الحقائب • ما رأيك فى المكان ؟

( تشير الى الثياب الملقاة فوق الممرير والمقاعد فى غير نظام  
او ترتيب ) •

هوجو : لا اترى • هل تبقى هنا مؤقتا ؟

جسيكا : ( فى قوة ) بل نهائيا •

هوجو : حسن جدا •

جسيكا : كيف هو ؟

هوجو : من ؟

جسيكا : هودر •

هوجو : هودر ؟ ••• كثيره من الناس •

جسيكا : كم عمره ؟

هوجو : بين عشرين •

جسيكا : اى عمري ؟

هوجو : بين العشرين والستين •

جسيكا : امر طويل ام قصير ؟

هوجو : معتدل •

جسيكا : اله علامة مميزة ؟

هوجو : ندبة كبيرة وشعر مستعار وعين زجاجية •

جسيكا : يا للفظاعة !

هوجو : هذا غير صحيح • ليست له علامات مميزة •

جسيكا : انت تتفاهت والله لتمعجز عن ان تصفه لى •

هوجو : بل انى لقادر على ذلك بكل تأكيد •

جسيكا : كلا •• ما انت بقادر على ذلك •

هوجو : بلى •

جسيكا : كلا •• ما لون عينيه ؟

هوجو : رمادى •

جسيكا : انت تعتقد ان كل العيون رمادية يا نعلنى الصغيرة •• ان فيها

الزرقاء والكميتاوية والخضراء والسوداء بل ان فيها العسلية

• ما لون عيني انا ( تخفى عينيها بيديها ) لا تنظر •

هوجو : هما علمان من حريد • حديقتان اندلسيتان • • سمكتان قمريتان •

جسيكا : اننى اسالك عن لونهما •

هوجو : اذرق •

جسيكا : انك نظرت •

هوجو : كلا • • ولكنك ذكرت لى لونهما هذا الصباح •

جسيكا : ايها الابله • • ( تدنو منه ) هوجو • • فكر جيدا • • هل له شارب ؟

هوجو : كلا • • ( بعد فترة وفى تركيد ) اننى واثق انه ليس له شارب،

جسيكا : ( فى حزن ) اود لو استطيع ان اصنعه •

هوجو : ( يفكر ثم يندفع ) كانت ربطة عنقه منقطة •

جسيكا : منقطة ؟

هوجو : منقطة •

جسيكا : ياه ا

هوجو : من ذلك النوع ( ياتى بحركة كما لو كان يعقد عقدة اشبه بالقلادة ) • كما تعرفين •

جسيكا : انك كشفت نفسك • انك نظرت الى ربطة عنقه طوال الوقت الذى استغرقه فى التحدث اليك • انه اخافك يا هوجو •

هوجو : ابدا • •

جسيكا : انه اخافك •

هوجو : انه ليس مخيفاً •

جسيكا : اذن لماذا نظرت الى ربطة عنقه ؟

هوجو : لكى لا اخيفه •

جسيكا : هذا حسن • سأنظر انا اليه • وهينئذ تريد ان تعرف كيف هو فما عليك الا ان تسألنى • ماذا قال لك ؟

هوجو : قلت له ان ابنى كان نائياً لرئيس مصانع الفحم فى تومسك واننى تركته لكى انضم الى الحزب •

جسيكا : وبماذا اجابك ؟

- هوجو :** بأن هذا حسن .
- جسيكا :** ونعم ذلك ؟
- هوجو :** لم أخف عنه أنني حصلت على الدكتوراه ولكنني أهتمه جيداً  
أنني لست مثقفاً وأنني لا أخجل من القيام بعمل ناسخ له وإن  
الطاعة والنظام الصارم من دواعي شرفي .
- جسيكا :** وماذا أجابه ؟
- هوجو :** بأن هذا حسن .
- جسيكا :** وهل استغرق هذا الحديث ساعتين ؟
- هوجو :** بل تخطتاهما فترات من الصمت .
- جسيكا :** انت من هؤلاء الأشخاص الذين يرون ما يقولون للآخرين ولا  
يقولون أبداً بماذا أجابهم الآخرون .
- هوجو :** ذلك لأنني أحسب أنه تهتمين بي أكثر مما تهتمين بالآخرين .
- جسيكا :** بكل تأكيد يا تلميذ الصغيرة . ولكنك ملكي ، أما الآخرون  
فلا أملكهم .
- هوجو :** اتريدين أن تمتلكي هوبر ؟
- جسيكا :** أريد أن أمتلك كل الناس .
- هوجو :** هم 1 .. ولكنه سيؤذي .
- جسيكا :** وكيف تعرف ذلك ما دمت لم تره ؟
- هوجو :** لا بد أن يكون سوفياً ما دام يلبس ربطة عنق منقطة .
- جسيكا :** أن الامبراطورات اليونانيات كن يضاجعن قادة البرابرة .
- هوجو :** لم يكن باليونان امبراطورات .
- جسيكا :** كانت هناك امبراطورات في بيزنطة .
- هوجو :** في بيزنطة كان هناك قادة برابرة وامبراطورات يونانيات .  
ولكن لم يقل أحد ماذا كانوا يفعلون ؟
- جسيكا :** وماذا كان عمامهم يفعلون غير ذلك ( بعد صمت قصير ) هل  
سألك كيف أنا ؟
- هوجو :** كلا .
- جسيكا :** ما كان في مقدوره أن تجيبه على كل حال فانت لا تستزف  
كيف أنا . ألم يقل شيئاً آخر عني ؟
- هوجو :** لا شيء .



- جسيكا : انة قليل الأدب !  
 هوجو : كما ترين ! ومهما يكن فقد فات الأوان لكي تهتمي به .  
 جسيكا : وبإيذا ؟  
 هوجو : هل تكتمين السر ؟  
 جسيكا : كل الكتمان .  
 هوجو : انه سي موت .  
 جسيكا : أهو مريض ؟  
 هوجو : كلا . ولكنه سوف يلقى مصرعه كجميع الرجال السياسيين .  
 جسيكا : آه ! ( بعد فترة ) : وأنت يا نعلني الصغيرة . . . هل أنت رجل سياسي ؟  
 هوجو : طبعا .  
 جسيكا : وماذا يجب ان تفعل أرملة الرجل السياسي ؟  
 هوجو : تنضم الى الحزب الذي كان زوجها ينتمي اليه وتتجن عمله .  
 جسيكا : يا الهي ! . . . اننى أوتر كثيرا ان انتحر فوق قبرك .  
 هوجو : هذا عمل لا يقدم عليه أحد الا أمالي ما لا يار .  
 جسيكا : اسمع اذن ما سوف افعل . سامبى الى قتلك واحدا واحدا وأحرقهم بالحب وعنهما يخطر لهم اخيرا انهم استطاعوا مواساة ضعفى المرفوع وشجنى سأغمد خنجرى فى قلوبهم .  
 هوجو : ما الذى يطريك أكثر . . . قتلهم أم اغراؤهم ؟  
 جسيكا : أنت غبى وسوقى .  
 هوجو : كنت أعتقد أنك تمبين الرجال السوقة ( جسيكا لا تجيب ) هل نلعب أم لا نلعب ؟  
 جسيكا : لن نلعب . . . دعنى أفرغ حقائى .  
 هوجو : كما تشائين .  
 جسيكا : لم تبق غير حقيقتك . أعطنى المفتاح .  
 هوجو : اننى أعطيتك إياه .  
 جسيكا : ( تشير الى الحقيبة التى فتحتها فى يده المنظر ) لم تمنعنى مفتاح هذه .  
 هوجو : سأقوم أنا بإفراخ هذه الحقيبة بنفسى .  
 جسيكا : ليس هذا عمله يا روى الصغير .

**هوجو :** ومنذ متى كان هذا عملك أنت ؟ ... أتريدن أن تقومي بدور  
سيدة البيت .

**جسيكا :** أنت تقوم بدور الثوري جيدا .

**هوجو :** ان الثوريين ليسوا بحاجة الى سيدات البيت .. انهم  
يقطعون رؤوسهن .

**جسيكا :** انهم يفضلون الذئبات نوات الشعر الاسمر كالولجا .

**هوجو :** هل أنت غيور ؟

**جسيكا :** وندت لو اكون .. لم اقم بهذا الدور بعد فهل اقوم به ؟

**هوجو :** اذا اردت .

**جسيكا :** حسنا . اعطني مفتاح هذه الحقيبة .

**هوجو :** ايدا .

**جسيكا :** ماذا يوجد فيها ؟

**هوجو :** فيها سر متجمل .

**جسيكا :** اى سر ؟

**هوجو :** انا لست ابن ابي .

**جسيكا :** كم كان يطربك هذا يا نعلتى الصغيرة .. ولكن هذا مسمال  
فانت تشبيهه الى حد كبير .

**هوجو :** ليس هذا صحيحا يا جسيكا . اترين اننى اشبهه ؟

**جسيكا :** هل نلعب ام لا نلعب ؟

**هوجو :** بل نلعب .

**جسيكا :** افتح هذه الحقيبة اذن .

**هوجو :** اننى اقسمت ان لا افتحها .

**جسيكا :** انها محشوة برمائل الذئبة .. اى ربما بصورها ؟

**هوجو :** افتحها .

**هوجو :** كلا .

**جسيكا :** افتحها .. افتحها .

**هوجو :** كلا .. كلا .

**جسيكا :** هل تلعب ؟

**هوجو :** نعم .

**جسيكا :** اما انا فلن اُعب بعمد .. افتح للجنيبة .

هوجو : لن أفتحها •

جسيكا : سيان عندى فتحتها أم لا ، فانا أعزف ما فيها •

هوجو : وما الذى فيها ؟

جسيكا : فيها •• فيها •• ( تضع يدها تحت المرتبة ثم تخفيها خلف ظهرها وتلوح ببعض الصور ) •• هذه •

هوجو : جسيكا •

جسيكا : ( منتصرة ) عثرت على المفتاح فى جيب بذلك الزرقاء وأنا أعرف من هى عشيقته وأميرته وأميراطورته •• لست أنا ولا الذئبة كذلك •• أنا هو أنت •• وأنت نفسك •• اثنتا عشرة صورة كلها لك بالمقيبة •

هوجو : ردى الى هذه الصور •

جسيكا : اثنتا عشرة صورة وأنت فى حدائك الصالة •• وأنت فى الثالثة من عمره ، وفى السادسة ، وفى الثامنة ، وقد أخذتها معك حين طرده أبوك ، وهى تعقبك فى كل مكان • لا ريب أنك تحب نفسك •

هوجو : جسيكا :•• اننى لا ألعب الآن •

جسيكا : وفى السادسة كنت تلبس ياقة خضنة لا زيب أنها كانت تؤلم عنقه الرقيق ثم بذلة كاملة من الخمل ، وريطة عنق فى شكل قلادة • أنك تبدو جميلا وعاقلا فى هذه الصور • ان الأطفال العقلاء هم الذين يتحولون الى أشد الثوريين يا سيدي فهم لا يقبلون شيئا ولا يختبئون تحت المائدة ولا يتبادلون البنبون إلا واحدة فى كل مرة ولكنهم ينتقمون فيما بعد من المجتمع ويحملونه على أن يدفع الثمن غاليا • كونوا على حذر من الأطفال العقلاء •

( هوجو يتظاهر بالاستسلام ثم يهجم عليها فجأة )

هوجو : ستردينها لى أيتها الساحرة •• ستردينها لى •

جسيكا : دعنى ( يقبلها على الميرير ) حذار •• سنقتلنا نحن الاثنين •

هوجو : رديها لى •

جسيكا : أقول لك أن المسدس سينطلق ( هوجو يتنهد فتريه المسدس الذى كانت تمسكه خلف ظهرها ) •• كان هذا بالمقيبة أيضا •

هوجو : أعطينى آياه •

( ياخذ منها ويذهب فيبحث في يذلقه الرمانية وياخذ  
الفتاح ويعود الى الحقيبة ويفتحها ثم يجمع الحبوب  
ويعيدها مع المسدس الى الحقيبة .. فترة )

جسيكا : ما أمر هذا المسدس ؟

هوجو : اننى احمل مسدساً دائماً معى .

جسيكا : هذا غير صحيح . لم يكن معك مسدس قبل ان تأتى هنا .. ولم  
تكن معك هذه الحقيبة أيضاً . انك اشتريتكما فى وقت واحد .

هوجو : اتريدين ان تسمى ؟

جسيكا : نعم . ولكن اجبتى بجد ، فليس لك الحق فى ان تتركنى  
خارج حياتك .

هوجو : ان تطلعى احدا على ما ساقول لك ؟

جسيكا : ان اطلع احدا على الاطلاق .

هوجو : اننى نجت به لكى القتل هوندر .

جسيكا : انت مشعر يا هوجو .. اقول لك اننى لم اعد اللعب .

هوجو : ما ها .. ما هل تريدين اللعب ؟ .. او هل تريدين جادا ؟ ..  
هذا سر .. ستكونين زوجة قاتل يا جسيكا .

جسيكا : . ولكنك لن تستطيع الاقلام على هذا العمل ابدا يا تحلتى  
الصغيرة . هل تريد ان تقتله بدلا منه . ساذب فاعرض  
عليه نفسى ثم ..

هوجو : شكرا .. ثم انك ستخطئيه .. ساتولى انا الامر بنفسى .

جسيكا : ولكن لماذا تريد ان تقتله ؟ .. لماذا تريد ان تقتل رجلا  
لا يضره ؟

هوجو : لكى تاخذنى زوجتى ماخذ الجد . هل تاخذينى ماخذ الجد  
اذا اتنا قتلته .

جسيكا : أنا ؟ .. ساعجب بك واخفيك . وساطعمك واسليك فى مخبئك  
واذا وشى بك الجيران فسارتى فوقك على الرغم من رجال  
الشرطة واضمك بين ذراعى واذا اصيح : اننى اهلك ..

هوجو : تولى لى ذلك الآن .

جسيكا : ماذا ؟

هوجو : انك تعينينى ؟

جسيكا : اننى اهلك .

- هوجو : قولها لى •  
 جسيكا : اننى احبك •  
 هوجو : ولكنك غير صادقة •  
 جسيكا : ولكن ماذا هناك ؟ • هل تلعب ؟  
 هوجو : كلا •• اننى لا ألعب •  
 جسيكا : لماذا تطلب متى ذلك ؟ ليس هذا من عادتك •  
 هوجو : لا ادرى • ان بى رغبة فى أن أفكر انك تميننى ، وهذا من  
 حقى طبعنا • هيا ، قولها •• قولها فى اخلاص •  
 جسيكا : اننى احبك • اننى احبك • كلا •• اننى احبك • آه • اذهب  
 الى الشيطان • كيف تقولها انت ؟  
 هوجو : اننى احبك •  
 جسيكا : اترى •• انت لا تعرف خيرا متى •  
 هوجو : جسيكا • الا تصديقين ما قلته لك ؟  
 جسيكا : بآئك تمينى •  
 هوجو : بل بأننى سأقتل هودر •  
 جسيكا : اننى اصديق ذلك طبعاً •  
 هوجو : اهدلى مجهوداً يا جسيكا وكونى جادة ••  
 جسيكا : ولماذا ينبغي أن أكون جادة ؟  
 هوجو : لأنه لا يمكننا أن نلعب طوال الوقت •  
 جسيكا : لا أحب الجد •• ولكنى سأقدير امرئى • سأنتظر بأننى جادة •  
 هوجو : انظري الى فى عيني •• دون أن تضعكى •• اسمعى ••  
 ان ما قلته لك بخصوص هودر صحيح •• والحزب هو  
 الذى أرسلنى •  
 جسيكا : اننى لا أشك فى ذلك • ولكن لماذا لم تقل لى ذلك قبل الآن ؟  
 هوجو : ربيما رفضت أن ترافقيني •  
 جسيكا : لماذا ؟ •• ان هذا من شأن الرجال ولا يعنينى فى شيء •  
 هوجو : هذا عمل غريب كما تعلمين •• وصاحبنا يبدو شديد المراس •  
 جسيكا : سنفخره أذن ونوثق قيادته فى قومة مدفع •  
 هوجو : جسيكا •• اننى لا أمهل •

جسيكا : وأنا كذلك لا أمزل .  
 هوجو : انت ؟ ... انك تتظاهرين بانك تجمدين ، وقد قلت لى ذلك .  
 جسيكا : كلا . بل انت الذى تتظاهر .  
 هوجو : يجب ان تصدقنى . اتوسل اليك .  
 جسيكا : سأصنعه اذا صنعت اننى لا أمزل .  
 هوجو : حسنا . . . اننى اصنعك .  
 جسيكا : كلا . . . انك تتظاهر بانك تصدقنى .  
 هوجو : ان ننتهى من هذا الأمر ( طرق على الباب ) ادخل .  
 ( تلق جسيكا امام الحقيبة مولية ظهرها للمجهور بينما  
 يذهب هوجو ليفتح . . )

## المنظر الثانى

سليك ، جورج ، هوجو وجسيكا

يبدل سليك وجورج وهما يتسلمان ، وكل منهما يحمل  
 ملفا رشاشا ومزاما بمسدس . صمت .

جورج : ها نحن .  
 هوجو : نعم ؟  
 جورج : اتينا لنرى ان كنتما بحاجة الى مساعدة ما .  
 هوجو : مساعدة لى شىء ؟  
 سليك : لا فراغ حقا لكما .  
 جسيكا : انتما لطيفان حقا ولكننا لسنا بحاجة الى احد .  
 ( جورج يشير الى الثياب النسائية الملقاة فوق قطع  
 الاثاث ) . .  
 جورج : يجب على كل هذا .  
 سليك : سنفرغ من كل هذا اذا اشتركنا نحن الاربعة .  
 جسيكا : اتظن هذا ؟  
 سليك : ( ياخذ قميص نوم على ظهر كرسى ويمسكه فى آخر ذراعه ) ان  
 هذا يطوى من منتصفه هكذا ، اليس كذلك ؟ ثم نثنى جانبيه  
 . . . هكذا .

- جسيكا :** نعم .
- جورج :** لا تلمس هذا يا سليك والا أوحى اليك بأفكار . اهذريه يا سينتى هاننا لم نر نساء منذ ستة شهور .
- سليك :** بل لم نعد ندرى ما شكلون .
- ( ينظران إليها )
- جسيكا :** هل عرفت شكلهن الآن ؟
- جورج :** شيئا فشيئا .
- جسيكا :** اليس فى القرية نساء ؟
- سليك :** بلى . ولكننا لا نخرج .
- جورج :** كان السكرتير السابق يثب من فوق الجدار كل ليلة ولكن انتهى به الأمر الى أنهم عثروا عليه ذات صباح ورأسه غارق فى نومه . وعندئذ قرر الرئيس أن يكون السكرتير المقبل مقزوجة حتى يأخذ كفايته فى بيته .
- جسيكا :** هذا منتهى الرقة منه .
- سليك :** أما نحن فلا يخطر له أن نروى غلطنا .
- جسيكا :** عجبا ، لماذا ؟
- جورج :** يقول أنه يريد أن يفقد حيوانات مفترمة .
- هوجو :** هما حارسا هوسر .
- جسميكا :** تصور اننى حسنت ذلك .
- سليك :** ( يشير الى المدفع الرشاش ) بسبب هذا .
- جسيكا :** بسبب هذا أيضا .
- جورج :** لا يجب أن نعتبرينا من المحترفين ، هيه ؟ . . . اننى سمكرى ونحن نقوم بعمل اضافى لأن الصرب طلب منا ذلك .
- سليك :** الا تخافا منا ؟
- جسيكا :** بالعكس ، ولكنى أود ( تشير الى المدفع والمسدسات ) أن تتخلصا من مجموعتكما هذه . ضعاهما هنا فى أحد الأركان .
- جورج :** هذا مبال .
- سليك :** ممنوع .
- جسيكا :** هل تتخلصان منها عند النوم ؟
- جورج :** كلا يا سينتى .

جسيكا : كلا ؟

سليك : كلا .

هوجو : انهما صارمان فيما يتعلق بالأوامر . عندما دخلت عند هودرر  
أخذنا ينفعاننى بقومتى منفعيها .

جورج : ( ضاحكا ) هكذا نحن .

سليك : لو أنه تعثر لكنت الآن أرملة .

( الجميع يضمكون )

جسيكا : رئيسكما خائف إذن ؟

سليك : أنه ليس خائفا ، ولكنه يريد ألا يقتله أحد .

جسيكا : ولماذا يقتلونه ؟

سليك : لا أدري لماذا . ولكن المؤكد هو أنهم يريدون قتله ، وقد أقبل  
رفاقه وأخبروه بذلك منذ خمسة عشر يوما .

جسيكا : ما أروع هذا !

سليك : يجب أن نقوم بالمراسمة وهذا كل شيء . أوه .. سوف  
تألفان ذلك .

( وفي أثناء رد سليك يدور جورج بالفرقة وهو يتظاهر  
بعدم الاهتمام ويذهب إلى الدولاب المفتوح ويخرج  
بذلة هوجو .. )

جورج : هيه يا سليك ! أرايت إلى هذه الأنفكة ؟

سليك : هذا جزء من عمله ، فأنت تنظر إلى السكرتير وهو يكتب ..  
وتتحدث إليه ويجب أن تكون راضيا عنه والا فقدت  
حيل أفكارك .

( جورج يتحسس البذلة متظاهرا بأنه ينفض عنها الغبار )

جورج : احذرا الدواليب فإن أركانها مملوءة بالغبار .

( يعيد البذلة إلى الدولاب ثم يعود بجوار سليك ، جسيكا  
وهوجو يتبادلان النظر )

جسيكا : ( وقد صبح امرها فجأة ) حسنا .. اجلسا .

سليك : كلا ، كلا .. شكرا لك .

جورج : لا بأس بنسا هكذا .

جسيكا : لا يمكننا أن نقدم لكما شيئا من الشراب .



سليكه : لا يمكننا أن نشرب أثناء العمل .

جورج : نحن نزاول العمل دائما .

هوچو : آه .

سليكه : أقول لك انه يجب أن نكون من القنيسين لكي نقوم بهذا العمل اللعين .

هوچو : أما أنا فلم أبدا العمل بعد . لأننى الآن فى مسكنى ، مع زوجتى . . . لتجلس يا جسيكا .

( يجلسان معا )

سليكه : ( يذهب الى النافذة ) المنظر جميل .

جورج : ومسكنهما جميل أيضا .

سليكه : وهادىء .

جورج : أرايت الى السرير كم هو كبير . . . انه يتسع لثلاثة .

سليكه : بل لأربعة ، فان الأزواج الحديثى المهد بالزواج يتلاصقون .

جورج : كل هذا المكان الضائع ، وهناك اشخاص يفترشون الأرض .

سليكه : اسكت . . . سأعلم به الليلة .

جسيكا : أليس لكما سرير ؟

سليكه : ( حبتها ) أسمع يا جورج ؟

جورج : ( ضاحكا ) نعم .

سليكه : انها تسأل اذا كان لنا سرير .

جورج : ( يشير الى سليكه ) انه يردد على سجادة المكتب . . . أما أنا

ففى المر أمام غرفة الرئيس .

جسيكا : أليس هذا أمرا فيه خشونة ؟

جورج : أن فى هذا خشونة لزوجك لأنه يبنو رقيقا . . . أما نحن فقد

اعتدنا على ذلك . ولكن المزعج هو انه ليست لنا غرفة نبيت

فيها . والحديقة ليست جمعية . ولهذا السبب نقضى نهارنا

فى الردمة .

( يضحى وينظر تحت الفراش )

هوچو : ماذا تنظر ؟

جورج : لمل هناك جردانا .

( ينهض ٠٠ )

هوجو : هل رأيت شيئا منها ؟

جورج : كلا .

هوجو : هذا الفضل . ( غقرة )

جسيكا : وتركتما رئيسكما بمفرده ؟ ألا تخشيان أن يقع له مكروه  
إذا بقيتما غائبتين مدة طويلة ؟

ساليك : هناك ليون ، وقد بقى بجواره . ( يشير إلى التليفون ) ثم  
انه إذا وقع شيء ففي مقدوره أن يستدعيها .

( فترة . ينهض هوجو شاحبا الوجه لفرط الانفعال ٠٠  
تنهض جسيكا أيضا )

هوجو : انهما خفيفا الروح ، اليس كذلك ؟

جسيكا : ظريفتان .

هوجو : أرايت الى قوتهما ؟

جسيكا : انهما أشبه بدولابين ٠٠ آه ، ستكون ثلاثة من الأصديقاء  
فإن زوجي بعيد القلّة . كان يود أن يكون واحدا منهم .

ساليك : انه لم يخلق لمثل هذا المصل . انه انما خلق لكي يكون  
مسكرتيرا .

هوجو : سوف نتفاهم . سأكون انا العقل المفكر وستكون جسيكا  
العينين ٠٠ أما انتما فالعضلات ٠٠ جسي عضلاتهما يا جسيكا  
( يجسها هو نفسه ) ٠٠ لكانها حديد ٠٠ جسيها .

جسيكا : ولكن لعل السيد جورج لا رغبة له في ذلك .

جورج : ( متوترا ) سيان عندي هذا .

هوجو : أترين ٠٠ انه مسرور ٠٠ هيا يا جسيكا ٠٠ جسي ٠٠ (جسيكا  
تجس) من الحديد ٠٠ اليس كذلك ؟

جسيكا : بل فولاذ .

هوجو : ألا نرفع الكلفة فيما بيننا نحن الثلاثة ؟

ساليك : إذا أردت أيها الشاب .

جسيكا : انه لكم كبير متكما إذ أتيتما لزيارتنا .

ساليك : بل إن كل السرور لنا نحن ، اليس كذلك يا جورج ؟

جورج : يسرنا أن نراكما مسرورين .

جسيكا : سيكون ذلك موضوع حديثكما في الدليل .

سليك : طبعاً ، وستقول فى جوف الليل انهما فى مكان دائم .  
وانه يضم زوجته الشابة بين ذراعيه .

جورج : وسيمتد هذا الخاطر بالشجاعة .

هوجو : ( يذهب الى الباب ويفتحه ) عودا عندما تريدان قائتما فى بيتكما .

( سليك يمضى فى هدوء الى الباب ويفلقه )

سليك : سندهب . . سندهب على الفور بعد ان نفرغ من القيام  
باجراء صغير .

هوجو : اى اجراء ؟

هوجو : تفتيش الفرقة .

هوجو : كلا .

جورج : كلا ؟

هوجو : ان تفتشا شيئا على الاطلاق .

سليك : لا تتمب نفسك ايها الشاب العنيد فقد صدرت لنا الاوامر بذلك .

هوجو : اوامر من ؟

سليك : من هودر .

هوجو : هل امركما هودر ان تفتشا غرفتى ؟

جورج : اسمع ايها الشاب . لا تكن ابله . قلت لك انهم اندرونا . .

سيكون هناك نوى ذات يوم . اظننت اننا سندعك تدخل

هنا من غير ان نرى ما فى جيبيك . ان فى مقدورك ان تحمل

قنابل او اى مفزعات اخرى على الرغم من اننى اعتقد انك

لست موهوبا لكى تصيب الهدف .

هوجو : اننى سالتكما اذا كان هودر هو الذى امركما بتفتيش امتعتى  
بنسوح خاص ؟

سليك : ( مخاطبا جورج ) بنسوح خاص ؟

جورج : بنسوح خاص .

سليك : لا يدخل هنا احد دون ان نفتشه . . هذه هي القاعدة وهذا

هو كل شيء .

هوجو : اما انا فلن نقرموا بتفتيش . هذا هو الاستثناء ، وهذا  
كذلك هو .

- جورج :** أملت من الحزب ؟
- هوجو :** بلى .
- جورج :** ماذا علموك إذن ؟ .. ألا تعلم ما هي التعليمات ؟
- هوجو :** أعلمها مثلكما تماما .
- سليك :** وحين يصدرون اليه أمرا ألا تعلم أنه يجب أن تحترمه ؟
- هوجو :** أعلم ذلك ؟
- سليك :** حسنا .
- هوجو :** اننى أحترم الأوامر ، ولكنى أحترم نفسي أنا أيضا ولا أطيع الأوامر الحمقاء التى أصدرت خضيعا لتجعلنى أضموكة .
- سليك :** اتسمع ؟ .. قل لى يا جورج .. هل تحترم نفسك ؟ .
- جورج :** لا اظن . فلو اننى أحترم نفسي لمصرف الأمر . وأنت يا سليك ؟
- سليك :** هل جننت ؟ .. لا حق لك فى أن تحترم نفسك إلا إذا كنت على الأقل سكرتيرا .
- هوجو :** بالكما من أحمقين . إذا كنت قد انضمت الى الحزب فذلك لكى يكون لكل الناس سواء اكانوا سكرتارية أم لا .. الحق فى التقدير والاحترام .
- جورج :** أسكته يا سليك . ألا يكت .. إذا كنا انضمامنا الى الحزب يا صديقى فذلك لأننا أصبحنا لا نطيع أن نموت جوعا .
- سليك :** وحتى يجد كل الناس الذين من طبقتنا فى ذات يوم ما يتلفون به .
- جورج :** أه يا سليك . كلى هذا .. لنبدأ بفتح هذه .
- هوجو :** لن تمساها ..
- سليك :** كلا يا صديقى الصغير . وماذا ستفعل لكى تمنعنا ؟
- هوجو :** لن احاول أن أقارم دولابا . ولكن لذا وضعت يدك عليها فستفانس الفيلا هذا المساء وعلى هودرز أن يبحث عن سكرتير آخر له .
- جورج :** أوه .. قل لى ، هل تخيفنى ؟ .. اننى أستطيع أن أعثر على سكرتير مثلك كل يوم .
- هوجو :** فتش إذن إذا لم تكن خائفا .. فتش .
- ( جورج يمسك رأسه . جسيكا التى احتفظت بهديتها طوال هذه المدة .. تمضى اليهما )

جسيكا : لماذا لا تتصلان بهودرر تليفونيا ؟

ساليك : بهودرر ؟

جسيكا : سيوفق بينكم .

( جورج وسليك يتبادلان النظر )

جورج : في مقدورنا ان نفعل ذلك . ( يمضي الى التليفون ويدير القرص

ثم يقول ) آلو . ليسون . اذهب وقل للرئيس ان الفتى

لا يريد ان نفتشه . ماذا ؟ .. أوه ؟ كلام منق ! ( يعود

نحو ساليك ) انه ذهب ليخبر الرئيس .

ساليك : اتفقنا . ولكني اقول لك يا جورج . اننى احب هودرر جيدا

ولكن اذا اراد ان يستلنى هذا الفتى فى حين اننا نفتشنا الجميع

حتى ساهى البريد .. حسنا ... فاننى ارد له مؤزتى .

جورج : اننى اوافقك . سيتركنا نفتشه والا تركنا العمل معا .

ساليك : لاننى ربما لا احترم نفسى ولكن لى كبريائى كفىرى .

هوجو : هذا ممكن جدا ايها الازميل العظيم . ولكن اذا اصدر هودرر

تعليماته بتفتيشى فساغادر هذا البيت بعد خمس دقائق .

جورج : ساليك !

ساليك : نعم .

جورج : الا ترى ان السيد له سمة الارستقراطيين .

هوجو : جسيكا !

جسيكا : نعم .

هوجو : الا ترى ان هذين السيدين لهما سمعة رجال البوليس ؟

( ساليك يمضى اليه ويضع يده على كتفه )

ساليك : حذار يا صغبرى لاننا اذا كنا من رجال البوليس فقد يحدث

لنا ان نضرب .

## المنظر الثالث

نفس الأشخاص وهودر

هودر : لماذا تزعموننى ؟

سليك : ( يتراجع خطوة ) لا يريد أن نلقطه .

هودر : حقاً ؟

هوجو : اذا سمحت لهما بتفتيش فسانصرف .. هذا كل شيء .

هودر : حسنا .

جورج : واذا ملتنا عن تفتيشه فسندهب نحن ايضاً .

هودر : اجلسوا . ( يجلسون على كره ) وبهذه المناسبة يا هوجو

يمكنك ان تكلمنى نذا لند وأن ترفع الكلفة فى حديثك معى

فكلنا هنا سواسية .

( يأخذ قطعة من الثياب الداخلية النسوية وزوجاً من

الجوارب من فوق مسند المقعد ويهم بالخى بهما

نحو الفراش )

جسيكا : هل تسمع ؟

( تأخذها منه وتطويها ثم تلقى بهما فوق الفراش من غير

أن تتحرك )

هودر : ما اسمك ؟

جسيكا : هل تخاطب النساء من غير كلفة ايضاً ؟

هودر : نعم .

جسيكا : سأعتاد ذلك . اسمى جسيكا .

هودر : ( وهو ما يزال ينظر اليها ) تزعمت ان تكونى نسيمة .

جسيكا : اننى آسفة .

هودر : ( وهو ما يزال ينظر اليها ) نعم . هذا امر يوجب الاسف .

جسيكا : هل ينهى أن أحلق رأسى ؟

هودر : ( دون أن ينقطع عن النظر اليها ) كلا . ( يعتمد عنها قليلاً )

أهسيبك أو شكرا أن يتضاربوا ؟

جسيكا : ليس بعد .

هوبر : ارجو ألا يحدث هذا أبدا • ( يجلس فوق المقعد ) • أما التفتيش فهو أمر ليس بذي أهمية •

سليكه : اننا ...

هوبر : ليس بذي أهمية أبدا • سنتحدث عنه فيما بعد • ( مخاطبا سليكه ) ما الذي حدث ؟ • لماذا تؤخذاته ؟ • أمو انيق أكثر مما يجب ؟ • أم هو يتحدث ككتاب •

سليكه : مسألة طبقات •

هوبر : لا أريد هذا هنا • انهم يتكون الطبقات في الدمليز ( ينظر اليهم ) انكم اساتم التصرف يا اولادى • ( مخاطبا هوجو ) : أما أنت فتتظاهر بالوقاحة لأنك اضعف الجميع • ( مخاطبا سليكه وجورج ) : أما انتما فقد اخذتما المسطرة التي تأخذانها في أيام السوء ، وبدأتما بأن تفرتما اليه نظرة خاطئة وفدا ستكبران له اللقائ ، وفي الأسبوع القادم حين احتاج أن املى عليه خطابا ستأتيان لتقولوا لى انكما انتفضلتما من المستلحق •

هوجو : هذا اذا لم استطع أن أحول بين ذلك •

هوبر : إن تستطيع الحيلولة بين أى شيء • دعه من التوتر يا صغيري لا يجب أن تصل الأمور الى هذا الحد وهذا كل شيء • اريصة رجال يعيشون تحت سقف واحد عليهم أن يتصابروا أو أن يتقاتلوا • وسوف تتمايرون ارضاء لى •

جورج : ( فى عزة ) ان العواطف لا يمكن أن تخضع للوامر •

هوبر : ( فى قرة ) بل تخضع • تخضع للوامر اثناء العمل بين رجال من نفس الحزب •

جورج : اننا لسنا من نفس الحزب •

هوبر : ( مخاطبا هوجو ) ألمت من حزينا ؟

هوجو : لى •

سليكه : قد تكون من نفس الحزب غير اننا لم ننضم اليه لنفس الاسباب •

هوبر : بل انضمنا اليه جميعا لنفس السبب •

سليكه : معذرة • • انه انضم الى الحزب ليعلم القوم المساكين كيف يجتمعون انفسهم •

هوبر : ياه !

جورج : هكذا قال •

**هو جو :** أما انتما فلم تنضبا اليه الا لكي تأكلوا حتى الشبع • هكذا قلتما

**هودر :** حسنا • انتم متفقون اذن •

**سليك :** عفوا ؟

**هودر :** سليك ! ٠٠ ألم تروى انك كنت تمتص من الجوع ؟ ( ينحنى

نحو سليك وينتظر منه ردًا لا يأتي ) وانه كان يحنك انك

لا تستطيع ان تفكر في شيء آخر • وان من الأفضل لشباب في

العشرين ان يعمل بدلا من ان يفكر طوال وقته في معدته •

**سليك :** لم تكن بك حاجة الى ان تتحدث هكذا امامه •

**هودر :** ألم تروى ذلك ؟

**سليك :** وهلام يدل ذلك ؟

**هودر :** على انك كنت تريد ان تأكل وان تقوم بجهد صغير آخر فسوف

ذلك • اما هو فهو يسمى ذلك احترام النفس • ويجب ان ندعه

يتكلم • في مقدور كل امرئ ان يستخدم الكلمات التي يريد •

**سليك :** لم يكن هذا احترامًا • وانه ليسوئي جدا ان يسمى هذا

احتراما • انه يستخدم الكلمات التي تعرض له في رأسه ويفكر

في كل شيء برأيه •

**هو جو :** ويأى شيء تريده ان يفكر ؟

**سليك :** حين يخرج الغد ولا يجد ما يأكله فانه لا يفكر برأيه يا صاحبي •

٠٠ صمبح ابني كنت اريد ان يتوقفه ذلك •٠٠ اخذ وري صمبح

واولفترة - - فترة قصيرة حتى أستطيع ان اهتم بشيء آخر •

بأي شيء آخر غير ذاتي ولكن لم يكن ذلك احترامًا لنفسى • انك

لم تحس بالجوع ابدا فقد انضمت الينا لكي تعلمنا الأخلاق

مثل تلك السيدات الزائرات اللاتي كن ياتين الى بيت امي •

وهي مكري ليقفن لها انهن لا تحترم نفسهن •

**هو جو :** هذا كذب •

**جورج :** هل شعرت بالجوع ؟ ٠٠ اظنك كنت بالأحرى بحاجة الى

ممارسة بعض التمارين الرياضية قبل الأكل لكي تفتح شهيتك •

**هو جو :** انت على حق هذه المرة يا صاحبي المبلبل • فانا لا أعرف

ما هي الشهية • لو انك رايت الفيسفاتين التي كانوا يزودونني

بها في طفولتي • كنت اترك نصفها •٠٠ ارايت الى هذا

التبذير ؟ ٠٠٠ كانوا يفتحون في علبة عسرة ويقولون خذ

هذه المعلقة لأجل بابا وهذه لأجل عمك انا وينصون بالمعلقة



الى آخر حلقى • تصور اننى كنت اتمو واكبر ولكنى لم اكن  
اسمن وعندئذ جعلوا يسقوننى بما طازجا من المذبح لاننى كنت  
شاحب اللون ، ومنذ ذلك الوقت وانما لا اذوق اللحم • وكان  
ابى يقول كل مساء : « ان هذا الصبى ليس جائعا كل مساء ؟  
هل تتصور ذلك ؟ » كل يا هوجو ، كل والا اصبت بالمرض •  
واعطونى زيت كبد الحوت • وكان هذا وحده منتهى القرب •  
دواء يجعلك تشعر بالجوع فى حين ان هناك اناسا فى الشارع  
لا يتورعون عن بيع انفسهم فى سبيل شريحة من اللحم • كنت  
اراهم يمشون تمت نافذتى وفى ايديهم لافتات مكتوب عليها  
« اعطونا خبزا » فى حين كنت اجلس انا الى المائدة ويقولون  
لى كل يا هوجو ، كل ملعقة من اجل الحارس العاقل السدى  
لا يجد عملا • ملعقة من اجل المعوز الذى تلتقط القشور من  
صناديق القمامة • وعلقة من اجل النجار الذى  
انكسرت ساقه • وغادرت البيت وانضمت الى الحزب لكى  
اسمع نفس الاغنية : انت لم تشمر بالجوع ابدا يا هوجو  
فلماذا تتدخل ؟ ماذا يمكنك ان تفعل ؟ انت لم  
تشم بالجوع ابدا • حسنا • اننى لم احسن بالجوع ابدا •  
ابدا • ابدا • ربما تستطيع ان تقول لى انك ما يجب ان  
تفعل لكى تكفوا جميعا عن زجركم ولوى •

( فقرة ... )

هوبر : اتسبعلان ؟ • اخبراه اذن : قول له ما يجب ان يفعله •  
سليك ؟ ماذا تطلب منه ؟ ان يقطع يده ؟ ان يلقا عينيه ؟ ان  
يعرض عليه زوجته ؟ ما الثمن الذى يجب ان يدفعه لى  
تفكر له ؟

سليك : ليس هناك ما افكره له •  
هوبر : بل هناك • • انضمامه الى الحزب من غير ان تدفعه الفاقة  
الى ذلك •

جورج : اننا لا نلوم على شيء ، ولكن هناك عالما بيننا ، فهو  
ما انضم الى الحزب لانه وجد فى انضمامه اليه خيرا وحركة  
نبيلة منه • • اما نحن فما كنا نستطيع ان نفعل غير ما اقمنا  
عليه •

هوبر : وهو ؟ هل تظن انه كان يستطيع ان يفعل غير ما فعل ؟ ليس  
من السهل ان يتحمل المرء جوع الآخرين •

**جورج :** هناك كثيرون يتكبرون أمورهم جيدا .  
**هوبر :** ذلك لأنهم معدمو الخيال . ومصيبة هذا الصغير هي انه  
واسع الخيال .

**سليك :** حسنا . نحن لا نريد به شرا . كل ما هناك اننا لا نطيقه .  
مهما يكن من أمر فان لنا الحق في ..

**هوبر :** أي حق ؟ .. ليس لكما أي حق .. انكما لا تطيقانه .. يالكما  
من قذرين ! اذهبا فانظرا الى سميتيكما في المرأة ثم عودا الى  
وعبرا عن اصنامكما اذا وجنتما الحجة على ذلك . انما  
نحكم على الزم من عمله ، وحذار ان أحكم عليكما من عملكما  
لانكما اصبحتما متساهلين بشكل عجيب هذه الأيام الأخيرة .

**هوجو :** ( صارخا ) ولكن لا تدافع عني . من الذي طلب منك ان تدافع  
عني . أنت ترى جيدا انه ليست هناك فائدة ، وقد اعتدت على  
هذا . حين رأيتهما يدخلان منذ لحظات ادركت معنى  
ابتنامتهما . لم يكونا جميلين ، ويمكنك ان تصدقني . فقد  
جاءوا يقتصمان مني بسبب ابي وجدي ويسبب كل افراد عائلتي  
الذين اكلوا حتى الشبيع . اقول لك انني اعرفهما . انهما لن  
يتقبلاني ابدا . هناك مائة الف لهم هذه الابتسامة . انني  
كافحت والذلت نفسي وبذلت كل شيء لكي يتنصروا . ذكرت لهم  
مرارا وتكرارا انني احبهم وانني اقبلهم واحبب بهم ولكن  
كل هذا راح مبثا ، فانا ابن رجل ثري ، رجل مثقف  
لا يعمل بيديه ... حسنا ، فليفكرا ما تشاء لهما ذلك فهما على  
حق فهي مسألة طيقات .

( سليك وجورج يتبادلان النظر في ضمت )

**هوبر :** ( للمارسين ) حسنا ؟ .. ( سليك وجورج يهزان كتفيهما في  
شيء من القرد ) لن اجامله ولن اجاملكما كذلك فانتما تعلمان  
انني لا اجامل احدا .. انه يعمل بيديه ولكني ساجعله يكس  
ويعرق ( في ضيق ) آه .. لنفزع من هذه المسألة .

**سليك :** ( وقد استقر حزمه ) حسنا .. ( مخاطبا هوجو ) ولكن ليس  
لأنك تروق لي يا صاحبي الصغير فهما فعلت فسوف يكون  
بيننا شيء ما .. صرح لا يمكن ان يجبر ولكني لاقبول انك  
الجواد السيء ، ثم انه صحيح اننا اساتنا التصرف منذ البداية  
.. سنحاول ان نجعل المعيشة غير قاسية . موافق أنت ؟

**هوجو :** ( في تساهل ) اذا اردت .

سليكه : هل انت موافق يا جورج ؟

جورج : لا بأس هكذا .

( فقرة ... )

هوبر : ( فى هدوء ) تبقى الآن مسألة التفتيش .

سليكه : نعم .. والتفتيش .. أوه .. اننا الآن ..

جورج : ان ما قلناه انما كان بصورة شكلية .

سليكه : مسألة صورية .

هوبر : ( مغيرا لهجته ) من مالكما رايكما ؟ .. ستقومان بهذا

التفتيش اذا امرتكما ان تقوموا به . ( مخاطبا هوجو مستعيدا

لهجته العاصية ) اننى اثق بك يا صغيري ولكن يجب ان تكون

واقعا فاننى اذا استثنيتك اليوم فسوف يطالبون منى غدا

استثناءين ، وفى النهاية سيأتى شخص ويقتلنا كلنا لأنهم

أهملاوا تقليب جيوبه . لنفرض الآن انهما يسالانك فى لهجة

مهدبة الآن ، ولقد أصبحتم أصدقاء فهل تتركهما يفتشان ؟

هوجو : اننى .. لا اظن ...

هوبر : آه . ( ينظر اليه ) واذا كنت انا الذى اسالك ذلك . ( فقرة )

اننى افهم . ان لك مبادئ ولكننى انا الآخر أستطيع ان أجعل

منها مسألة مباحة ومع ذلك فانا والمبدأ .. ( فقرة ) انظر الى ،

البيت معك اسلحة ؟

هوجو : كلا .

هوبر : ولا زوجتك .

هوجو : لا .

هوبر : هذا حسن . اننى اثق بك . اخرجنا انتما الاثنان .

جسيكا : يمكنكما ان تفتشا كل مكان .

هوجو : ولكن يا جسيكا ..

جسيكا : ماذا ؟ .. ستحملهم على الظن بانك تخفى ممدسا .

هوجو : ايتها المجنونة !

جسيكا : اذن دعهما يفعلان . ان كبريائك سليمة ما دمنا نحن الاثنان

نطلب منهم ذلك .

( جورج وسليكه يبقيان على ترددهما على عتبة الباب )

سليكه : كنا نعتقد ...

هوبر : لا تمتددا شيئا .. افلا ما يقال لكما

سليك : حسنا .. حسنا .. حسنا ..

جورج : لم يكن هناك داع لكل هذه المشاكل

( بينما يقومان بالتفتيش في لين لا ينقطع هوجو عن النظر الى جسيكا )

هوبر : ( مخاطبا سليك وجورج ) وليكن في ذلك درس لكما لكي تثقا في الناس . أما أنا فأننى أثق بهم دائما .. بكل الناس .. (يفتشان) ما هذا اللين ؟ .. يجب أن يتم التفتيش بصورة جدية مادام قد عرضا عليكما ذلك .. بصورة جدية .. انظر تحت الدولاب يا سليك .. حسنا .. أخرج البذلة .. تحسس جيوبها ..

سليك : سبق أن قمت بذلك ..

هوبر : فلتفعل من جديد .. انظر تحت المرتبة كذلك .. حسنا .. استمر يا سليك .. وأنت يا جورج .. تعال هنا ..

( يشير الى هوجو ) فتشه .. ما عليك الا أن تتحسس جيوبه .. حسنا .. وجيب المهندس .. عظيم ..

جسيكا : وأنا ؟

هوبر : ما كنت تطلبين ذلك .. جورج ( جورج لا يتحرك ) .. حسنا .. أهي تخيفك ؟

جورج : أوه ..

( يتقدم نحو جسيكا وقد اصطبغ وجهه ويلمسها بتسرف اصابعه .. جسيكا تضعه )

جسيكا : إن له يدين رقيقتين ..

( سليك يصل أمام الحقيبة التي كانت تضم المهندس ) ..

سليك : هل الحقائق فارقة ؟

هوجو : ( مقوتر الأصابع ) نعم ..

( هوبر ينظر إليه باهتمام )

هوبر : وهذه ؟

هوجو : نعم ..

( سليك يرفعها )

سليك : كلا ..

هوجو : آه ... كلا .. انها ليست فارغة .  
 هودر : افتحها .  
 ( سليك يفتحها ويفتش فيها )  
 سليك : لا شيء .  
 هودر : حسنا .. فرغنا الآن .. اخرجنا .  
 سليك : ( مخاطبا هوجو ) بلا موجدة .  
 هوجو : بلا موجدة .  
 جسيكا : ( تغاطبهما وهما يخرجان ) سائهب لزيارتكما في  
 دملينكما .

## المنظر الرابع جسيكا ، هودر وهوجو

هودر : لو اتي مكانك ما هذبت لزيارتها كثيرا .  
 جسيكا : اوه ! لماذا ؟ انها ظريفان وعلى الاخص جورج . لكانه فتاة ؟  
 هودر : آه ( يذهب اليها ) انت جميلة وهذه حقيقة .. ولا يفيدك اى  
 شيء ان تسمى على هذا . ومع حقيقة الأوضاع لا ارى غير.  
 حلين ، الاول هو انه يمكنك ان تسمينا جميعا اذا كان قلبك  
 نسيما بما فيه الكفاية .  
 جسيكا : ان قلبي صغير جدا .  
 هودر : هذا ما ظننت . وهما يكن فسوف يديران امرهما لكى يقتتلا  
 على كل حال . وينتقى الحل الثانى ، وهو ان تغلقى عليه  
 الباب حين يخرج زوجك وان لا تفتحى لاحد .. ولا حتى لى .  
 جسيكا : نعم . حسنا . سأختار الحل الثالث اذا سمعت .  
 هودر : كما تشائين . ( ينحنى فوقها ويأخذ نفسها طويلا ) ان لك رائحة  
 طيبة . لا تتعطرى بهذا الخطر حين تذهبين اليهما .  
 جسيكا : ولكنى لم اتعطر باى عطر .  
 هودر : ولو !

( يتحول منها ويسير فى تريدة حتى وسط الغرفة ثم يقف ..  
 وفى اثناء ذلك تدور عيناه فى كل مكان فاحصتين يبحث

عن شيء • وتتوقف نظراته من وقت لآخر على هوجو  
(تتقصصه)

حسنا • حسنا • (فترة صمت) سنتاني إلى غدا صباحا في  
الساعة العاشرة •

هوجو : أهلم ذلك •

هوبر : ( في شرود بينما عيناه تدوران في كل مكان ) حسنا • حسنا :  
كل شيء على ما يرام • كل شيء على ما يرام • إن سميتكما  
غريبة حقا يا ولدي • ولكن كل شيء على ما يرام كنسا أقول  
لكما • لقد تصافى الجميع • والجميع متحابون (فجأة) أنت  
متعبي يا صغيري •

هوجو : ليس بي شيء •

( هوبر ينظر إليه في اهتمام • هوجو يتحدث بمشقة  
وفي ارتباك )

هوجو : بخصيص ... الحادث الذي وقع منذ لحظات • • أنا  
أنا أعقبك •

هوبر : ( دون أن ينقطع عن النظر إليه ) لنني لم أهد أفكر في ذلك •  
هوجو : في المستقبل إن أجعلك أيها السيد • •

هوبر : قلت لك أن تضاطهني بدون أية كلفة • •

هوجو : في المستقبل إن أجعلك تشكر من أي شيء • • سأحرص على  
مراعاة النظام •

هوبر : سبق أن قلت لي ذلك • هل أنت واثق أنك لست مريضا •  
( هوجو لا يجيب ) إذا كنت مريضا فما زال في وسعك أن تقول  
ذلك فأطلب إلى اللجنة أن تيمثلي بأحد يحمل مكانك •

هوجو : لست مريضا •

هوبر : عظيم • سأترككما فاني أظن أنكما بحاجة إلى أن تغلوا إلى  
نفسكما ( يذهب إلى المائدة وينظر إلى الكتب ) هيجل • •  
ماركس • • حسنا جدا • • لوركا • • اليسوت • • لا أعرفهما •

( يقلب صفحات الكتاب )

هوجو : انهما شاعران • •

هوبر : ( يأخذ كتابا أخرى ) • • شعر • • شعر • • شعر كثير • •  
هل تكتب أشعارا ؟

**هوجو :** كـ ٠٠٠ كـلا ٠٠٠  
**هوبر :** بل كتبت ! ٠٠ ( يبتعد عن المائدة ويقف أمام الفراش ) روب  
دى شامير ٠٠ انك تعنى بنفسك كثيرا ٠٠ هل اخذته معك  
عندما هجرت اباك ٠

**هوجو :** نعم ٠  
**هوبر :** اظنك اخذت البذلتين ايضا ؟

( يناوله سيجارة )  
**هوجو :** ( رافضا ) شكرا ٠  
**هوبر :** الا تدخن ؟ (حركة نفى من هوجو) حسنا ٠ ان اللجنة تقول  
لى انك لم تشترك ابدا فى أية عملية مباشرة ٠٠ فهل هذا  
صحيح ؟

**هوجو :** هذا صحيح ٠  
**هوبر :** لا ريب انك تعض ائاملك ندما فان كل المثقفين يحملون  
بالاشتراك فى العمليات ٠

**هوجو :** كنت مكلفا بالاشراف على الجريدة ٠  
**هوبر :** هذا ما قيل لى ٠ اننى لا اتلقاها منذ شهرين ٠٠ هل انت الذى  
كنت تقوم بالاشراف على الأعداد السابقة ؟

**هوجو :** نعم ٠  
**هوبر :** كان هذا عملا شريفا ، وقد حرموا انفسهم من محرر كله لكى  
يرسلوه الى ٠

**هوجو :** خطر لهم اننى اصالح لك ٠  
**هوبر :** اظنهم ظرفاء حقاً ٠ وانت ؟ ٠٠ هل سرك ان تترك عملك ؟  
**هوجو :** اننى ٠٠

**هوبر :** ان الجريدة كانت ملكا لك ٠ كانت هناك أخطاء ومسئوليات  
او بمعنى اصبح كان فى الامكان اعتبار عملك هذا اشتراكا فعليا  
فى امور المذب ( ينظر اليه ) ولكن هانت الآن قد اصبحت  
سكرتيرا ٠٠ ( فقرة ) لماذا تركت الجريدة ؟ ٠٠ لماذا ؟

**هوجو :** بسبب النظام ٠  
**هوبر :** لا تتكلم عن النظام طوال الوقت ٠ اننى لا اثق بالناس الذين  
تجربى على الصنعتهم هذه الكلمة ٠

هوجو : ولكنى بحاجة الى النظام •

هويرر : لماذا ؟

هوجو : ( فى اعياء ) فى راسى افكار كثيرة مما ينبغي ولا بد لى  
من ان اطردما •

هويرر : اى نوع من الأفكار ؟

هوجو : ماذا افعل هنا ؟ • هل انا على حق فى اننى اريد ما اريد ••  
الا ترانى اموه على نفسى ؟ ••• افكار من هذا النوع •

هويرر : ( فى بطنه ) نعم • افكار من هذا النوع • إذن فراسك مملوءة  
بمثل هذه الأفكار •

هوجو : ( متضايقا ) لا •• لا •• ليس فى هذه اللحظة • ( صمت ) ••  
ولكن قد تعود • يجب ان ادافع عن نفسى وأن اضع فى راسى  
افكارا اخرى •• أوامر •• افعل هذا •• سر •• قف •• كل  
هذا •• انا بحاجة الى ان اطيع •• ان اطيع وهذا كل شيء ••  
الاكل والنوم والطاعة •

هويرر : حسنا • اذا اطعت فى مقدورنا ان نتقاهم ( يضع يده على  
كتفه ) اسمع •• يتخلص هوجو منه ويرتد الى الخلف ••  
هويرر ينظر اليه فى اهتمام متزايد ويفقد صوته قاسيا ( آه  
•• ( فترة ) ها •• ها ••

هوجو : اننى •• اننى لا احب ان يلمسنى أحد •

هويرر : ( بصوت قاس سريع ) عندما فقتشنا هذه الحقيبة تملكك  
الخوف فلماذا ؟

هوجو : اننى لم أخف •

هويرر : بلى •• ماذا بها ؟

هوجو : انهما قاما بتفتيشها ولم يكن بها شيء •

هويرر : لم يكن بها شيء • هذا ما سنراه •• ( يذهب الى الحقيبة  
ويفتحها ) كانا يبحثان عن سلاح • يمكن للمرء ان يخفى  
اسلحة فى حقيقته ولكنه يمكن ان يخفى فيها اوراقا ايضا )

هوجو : او أشياء خاصة جدا ••

هويرر : ضع نصب عينيك انك منذ اللحظة التى أصبحت تصدح فيها  
لأرأمرى لم تعد هناك أشياء خاصة بك ( يفتش ) قمصان وثياب  
وثياب داخلية • كل شيء جديد • امك تقود إذن ؟

هوجو : بل مع زوجتى •



**هوير** : ما هذه الصور ؟ ( يأخذها وينظر اليها فى صمت ) هذا هو الأمر اذن ( ينظر الى صورة ) بذلة من القطيفة ! ( ينظر الى صورة أخرى ) ياقة كبيرة بحارى وبيرييه .. كل هذه الأناقة !

**هوجو** : أعد الى هذه الصور .

**هوير** : صه ! ( يدفعه بعيدا عنه ) اذن فهذه هى الأشياء الخاصة جدا . كنت تشفق أن يعثروا عليها .

**هوجو** : لو انهما وضعا ايديهما القدرة عليها ولو انهما تهكما وهما ينظران اليها لـ ..

**هوير** : حسنا .. لقد وضع السر .. هذا هو سر الجريمة التى كنت تحملها على وجهك . كنت اقسم بأنك تخفى على الأقل قنبلة . ( ينظر الى الصورة ) .. انك لم تتغير .. فهاتان الساقان الصغيرتان الهزيلتان .. لم تكن بك قابلة للطعام طبعاً .. وقد كنت من الصغر بحيث أوقفت على مقعد وعقدت ذراعيك ورحت ترى عالمك بنظرات الازدراء كما كان نابليون يفعل . لم يكن يبدو عليك المرح .. كلا .. ليس من الغرابة أن يكون المرء ابن أناس أغنياء وأن يظل كذلك طوال الأيام . انها بداية سيئة . لماذا تجر ماضيك فى هذه الحقيبة ما نمت تريد أن تدفنه ؟ ( حركة مبهمه من هوجو ) مهما يكن من أمر فانك شديد الاهتمام بنفسك .

**هوجو** : اننى انضمت الى الحزب لكى اتنى نفسى .

**هوير** : وتذكر كل دقيقة أنه يجب أن تنسى نفسك . ولكن .. ان كلامنا يتصرف كما يستطيع . ( يعيد اليه الصور ) خبثها جيداً يا هوجو (هوجو يأخذها ويضعها فى الجيب الداخلى لمستترقه) الى الغد يا هوجو .

**هوجو** : الى الغد .

**هوير** : طابت ليلتك يا جسيكا .

**جسيكا** : طابت ليلتك .

( واذ يبلغ هوير عتبة الباب يستدير )

**هوير** : أغلقا المصاريع جيداً وأوصدا الباب ، فلا يدري أحد أبداً من الذى يهم فى الحديقة . هذا أمر !

( يخرج )

## المنظر الخامس

### هوجو وجسيكا

( هوجو يمضي الى الباب ويدير المفتاح مرتين )

جسيكا : أنه سوقي حقا ، ولكنه لا يلبس ربطة عنق منقطة .

هوجو : أين المسدس ؟

جسيكا : شد ما لهوت يا نعلتي الصغيرة . هذه أول مرة أراك فيها تتأهمل رجالا حقيقيين .

هوجو : جسيكا : أين هذا المسدس ؟

جسيكا : انك لا تعرف قواعد هذه اللعبة يا هوجو . . والنافذة . . . قد يرانا أحد من الخارج .

( هوجو يسير فيفلق مصراع النافذة ويعود اليها )

هوجو : إذن ؟

جسيكا : ( تخرج المسدس من صدرها ) كان من الأولف لهودرر أن يستقدم امرأة أيضا . سوف أعرض نفسي عليه .

هوجو : متى أخجلته ؟

جسيكا : عندما ذهبت لتفتح لكلبي الحراسة .

هوجو : انك هزأت بنا جيدا . حسبت أنه أوقعك في شركه .

جسيكا : أنا ؟ لقد أوشكت أن أسخر منه أمام عينيهِ . انني أثق بكما .

ويكل الناس . . . ليكن ذلك دسما لكما لكي تثقا في الناس . . .

ماذا يمتد ؟ . . . ان مصالة الثقة إنما تجوز على الرجال .

هوجو : ما هذا اللغو ؟

جسيكا : هل لك أن تسكت يا نعلتي الصغيرة . . . انك تأثرت . . .

هوجو : أنا ؟ متى ؟

جسيكا : عندما قال لك انه يثق بك .

هوجو : كلا . لم أتأثر .

جسيكا : بلى .

هوجو : كلا .

جسيكا : اذا حدث على كل حال وتركتني مع شاب وسيم فلا تقل انك

تتق بى لأننى انذرك : لن يضمنى قوله هذا من أن اخونك  
إذا أردت • بل على العكس •

**هوجو :** اننى مطمئن جداً واننى لأضى مطبق العينين •

**جسيكا :** هل تعتقد اننى أساس بالمواطف ؟

**هوجو :** كلا يا تمثالى الثلجى الصغير • بل اعتقد ببرودة الثلج ، فان  
أشد المفررين انقادا لتهجد أصابعه فيه • أنه انما يداعبك  
ليثبت فيك شيئاً من الحرارة فإذا بك تنبئينه بين يديك •

**جسيكا :** أيها الأبله ! ••• اننى لم أعد ألعب • ( صمت قصير جداً ) •••  
ألم تخف حقاً ؟

**هوجو :** منذ لحظات ••• كلا • لم أكن أصدق الأمر ••• كنت أنظر  
إليهما وهما يفتشان وأقول لنفسى • اننا نقوم بمهزلة • فلا  
شيء أبداً يبدو لى حقيقياً حقاً •

**جسيكا :** ولا حتى أنا ؟

**هوجو :** أنت ( ينظر إليها لحظة ثم يحول رأسه ) قولى لى ••• هل  
خفت أنت أيضاً ؟

**جسيكا :** عندما أدركت أنهما سيفتشاننى ، ولكن احتفظت بهدوئى  
وقامرت • فمع جورج كنت واثقة أنه لن يمسنى تقريباً أما  
سليك فكنت أعرف أنه سيفتشنى لا محالة • لم أكن أخشى  
أن يمش على المذس ولكنى كنت أخشى يديه •

**هوجو :** ما كان يجب أن أجرك معى فى هذه المسألة •

**جسيكا :** بالعكس ، فطالما تعينت أن أقوم بمغامرة •••

**هوجو :** جسيكا • ليست هذه بلعبة ••• أن هذا الرجل شديد الخطر •

**جسيكا :** شديد الخطر ؟ ••• على من ؟

**هوجو :** على الحزب •

**جسيكا :** على الحزب ؟ ••• كنت أظن أنه هو الرئيس •

**هوجو :** هو أحد رؤسائه ••• والمق أنه •••

**جسيكا :** لا تشرح لى شيئاً على الخصوص فاننى أصدقك كل الصديق •••

**هوجو :** وماذا تصيدقين ؟

**جسيكا :** ( كما لو كانت تطالع كتاباً ) أصدق أن هذا الرجل شديد الخطر  
وأنه يجب أن يختفى وأنه قدمت لكى ثقة •••

**هوجو :** صه ! ••• ( بعد فترة ) أنظرى الى ••• فى بعض الأحيان أقول

لنفسى انك تتظاهرين بتصديقى ٠٠ انك تصديقينى من أعماق  
نفسك وكذلك تتظاهرين بأنك لا تصديقينى ٠٠ فأيهما الحقيقة؟

جسيكا : ( ضاحكة ) لا شيء حقيقى •

هوجو : ماذا تفعلين لو اننى بحاجة الى مساعدتك ؟

جسيكا : ألم أساعدك منذ لحظات ؟

هوجو : بلى يا روى • ولكنى لا أريد هذه المساعدة •

جسيكا : انك لناكر للمجميل •

هوجو : ( ينظر اليها ) لو استطعت ان أقرأ ما فى رأسك •

جسيكا : سألنى •

هوجو : ( هازا كتفيه ) ياه ! ( فترة ) يا الهى ! عندما يهيم المرء

بقتل رجل شعر بأنه ثقيل كالحجر • كان يجب أن يكون فى رأسى

صمت ( صابرا ) صمت • ( فترة ) هل رأيت كم هى مكتظة؟

٠٠ وكم تمج بالحياة ؟ ( فترة ) هذا صحيح • هذا صحيح ! •

صحيح اننى سأقتله • بعد أسبوع سيكون طريقا على الأرض

وميتا وفى جسده خمسة ثقوب ( فترة ) يا لها من مهزلة !

جسيكا : ( تأخذ فى الضحك ) يا نخلتى الصغيرة ! • إذا كنت تريد

أن تقنعنى بأنك ستصبح قاتلا فيجب أن تبدأ بأن تقنع نفسك

بذلك •

هوجو : الا يبدو على انى مقتنع ؟

جسيكا : أبدا • انك لا تضمن القيام بدورك •

هوجو : ولكنى لا أمثل يا جسيكا •

جسيكا : بل انت تمثل •

هوجو : كلا • بل أنت التى تمثلين • انت دائما تمثلين •

جسيكا : كلا • بل انت الذى تمثل • ثم كيف يمكنك ان تقتله وأنا الذى

معى المسدس •

هوجو : أعيدى الى هذا المسدس •

جسيكا : أبدا • اننى أكتسبته ، ولولاي لأخذه منه •

هوجو : أعيدى الى هذا المسدس •

جسيكا : كلا • ان أعيده إليك • سأعطى الى هودرر وأقول له اننى

قادمة لآسعادك ، وعندما يقبلنى • •

موجو يتظاهر بأنه يخضع ويرتمي عليها نفس المركبة  
فى المشهد الأول ، يقعان فوق الفراش وهما يصيحان  
ويضحكان • موجو ينتهى بأن ينتزع منها السندس  
بينما الستار تهبط وهى تصيح ••

حذار •• حذار •• سينطلق السندس !



## الفصل الرابع

### مكتب هودور

غرفة صاعدة ولكنها مريحة • مكتب على اليمين ، وفي الوسط متفردة محملة بالمكتب والأوراق وبسجادة تتدلى حتى الأرض • على اليسار ، في جانب ، نافذة ترى من خلالها أشجار المدينة • وفي الصدارة ، على اليمين باب • وعلى يسار الباب مائدة مطبخ عليها موقد غاز • وفوق الموقد تنسكه • كرأس مقنطرة • الوقت بعد الظهر •

هوجو وحده • يقترب من المكتب ويأخذ ريشة هودور ويلمسها ثم يذهب حتى الموقد ويأخذ التلثة وينظر إليها وهو يصفر • تدخل جسيكا في هدوء •

## المشهد الأول

### جسيكا وهوجو

جسيكا : ماذا تفعل بهذه التلثة ؟

( هوجو يضع التلثة مسرعا )

هوجو : جسيكا ! .. انهم ملغوك من دخول هذا المكتب !

جسيكا : ماذا كنت تصنع بهذه التلثة ؟

هوجو : رائت ؟ .. ماذا جئت تفعلين هنا ؟

جسيكا : أتيت لكي أراك يا روى •

هوجو : حسنا • هانت قد رايتتى • اذهبي الآن فان هودور سيهبط •

جسيكا : شد ما ضجرت منك يا تملتي الصغيرة !

هوجو : لا وقت لدى لكى العب يا جسيكا .

( جسيكا تنتظر حولها ) .

جسيكا : طهما . انك لم تحسن وصف المكان لى . ان الغرفة تعميق

برائحة البخان البارد تماما مثل مكتب ابنى عندما كنت

صغيرة . ومع ذلك فمن السهل التحدث عن رائحة ...

هوجو : اصغى الى جيدا .

جسيكا : انتظر . ( تبحث فى جيب جاكيتها ) جئت لأعطيك هذا .

هوجو : ما هذا ؟

( تخرج جسيكا المسدس من جيبيها وتقدمه لهوجو فى

رائحة يدها ) .

جسيكا : هذا ... انك نسيت .

هوجو : اننى لم انسه . ولكننى لا أحمله معى أبدا .

جسيكا : بالذات . لا يجب ان تفترق عنه .

هوجو : جسيكا . حيث انه لا يبدو عليك انك تفهمين فاننى اقول لك

بكل حراة اننى امنعك من المجرم هنا ثانية . اذا اردت ان

تلمى فامامك الحديقة والبيت .

جسيكا : هوجو . انك تكلمنى كما لو كنت طفلة فى السادسة من

عمرى .

هوجو : ودل الغلطة غلطى . انك اصبحت لا تطابقين . لا يمكنك ان

تنظرى الى من غير ان تضحكى . سيكون الامر جميلا عندما

تبلغ الخمسين . يجب ان نخرج من هذا المازق ، فليست هذه

الا عادة . عادة رئيلة اتخذناها معا . هل تفهمين ؟

جسيكا : جدا .

هوجو : اتريدين ان تبذلنى جهدا ؟

جسيكا : نعم .

هوجو : حسنا . ابنى اذن بوضع هذا المسدس فى جيبيك .

جسيكا : لا استطيع .

هوجو : جسيكا .

جسيكا : انه ملك لك وعليك ان تأخذه .

هوجو : ولكن ما سمت اقول لك اننى لست بحاجة اليه .



جسيكا : وماذا تريد أن أفعل به ؟

هوجو : هذا شيء لا يعني .

جسيكا : لا أظنك تريد أن تغرم زوجتك على السير طوال اليوم وفي جيبها مسنخ ؟

هوجو : اذهبي إلى البيت وضعيه في الحقيبة .

جسيكا : ولكني لا أريد أن أعود . . . لك وحش .

هوجو : لم تكن بك حاجة إلى أن تأتي به .

جسيكا : وانت . . . ما كان لك أن تنصاه .

هوجو : قلت لك أنني لم أنسه .

جسيكا : حقا ؟ إذا كان الأمر كذلك يا هوجو فانت إذن قد غيرت مشاريعك .

هوجو : صه !

جسيكا : هوجو . . . انظر في عيني . . . هل غيرت مشاريعك . . . نعم أم لا ؟

هوجو : لا . . . أنني لم أغيرها .

جسيكا : نعم أم لا ؟ . . . هل تنوي أن . . .

هوجو : نعم . . . نعم . . . نعم ، ولكن ليس اليوم .

جسيكا : أوه يا هوجو . . . يا صغييري العزيز هوجو . . . ولم لا يكون اليوم ؟ . . . شد ما أشعر بالضنجر ! أنني فرغت من كل الروايات التي أخطقتني أياها ، ولا رغبة بي لملازمة الفراش طوال النهار ، كما لو كنت جارية ، فإن هذا يجعلني أسمن . ماذا تنتظر ؟

هوجو : جسيكا . . . الله ما زلت تلعبين .

جسيكا : بل أنت الذي تلعب . . . لقد مرت بنا عشرة أيام وانت تزهو وتعالى لكي تؤثر في النتيجة أن الآخر ما زال يعيش حتى اليوم . . . أننا لا نتكلم إلا ممسا خوفا من أن يسمعا أحد . . . ويجب أن أتجاوز عن كل نزواتك ، كما لو كنت امرأة حبلى .

هوجو : أنت تعلمين تماما أن الأمر ليس لعبة .

جسيكا : ( في حدة ) هو شر من اللعبة إذن . شد ما يسوقني أن لا يقدم أحد على ما أعظم عليه . إذا أردت أن أصيبك فيجب أن تفرغ من هذا الأمر اليوم بالذات .

- هوجو : اليوم غير مناسب لذلك .
- جسيكا : ( تستعيد لهجتها العادية ) أرايت ؟
- هوجو : آه .. أنك تثيرين ضجرى .. انه ، اليوم ، ينتظر زيارات
- جسيكا : وكم شخصاً يزوره ؟
- هوجو : اثنان .
- جسيكا : اقلهما مما أيضاً .
- هوجو : ليس هناك أسوأ من شخص يصر على أن يلعب حين لا يجد الآخرون ميلاً لذلك . اننى لا أشالك أن تصاعدينى .. أوه ، كلا .. كل ما أريد هو ألا تزعجينى .
- جسيكا : حسناً ، حسناً . أقل ما تشاء ما دمت تصر على أن تدعنى خارج حياتك . ولكن خذ هذا المسدس ، فافنى إذا احتفظت به فسيشوه جيوجى .
- هوجو : وهل تذهبين إذا أخذته ؟
- جسيكا : عليك أن تأخذه أولاً .
- ( هوجو يأخذ المسدس ويضعه فى جيبيه )
- هوجو : والآن ، لدمبى .
- جسيكا : دقيقة .. مهما يكن فإن لى الحق فى أنلقى نظرة على المكتب الذى يعمل فيه زوجى . ( تمر خلف مكتب هوجو وتشير إلى المكتب ) من الذى يجلس هنا ؟ .. هو أم انت ؟ ..
- هوجو : ( على كره منه ) بل هو : ( يشير إلى المنضدة ) أما أنا فأعمل على هذه المنضدة .
- جسيكا : ( دون أن تصغى إليه ) أهذا خطه ؟
- ( تأخذ ورقة من فوق المكتب )
- هوجو : نعم .
- جسيكا : ( وقد بدأ عليها الاهتمام فوراً ) ها .. ها .. ها ..
- هوجو : أعيدى لى هذه الورقة .
- جسيكا : أرايت إلى هذه الصروف المتصاعدة ؟ انه يكتب دون أن يربط الصروف بعضها ببعض .
- هوجو : ويعد ؟
- جسيكا : ماذا تعنى بمسألة هذا ؟ .. ان الأمر بالغ الأهمية .

هوجو : لمن ؟

جسيكا : عجبا ! .. لمعرفة اخلاقه فالأجتر أن يعترف المرء من الذي  
سيقتله . أرايت الى المسافة التي يتركها بين كل كلمة  
وأخرى ؟ لكان كل حرف أثبه بجزيرة صغيرة . أما  
الكلمات فهي مجموعة جزر . لا ريب أن لهذا معناه .

هوجو : أى معنى ؟

جسيكا : لا أدري . ما أضجر هذا ! ذكريات طفولته ، والنساء اللاتي  
أحبهن ، وطريقته فى الحب . كل شيء هنا وأنا لا أعرف  
أن أقرأ كل هذا . . . يجب عليك يا هوجو أن تشتري لى كتابا  
عن معرفة المرء من خطه فأننى أشعر بموهبة فى هذه الناحية .

هوجو : لو أننى اشتريت لك كتابا فهل تذهبين الآن فورا ؟

جسيكا : لكان هذا المقصد لبيان ؟ .. ( يبانو )

هوجو : انه لكذلك .

جسيكا : ( تجلس على المقعد وتدور به ) ما أمتع هذا ! .. إذن فهو  
يجلس ويصخب ويتكلم ويدور بمقعدده ؟

هوجو : نعم .

( جسيكا تأخذ زجاجة من فوق المكتب وتضمخها )

جسيكا : أمر يشرب ؟

هوجو : كسا لو كان بشرا .

جسيكا : وهل يشرب وهو يزاول عمله ؟

هوجو : نعم .

جسيكا : ألا يسكر أبدا ؟

هوجو : أبدا .

جسيكا : أرجو ألا تشرب الخمر حتى ولو عرضيها عليك فأنت  
لا تتحملها .

هوجو : لا تقوى بدور الأخت الكبرى . أننى أعلم جيدا أننى لا أحتمل  
الخمر ولا الدخان ولا الحر ولا البرد ولا الرطوبة ولا  
رائحة التبن ولا أى شيء على الإطلاق .

جسيكا : ( فى يده ) إنه يجلس هنا ويتكلم ويصخب ويشرب ويدور  
بمقعدده .

هوجو : نعم : أما أنا ..

- جسيكا : ( ترى الموقد ) ما هذا ؟ .. ايطهو طعامه بنفسه ؟  
 هوجو : نعم .
- جسيكا : ( تضج بالضحك ) ولكن لماذا ؟ .. استطيع أنا ان اطهو له طعامه ما سمت ايطهو طعامى . وفى مقدوره ان يشاركنا طعامنا .
- هوجو : لن تجيدى الطهى مثلما يجيده هو . ثم اننى اظن ان هذا يطربه ، وهو يعد لنا القهوة فى الصباح من بن جيد جدا يباع فى السوق السوداء .
- جسيكا : ( تشير الى التتكة ) فى هذه ؟  
 هوجو : نعم .
- جسيكا : اى التتكة التي كانت بين يديك حين دخلت ؟  
 هوجو : نعم .
- جسيكا : لماذا اخذتها ؟ عم كنت تبحث فيها ؟  
 هوجو : لا ادرى (فترة) انها تبدو حقيقية حين يلمسها هو . (فترة) كل ما يلمسه يبدو حقيقيا . انه يصب القهوة فى الفناجين ويشرب وانظر اليه وهو يحتسيها فاشعر ان طعم القهوة الحقيقى فى فمه هو . (فترة) ان طعم القهوة الحقيقى هو الذى سينزل ، وستزول معه الحسرة الحقيقية والضوء الحقيقى ولن يبقى غير هذا ..
- ( يشير الى التتكة )
- جسيكا : كيف .. ماذا تمنى ؟ ..  
 ( هوجو ياتى بحركة كبيرة فى أرجاء الغرفة كلها )
- هوجو : هذا .. اكاذيب .. ( يعيد التتكة ) اننى اميش فى جنو مزخرف .
- ( يستغرق فى افكاره )
- جسيكا : هوجو .  
 هوجو : ( يجفل ) ماذا ؟
- جسيكا : رائحة الدخان .. ستزول حين يموت . (هجاء) لا تقتله .
- هوجو : هل تعتقدين اننى سأقتله ؟ .. ردى . هل تعتقدين ؟
- جسيكا : لا ادرى . ان كل شيء يبدو هائلا . ثم ان فى هذا احساسا

بطفولتى • لن يقع شيء • لا يمكن أن يقع شيء •• انك تهزأ

بى

هوجو : ها هو ذا •• اذهبى من النافذة •

( يحاول أن يصرها )

جسيكا : ( تقاوم ) أريد أن أرى كيف تكونان وأنتما ونحكما •

هوجو : ( يجرها ) تسالى حالا •

جسيكا : ( مسرعة ) فى بيت أبى كنت أختبئ تحت المكتب والنظر إلى

أبى وهو يعمل الساعات الطويلة •

( هوجو يفتح النافذة بيده اليسرى • جسيكا تقلت منه ••

وتتصلل تحت المكتب • يدخل هودر •• )

## المشهد الثانى

### نفس الأشخاص ، هودر

هودر : ماذا تفعلين تحت المكتب ؟

جسيكا : انلى أختبئ •

هودر : لماذا ؟

جسيكا : لكى أرى كيف تكونان حين لا أكون موجودة •

هودر : لقد فاتك هذا •• ( يخاطب هوجو ) من الذى تركها تدخل ؟

هوجو : لا أدرى •

هودر : أنها زوجتك فامسكها خيرا من ذلك •

جسيكا : يا نجلتى الصغيرة المسكينة •• انه يعتبرك زوجى •

هودر : اليس زوجك ؟

جسيكا : انه أخى الصغير •

هودر : ( يخاطب هودر ) انها لا تحترمك ••

هوجو : كلا •

هودر : لماذا تزوجتها ؟

هوجو : لأنها كانت لا تحترمنى •

هودر : حين يكون المرء من المذب فانه يتزوج بامرأة من الحزب •

جسيكا : لماذا ؟

هوبر : هذا أسهل .

جسيكا : وكيف تعرف أنني لست من الحزب ؟

هوبر : هذا ظاهر . ( ينظر إليها ) أنك لا تعرفين عمل شيء فيما عدا الحب .

جسيكا : ولا حتى الحب ( فترة ) هل تظن أنه يجب أن انضم إلى الحزب ؟

هوبر : يمكنك أن تفعل ما تشائين ، فالحالة ميثوس منها .

جسيكا : وهل الخبطة غلطتي ؟

هوبر : كيف تريدني أن أعرف ذلك ؟ .. أعتقد أنك ضحية وشريكة في نفس الوقت ، مثل جميع الناس .

جسيكا : ( في عنف مفاجيء ) لست شريكة أحد . لقد قرروا مصيري من غير أن يسألوني رأيي .

هوبر : هذا جائز .. مهما يكن من أمر فإن مسألة تحرير المرأة لا تستهويني .

جسيكا : ( مشيرة إلى هوبر ) هل تظن أنني أسوء إليه ؟

هوبر : هل أتيت هنا لكي تسأليني هذا السؤال ؟

جسيكا : ولم لا ؟

هوبر : اظن أنك رفاهيته . ان أبناء البروجوازيين الذين يأتون إلينا يجبرون على أن يأتوا معهم بقليل من رفاهيتهم الماضية ، على سبيل الذكرى . البعض يأتون معهم بحرية التفكير ، والبعض الآخر يأتون ببديوس ربطة العنق ، أما من فقد أتى معه بزوجه .

جسيكا : نعم . وأنت لا حاجة بك إلى الرفاهية طبعاً .

هوبر : كلا بالطبع . ( يتبادلان النظر ) هيا انصرفي ، ولا تفتنني قسمة هنا مرة أخرى .

جسيكا : حسناً .. أنتي أدعكما لصداقتكما ..

## المشهد الثالث

هوجو ، هونور

هونور : هل أنت متعلق بها ؟

هوجو : طبعاً .

هونور : أمنها من أن تضع قدميها هنا مرة ثانية إذن . إذا ما خيروني ،

بين رجل وامرأة طيبة فأننى اختار الرجل ، ومع ذلك فلا يجبر

أن يجعلوا مهمتى عسيرة .

هوجو : ومن الذى يسألك أن تختار .

هونور : لا أهمية لذلك . مهما يكن من أمر فانت الذى اخترت .

هوجو : ( ضاحكاً ) أنت لا تعرف نفسك .

هونور : ربما ، وهذا أفضل . ( فترة ) قل لها على كل حال إن لا

تعود . ( نهاية ) كم الساعة الآن ؟

هوجو : الرابعة وعشر دقائق .

هونور : انهما تأخرأ .

( يذهب إلى النافذة ويلقى نظرة إلى الخارج ثم يعود )

هوجو : اليس لييك ما تمليك على ؟

هونور : ليس اليوم . ( تبدأ على حركة من هوجو ) . أبقى . الرابعة

وعشر دقائق .

هوجو : نعم .

هونور : إذا لم يأتيا فسوف يذهبان علي ذلك .

هوجو : من تعنى .

هونور : سوف ترى . رجلان من عالمك ( يمسير بضع خطوات ) .

أننى لا أحب الانتظار . ( يعود نحو هوجو ) إذا جاءا أكون

قد كسبت الجولة ، أما إذا تملكما الخوف في آخر لحظة

فعلى أن أبنا من جديد ، ولا اعتقد أننى سأجد الوقت لذلك .

كم عمرك .

هوجو : واحد وعشرون عاماً .

هونور : إمامك الوقت الكافى ، أنت .

هوجو : ولكنه لست مسناً جداً ، أنت الآخر .

**هوسر :** هذا صحيح • ولكننى مقصود ( يريه الحديقة ) فى الناحية الأخرى من هذا السور ، اناس لا يفكرون ليلا ونهارا الا فى قتلى • ولما كنت لا أحرص على حراسة نفسى طوال الوقت فسيتتهى بهم الأمر الى اغتيالى •

**هوجو :** وكيف تعرف انهم لا يفكرون الا فى ذلك ، ليلا ونهارا ؟

**هوسر :** لأننى أعرفهم •• انهم يتمسكون بأرائهم •

**هوجو :** هل تعرف من هم ؟

**هوسر :** نعم • هل سمعت صوت محرك ؟

**هوجو :** كلا • ( يرفغان السمع ) كلا •

**هوسر :** هذا هو الوقت الأمثل لواحد من هؤلاء القوم لكى يثب من فوق للسور • سيجه الفرصة سانحة للقيام بعمل مجيد •

**هوجو :** ( فى يده ) الوقت الأمثل ••

**هوسر :** ( ينظر اليه ) من الأوفق لهم الا تتم هذه الزيارة ( ينهب الى المكتب ويصحب لنفسه كاسا ) هل تريد كاسا ؟

**هوجو :** كلا • ( فترة ) هل انت خائف ؟

**هوسر :** من أى شىء ؟

**هوجو :** من الموت •

**هوسر :** كلا • ولكننى فى عجلة من أمرى • اننى دائما فى عجلة من أمرى • لم يكن يضيرنى ان أنتظر فيما سبق ، أما الآن فلا أستطيع •

**هوجو :** شد ما تكرمهم !

**هوسر :** لماذا ؟ ••• لا اعتراض عندى على مبدأ القتل السياسى ، فهذا عمل تمارسه كل الأحزاب •

**هوجو :** أعطنى كاسا •

**هوسر :** ( مشدوها ) عجبا ! ••• (ياخذ الزجاجاة ويصحب له كاسا ) ( هوجو يشرب دون أن يكف عن النظر اليه ) •• حسنا •• ماذا ؟ •• ألم ترنى أبدا ؟

**هوجو :** كلا ، لم أرك أبدا •

**هوسر :** ما انا بالنسبة لك الا مرحلة ، ليس كذلك ؟ ••• هذا أمر طبيعى • انك تنظر الى من فوق مستقبلك وتقول لنفسك •••



« سامضى سنتين او ثلاث سنوات مع هذا الرجل ، وحين يموت  
اذهب الى مكان آخر وانجز عملاً آخر »

**هوجو :** لا ادرى اذا كنت سأنجز أى عمل آخر .

**هوبر :** بعد عشرين عاما ستقول لرفاقك : « كان ذلك فى الوقت الذى  
كنت اعمل فيه سكرتيراً لهوبر » . . . بعد عشرين عاما . .  
انه لأمر مضحك .

**هوجو :** بعد عشرين عاما . .

**هوبر :** ماذا ؟ . .

**هوجو :** انه وقت بعيد . . .

**هوبر :** لماذا ؟ . . . هل أنت مصبور ؟ . .

**هوجو :** كلا . . اعطنى قليلاً من الخمر ثانية . ( هوبر يصب له بعض  
الخمر ) لم اشعر أبداً بأن العمر سيطول بى ، فلأنا أيضاً فى  
عجالة من أمرى .

**هوبر :** ليس هذا بنفس الشيء .

**هوجو :** كلا . ( فترة ) أحياناً أود لو أن تقطع يدي لكى أخدم رجلاً  
وأحياناً أخرى يخيّل لى اننى لا أريد تجاوز مرحلة الشباب .

**هوبر :** اننى أفهم هذا .

**هوجو :** كيف ؟

**هوبر :** لا ادرى ما هو الشباب ، فقد انتقلت من الطفولة الى الرجولة  
فجأة .

**هوجو :** نعم ، انه مرض برعوازى ( يضحك ) هناك كثيرون يموتون  
منه .

**هوبر :** هل تريد أن أساعدك ؟

**هوجو :** أية ؟

**هوبر :** يبدو لى انك بدأت بداية سيئة ، فهل تريد أن أساعدك ؟

**هوجو :** ( يجفل ) ليس أنت . . لا يمكن لأحد أن يساعدنى .

**هوبر :** ( يذهب اليه ) أصغ الى يا صغبرى ( يقف ويرفع السم )  
ما هى . . ( يذهب الى النافذة ، هوجو يتبعه ) إن الرجل  
الطويل القامة هو كارميكى ، سكرتير البنّاجون ، أما  
السمين فهو الأمير پول .

**هوجو :** ابن الوصى على العرش ؟

هونور : نعم - ( تتغير ملامحه فيبدو عليه عدم الاكتراث والقسوة والاعتداد بالنفس ) انك شريت بما فيه الكفاية - اعطني كاسك - ( يفرغها في الحديقة ) اذهب واجلس ، واصنع الى كل ما يقال ، واذا اثرت اليك فنون ما يدور من حديث -  
( يفلق النافذة ويذهب فيجلس امام مكتبه )

## المشهد الرابع

نفس الأشخاص ، كارسكى

الأمير بول ، سليك وجورج

يدخل الزائران يتبعهما سليك وجورج وهما يلصقانها  
بمدحيهما في ضلوعهما

كارسكى : انا كارسكى .

هونور : ( من غير أن ينهض ) اننى اعرفك .

كارسكى : هل تعرف من الذى معى ؟

هونور : نعم .

كارسكى : اميرب حارسيك اذن .

هونور : حسنا يا صاحبنى - انصرفا .

( سليك وجورج يخرجان )

كارسكى : ( فى سخرية ) انت فى حراسة جيدة .

هونور : لو اننى لم اتكف بعض الحذر فى الايام الأخيرة لما استجيتت  
باسستقيا لكما .

كارسكى : ( يتحول نحو هونور ) وهذا ؟

هونور : انه سكرتيرى ، وهو باق معنا .

كارسكى : ( يقترب ) هل انت هوجو يارين ؟ ( هوجو لا يرد ) ، هل انت  
مع هؤلاء الناس ؟

هوجو : نعم .

كارسكى : اننى التقيت بأبيك فى الأسبوع الماضى • هل يهلك أن تعرف  
أبناءه ؟

هوجو : كلا •

كارسكى : من المحتمل جدا أنك سوف تتحمل مسئولية موته •

هوجو : بل من المؤكد تقريبا أنه يتحمل الآن مسئولية حياتى ، وبهذا  
نكون متساويين •

كارسكى : ( دون أن يرفع صوته ) أنت شقى صغير •

هوجو : قتل لى •••

هوبر : أسكت أنت •• ( مخاطبا كارسكى ) أنت لم تأت هنا لأمانة  
سكرتيرى ، اليس كذلك ؟ ••• اجلس •• ارچوكه (يجلسون)  
كونياك ؟ ••

كارسكى : شكرا •

الأمير : بكل سرور ••

( هوبر يقدم له كأسا )

كارسكى : هوذا إذن هوبر الشهير ! ( ينظر إليه ) لقد أطلق رجالك  
الرصاح على رجالنا ثانية أول أمين •

هوبر : لماذا ؟

كارسكى : كان لنا مستودع ذخيرة فى أحد الجبلات فإراد رجالك  
أن يفتلوا عليه • وهذا كل شيء •

هوبر : وهل استولوا على الأسلحة ؟

كارسكى : نعم •

هوبر : حسنا فعلوا •

كارسكى : لا مجال للفخر ، فقد كانوا عشرة ضد واحد •

هوبر : لكنى تكسب المعركة يجب أن تكون عشرة ضد واحد فهذا  
الفضل •

كارسكى : بينما من الاستمرار فى هذه المناقشة فإنى أعتقد أننا لن ننلق  
أيذا فمن أسنا من أصل واحد •

هوبر : بل نحن من أصل واحد ولكننا أسنا من نفس الطبيعة •

الأمير : ملا تكلنا فى قضيتنا أيها السادة ؟

هوبر : حسنتا • أثنى مضغ اليكنا •

كارسكى : بل نحن الذين نصفى اليك .  
 هودر : لا ريب أن هناك سوء تفاهم .  
 كارسكى : هذا محتمل . لولا أنني اعتقد أن لديك اقتراحا معينا تعرضه علينا لما أزعجت نفسي لكي أراك .  
 هودر : ليس عندي ما أقتحه .  
 كارسكى : حسنا .

( ينهض )

الأمير : أرجوكما يا سادة . اجلس يا كارسكى . هذه بداية سيئة . . . ألا يمكننا أن نتحدث بشيء من الصراحة .

كارسكى : ( مخاطبا الأمير ) . شيء من الصراحة ؟ ألم تر عيني حين كان حارساه يدفعانه أمامهما بمدفعيهما ؟ أن هؤلاء الناس يعقتونا . أنني رضيت بهذه المقابلة تحت إصراره ، ولكنني مقتنع أنه لن يكون لها نتيجة مرضية .

الأمير : إنك يا كارسكى دبرت في العاصم الماضي محاولتين ضد أبي ، ومع ذلك فقد رضيت أن التقي بك . قد لا يكون لدينا كثير من الأسباب لكي نتحاب ، ولكن لا حساب لمشاعرنا أمام المصلحة القومية . ( فترة ) زمن المؤكد أننا لا نفهم هذه المصلحة دائما بنفس الطريقة ، فأنت يا هودر ، من الجائز أنك جعلت من نفسك المصير الخاص عن الطبقة العاملة . وقد اضطرت أنا وأبي ، على الرغم من أننا كنا نشجع دائما هذه المطالب ، اضطرتنا أمام موقف المانيا الذي يثير القلق إلى أن ننقلها إلى الخطوة الثانية ، لأننا أدركنا أن واجبنا الأول هو الحفاظ على حرية الرأي حتى ولو كان ذلك على حساب تدابير غير قومية .

هودر : أي بإعلان الحرب على الاتحاد الروسي .

الأمير : ( مستمرا في حديثه ) ومن ناحية كارسكى وأصدقائه الذين لا يشاركوننا وجهة نظرنا في السياسة الخارجية ربما استهانوا بضرورة ظهور ايليريا المتحدة والقوية أمام أعين الأجنبي كشعب واحد خلف زعيم واحد وشكلوا حزبا سوريا للمقاومة ، وهكذا يتفق الرجال ، يجمع بينهم الشرف والاختلاص لموطنهم ، أن يبدوا أنفسهم متفرقين مؤقتا في آرائهم المختلفة عن واجبهم ( هودر يضحك في غلظة ) عفوا ؟

هوسبر : لا شيء .. استمر .

الأمير : واليوم تقاربت الأوضاع لحسن الخط . ويبدو أن كلامنا قد استوعب وجهة نظر الآخرين بما يكفي . وأرجو لا يرغب في متابعة هذه الحرب التي تكلفنا الكثير من غير طائل . ونحن لسنا ، بالطبع ، في موقف يمكننا من عقد سلام منفرد ، ولكنني استطيع أن أضمن لك أن العمليات الحربية ستتم بغير اجهاد مفرط . ومن ناحية فإن كاروسكي يعتقد أن الانشغافات الداخلية لا يمكن إلا أن تؤول إلى قضية بلاندا ، في حين أننا ننشد جميعا أعداء سلام الفد بتحقيق الوحدة القومية اليوم . ومن المفهوم طبعاً أن هذه الوحدة لا يمكن أن تقوم علنا بدون أن تثير شكوك ألمانيا ، ولكنها ستجد محيطها في المنظمات السرية الموجودة حالياً .

هوسبر : والذن ؟

الأمير : حسناً . هذا كل شيء . أردت أنا وكاروسكي أن نخبرك بالنها السار باتفاقنا على المبدأ .

هوسبر : ولهم يعني هذا ؟

كاروسكي : هذا يكفي . أننا نضيق وقتنا .

الأمير : (مستعزاً) غنى عن البيان أن هذه الوحدة يجب أن تكون على أوسع ما يمكن . وإذا أبدى حزب العمال رغبته في الانضمام إليها . . . .

هوسبر : ماذا تعرضون ؟

كاروسكي : صوتان لمزيمكم في اللجنة الوطنية التي سنشكلها .

هوسبر : صوتان من كم ؟

كاروسكي : اثنا عشر صوتاً .

هوسبر : ( متظاهراً بدهشة مهذبة ) صوتان من اثني عشر ؟

كاروسكي : أن الوحى على العبرش سينتدب أربعة من مستشاريه ، والأصوات الممنعة الأخرى للبيتاجون . أما الرئيس فسوف ينتخب .

هوسبر : ( مزجراً ) صوتان من اثني عشر ؟

كاروسكي : أن البيتاجون يضم الجزء الأكبر من الفلاحين ، ٥٧٪ من الشعب والبطيخة البورجوازية كلها تقريباً . أما حزب العمال

فلا يمثل أكثر من ٢٠٪ من الأهل ، وهم ليسوا كلهم

غلك

هوبر : حسنا ، وبعد ؟

كارسكي : سنقوم بتعديل وانماج منظمينا السريتين ، وسيدخل مجالكم  
في تنظيمنا البنجابي .

هوبر : هل تريد ان تقول ان جماعتنا سينتجها البنجابيون ؟

كارسكي : هذه غير طريقة للتصالح .

هوبر : حقا ؟ التصالح بإعادة أحد الخصوم ؟ وافه لمن المنطق تماما  
الا تعطونا بعد ذلك غير صوتين في اللجنة المركزية . بل  
ان هذا اكثر مما يجب فان هذين الصوتين لا قيمة لهما .

كارسكي : لست ملزما بالقبول .

الأمير : ( مسرعا ) ولكن اذا قبلت فستكون الحكومة مستعدة طمعا  
لإلغاء قوانين سنة ٣٩ فيما يتعلق بالصياغة والوجبة  
النقابية وطبقة المنزل .

هوبر : يا لهذا الاغراء ! ( يدق بيده على المنضدة ) حسنا . . لقد  
توافقنا على كل حال . ولتقم الآن بالعمل . ها هي شروطي :  
لجنة إدارية تقتصر على ستة أعضاء يكون لحزب العمال  
فيها ثلاثة أصوات أما الأصوات الثلاثة الأخرى فتوزعها  
فيما بينكما كما تضاءل . وتبقى النقابات الصرية منفصلة كما  
هي ولا تقوم بأي عمل مشترك الا ببناء على تصويت اللجنة  
للمركزية . وأما ان تقبل هذه الشروط ايا ان ترفضها .

كارسكي : هل تمينا يينا ؟

هوبر : استما ملزمين بالقبول .

كارسكي : ( مخاطبا الأمير ) قلت لك اننا لا نستطيع التفاهم مع هؤلاء  
الناس . ان ثلثي البلد معنا ، وكذلك المال والأسلحة معنا .  
ولم نرق فمسئولية مدنية ، ففلسلا عن الأروية المغنوية التي  
نكتسبها بشهنا اننا . وها هي ذئ نغفد من رجال لا نال نغفد  
يقالون بهوه بالأكثرية في اللجنة المركزية .

هوبر : انت ترفض ان ؟

كارسكي : اننى ارفض . ستمتفنى علكم .

هوبر : انصرف ان . ( كارسكي يتربع لحظة ثم يمضى نحو الباب .  
أما الأمير فلا يتحرك ) انظر الى الأمير يا كارسكي . انه  
اكثر منك خبثا ، وهو قد فهم .

**الأمير :** ( يخاطب كارمكي فور هدوء ) لا يمكننا أن نرفض اقتراحاته  
دون أن ندرسها .  
**كارمكي :** ( في عنف ) ليست هذه الاقتراحات بل هي مطالب سخيفة ..  
ارفض مناقشتها .  
( ولكنه يبقى مكانه جامدا )

**هوبر :** كان رجال البوليس يطاردون رجالك ورجالنا في سنة ١٩٤٢ ،  
وكنتم تدبرون مؤامرات ضد الروصي على العرش ، وكنا نخرب  
الانتاج الحربي . وعندما كان أحد رجال البنتاجون يلتقي  
بأحد رجالنا كان لابد لواحد منهما أن يبقى طريضا فوق الأرض  
واليوم تأتي فجأة وتريدون أن يتعاقب الجميع ، فلماذا ؟  
**الأمير :** من أجل خير الوطن .

**هوبر :** ولماذا لا يكون هو نفس الخير في سنة ١٩٤٢ ؟ ( صمت ) إلا  
يكون ذلك لأن الروس قد هزموا بولاس في ستالينجراد ، ولأن  
الفرق الألمانية خسر الحرب الآن ؟

**الأمير :** من الواضح أن تطور النزاع يخلق موقفا جديدا ، ولكنني  
لا أرى ..

**هوبر :** بل أنا واثق أنك ، على العكس ، ترى جيدا .. إنكم تريدون  
أن تنفذوا إيليريا ، وأنا مقتنع من ذلك . ولكنكم تريدون  
انقاذها كما هي بوضعها الاجتماعي غير المعتدل وبامتيازاتها  
الطبقية . حين بدا أن الألمان منقصورون انضم وألك اليهم .  
أما اليوم ، وقد بدأ الخطر يدور ، فإنه يحاول أن يتراخى مع  
الروس . إن هذا أمر أكثر حساسية .

**كارمكي :** إن كثيرين منا وقعوا وهم يصارعون ألمانيا يا هوبر ، وإن  
أدعك تقول أننا تحالفنا مع العدو للحفاظ على امتيازاتنا .

**هوبر :** انني أعرف يا كارمكي . كان البنتاجون ضد ألمانيا ، وكان  
الموقف جميلا بالنسبة لكم ، فقد كان الروصي على العرش  
يعطي جهودا هائلة ، لكن يفنعه من قزو إيليريا . إيليريا  
وحدها .. انني أعرف الأغنية . فقد ردتكموها طوال عامين  
للجورجوازية القومية . ولكن الروس يقتربون الآن ، وسيكونون  
عندما قبل عام ، وإيليريا لن تكون وحدها كما هي الآن ، فاذن  
يجب أن تجدوا ضمانات . وما أعظم فرصكم إذا استطعتم أن  
تجلبوا لهم إن البنتاجون كان يعمل من أجلكم . وأن الروصي  
على العرش كان يقوم بلعبة مزدوجة . ولكن منسبك نقطة

واحدة ، وهي أنهم ليسوا ملزمين بتصديقكم فماذا يفعلون ؟  
هيه ؟ ماذا يفعلون ؟ ...؟ سهما يكن من أمر فاننا قد  
اعلنا عليهم الصرب .

الأمير : ولكن يا عزيزي هودر ، حين يفهم الروس أننا نعمل مخلصين

هودر : حين يفهم الاتحاد الروسي أن نكتاتورا فاشيا وحزبا محافظا  
قد سارعنا مخلصين الى المساهمة في انتصاره فاننا أشك  
في أن يعترف لهما بهذا الجميل . (منبهة) أن حزبا واحدا  
قد احتفظ بثقة الاقتصاد السوفييتي ، حزب واحد يستطيع  
أن يبعث مبعوثين خلال الخطوط ، حزب واحد في استطاعته  
ضمان اتفاقا الصغير ، وهذا الحزب هو حزبا نحن . حين  
يصبح الروس بيننا فسوف يرون بأعيننا نحن (فترة) هيا  
يجب أن نخطووا في الطريق الذي نريده .

كارسكي : كان الأوفى أن أرفق المجرى .

الأمير : كارسكي !

كارسكي : كان يجب أن أتوقع أنه سترد على اقتراحاتي الشريفة بتهديد  
بشيء .

هودر : اصرخ فأنني لن أتردد . اصرخ كالفنير الذبيح ، ولكن أفهم  
هذا . حين تصبح الجيوش الروسية في أراضينا فسيستولى  
على الحكم بما ، نحن وانتم ، إذا حملنا معا . ولكن اذا لم  
نصل الى اتفاق حتى نهاية الحرب فسيستولى حزبي على  
الحكم وحده ، وعليه الآن أن تختار .

كارسكي : انني

الأمير : ( يخاطب كارسكي ) ان الملف لن يسوى شيئا . يجب أن ننظر  
الى الموقف نظرة واقعية .

كارسكي : (للأمير) أنت جبان ! جئتني الى شركه لكي تنقذ رأسك .

هودر : أي شركه ؟ انصرف اذا شئت فلمست بحاجة اليك لكي انتقام  
مع الأمير .

كارسكي : ( للامير ) انه لن

الأمير : ولم لا ؟ ... اذا كان الانسحاق لا يرضيك فاننا لا نريد أن  
نرفعك على الاشتراك فيه ، وقرازي لا يتوقف على قراره .

هودر : من المفهوم طبعا أن تحالف حزينا مع حكومة الوصي على



العرش نسيضع المنتاجون في موقف عسير في الشهور الأخيرة  
من الحرب • ومن المفهوم أيضا أننا سسنعمل على تصفيته  
النهائية عندما ينهزم الألمان • ولكن ما دمت تريد أن  
تبقى نظيفا ••

كارسكى : إننا كافحنا ثلاث سنوات من أجل حرية بلادنا ، ومات آلاف  
من الشباب من أجل قضيتنا ، وأرضعنا العالم على احترامنا •  
كل هذا لكي يأتى يوم ينضم فيه الحزب الألمانى الى الحزب  
الروسى ويقتلنا في ركن من غابة ••

هودر : دمك من العاطفة يا كارسكى •• انك خسرت لأنه كان لابد أن  
تخسر •• ايليريا •••• ايليريا •• ايليريا •• وحدها •• هذا  
إصطلاح لا يحسن حماية بلد صغير تميط به جيران اقوياء ••  
(فترة) هل تقبل شروطى ؟

كارسكى : لا صفة لى لكى أقبل فانا لمست وحدى ••

هودر : اننى على حبل من أمرى يا كارسكى ••

الأمير : يا عزيزى هودر ، ريثما نستطيع أن ندخ له الوقت للتفكير  
فان الحرب لم تفرغ وأن تفرغ بعد ثمانية أيام ••

هودر : أما أنا فلا أستطيع أن انتظر أكثر من ثمانية أيام • اننى أثق  
بك يا كارسكى • اننى أثق دائما بالناس ، وهذا مبدئى ••  
أعرف أنه يجب أن تستشير أصدقاءك ، ولكننى أعرف كذلك  
أنك ستقدمهم • إذا أعطيتنى اليوم قبولك للمبدأ فستحدث هذا  
مع رفاقى فى الحزب ••

( هوجو يقف فجأة )

هوجو : هودر !

هودر : ماذا ؟

هوجو : كيف تجرؤ ؟

هودر : أمسكت ••

هوجو : ليس لك الحق •• أنهم •• يا الهى ! •• هم نفس الأشخاص .  
••• كلهم سواء ••• هم نفس الأشخاص الذين كانوا يأتون  
عند أبى ••• هم نفس الأقواء الكثيرة ، الطائشة ز •• أنهم ••  
يطاردوننى حتى هنا •• ليس لك الحق •• أنهم أيتسللون  
الى كل مكان ويفسدون كل شيء •• أنهم الأقوياء ••

هودر : هلا سكت ؟

هوجو : اسمعا جيدا انتما الاثنان .. لأن يكون الحزب خلفه في هذا الاتفاق . لا تمتددا عليه لكي يبريء صفحتكما ، فلن يكون الحزب خلفه .

هونور : ( مخاطبا الآخرين في هدوء ) لا أهمية إطلاقا .. هذا رد فعل شخصي بحت .

الأمير : نعم . ولكن هذه الصيحات مزعجة .. ألا يمكن أن تطلب من حارسك إخراج هذا الشاب ؟

هونور : طبعاً . ولكنه سيخرج من تلقاء نفسه .

( ينهض ويمسح نحو هوجو )

هوجو : ( متلهثاً ) لا تلمسني .. ( يضع يده في الجيب الذي فيه الميسنس ) ألا تريد أن تستمع إلي ؟ .. ألا تريد أن تصغي إلي ؟

( يسمع صوته انفجار شديد في هذه اللحظة ويتناثر الزجاج ويقع مصراها الشباك .. )

هونور : انبطحوا أرضاً .

( ينسكح هوجو من كتفيه ويلقيه أرضاً .. ينبطح الآخرون على الأرض مما أيضاً ) .

### المشهد الخامس

نفس الأشخاص ، أيون ، سليله ، جورج الذين يدخلون

مسرعين . وفيما بعد جسيكا

سليله : هو جرحت ؟

هونور : كلا . ألم يصب أحد ؟ ( مخاطباً كارمكي الذي ينهض ) هل تبني ؟

كارمكي : لا شيء .. شكلاً الجراح أ

جودج : أمي قنبلة يدوية ؟

هونور : قنبلة أو صاروخ . ولكنهم لم يكموا التصوير . فتشروا الحقيقة .

( هوجو يستدير نحو المناقذة ويحدث نفسه )

هوجو : الأوغاد ! .. الأوغاد !

( ليون وجورج يلفزان من النافذة )

هوردر : ( مخاطباً الأمير ) كنت أتوقع شيئاً من هذا القبيل ، ولكن  
يؤسفني أنهم اختاروا هذه اللحظة بالذات .

الأمير : ما عليك ! .. أن هذا يذكرني بقصر أبي . كارسكي ، أمم  
رجالك الذين القوا بهذه القنبلة ؟

كارسكي : هل أنت مجنون ؟

هوردر : أنا الذي كانوا يقصدونه . هذه المسألة لا تعني أحداً غيري .  
( مخاطباً كارسكي ) أرايت ؟ .. من الأوفق أن أتخذ الخبطة  
ينظر إليه ) انه تنزف كثيراً .

( تدخل جسيكا مبهورة الأنفاس )

جسيكا : هل قتل هودر ؟

هوردر : لم يصب زوجه بشيء ( مخاطباً كارسكي ) سيصعد ليون معك  
إلى غرفتي ويخمد لك جرحك ثم نمتألف حديثاً .

ساليك : يجب أن تصعد لأنهم قد يعيدون الكرة . ستمتدثون بينهم  
يعني ليون به .

هوردر : ليسكن .

( جورج وليون يدخلان من النافذة )

هوردر : حسناً .

جورج : صاروخ .. القوه في الحديقة ثم هربوا .. والجدار  
هو الذي تلقى كل شيء .

هوجو : يا للأندال !

هوردر : لنصعد . يسيرون نحو الباب . ( هوجو يهم بأن يتبعهم )  
أما أنت فلا .

( يتبادلان النظر ثم يتحمل هودر عنه ويخرج ) .

## المشهد السادس

هوجو ، جسيكا ، جورج وسليك

هوجو : ( من بين أسنانه ) يا للأندال !

سليك : ماذا ؟

هوجو : هؤلاء الذين ألغوا الصاروخ .. انهم اندال ..

( يذهب فيصحب لنفسه الشراب )

سليك : انت متفعل بعض الشيء ، هيه ؟

هوجو : ياه !

سليك : ليس هناك ما يدعو للجدل ، فهذا عماد الناز ، وسوف  
تعتقد على ذلك .

جورج : يجب ان نقول لك على كل حال ان في هذا تسلية لنا ...  
اليس كذلك يا سليك ؟

سليك : في هذا تغيير وتبني وتنشيط المسليان .

هوجو : انا لست متفعلا .. اننى اغلى .

( يشرب ... )

جسيكا : من أى شيء يا نعلتى الصغيرة ؟

هوجو : من الأندال الذين ألغوا الصاروخ .

سليك : ما زلت طيب القلب . أما نحن فلم تعد نفلى منذ وقت طويل .

جورج : انه عملنا الذى نعيش منه .. لولاهم ما كنا هنا .

هوجو : أتترين ؟ .. ان الجميع هادئون .. الجميع مسرورون . كان

يديمى كالفنزيير ، وكان يجفب خذه وهو يبتسم ويقول : « هذا

لا شيء » انهم شجمان .. هم اشد رجال العالم قدارة ، ..

ولكنهم شجيمان . لديهم من الشجاعة ما يكفى لمنعك من

اختقارهم حتى النهاية . ( فى حزن ) ليست الفضائل والذائل

موزعة بالمعدل والقسطاس .

جسيكا : انت لست جباناً يا روحى .

هوجو : لست جباناً ، ولكننى لست شجاعاً كذلك . اننى كتلة من

الأعصاب . اود لو ان انا وألم ياأنى سليك . انظرى ..

مائة كيلو من اللحم ويندقة فى رأسه ، وهذه البندقة ترسل

اشارات من الخوف والغضب ، ولكنها اشارات تنوه في هذه الكتلة وتدغشه ، وهذا كل شيء .

سليك : ( ضاحكا ) اتسمعه ؟

جورج : ( ضاحكا ) انه ليس على خطأ .

( هوجو يشرب )

جسيكا : هوجو .

هوجو : نعم ؟

جسيكا : كف عن الشراب .

هوجو : لماذا ؟ لم يعد لدى ما افعله ، وقد أوقفت عن العمل .

جسيكا : هل أوقفك هودر عن عملك ؟

هوجو : هودر ؟ ... من الذى يتكلم عن هودر ؟ لك أن تتكلم ما

ما تريد من هودر ، ولكنه رجل وثق بى . وليس باستطاعة

الجميع أن يقولوا ذلك . ( يشرب ثم يمضى نحو سليك ) هناك

اشخاص يمهدون اليك بسهمه تستوجب الثقة ، وتبذل جهدك

للقيام بها ولكنك فى اللحظة التى توشك أن تفلح فيها ترى

أنهم لا يظفون بك وأنهم عهدوا بالهمة الى غيرك .

جسيكا : هل لك أن تسكت ؟ لا أخالك تروى لهم مشاكلنا المنزلية ؟

هوجو : مشاكلنا المنزلية ؟ آه ( يبتسم ) انها مدممة .

جسيكا : انه يتكلم عنى أنا .. منذ سنتين وهو يعتب على اننى

لا اثق به .

هوجو : ( مخاطبا سليك ) أهذه رأس ؟ ( مخاطبا جسيكا ) كلا . انك

لا تثقين بى . هل تثقين بى ؟

جسيكا : ليس فى هذه اللحظة طبعاً .

هوجو : لا أحد يثق بى . لا ريب أن فى سميتى شيئاً غير طيبى .

قولى لى انك تصيبنى .

جسيكا : ليس أمامهما .

سليك : لا تجفلى بى .

هوجو : انما لا تمبى . انما لا تعرف ما هو الحب . انما ملاك .

تمثال من الملح .

سليك : تمثال من الملح .

**هوجو :** كلا • انما عنيت انها تمثال من الثلج • اذا أنت داعيتها  
تذوب •

**جورج :** امزاح هذا ؟

**جسيكا :** تسال يا هوجو •• انفض الى غرفتنا •

**هوجو :** لننظري • ساسدى نصيحة لسليك • اننى احبه جيدا • احب  
سليك لانه قوى ولانه يفكر • هل لك فى نصيحة يا سليك ؟

**سليك :** اذا كان ولابد منها •

**هوجو :** اصغ الى • لا تتزوج وانت فى سن مبكرة جدا •

**سليك :** ليس فى هذا أى خطر •

**هوجو :** ( وقد بدأ يسكر ) كلا • ولكن اسمع • لا تتزوج وانت فى سن  
مبكرة جدا • هل تفهم ما اعنيه ؟ لا تتزوج فى سن مبكرة جدا  
•• لا تحمل مالا طاقة لك به والا شق عليك الامر كثيرا • ان  
كل شيء شاق جدا • ولا ادري اذا كنت قد لاحظت ذلك •  
ليس من السهل ان تكون شابا •

( يضحك ) مهمة تستوجب الثقة •• قل لى أين هى الثقة ؟

**جورج :** أية مهمة ؟

**هوجو :** آه •• اننى مكلف بمهمة •

**جورج :** أية مهمة ؟

**هوجو :** انهما يستدرجاننى فى الحديث ولكن وقتها معى ضائع ،  
فاننى كتوم ( ينظر الى صورته فى المرآة ) كتوم • سحنة  
لا تعبر عن أى شيء • سحنة كل الناس • كان يجب ان يكون  
ذلك واضحا • يا الهى •• كان يجب ••

**جورج :** ماذا ؟

**هوجو :** اننى مكلف بمهمة تستوجب الثقة •

**جورج :** سليك ؟

**سليك :** نعم ••

**جسيكا :** ( بهدوء ) لا تنزعجا • انه انما يريد ان يقول اننى سانجب  
طفلا ، وهو ينظر الى المرآة لكى يرى ان كان يبدو  
عليه انه رب أسرة •

**هوجو :** عظيم رب أسرة ! هو ذلك • هو ذلك تماما ! رب أسرة • اننا  
ننقام ، انا وهى بالاشارة •• وهذا امر لا يمكن ادراكه ،

وكان يجب أن يعرف رب الأسرة أمر نفسه .. من شيء ما ..  
من سمة في الوجه .. ومذاق في الفم .. ومرارة في القلب  
.. ( يشرب ) اننى آسف من أجل هوبرر لأننى أعترف لكم  
بأنه كان في مقدوره أن يساعدنى (يضحك) خبرانى .. انهم،  
فوق ، يتكلمون ، وليون يتظف الجرح القذر الذى أصيب به  
كارسكى ، ولكن هل انتما غيبان ؟ .. أطلقا على النار .

**سسلية :** ( يخاطب جسيكا ) ما كان يجب على هذا الفتى أن يشرب .

**جورج :** ان الشراب لا يناسبه .

**هوجو :** أقول لكما أطلقا على النار فهذه مهنتكما .. ولكن اسمعا ..

ان رب الأسرة ليس أبدا رب أسرة حقيقيا ، والقاتل ليس أبدا  
قاتلا حقا ، فهما يقومان بدور في حين أن الميت إنما هو  
ميت حقا . أن تكون أو لا تكون .. هل تسمعان ؟ .. انكما  
تفهمان ما أعتيه ، لا يمكن أن أكون شيئا آخر فيما عدا رجلا  
ميتا مدفونا تحت ستة أقدام من التراب . أقول لكما ان كل  
هذا إنما هو مهزلة .. ( يتوقف فجأة ) وهذا أيضا مهزلة ..  
كل هذا .. أعنى كل ما أقول لكما الآن . لعلكما تحسبان اننى  
يائس . أبدا . اننى انطأ بالياس ، هل أستطيع أن أنجز  
منه ؟

**جسيكا :** ألا تريد أن تعود الى غرفتك ؟

**هوجو :** انتظرى . كلا . لا أدرى .. لا أدرى ان كنت أريد أم لا ..

**جسيكا :** ( تملا كامرا ) اشرب الآن .

**هوجو :** حسنا . ( يشرب )

**سسلية :** اليس من الجنون أن تدفعنى الى الشراب ؟

**جسيكا :** إنما أفعل ذلك لكى أفرغ منه بأسرع ما يمكن . ليس أمامى  
الآن إلا أن أنتظر .

( هوجو - يفرغ كامره وجسيكا تملؤها من جديد )

**هوجو :** ( تملا ) ماذا كنت أقول ؟ كنت أتكلم عن قاتل ، وأنا وجسيكا

نعرف معنى ذلك . ولكن الحقيقة أن هذه تتكلم كثيرا . ( يضرب  
جيبته) أود لو أن اسكت (مخاطبا سسلية) ما أسعدك برأسك .  
فليس فيها أية جليلة وإنما كل ما فيها ظلام حالك . ولكن لماذا  
تدور هكذا سريعا ؟ لا تضحك . اننى أعرف اننى ثمل وأهرف  
اننى بغيفض ومما أقول لك : ما كنت أريد أن أكون فى مكانى هذا

أوه • كلا • إنه ليس مكانا طيبا • لا تدرك • المهم هو إشعال  
الفتيل • يبدو أن هذا شيء تافه ولكننى أتمنى ألا يكلفوك به  
• • الفتيل • • هذا هو المهم • • إشعال الفتيل وبعد ذلك ينسف  
الجميع ، وأنا معهم ، ولا داعى لأى دليل بعد ذلك • • وإنما  
أصبحت والظلام • • إلا إذا كان الموتى يقومون بدور هم  
الآخرون • فلنفرض أن أناسا يموتون ثم نكتشف أن الموتى  
أحياء يمثلون أنهم موتى • • سوف نرى • • سوف نرى • •  
المهم هو إشعال الفتيل ، فهذه هي اللحظة النفسية (بضمك)  
ولكن لا تدرك بالله ، والا أدور أنا الآخر (يحاول أن يدور  
فيقع فوق مقعده ) هذه هي محاسن التريية البورجوازية :

( تتهاوى رأسه • تقرب جسيكا وتنتظر اليه )

جسيكا : حسنا • انتهى الأمر • هل لكما أن تساعدانى فى نقله الى  
الفرش •

( سليك ينظر اليها ويحك رأسه )

سليك : إن زوجك يتكلم أكثر مما يجب •

جسيكا : ( ضاحكة ) إنك لا تعرفه • ليس لما يقول أية أهمية •

( سليك وجورج يحملانه من كتفيه وقدميه ) •



## الفصل الخامس

### فى البيت

#### المشهد الأول

هوجو ، جسيكا ثم أولجا

هوجو راقد فى فراشه • بكامل ثيابه ، تحت البطء • هو نائم  
يتقلب ويتأوه فى نومه • جسيكا جالسة بجوار الفراش يدون  
حراك • يئن مرة أخرى فتنهض وتفضى الى دورة المياه •  
ويسمع صوت الماء وهو يتساب من الصنبور • أولجا مختفية  
خلف ستائر النافذة • تزيح الستائر وتطل برأسها ويستقر  
منها العزم وتقرب من هوجو وتقتل الى • يئن هوجو وتعديل  
أولجا رأسه وتقرب الوسادة • وتعود جسيكا فى هذه اللحظة  
وترى المتظر • وفى يدها كمادة رطبة •

جسيكا : يا لهذا الامتنام ! • صباح الخير يا نينيتى •

أولجا : لا تصرخى •• اننى ••

جسيكا : ليست بى رغبة فى الصراخ ولكن اجلسى • اننى انما اشمع  
برغبة فى الضحك •

أولجا : انا أولجا اورام •

جسيكا : اننى ادركت ذلك •

أولجا : هل حدثك هوجو عنى ؟

جسيكا : نعم •

أولجا : اهو جريح ؟

جسيكا : كلا . . انه ثمل . ( تمر امام اولجا ) هل تسمحين ؟

( تضع الكمادة فوق جبين هوجو )

اولجا : ليس هكذا .

( تمسك وضغ الكمادة )

جسيكا : القس معذرتك .

اولجا : وهونرو ؟

جسيكا : هونرو ؟ ولكن اجلسي ، ارجوك . ( اولجا تجلس ) هل انت  
التي القيت هذه القنبلة يا سيني ؟

اولجا : نعم .

جسيكا : لم يقتل احد . سوف يكون لك حظ اوفر مرة اخرى . كيف  
دخلت ها ؟

اولجا : من الباب . انه تركته مفتوحا عندما خرجت . لا يجب ان  
تتركى الابواب مفتوحة ابدا .

جسيكا : ( تشير الى هوجو ) هل كنت تعرفين انه في المكتب ؟

اولجا : كلا .

جسيكا : ولكنه كنت تعرفين انه قد يكون فيه .

اولجا : كانت مجازفة لابذ منها .

جسيكا : كان يمكن بشيء من الجهد ان تقتليه .

اولجا : هذا خير ما كان يمكن ان يقع له .

جسيكا : حقا ؟ . . .

اولجا : ان الحزب لا يحب الخونة كثيرا .

جسيكا : هوجو ليس خائفا .

اولجا : اعتقد ذلك . ولكنني لا استطيع ان احبب الآخرين على  
الاعتقاد به . ( بعد فترة ) لقد طالبت هذه القضية ، وكان يجب  
ان تنتهى منذ ثمانية ايام .

جسيكا : لابد من انتظار الفرصة .

اولجا : انما يجب ان نخلق الفرص .

جسيكا : هل الحزب هو الذي ارسله ؟

اولجا : ان الحزب لا يعرف اننى هنا . . اننى اتيت من تلقاء نفسى .

جسيكا : آه • وضعت قنبلة في حقيبة يدك وأتيت في هدوء تلقينها جاني  
هرجو لانقاذ سمعته ؟

اولجا : لو انني افلحت لخطر لهم انه نصف مع هورنر •

جسيكا : نعم • ولكن لو حدث هذا مات •

اولجا : مهما فعل الآن فليست امامه فرص كبيرة في النجاة •

جسيكا : ان صدقتك قاسية •

اولجا : هي اتقى من حبك بكل تأكيد • ( تتبادلان النظر ) هل انت  
التي منعتك من القيام بمهمته ؟

جسيكا : انني لم امنع شيئا ابدا •

اولجا : ولكنه لم تساعدني كذلك •

جسيكا : ولماذا اساعده ؟ هل استشارني قبل ان يلتحق بالحزب ؟ وعندما  
رأى ان افضل شيء يفعله بحياته هو ان يذهب ليقتبل  
رجلا غريبا ، هل استشارني ؟

اولجا : ولماذا يستشيرك ؟ • وما هي النصيحة التي كان يمكن  
ان تسديها اليه ؟

جسيكا : طبعاً •

اولجا : انه اختار هذا الحزب ، وطلب هذه المهمة ، وكان يجب ان  
يكفيك هذا •

جسيكا : هذا لا يكفي •

( هوجو يتأوه )

اولجا : انه ليس على ما يرام • ما كان يجب ان تتركه يشرب •

جسيكا : لو لم اتركه يشرب لساء امره اكثر مما لو اصابته قنبلة في  
وجهه • ( بعد فترة ) خسارة انه لم يتزوجك ، فقد كان بحاجة  
الى امرأة قوية الشكيمة مثلك • لو ان هذا حدث لبقى في  
غرفتك يكرى ثيابه الداخلية بينما تلقين انت القنابل في المرافق  
ولكننا جميعا سعداء • ( تنظر اليها ) كنت اعتقد أنك مسنة  
ومعروقة •

اولجا : وشايبين •

جسيكا : بدون شايبين ولكن بثؤل تحت الانف • عندما كان يخرج  
من عنده كان يبدو دائما ذا شان كبير وكان يقول : اننا  
تحدثنا في السياسة •

**أولجا :** في حين أنه لم يكن يتحدث في السياسة معك أبداً طبعاً ؟  
**جسيكا :** تعرفين جيداً أنه لم يقزوجني لهذا السبب (صمت) أنت مغرقة به ، اليس كذلك ؟

**أولجا :** وما دخل الحب في هذا ؟ أنك تقرئين روايات أكثر من اللازم .  
**جسيكا :** لأبد للمرأة أن يشغل نفسه بشيء حين لا يشغلها السياسة .  
**أولجا :** أطمئني . أن الحب لا يشغل النساء القويات الشكينة كثيراً ،  
فأننا لا نميش به .

**جسيكا :** في حين أعيش أنا به .

**أولجا :** شاك في ذلك شأن جميع النساء ذوات القلوب .

**جسيكا :** ليكن كما تقولين فأنني أفضل قلبي على عقلك .

**أولجا :** مسكين هوجو .

**جسيكا :** نعم مسكين هوجو . شد ما تكرهيتي يا سيدتي .

**أولجا :** أنا ؟ لا وقت عندي لكي أضيعه ( بعد صمت ) أيقظيه فأنني أريد أن أحسده .

( جسيكا تقترب من الفراش وتهز هوجو )

**جسيكا :** هوجو . هوجو . انتك زائرة .

**هوجو :** أيه ؟ ( يمتد ) أولجا . أولجا . هل أتيت ؟ أنه ليسرني  
أنك هنا . يجب أن تصاعدينى ( يجلس على حافة الفراش )  
يا الهى ! شد ما تؤولى رأسي . أين نحن ؟ . يصرنى أنك أتيت  
. انتظري . لقد حدث شيء . هم كبير . لم يعد بمقدورك  
مساعدي . لا يمكنك أن تصاعدينى الآن . أنك أقيت القنبلة ،  
اليس كذلك ؟

**ولجا :** بلى .

**هوجو :** لماذا لم تتقنوا بى ؟

**أولجا :** هوجو . بعد ربع ساعة سيلقى زميل حبل من فوق الجدار  
ويجب أن اذهب . أننى على حبل من أمرى ويجب أن تصفى  
الى .

**جسيكا :** لماذا لم تتقنوا بى ؟

- أولجا :** جسيكا اعطيني هذا الكوب وهذا الدورق .
- ( تعطيه جسيكا اياما فتملا الكوب وتلقى بالماء على وجه هوجو )
- هوجو :** اوه !
- أولجا :** هل تسمعني ؟
- هوجو :** نعم . ( يجف وجهه ) ان رأي تولى ٠٠ اما زال في الدورق ماء ؟
- جسيكا :** نعم .
- هوجو :** صبي لي بعضا منه لكي اشرب . ( تعطيه الكوب فيشرب ) .
- ما رأي الرفاق الآن ؟
- أولجا :** انك خائن .
- هوجو :** انهم يتسبون .
- أولجا :** لم يبق امامك وقت لكي تضيقه . يجب ان تفرغ من المهمة قبل الغد .
- هوجو :** ما كان يجب ان تلقى بالمقنبلة .
- أولجا :** هوجو ، انك اردت الاضطلاع بمهمة صعبة ، والاضطلاع بها وحيدك . وكنت انا اول من وثق بك في حين كان هناك مائة سبب لكي ترفضه ، ونقلت ثقتي للآخرين . ولكننا لسنا من فتية الكشافة ولم يخلق الحزب لكي يقدم لك فرصا للبطلية . هناك عمل يجب القيام به ولابد من تنفيذه ، ولا يهم من الذي ينفذه ، واذا انت لم تفرغ من مهمتك في خلال أربع وعشرين ساعة فسوف يرسلون شخصاً غيره لانجازها .
- هوجو :** اذا ارسلوا غيري فسوف اترك الحزب .
- أولجا :** ماذا تظن ؟ هل تعتقد ان في مقدور احد ترك الحزب ؟ نحن في حالة حرب يا هوجو والرفاق لا يهزلون ، ولا احد يترك الحزب الا الى القبر .
- هوجو :** اننى لا اختلف الموت .
- أولجا :** ليس الموت شيئا . ولكن ان تموت بعثل هذا الغيباء بعد ان فشلت في كل شيء ، وان تموت كالاصمق الصغير الذي

يتخلصون منه خوفاً من أخطائه ، فهل هذا ما تريد ؟ أهة ؟  
ما كنت تريده عندما أتيتني أول مرة ، وعندما كنت سعيداً جداً  
وقسوراً جداً ؟ ولكن قللي له أنت ، إذا كنت تمبينه بعض  
الشئ ، فلا يمكن أن تقبلي أن يقتلوه كالكلب .

جسيكا : تعرفين جيداً يا سيدتي أنني لا أهتم شيئاً في السياسة .

أولجا : سلام عولت ؟

هوجو : ما كان يجب أن تلقى هذه القبلة .

هوجو : ستعرفن ذلك خذا .

أولجا : هذا حسن ، الوداع يا هوجو .

هوجو : الوداع يا أولجا .

جسيكا : الى الملقى يا سيدتي .

أولجا : اطفئي النور فلا يجب أن يراني أحد وأنا خارجة .

( جسيكا تطفىء النور . تفتح أولجا الباب وتخرج ) .

## المشهد الثاني

هوجو ، جسيكا

جسيكا : هل أضيء النور ثانية ؟

هوجو : انتظري قليلاً. اضطرت أن تعود .

( ينتظران في الظلام ) .

جسيكا : يمكننا أن نفتح بابتي الشباك لكي نرى .

هوجو : كلا .

( صمت . . . )

جسيكا : هل أنت مهموم ؟ ( هوجو لا يرد ) أجيب .

هوجو : ان راسي تؤلمني ، وهذا كل شئ . ( بعد فترة ) أن الثقة ليست  
بشئ كبير إذا لم تصمد لمدة ثمانية أيام .

جسيكا : كلا . ليست بشئ كبير .

هوجو : وكيف تريدني العيش إذا لم يثق بك أحد .

جسيكا : لم يبق بي أحد أبدا ، وأنت أكثر الآخرين . ومع ذلك فقد نبرت  
أمرى ...

هوجو : أنها كانت الوحيدة التي آمنت بي شيئا ما .

جسيكا : هوجو ! ...

هوجو : الوحيدة ! أنك تعرفين ذلك جيدا . ( فترة ) لا ريب أنها في  
أمان الآن ، وأظن أننا نستطيع أن نضرب النور ثانية . ( يضيء  
النور ويتحول جسيكا فجأة ) .. ما الخير ؟

جسيكا : يخافني أن أراه في النور .

هوجو : هل تريدان أن أطفئ ؟

جسيكا : كلا ( تعود إليه ) أنت .. أنت ستقتل رجلا .

هوجو : هل أعرف ماذا سأفعل ؟

جسيكا : أرى المسدس .

هوجو : لماذا ؟

جسيكا : أريد أن أرى كيف هو .

هوجو : ولكنه كان معك طوال فترة بعد الظهيرة .

جسيكا : لم يكن إلا لعبة عندئذ .

هوجو : ( يناولها إياه ) خذي خذرك .

جسيكا : نعم . ( تنظر إليه ) هذا غريب .

هوجو : ما هي الغرابة ؟

جسيكا : أنه يخيفني الآن . خذه ثانية . ( فترة ) إنه سيقول رجلا ..  
( هوجو يستغرق في الضحك ) لماذا تضحك ؟

هوجو : هل صدقت ذلك الآن ؟ هل استقر رأيك على تصديقه ؟

جسيكا : نعم .

هوجو : أنك عرفت كيف تختارين وقتك . لم يعد أحد يصديق ذلك .  
( فترة ) ربما ساعدني ذلك قبل ثمانية أيام .

جسيكا : ليس الذنب ذنبى ، فأننى لا أصدق إلا ما أراه . لم أكن  
أستطيع حتى صباح اليوم أن أتصور أن يموت . ( فترة ) اننى  
دخلت المكتب منذ لحظة . كان هناك الرجل الذى يدعى . وكنتم  
جميعا موتى . كان هوردر رجلا ميتا . وقد رأيت ذلك على  
وجهه . وإذا لم تقتله أنت فسوف يسلون شخصا آخر .

**هوجو :** بل سأقتله أنا ( فترة ) ... الرجل الذي كان يدعى ... كنت منظره قدرا ، اليس كذلك ؟

**جسيكا :** نعم . كان قدرا .

**هوجو :** سوف يدعى هودرر هو الآخر .

**جسيكا :** أسكت .

**هوجو :** سوف يتمدد على الأرض في غباء وسوف يدعى في ثيابه .

**جسيكا :** ( في صوت بطيء منخفض ) : ولكن أسكت .

**هوجو :** انها ألقت بقبيلة على الجدار ، وليس في هذا أى فخر ، بل انها لم تكن ترانا . ان أى شخص يمكن أن يقتل اذا لم يرغبوه على رؤية ما يفعل . اما أنا فكنت سبأطلق النار ، كنت فى المكتب وكنت أنظر اليهم وجهاً لوجه ، وكنت سأطلق النار ولكنها هى التى فوتت على الفرصة .

**جسيكا :** هل كنت ستطلق النار حقا ؟

**هوجو :** كانت يدى فى جيبي وأصبعى على الزناد .

**جسيكا :** وكنت ستطلق ؟ هل انت واثق أنك كنت ستطلق النار ؟

**هوجو :** اننى ... كان من حظى اننى كنت أخلى من الغضب . كنت سأطلق النار طيما . أما الآن فيجب أن أبدأ كل شيء من جديد ( يضحك ) أنك سمعتها . انهم يقولون اننى خائن . ان أمرهم غريب . عندما يقررون أن يموت رجل فكأنهم يشطبون اسمه من سجل . وهذا أمر نظيف وأنيق . أما هنا فالموت مهمة . أن المذبح هنا . ( فترة ) إنه يشرب ويدخن ويحدثني عن الحزب ويبنى مشروعات فى حين الفكر أنا فى أنه سيكون جثة ... هذا أمر مقلدع ... هل رأيت عينيهِ ؟

**جسيكا :** نعم .

**هوجو :** أرايت كيف كانتا متالفتين وصارمتين ؟ ... وحادتين ؟

**جسيكا :** نعم .

**هوجو :** ربما أطلق النار على عينيهِ . ان المرء يصوب الى البطن ، ولكن السلاح يرتفع كما تعرفين .

**جسيكا :** اننى أحب عينيهِ .

**هوجو :** ( فجأة ) هذا أمر عسير .

**جسيكا :** ماذا ؟



هوجو : ( فجأة ) هذا أمر عسير .

جسيكا : ماذا ؟

هوجو : أقول انه أمر عسير ، فانه تصفطين على الزناد ، وبعد ذلك لا تفهمين شيئا مما يدور . (فترة) لو أن يمتدور المرء أن يطلق النار وهو يحول رأسه . (فترة) اننى اتساءل لماذا احسدتك بكل ذلك .

جسيكا : وانا ايضا اتساءل ...

هوجو : اننى اعتذر . (فترة) ومع ذلك فلر اننى كنت احتضر فى هذا الفراش فانه ما كنت لتتخلين على بعد كل ذلك .

جسيكا : كلا .

هوجو : ان الأمر سيان . القتل أو الموت سيان ، فالمرء يكون وحيدا فى كلتا الحالتين . انه رجل محظوظ ، فانه لن يموت غير مرة واحدة . أما أنا فاننى اقتله منذ عشرة ايام ، فى كل دقيقة . (فجأة) ماذا كنت تفعلين لو كنت مكانى يا جسيكا ؟

جسيكا : ماذا ؟

هوجو : اسمى . اذا لم اقتله فدا فيجب ان اخفى أو ان أمضى اليهم وأقول لهم افعلوا ما تشاءون . واذا أنا قتلت ( يضى وجهه بيده لحظة ) ماذا يجب ان افعل ؟ ماذا كنت تفعلين ؟

جسيكا : أنا ؟ اتسألنى أنا ماذا افعل لو اننى كنت مكانه ؟

هوجو : ومن تريدين ان أسأل غيرك ؟ لم يعد لى فى الدنيا سواه .

جسيكا : هذا صحيح . لم يعد لك سوى . مسكين يا هوجو . ( فترة ) لو كنت مكانه لضيت الى هوردر ، ولقلت له انهم أرسلونى هنا لكى القتل ، ولكننى غيرت رأى وأريد أن أعمل معه .

هوجو : مسكينة أنت يا جسيكا .

جسيكا : ليس هذا ممكنا ؟

هوجو : بل هذا هو ما يعرف بالخيانة بالذات .

جسيكا : ( فى حزن ) أرايت ؟ لا أستطيع أن أقول لك شيئا . (فترة) ولماذا لا يكون هذا ممكنا ؟ لأن آراءه غير أرائى ؟

هوجو : اذا أردت . لأن آراءه غير أرائى .

جسيكا : وهل يجب قتل الناس الذين يخالفونك فى آرائك ؟

- هوجو : أحيانا .
- جسيكا : ولكن لماذا اختارت آراء لويس وأولجا ؟
- هوجو : لأنها كانت صحيحة .
- جسيكا : ولكن يا هوجو ، افترض أنك التقيت بهودرر في العام الماضي بدلا من لويس . لكنت آراؤه هو تبدو لك صحيحة .
- هوجو : أنت مجنونة .
- جسيكا : لماذا ؟
- هوجو : إن من يسمعه يشغل له أن كل الآراء تتساوى وأننا نصاب بها كما لو كانت أمراضا .
- جسيكا : لا أظن هذا . لا . لا أدري ماذا تظن . إنه قوى جدا يا هوجو ويكفي أن يفتح فمه لكي يتأكد الناس أنه على حق ، ثم انني كنت أظن أنه كان مخلصا وأنه يريد خير الحزب .
- هوجو : انني لا أحفل بما يريد أو بما يفكر . إن ما يهمني هو ما يفعل .
- جسيكا : ولكن ...
- هوجو : إنه ، موضوعيا ، يتصرف تصرف الاشتراكي الخائن .
- جسيكا : ( دون أن تفهم ) موضوعيا ؟
- هوجو : نعم .
- جسيكا : آه . ( فترة ) وهو ، لو أنه كان يعرف ما تعده ، هل كان يمتد أنك اشتراكي خائن ؟
- هوجو : لا أدري .
- جسيكا : ولكن ، هل كان يمتد ذلك ؟
- هوجو : وما أهمية ذلك ؟ نعم ، بلا شك .
- جسيكا : من منكما على حق الآن ؟
- هوجو : أنا .
- جسيكا : وكيف تصرف ذلك ؟
- هوجو : إن السياسة علم . يمكنك أن تثبتني أنك على صواب وإن الآخرين مخطئون .
- جسيكا : إذا كان الأمر كذلك فلماذا تتردد ؟
- هوجو : إن شرح ذلك ليطول .

- جيسكا :** امامنا اللقي بطوليه .
- هوجو :** بل لايد من شهوور ومئين .
- جيسكا :** آذ . ( تفضي الى الكتيب ) وكل ذلك مكتوب هنا ؟
- هوجو :** نعم ، الى حد ما . . . يكفى ان تعمق القراءة .
- جيسكا :** يا الهى ! ( تأخذ كتابا وتلقحه وتلتظر اليه مفتونة ثم تعيده مكانه وهى تتنهد ) يا الهى !
- هوجو :** دعيني الآن . فاجى او ابعلى ما تشائين .
- جيسكا :** ما الخبر ؟ وماذا قلت ؟
- هوجو :** لا شيء . انك لم تقولى شيئا . انمنا انا المذنب . كان من الجنون ان اطلب منك المهادنة ، فان فضائعك تاتى من عالم آخر .
- جيسكا :** وعن المذنب ؟ لماذا لم يخبرونى بشيء ؟ لماذا لم تشرح لى شيئا . هل سمعت ما قال ؟ انا بدخه ؟ . . . لقد وضعونى فى عالمكم من الرجال . منذ تسعة عشر عاما وجعلوا على ان المس الاشياء المعروضة ، وحملتلى انت على الاعتقاد بان كل شيء على ما يرام واتم ليس على ان اهتم باى شيء فيما عدا وضع الزهور فى الفازات . لماذا كذبت على ؟ لماذا تركتمونى على جهل بكل شيء ، اذا كان ذلك لكى تعترف لى ذات يوم بان هذا العالم ينهار من كل ناحية ، وانكم عاجزون ، ولكى ترغمنى على الاختيار بين انتحار وقتل ؟ اننى لا اريد ان اختار ولا اريد ان تعرض نفسك للقتل ، ولا اريد ان تقتله . لماذا القيم هذا العيب على كفى ؟ اننى لا احرف شيئا من مقايكم واننى لافض يبع منها . اننى اعدت طاغية ولا اشتراكية خائفة ولا ثورية . اننى لم اعمل شيئا واننى لجريئة من كل شيء .
- هوجو :** ان اطلب منك يا جيسكا .
- جيسكا :** لقد فات الاوان يا هوجو ، فانك اشبكتنى فى الامر ، ويجب الآن ان اختار ، من اجلك ومن اجلى . انمنا حياتى التى اختارها مع حيائك واتى . . . اوه يا الهى ! اننى لا استطيع .
- هوجو :** اتريين ؟

( صمت . هوجو جالس فوق الفراش وهيناء في الفراغ .  
تجلس جسيكا بجواره وتضع ذراعيها حول عنقه )

**جسيكا :** لا تقل شيئا ، ولا تهتم بي . لن اكلمك ولن أمنحك عن التفكير  
ولكنني سأكون هنا . إن الطقس بارد في الصباح ، وستكون  
مسرورا بأن تجسد شيئا من حاراتي ما سمت لا أملك شيئا  
آخر لكي أعطيك إياه . أما زلت رأسك تؤلك ؟

**هوجو :** نعم .

**جسيكا :** ضعها على كتفي . أن جبينك ملتهب . ( تداعب شعره ) ...  
يا لرأسك المسكين !

**هوجو :** ( يعتدل فجأة ) كلى .

**جسيكا :** ( في هدوء ) هوجو .

**هوجو :** أنك تمثلين دور ربة الأسرة .

**جسيكا :** انني لا أمثل ، ولن أمثل أبدا بعد ذلك .

**هوجو :** إن جسديك بارد ولا حرارة عندك لتعطيني إياها ، وليس من  
الصعب أن تتعنى امرأة فوق رجل بطسريقة أموية وتداعب  
بيدها شعر رأسه . إن أية طفلة تحلم أن تكون مكانك ، ولكن  
عندما ضمنتك بين ذراعي ومائلتك أن تكوني زوجتي لم تتقني  
دورك كما يجب .

**جسيكا :** استكت .

**هوجو :** ولماذا استكت ؟ ألا تعلمين أن حبنا كان تمثيلا ؟

**جسيكا :** إن المهم هذه الليلة ليس حبنا وإنما ما سوف نفعل غدا .

**هوجو :** كل شيء يتماثل . لو انني كنت وأنتا . . . ( فجأة ) جسيكا ،  
انظري إلي . هل تستطيعين أن تقولي لي أنك تمهينني ؟ ( ينظر  
إليها . صمت . ) أرايت ؟ . . . إن يكون لي حتى هذا .

**جسيكا :** وأنت يا هوجو ؟ هل تعتقد أنك كنت تمهني ؟ ( لا يرد ) هانت  
تري جيدا . ( فترة وفجأة ) لماذا لا تحاول اقتناعه ؟

**هوجو :** اقتناعه ؟ من ؟ هونزر ؟

**جسيكا :** ما دام مخطئا فعليك أن تقنعه .

**هوجو :** أتمتقين ؟ . . . إنه صعب جدا .

**جسيكا :** كيف تعرف أن آراءك صحيحة إذا كثرت لا تستطيع أن تثبت  
له ذلك ؟ . . . هوجو ، إن ذلك ليكون أفضل فإنه سيبصيح

ما بين الجميع ، وسيكون الجميع مسرورين ، وستعملون جميعا معا . حاول يا هوجو ، أرجوك . حاول مرة على الأقل قيل ان تقتله .

( بطرق الباب . . . يعتدل هوجو . . . وتومض عيناها )

هوجو : انها أولجا . لقد عانت . كنت واثقا انها ستعود ، أطفئ النور واقتحمي الباب .

جسيكا : ما أشد حاجتك اليها !

( تمضي فتطفئ النور وتفتح الباب . . . يدخل هودر . )

هوجو يضيء النور من جديد بعد إغلاق الباب . . . )

### المشهد الثالث

#### هوجو ، جسيكا وهودر

جسيكا : ( ترى هودر ) آه !

هودر : هل أخفتك ؟

جسيكا : اننى متوترة الامصاب الليلة . . . كانت هناك هذه القنبلة .

هودر : نعم ، طبعاً . هل من عابثكما البقاء فى الظلام ؟

جسيكا : اننى مضطرة الى ذلك ، فان عيني متعبتان جدا .

هودر : آه . هل استطيع أن اجلس لحظة ؟ . . . ( يجلس على المقعد لا تتضايقا منى .

هوجو : هل تريد أن تقول لى شيئا ؟

هودر : كلا ، كلا . انك اضحكتنى منذ لحظة . . . كنت تغلى من الغضب .

هوجو : اننى . . .

هودر : لا تعتذر . كنت اتوقع ذلك ، بل اننى كنت قميئا بان انزعج لو

انك لم تمتدري . هناك أمور كثيرة يجب أن افسرها لك ، ولكن

غدا . . . سنتحدث معا غدا . اما اليوم ، فان يومك قد انتهى ،

وكذلك يومى انا ، وانه ليوم عجيب ، اليس كذلك ؟ ماذا لا تملق

بعض الأمور على الجدران ؟ انها لتبدو عندئذ اقل غريباً . . .

هناك الكثير منها فى المبدرة ، وسيتأتيكما سليلك بها .

- جسيكا : وما نوعها ؟
- هودر : إنها من كل نوع ، وبإستطاعتك الاختيار ..
- جسيكا : أشكره . أننى لا أهتم بالصور .
- هودر : كمها تشعنائين .
- جسيكا : كلا . أننى أمتعة .
- هودر : لا بأس ، لا بأس . ماذا كنتما تفعلان قبل أن أتى ؟
- جسيكا : كنا نتحدث .
- هودر : حمنا . تمهنا ولا تهتما بى . ( يخفض غليونته ويشعله ، صمت ثقيل جدا . يبتسم ) نعم . طيفا .
- جسيكا : ليس من السهل تصور أنك لست هنا .
- هودر : بإمكانك أن تطرديني . ( لهزج ) لست مضطرا لاستقبال مخدومك عندما تنتابه اللزوات . ( فترة ) لا أدرى لماذا أتيت ؟ لقد جافانى النوم فحاولت أن أعمل . ( يهز كتفيه ) لا يمكن للمرء أن يعمل طول الوقت .
- جسيكا : كلا .
- هودر : هذه المسألة سوف تثير .. ..
- هوجو : ( على الفور ) أية مسألة ؟
- هودر : مسألة كارمكى . أنه لا يستجيب بسهولة . ولكن سيوف نتقلب عليه بأسرع منا نظن .
- هوجو : إنك .. ..
- هودر : صه . غدا . غدا .. ( بعد فترة ) عندما تكون هناك مسألة على وشك الانتهاء يشعر المرء بأنه عاطل . كان النور مضاء منذ لحظة ..
- جسيكا : نعم .
- هودر : كنت قد وقفت أمام النافذة ، فى الظلام ، حتى لا أكون ههنا ، وقد رأيتما كيف كانت الليلة حالكة وهادئة ، وكان النور ينساب عبر نافذتي نائفتكما . ( بعد فترة ) إننا رأينا الموت عن كثب .
- جسيكا : نعم .
- هودر : ( بفضيحة عظيمة ) عن كثب جدا .. ( بعد فترة ) وقد خرجت من غرفتي بهمة ، كان عليك أن أقف فى الممر وجورج

نائما ، هو الآخر ، في الصالون ، وليون في الردهة • وقد  
خطر لي أن أوقفه ثم •• ياه • ( بعد فترة ) وهنا قد أثبت  
( مخاطبا جسيكا ) ما البعير ؟ كنت تبين أول جملة عجم  
اليوم •

جسيكا : هذا بسبب ما كان يبدو من مظهره •

هودر : أي مظهر ؟

جسيكا : كنت أظن أنك لم تكن بحاجة إلى أحد •

هودر : لست بحاجة إلى أحد • ( بعد فترة ) قال لي سلوكه أنك حامل •

جسيكا : ليس هذا صحيحا •

هوجو : ولكنك قلت ذلك لبنتيك يا جسيكا ، فلماذا تخفين عن هودر

جسيكا : أنني سخرت من سلوكه •

هودر : ( ينظر إليها مليا ) جيبين • عندما كنت فائيا في اللانديبتايج

كنت أظن عند صاحب جراج ، وكنت إمضى في المساء ، إلى

غرفة الطمام لكي أؤمن الغليون • وكان هناك مدياح ، وكان

الأولاد يبرجون ( بعد فترة ) حينئذ • أنني سيامضى لكي أنام

•• كان بهذا مبرها •

جسيكا : ما هو الذي كان سرايا ؟

هودر : ( بإشارة من يده ) كل هذا ، وإنما أيضا • يجب أن نعمل

هذا كل ما يمكننا أن نفعل • اتصل بالقرية بليفونيا لكي يأتي

النجاى لإصلاح نافذة المكتب ( ينظر إليه ) أنك تبدو مرهقا ،

ويبدو أنك سكرت ؟ ثم هذه الليلة • ولا حاجة لك إلى أن

تأتى قبل الساعة التاسعة •

( ينهض • هوجو يتقدم - ترتضى جسيكا بينهما )

جسيكا : هوجو ، هذه في اللحظة •

هوجو : ماذا ؟

جسيكا : أنك وعدتني أن تقف •

هودر : يقفنى ؟

هوجو : استكننى

( يحاول إيمادها ولكنها تقف أمامه )

جسيكا : أنه لا يشاركك الرأى •

هودر : ( في طريق ) ألقب لإجبت ذلك •

جسيكا : ويبدو أن يشرح لك .

هوبر : غداً .. غداً ..

جسيكا : غداً يكون الوقت قد فات .

هوبر : لماذا ؟

جسيكا : ( وهي ما تزال واقفة أمام هوجو ) إنه .. إنه يقول إنه

لا يريد أن يعمل سكرتيراً إذا لم تصغ إليه . أن النوم يخافني

كلا منكما ، وأمامكما طوال الليل .. وقد واجهتما الموت ،

وهذا يسهل الأمور أكثر .

هوجو : ذلك من هذا الأمر .

جسيكا : هوجو ، أنك وعدتني ( مخاطباً هوبر ) يقول أنك اشتراكتي

خائن ..

هوبر : اشتراكتي خائن ؟ .. هذا فقط ؟

جسيكا : موضوعنا .. أنه قال مؤتمرياً ..

هوبر : ( مغيراً لهجته وسمته ) حسن .. هيا يا بني أفض إلى بما

في قلبك ماسناً لا نستطيع أن نتخط ذلك . ويجب أن أسوي

هذه المسألة قبل أن أمضي إلى النوم . لماذا أنا اشتراكتي

خائن ؟

لماذا أنا اشتراكتي خائن ؟

هوجو : لأنه لا يحق لك أن تجر الحزب إلى خطئك .

هوبر : ولم لا ؟

هوجو : لأنه منظمة ثورية ، ولأنك ستجعل منه حزباً حكومياً .

هوبر : إن الأحزاب الثورية تكونت للاستيلاء على السلطة .

هوجو : للاستيلاء عليها نعم . للاستيلاء عليها بالسلاح ، لا لكي

تشتريها .

هوبر : أمر الدم الذي تنسم عليه ؟ يعزني ذلك . ولكن كان يجب أن

تعرف أننا لا نستطيع أن نفرض أنفسنا بالقوة ، وأنه في

حالة الحرب المدنية فإن المنتاجون هم الذي لديهم الأسلحة

والرؤساء العسكريين ، وأنه ينبغي مجرد إطار للفرق

المساومة للشورة .

هوجو : من الذي يتكلم عن الحرب المدنية ؟ انني لا أهتم يا هوبر



يكفيها قليل من الصبر . وانت نفسك قلت ان الجيش الأحمر سيطرده نائب الملك وان الحكم سيكون لنا وحدنا .

**هوبر :** وكيف تفعل للحفاظ عليه . ( بعد فترة ) عندما يجتاز الجيش الأحمر حدودنا فانتى اضمن لك اننا سنعيش اوقاتا صعبة .  
**هوجو :** ان الجيش الأحمر . . .

**هوبر :** نعم ، نعم . انتى اعرف ، انا ايضا انتظره ، وفى قروح صبر ، ولكن يجب ان تعرف ان كل الجيوش المحاربة ، سواء المحررة او غيرها تتشابه . انها تعيش فى البلد المحتل . سوف يكره فلأحرنا الروس ، وهذا أمر حتمى . فكيف تريد ان يحبونا نحن وقد فرضنا الروس عليهم ؟ سيدعمونا بحزب الأجنبي ، أو ربما بأسوأ من هذا . وسيبقى البنتاجون فى الخفاء ولن يكون حتى بحاجة الى تغيير شعاراته .  
**هوجو :** البنتاجون . . . انه . . .

**هوبر :** ثم هناك شيء آخر . . . ان البلد مملوء . وربما يصبح ميدانا للقتال . ومهما يكن الحكومة التى ستتخلف حكومة نائب الملك فلا بد لها من اتخاذ اجراءات حشدة لتثير الكراهية لها ، وفى غداة رحيل الجيش الأحمر سوف يجرفنا التمرد .  
**هوجو :** ان التمرد يمكن تحطيمه ، وسوف نقيم نظاما من حديد .

**هوبر :** نظام من حديد ؟ مع من ؟ حتى بعد الثورة ، سوف تبقى البروليتارية الضعيف الطبقات ، ولوقت طويل . نظام من حديد ؟ امع حزب بورجوازي يقوم بالتفريب وشعب من الفلاحين يصرق محمولاته لتجوعنا .  
**هوجو :** وبعد ؟ ان الحزب البولشفيكى واجه اكثير من ذلك فى سنة ١٩١٧ .

**هوبر :** ولكنه لم يكن مفروضا من الأجنبي . والآن . اصغ الى يا بنى ، وحاول ان تفهم . سنتولى الحكم مع احرار كارسكى ومجافضى نائب الملك . ولن تكون هناك متاعب ولا عنف ، وانما سيكون هناك اقتصاد وطنى ولن يستطيع احد ان يمتد علينا ان ولانا الأجنبي . انتنى طاليت بنصف الأصوات فى لجنة المقاومة ولكننى كن القدم على حماقة المطالبة بنصف الحقائق الوزارية . يجب ان نكون اقلية . اقلية تتسرك للاحتزات الأخرى مسئولية الاجراءات المكروهة شعبيا ونكتصب الشعب

بالمعارضة داخل الحكومة • نهم محبوبيون وسوف ترى  
أنفس السياسة الحرة بعد سنتين وستطلب منا البلاد كلها  
أن نقوم بتجربتنا •

**هوجو :** وعندئذ يكون الحزب قد فشيل •

**هوبر :** فشل ؟ ولماذا ؟

**هوجو :** ان للحزب برنامجا هو تحقيق اقتصاد اشتراكي ، وبوسيلة  
هي استخدام كساح الطبقات في اطار اقتصادي رأسمالي ،  
وستكذب طوال سنوات وتغش وتخدع وستنتقل من تصورية  
الى أخرى ، وستدافع امام رفاقنا عن اجراءات رجعية  
تخذها حكومة تشترك أنت فيها ، ولن يفهم احد • وسيختل  
هذا الأشداء ، أما الآخرون فسيفقدون الثقافة السياسية  
التي حصلوا عليها ، وستصينا البدوى وتلين عزميتنا ونضل  
طريقنا ونصبح اصلاحيين وقوميين ، ولن يبقى امام  
البرجوازيين في نهاية الامر الا تصفيتنا • ان هذا الحزب  
حزبك أنت يا هوبر ولا يمكنك ان تنمي الذي بذلته لخلق  
والخصميات التي كان لابد لك منها والنظام الذي كان لا بد  
لك من فرضه • انني اهاب بك الا تضعي يه يديك أنت بالذات •

**هوبر :** يا لها من نثرارة ! اذا كنت لا تريد المجازفة فلا يجب ان تشتغل  
بالسياسة •

**هوجو :** لنني لا أريد هذه المجازفات بالذات •

**هوبر :** حسنا ، كيف نحتفظ بالحكم ان ؟

**هوجو :** ولماذا نقولاه ؟

**هوبر :** هل أنت مجنون ؟ ان جيشا اشتراكيا سيجعل البلاد ، فوسيل  
تدمه يرذل من غير أن تستفيد من مجسوتته ؟ انها فرصة لن  
تسمح أبدا بعد ذلك • أقول لك اننا لسنا من القوة لكي نقوم  
بالمسورة وحدنا •

**هوجو :** لا يجب تولى الحكم بهتذا الثمن •

**هوبر :** ماذا تريد ان تفعل بالحزب ؟ اصطيلا لجيل الشباب ؟ ما الفائدة  
من شبح يسكين كل يوم اذا أنت لم تبعثه ابدًا للمقطع ؟ ما  
للحزب الا وسيلة ، ولا هدف له الا تولى الحكم •

**هوجو :** ليس هناك غير هدف واحد ، هو الجمل على الانتصار آرائنا  
كل آرائنا • ولا شيء غيرها •

**هوجو :** هذا صحيح ، ان لك ائت آراء ولكنها سوف تختبر .

**هوجو :** اتظن اننى ادين ونعدى بهذه الآراء ؟ ألم يمت الرفاق بسبب هذه الآراء ؟ .. اولئك الرفاق الذين اغتالهم بوليس نافي الملك ؟ اتظن اننا لا نخونهم اذا استخدمنا الحزب لرد اجتيال قاتليهم ؟

**هوبر :** اننى لا ابالى بالموتى ، فقد ماتوا فى سبيل الحزب والحزب ان يقرر ما يشاء . اننى امارس سياسة رجل حى من اجل الاحياء .

**هوجو :** وهل تظن ان الاحياء سيقبلون خططك ؟

**هوبر :** بان تكذب عليهم فى بعض الاحيان ؟

**هوجو :** انك تبدو صادقا جدا وقويا جدا ، وليس من الممكن ان تقبل الكسب على الرفاق .

**هوبر :** ولماذا ؟ اننا فى حالة غريب ، وليس من المألوف ان توفقت الجدى على سيرة الاخداث طباعة بمساحة .

**هوجو :** هوبر .. اننى .. اننى اعرف ما هو الكذب غيرا منك ، فقد كان الجنيح يكتبون عند ابنى ، وكان الجميع يكتبون على ، ولست اتفلس الا عند الكمالى بالحزب ، فاول مرة رايت رجالا لا يكتبون على غيرهم من الرجال . كان فى مقدور كل منهم ان يلقى فى الجنيح وان يلقى الجنيح فى كل منهم . ان اكثر المجاهدين براعما كان يفتخر بان اؤمر القيادة تكشف ارادته العميقة . واذا كانت هناك علامة كبيرة فانه كان يعرف كيف يقول ان يموت وانت لئ ..

**هوبر :** ولكن هم تكلم ..

**هوجو :** عن الحزبنا ..

**هوبر :** حزيننا ؟ ولكننا كنا نكتب عليه قليلا ذاتنا فلما يفعلون فى كل مكان على كل حال . وانت يا هوجو ؟ هل انت واثق بالله لم تكذب ابدا ، وانك لا تكذب فى هذه اللحظة بالذات ؟

**هوجو :** اننى لم اكذب ابدا على الرفاق . اننى .. ما فائدة الكذب . لتحرير الرجال اذا كنا نحتلهم بما فيه الكفاية لئى نحاول اقناعهم بكلام فارغ .

**هوبر :** ساكتب عندما يجب ان العمل وان لا اهتم احد . اننى لم اخترع الكذب فهو قد ولد فى حتمت مقبم الى طبقات وقد ورثه

كل منا عند مولده • وإن تباطأ الكتب يرفضنا إياه. وإنما  
يستخدم كل الوسائل لإغواء الطبقات •

هوجو : ليست كل الوسائل صالحة •

هوسر : إنما تكون صالحة عندما تكون ناجمة •

هوجو : بأي حق تدعين سياسة نائب الملك إذن ؟ إنه أعلن الحرب على  
روسيا لأن هذه هي أكثر الوسائل فاعلية للحفاظ على  
الاستقلال الوطني •

هوسر : هل تظن أنني أدبتها ؟ إنه فعل كل ما يمكن لأي شخص أن يفعل  
مكانه • .. أننا لا نناضل ضد رجال ولا ضد سياسة وإنما ضد  
الطبقة التي تقدم هذه السياسة. هؤلاء الرجال •

هوجو : وأنت ترى أن خير وسيلة للنجاة هي أن تعرض على  
مقاسمة السلطة معه ؟

هوسر : تجاها • إنها خير وسيلة اليوم • (فترة) ما أشد تمسكه بنقائمه  
يا فتى الصغير ! ما أشد خوفك من أن تلوث يديك أحسنًا •  
ابق نقيًا • ولكن من يفيد من هذا ولماذا تأتي إلينا ؟ أين اللقياء  
أينما هي فكرة النساك. والرهبان • إما أنتم أيها المثقفون ،  
القوضيون البورجوازيون فأنتم تتملكون بها لكي لا تفعلوا  
شيئًا • لكي تبقوا جامدين بلا حركة ولكي تلبسوا  
القفازيات • أما أنا فإن يدي قدوتان حتى المرفقين • أنني  
غمبتهما في الوحل وفي الدم ، وبعد ؟ • هل تتصور أننا  
نستطيع أن نجكم ببراءة ؟

هوجو : ربما يلحظون ذات يوم أنني لا أخاف الدم •

هوسر : طبعًا • قفازيات حمراء • هذا أمر أتيق • أما الباقي فهو  
الذي يخيفك • هو ذلك الذي يفصح بالمفسن من إنك  
الارستقراطي الصغير •

هوجو : ما قد عدنا إلى ذلك الموضوع • أنا ارستقراطي • رجل لم  
يخس بالجوع أبدًا ، ولمسوء حظك لست وحدني بهذا الرأي •

هوسر : لست وحده ؟ أكتت تعرف إذن شيئًا من مفاوضاتي قبل  
قدومك هنا •

هوجو : كلا • لقد خاضوا في هذا الموضوع في الحرب بصفة عامة ،  
ولم يتفق أغلب الرجال على ذلك ، واستطيع أن أقسم لك أنهم  
لم يكونوا ارستقراطيين •

**هوبر :** هناك مروه تقاهم يا بني . اننى اعرفهم . رجال الحزب الذين لا يوافقونى على سياستى واستطيع ان اقول لك انهم على شاكلى وليسوا على شاكلك . وان تلبث ان تكتشف ذلك . اذا كانوا قد استهجنوا مقاضاتى فذلك لانهم يرونها سابقة لاوانها فحسب . وان كانوا هم اول من يبدأ فى ملاحقتها فى ظروف اخرى . اما انت فانه تجعل منها مسألة مبادئ .

**هوجو :** من الذى تكلم عن المبادئ ؟

**هوبر :** الا تجعل منها قضية مبادئ ؟ حسنا . اليك ما يجب ان يقدمك . لو اننا تفاوضنا مع نائب الملك فانه يوقف الحزب . والشرق الايليزيه تنتظر فى هوبر ان يأتى الروس ويجردوهم من اسلحتهم . واذا نحن قطعنا المفاوضات فانه يعلم انه ضائع . وسوف يقاتل كالكلب المسعور . وسيفقد مئات الالوف من الرجال اربابهم . فما رايك ؟ (صمت) ايه . ما رايك ؟ هل تستطيع ان تمحو مائة الف رجل بجرة قلم ؟

**هوجو :** ( فى مشقة ) ان الثورة لا تقوم بالآزمار . واذا كان ولا بد ان يموتوا .

**هوبر :** حسنا ؟

**هوجو :** حسنا . تبس لهم اذن .

**هوبر :** ما انت ترى جيدا . . . انه لا تحب الرجال يا هوجو . . . انت لا تحب الا المبادئ .

**هوجو :** الرجال ؟ ولماذا ؟ احيهم ؟ هل يحبونى هم ؟

**هوبر :** لماذا انضمت اليها اذن ؟ اذا كنت لا تحب الرجال فلن تستطيع ان تتفصل من اجلهم .

**هوجو :** اننى انضمت الى الحزب لان قضيتة عادلة . وسأخرج منه عندما تكف عن ذلك . اما الرجال فلا يهتمون بما هم عليه وانما ما قد يصبحون عليه .

**هوبر :** اما لنا فائى اذهب لما هم عليه . بكل قذارتهم ونقايتهم احب اصواتهم وايديهم الدافئة التى ترحب بك وجلودهم . اشد الجلود عريا . ونظرتهم القلقة ونضالهم اليائس الذى يقوم به كل واحد منهم بدوره ضد الموت وضد القلق . وبالنسبة لى انا فان رجلا زيادة او اقل فى العالم له اهميته . فهذا هم ثمين . اما انت فائى اعرفك يا بني . . . انت مضرب .

تكره الرجال لأنه تكره نفسه ، والثورة التي تحلم بها ليست  
ثورتنا ، فانت لا تريد تغيير الدنيا وإنما تريد أن تغنيها .

هوجو : ( ولد نهض ) هوبر ؟

هوبر : ليس الذئب ذئبه ، فانتم كلكم هوبر . إن الميثيق ليس ثوريا  
حقيقيا ، وإنما هو صانع لكن يكون قاتلا فحسب .

هوجو : قائل ، نعم .

جيسكا : هوجو !

( تلف بيتهما صوت مفتاح في القليل )

يفتح الباب وينقل جورج وسليكه )

## المشهد الرابع

### نفس الأشخاص ، سليك وجورج

جورج : هانت ! .. كنا نبحث عنه في كل مكان .

هوجو : من الذي أعطاك مفتاحي ؟

سليكه : إن معنا مفاتيح كل الأبواب ، فمن من الحرس الخاص كنا  
نمنعهم .

جورج : ( مخاطبا هوبر ) إنه الزمعتنا ، فقد استيقظ سليك فلم يجد  
هوبر . كان يجب أن ننبهها عندما خرجت .

هوبر : كنتما نائمين .

سليكه : ( مشدوها ) هكذا ! .. وكيف ظهر تبسركا إننا عندما تريد  
أيقظنا ؟

هوبر : ما الذي ذهاني حقا ؟ ( فترة ) سأعود معكما . إلى الغد  
يا صغيري . في الساعة التاسعة : سوف أستاذف الحديث

في كل هذا . ( هوجو لا يرد ) إلى الميثيق يا جيسكا .

جيسكا : إلى الغد .

( يشبه جورد )

## المشهد الخامس

### جسيكا ، هوجو

( صمت طويل )

جسيكا : حسنا ؟

هوجو : حسنا . انه كنت موجودة وقد سمعت .

جسيكا : ما رأيك ؟

هوجو : ماذا تريدین ؟ ... لقد قلت لك انه عنيد جدا .

جسيكا : انه كان على حق يا هوجو .

هوجو : مسكينة أنت يا عزيزتي جسيكا - كيف يمكنك ان تعرفي ذلك؟

جسيكا : وما الذي تعرفه أنت . - انه كنت شديد المرح امامه .

هوجو : طبعاً ، فقد راح يراوغني . وددت لو انه كان يتناقش مع  
لويس ، فما كان في مقنوره للتخلص منه بمثل هذه السهولة .

جسيكا : ربما استطاع اقناعه بسهولة .

هوجو : ( ضاحكا ) ها . لويس ؟ لنت لا تعرفينه . ان لويس لا يمكن  
ان يخطئه .

جسيكا : لماذا ؟

هوجو : لأن ... لانه لويس .

جسيكا : هوجو ... انه لا تتكلم بقلبك - نظرت اليه وانت تتناقش مع  
هوبرد ... انه القنعك .

هوجو : انه لم يقنعني . لا يستطيع احد اقناعي بانني يجب ان اكذب  
على الرفاق . ولكن لو انه اقنعني فان ذلك ليكون سببا اكثر  
لكي اقتله لأن ذلك يثبت انه سيقتل آخرين . غدا صباحا  
سيأفرغ من المعسل .





## الفصل السادس

### مكتب هودر

دلفنا الشياك المزعومان قد وضعتا لصق الحائط وشظايا  
الزجاج كنت وحجبت النافذة بغطاء ، مثبث بالديبايش  
يصل الى الأرض \*\*\*

### المشهد الاول

#### هودر ثم جسيكا

يقف هودر في مقدمة خشبة المسرح ، امام الموقد ، يغرد  
لنفسه القهوة وهو يندفن القليون ، يقرع الباب ويؤازر  
قليلًا ويطل عليك منه برأسه \*\*\*

سليك : الصغيرة تريد ان تراك

هودر : كلا

سليك : تقول ان الامر مهم

هودر : حسن • دعها تدخل ( تدخل جسيكا ويختفي عليك ) حسن •  
( تضمنت ) اقترني • ( تبقى امام الباب وشعرها متناثر تنزل  
وجهها كله فيمضي اليها ) اظن ان لديك ما تريدن الافشاء  
الى به ( تومس برأسها ان نعم ) قولي ما لديك انن ثم  
انصرفي \*\*\*

جسيكا : هكذا انت علي عجل دائما

هودر : انني اعمل \*\*\*

جسيكا : لم تكن تعمل • كنت تعد القهوة • هل يمكنك ان اقبل  
فتحيانا ؟

هوبر : نعم • ( بعد فترة ) إذن ؟  
 جسيكا : يجب أن تترك لى قليلا من الوقت ، فإنه لمن الصعب أن اتحدث اليه •  
 هوبر : حسنا • أمامه خمس دقائق لكى تستردى أنفاسك وهماك فنجانا من القهوة •

جسيكا : حسنى •

هوبر : ماذا ؟

جسيكا : لكى استردى أنفاسى • • • • •  
 هوبر : ليس لدى ما أقول لك ، ولا أجرب التحدث مع النساء •  
 جسيكا : بل تعرف جيسا •  
 هوبر : حقا ؟

( فترة ٠٠٠ )

جسيكا : مساء أمس • • • • •

هوبر : حسنا ؟

جسيكا : وجدت انه أنت الذى على حق •  
 هوبر : على حق ؟ • • • • • آه ( فترة ) اشكره • انه تشبهيلى •  
 جسيكا : انه تصغر منى •

هوبر : نعم ( فترة )

جسيكا : ماذا يفعلون بى إذا انضممت الى الحزب •  
 هوبر : يجب أولا أن يسمحوا لك بالانضمام اليه •  
 جسيكا : ولكن ماذا يفعلون بى إذا سمحوا لى بالانضمام اليه ؟  
 هوبر : اننى لأسأل ( فترة ) ماذا ما أتيت لكى تقوايه لى ؟  
 جسيكا : كلا • • • • •

هوبر : إذن ما التغيير ؟ هل تنازعت مع هوجو وتريدى الرحيل ؟

جسيكا : كلا • هل تصزن لو اننى رحلت ؟

هوبر : بل أن هذا ليس بى ، لأننى أستطيع عندئذ أن أعمل فى هدوء •

جسيكا : انه لا معنى ما تقول •

هوبر : جئنا ؟

جسيكا : نعم • ( فترة ) مساء أمس ، عندما دخلت ، كنت تدير وحيدا •

هوبر : واذن ؟

جسيكا : ان الرجل الوحيد لجميل منظره .

هوبر : جميل بحيث تزاوئله الرغبة على الفور فى مرافقته . وبهذا يكف عن أن يكون وحيدا . ان العالم ...

جسيكا : اوه ... انك تستطيع ان تبقى ، معى ، وحيدا تماما ، لانا لمست معيئة .

هوبر : معى ؟ ...

جسيكا : هذه طريقة فى الحديث - (فترة) هل تزوجت ؟

هوبر : نعم .

جسيكا : يا امرأة من الحزب ؟

هوبر : كلا .

جسيكا : كنت تقول انه يجب دائما الزواج بنساء من الحزب ؟

هوبر : ماذا صحيح .

جسيكا : هل كانت جميلة ؟

هوبر : كان هذا زهنا بالأيام وبالأراء .

جسيكا : وانا ؟ ... هل تجدنى جميلة ؟

هوبر : هل تستغرين منى ؟

جسيكا : ( ضاحكة ) نعم .

هوبر : لقد مرت الدقائق الخمس فتكلمى أو الصبرى

جسيكا : انك لن تؤذيه .

هوبر : أؤذى من ؟

جسيكا : هوجو . انك تشعر بالود نحوه ، أليس كذلك ؟

هوبر : آه . دعى المواقف جانباً ... انه يريد أن يقتلنى ، أليس كذلك ؟ أمده هى قصته ؟

جسيكا : لا تؤذه .

هوبر : أبداً ... اننى لن أؤذيه .

جسيكا : هل ... هل كتبت تعرف ؟

هوبر : منذ أمس . بماذا يريد أن يقتلنى .

جسيكا : أيه ؟ ...

هوبر : بأى سلاح ؟ أيقنبلة أم بمبندس ، أم ببلطة أو بالمبنيف أو بالسهم .

- جسيكا : بالمسندس •
- هودر : اننى افضل هذا •
- جسيكا : عندما ياتى هذا الصباح سيكون مستببه معه •
- هودر : حسن ، حسن ، حسن • لماذا تخوفيتيه ؟ • هل تحقدين عليه ؟
- جسيكا : كلا ولكن ...
- هودر : حسنا ؟
- جسيكا : انه سألنى ان أساعده ••
- هودر : أو هكذا تصاعبيته ؟ انه كثيرين دهشتى •
- جسيكا : ليست به رغبة فى قتلك ، ايدا •• انه يحبك كثيراً ولكن لديه أوامر ، وهو ان يقول ذلك ولكننى واثقة انه سيكون مسرورا فى الواقع اذا ما حيل بينه وبين تنفيذها •
- هودر : هذه مسألة فيها نظر •
- جسيكا : ماذا ستفعل ؟
- هودر : لا ادرى بعد •
- جسيكا : دع سليك يجرده من سلاحه فى هدوء ، فليس معه غير المسندس •
- وإذا ما انتزعتمته فقد انتهى الأمر •
- هودر : كلا ، فان فى هذا مذلة له ولا ينبغي اذلال الناس • سوف اتحدث اليه •
- جسيكا : هل ستدعه يدخل وسلاحه معه ؟
- هودر : ولم لا • اننى أريد اقناعه • هناك مجازفة لا تعدو خمس دقائق ولا اكثر ، وإذا هو لم يقم بضربته هذا الصباح فلن يقوم بها ايدا •
- جسيكا : ( فجأة ) لا أريد ان يقتلك •
- هودر : هل تمزنين اذا قتلت ؟ •
- جسيكا : انا ؟ ان هذا ليس منى •
- ( يطرق الباب )
- سليك : اقبل هوجو •
- هودر : لحظة • ( يفتح سليك الباب ) اهرى من النافذة •
- جسيكا : لا أريد ان أتركه •
- هودر : اذا انت بقيت فمن المؤكد ان يطلق النار ، فانه لن يتراجع عن غلوائه أمامك • هيا ، انصرفى •

( تخرج من النافذة ، وينسدل الغطاء خلفها )

هوبر : دعه ينخل .

## المشهد الثاني

هوجو ، هوبر

ينخل هوجو ويمشى هوبر حتى الباب ويصطليب هوجو  
بعد ذلك حتى مكتبه ، ويبقى الى جواره ، يراقب حركاته وهو  
يتحدث اليه وعلى استعداد لأن يطبق على مئذنته اذا ما آزاد  
أن يأخذ مسدسه .

هوبر : حسنا . هل نمت جيدا ؟

هوجو : بين بين . . . .

هوبر : أنت شعر بصداح ؟

هوجو : بشكل مريع : " . . .

هوبر : هل استقر رأيه ؟

هوجو : ( مبتسما ) على أى شيء ؟

هوبر : قلت لى أمس أنك مستقارنى اذا لم تستطع أن تعملنى على  
تغيير رأى .

هوجو : ما زلت عند قولى .

هوبر : حسنا . سوف نرى ذلك بعد قليل ، ولكن لنعمل الآن . اجلس  
( يجلس هوجو أمام مكتبه ) أين كنا ؟

هوجو : ( يقرأ أوراقه ) طبقا لأرقام الاحصاء المهنى هبط عدد العمال  
الزراعيين من ثمانية ملايين وسبعمائة وواحد وسبعين ألفا  
فى سنة ١٩٠٦ الى . . .

هوبر : قل لى ، هل تعرف أن الذى ألقى القنبلة امرأة ؟

هوجو : امرأة ؟

هوبر : لقد رأى سليله آثار قديميها فى الحديقة ، هل تعرفها ؟

هوجو : وانى لى معرفتها ؟

( صمت . . . )

- هوچو : هذا غريب ، اليس كذلك ؟
- هوچو : غريب جدا .
- هوچو : لا يبدو عليك أنك تستغرب ذلك . ماذا بك ؟
- هوچو : لنتى مريض .
- هوچو : أتريد أن تستريح هذا الصباح ؟
- هوچو : كلا ... لنعمل ...
- هوچو : أهد تلك الجملة اذن ...
- هوچو : ( يأخذ هوچو أوراقه ويبدأ القراءة )
- هوچو : طبقا لأرقام الاحصاء ...
- هوچو : ( يضعك هوچو فيرفع هوچو رأسه )
- هوچو : هل تعرف لماذا أخطأنا ؟ أراهن أنها ألقت قنبلتها وهي مغمضة العينين .
- هوچو : ( فى شرود ) لماذا ؟
- هوچو : بسبب الضجة . انهن يفضن عيونهن لكى لا يسمعن . ولك أن تفسر هذا كما تشاء . انهن جميعا يخشين الضجة ، ولولا ذلك لغدون قاتلات ماهرات . انهن عنيدات ، يتلقين الأفكار جاهزة ويؤمن بها عندئذ ايمانهن بالله . أما نحن فإن من السهل علينا أن نطلق الرصاص على رجل بسبب مبادئ . لاننا نحن الذين نصنع الأفكار ، ولاننا نعرف كيف نطبخها . لسنا أبدا على يقين تماما من أننا على صواب . هل أنت واثق أنك على صواب ؟
- هوچو : اننى واثق .
- هوچو : مهما يكن فلا يمكن أن تكون قاتلا فهي مسألة ميل واستعداد طبيعي .
- هوچو : يمكن لأى شخص أن يقتل إذا أموه الحسب .
- هوچو : لو أمرك الحزب أن ترقص على حبل مشدود فهل تظن أنك تستطيع أن تفعل ذلك ؟ إنما المرء يكون قاتلا بالولادة ، أما أنت فأنك تفكر أكثر من اللازم ولن تستطيع .
- هوچو : بل أستطيع إذا صممت على ذلك .
- هوچو : يمكنك أن تقتلنى بهدوء برصاصة بين عيني لأننى لست على رأيك فى السياسة .

**هوجو :** نعم ، إذا أنا صممت على ذلك أو إذا أمرنى الحزب بذلك .

**هوبر :** أنك تأثير دمشق ( هوجو يهيم بدس يده فى جيبه ، ولكن هوبر يمسكها ويرفعها قليلا فوق المنضدة ) لنفرض أن هذه اليد تمسك سلاحا ، وأن هذه الأصبع موضوعة على الزناد .

**هوجو :** دع يدى .

**هوبر :** ( دون أن يترك يده ) لنفرض أننى أمامك ، تماما كما أنا الآن وأنتك تصوب على ..

**هوجو :** دعنى ولعميل .

**هوبر :** وأنتك تنظر الى وأنتك تفكر وأنتك تهم بإطلاق النار وتقول : ماذا لو أنه على حق ؟ ... هل تفهم ؟

**هوجو :** لن أفكر فى ذلك . لن أفكر فى شيء آخر غير القتل .

**هوبر :** بل سوف تفكر ، فإن المثقف يجب أن يفكر . بل أنك قبل أن تضغط على الزناد تكون قد رأيت كل المواقف الممكنة لفعلتك ... عمل حياة بأكملها قد دمر ، وسياسة أطيح بها أرضيا ولا أجد لكى يحمل مكانى . وقد لا يقدر للحزب أن يتولى الحكم على الإطلاق .

**هوجو :** أقول لك أننى لن أفكر فى ذلك .

**هوبر :** لن يسمعك إلا أن تفكر ، وهذا أوفى لأنك وأنت على طبيعتك هذه أن لم تفكر فى ذلك قبل أن تقدم على فعلتك فلن تجد ما يكفى من الوقت طوال حياتك لكى تفكر فيه بعد ذلك . (فترة) ما هذا الحق الذى يتولاكم جميعا حتى تقوموا بدور القطة . أن الذين يقتلون إنما هم رجال لا خيال لهم وسيان لديهم أن يمتنعوا الموت لأنه ليست لديهم أية فكرة عما هى الحياة . أننى أؤثر الرجال الذين يخشون موت الآخرين فإن فى هذا دليلًا على أنهم يعرفون معنى الحياة .

**هوجو :** أنا لم أخلق لأعيش ، ولا أبصر ما هى الحياة ، ولست بحاجة لكى أعرف ذلك فأنا شخص فائض ولا مكان لى وأضايق الجميع . لا أحد يصبنى ولا أحد يثق فى ..

**هوبر :** أنا أثق فىك .

**هوجو :** أنت ؟

**هودر :** بكل تأكيد ، فانت طفل يشرق عليه ان ينتقل الى سن الرجولة  
ولكنك ستكون رجلا مقبولا جدا اذا ما يمر لك بعضهم المرور .  
اذنا نجوت من قذائفهم وقنابلهم فمأخضك معي واساعدك .

**هوجو :** لماذا تقول لي ذلك ؟ لماذا تقول لي هذا اليوم ؟

**هودر :** ( يتركه نراعه ) لكي اثبت لك فمصعب انه لا يمكن لأحد ان يقتل  
رجلا برياطة جاش الا اذا كان متخصصا .

**هوجو :** اذا كنت قد عزمت على ذلك فلماذا لي ان افعل ( وكما لو كان  
يحدث نفسه في شيء من الياس ) لابد ان افعل ذلك .

**هودر :** ايمكنك ان تقتلني بينما انا انظر اليك ؟ ( يتبادلان النظرة )  
يتمد هودر عن المنضدة ويرتد خطوة الى الوراء . ان القتل  
الحقيقيين لا يدرون بما يدور برؤوسهم ، اما انت فانت تعرف  
ذلك فهل تستطيع ان تحملي ما يدور في راسي اذا رايتك تصوب  
الي ؟ ( فترة ) ما يزال ينظر اليه ) هل تريد قهوة ؟ ( هوجو  
لا يريد ) انها جاهزة : ساعطيك فنجانا ( يدير ظهره لمهوضو  
ويصعب القهوة في فنجان . يتهضن هوجو ويدس يده في الجيب  
الذي فيه المسدس . يرى المشاهد انه يصارع نفسه . وبعد  
لحظة يستدير هودر ويعود الى هوجو في هدوء وفي يده  
فنجان مملوء يناوله اياه ) خذ ( هوجو يأخذ الفنجان ) والان  
اعطني مسدسك . هيا ، اعطني اياه . انت ترى تماما انني  
منحك فرصتك وانك لم تلتزمها . ( يدس يده في جيب هوجو  
ويخرجها بالمسدس ) ولكن هذه نصية .

( يمضي الى مكتبه ويلقي بالمسدس فوقه )

**هوجو :** انني اكرمه .

( يعود هودر اليه ) .

**هودر :** كلا . انت لا تكرمي . ولأي سبب تكرمي ؟

**هوجو :** انه تظنني جباناً .

**هودر :** لماذا ؟ انت لا تعرف كيف تقتل . ولكن ليس هذا بسبب لكي  
لا تصرف الموت ، بل على العكس .

**هوجو :** كانت اضيق على الزناد .

**هودر :** نعم .

**هوجو :** وكنت . . .

( حركة تدل على الضجر )



- هووير :** نعم • انني قلت لك ذلك • ان الأمر اشق مما تظن •
- هوچو :** كنت اعرف أنك أوليتنى ظهورك عامدا ولهذا لم ••
- هووير :** أوه •• على أية حال ••
- هوچو :** انا لست خائفا •
- هووير :** ومن يكلمك عن هذا ؟ ان الخيانة هي الأخرى مسألة ميل واستعداد طبيعي •
- هوچو :** أما هم فيسقطون انني خائن لأنني لم افعل ما كلفوني به •
- هووير :** ومن هم ؟ (صنت) أمو لويس الذي أرسلك ؟ (صنت) ألا تريد ان تقول شيئا ؟ هذا شيء مألوف • (فترة) اسمع • ان مصيرك مرتبط بمصيرى • لدى منذ أمس أوراق رابحة فى لمبى وسأحاول ان أنقذ جليتنا مما • سأذهب غدا الى الكنيسة وسأتحدث مع لويس • انه شديد المراس ، ولكن انا أيضا مثله • سوف نصلح الأمور مع زملائك ولكن أصعب شيء هو ان نصلح أمورك مع نفسك •
- هوچو :** أصعب شيء ؟ ••••• ولكننى سيصلح الأمر بسرعة وما عليك الا ان تميد الى المستمن ••
- هووير :** كلا •
- هوچو :** وفيم يضير أن اطلقت الرصاص على نفسى • اننى غدوك ••
- هووير :** أولا ، أنت لست حدى ، ثم انه ما زال فى مكانه ان تلقي •
- هوچو :** انك تعرف تماما اننى ماله •
- هووير :** ما هذا الهراء ؟ انك أردت ان تثبت لنفسك انك قادر على العمل ، وقد اخترت الطرق الصعبة شأنك شئ ذلك شأن الذين يريدون استحقاق الجنة ، وهذا أمر طبيعى لمن هم فى سنك • ولكنك لم تتجع • حسنا • وماذا بعد ؟ ليس هناك ثمة ما يحتاج الى البرهان ، فالثورة ليست مسألة استحقاق وانما هي مسألة فعالية ، وليست هناك جنة وانما هناك عمل لابد من انجازه وهذا كل شيء ، ويجب على كل منا ان يؤدى العمل الذى خلق له ، ونعما له اذا كان سهلا ، وان الفضل الأعمال ليس ما يكلفك اكثر وانما هو الذى تلقى فيه احسن •
- هوچو :** اننى لم اخلق لأى عمل •
- هووير :** بل خلقت لكى تكتب •

**هوجو :** لكي اكتب .. كلمات .. دائما كلمات .  
**هويرر :** حسنا . يجب ان تستفيد ، وان تكون صنفيا ناجما خير من ان تكون قاتلا فاشلا .

**هوجو :** ( مترددا ، ولكن في شيء من الثقة ) هويرر .. عندما كنت في سني ؟ ..

**هويرر :** حسنا ؟

**هوجو :** ماذا كنت هناك تفعل مكاني ؟

**هويرر :** اوه ، كنت اطلق النار ، ولكن ليس هذا الفضل ما كنت افعل . ثم اننا لسنا من نفس النوع .

**هوجو :** وددت لو اكون من نوعه ، لكنت اشعر عندئذ انني طبيعي .

**هويرر :** هل تظن ( ضحكة مقتضبة ) ساعدك ذات يوم عن نفسي .

**هوجو :** ذات يوم (فترة) هويرر . انني اضعت فرصتي واصرف الآن انني لن استطيع ان اطلق عليه النار ابدا لانني .. لانني كلف بك . ولكن لا يجب ان تغطي ، ففينا تجمدنا هه امس ان اكون ابدا على وفاق معك وان اكون من انصاره ، ولا اريد ان تدافع عني لا خدا ولا اي يوم آخر .

**هويرر :** كما تشاء .

**هوجو :** والآن ، استاذك في الانصراف . اريد ان افكر في كل هذه القضية .

**هويرر :** هل تقسم لي بانك لن تأتي باية حماقات قبل ان قراني ثانية ؟

**هوجو :** اذا شئت .

**هويرر :** اذهب اذن . اخرج واستنشق الهواء وعد بمنجرد ان تستطيع ولا تنس انك سكرتيري .. وما لم تقتلني او اطردك فستظل تعمل معي .

( هوجو يخرج )

**هويرر :** ( يمشي الى الباب ) مسليك .

**مسليك :** نعم .

**هويرر :** ان الفتى يواجي متاهب فراقية عن بعد . واذا اقتضى الامر فامنعه من القاء نفسه من الفضاء ، ولكن يرفق . واذا اراد ان يرجع هنا بعد لمحات فلا توقفه في الطريق بحجة الاعلان

عن قدميه • فليات وليذهب كما يشاء ، وعلى الأخص •  
لا يجب إثارة أعصابه •

( يفلق الباب ويعود الى الطاولة التي عليها الموقد ويصب  
لنفسه فنجانا من القهوة • تبعده جسيكا الغطاء الذي يخفى  
النافذة وتظهر ) •

### المشهد الثالث

#### جسيكا ، هودور

هودور : امده أنت مرة أخرى أيتها الخفية ؟ • ماذا تريدان ؟

جسيكا : كنت جالسة على حافة الشباك وسمعت كل شيء •

هودور : ويعد ؟

جسيكا : تملكني الضوف •

هودور : ما كان عليك الا أن تذهبي •

جسيكا : لم يكن بمقدوري أن أتركه •

هودور : ما كان بمقدورك أن تقسمي مجونة تذكر •

جسيكا : أعرف ذلك • ( فترة ) ولكن ربما كان في مقدوري أن ألقى

بنفسي أمامه وأن ألقى الرصاص عنه •

هودور : يالك من خيالية !

جسيكا : وانت أيضا •

هودور : ماذا ؟

جسيكا : أنت خيالي أنت الآخر • جازفت بحياتك لكي لا تذله •

هودور : اذا أراد المرء أن يعرف قيمة حياته فلا بد من المجازفة من وقت

لآخر •

جسيكا : أنك مرضت عليه مساعنتك ولم يرض أن يقبلها ولم يثبط هذا

من عزيمتك ويدأ عليك أنك تحبه •

هودور : ويعد ؟

جسيكا : لا شيء • هكذا كان الأمر • وهذا كل شيء •

( يتبادلان النظر )

هوسر : اذهبى ( لا تتحرك ) جسيكا ، ليس من عادتى أن أرفض ما يعرض على وقد مضت ستة شهور لم ألبس فيها امرأة . وما زال أمامك الوقت لكى تنصرفى ، ولكن سيكون السيف قد سبق الغنل وقد خمس دقائق هل تسمعيننى ؟ ( لا تتحرك ) ليس لهذا الفتى غيرك فى الدنيا وهو يمشى الى أسسوا المضايقات . انه بحاجة الى أحد يعيد اليه شجاعته .

جسيكا : يمكنك انت أن تعيد اليه شجاعته وليس أنا ، فان كلا مننا يسمى الى الآخر .

هوسر : انكما متصابان .

جسيكا : ولا حتى هذا . إنما نحن متصابان أكثر مما يجب (فترة) .

هوسر : متى حدث هذا .

جسيكا : ماذا ؟

هوسر : ( حركة ) كل هذا . . . أكل هذا فى رأسك ؟

جسيكا : لا أدرى . أظن بالأمس عندما نظرت الى ويدوت لى وجيدا .

هوسر : لو أننى عرفت . . .

جسيكا : ما كنت لتستأى .

هوسر : اننى . . . ينظر إليها ويهز كتفيه . فترة ) ولكن يا الهى ! إذا كنت تفعمين بكأبة فسليك وليون هنا للترفيه منك . ماذا اختبرتنى أنا ؟

جسيكا : لا أشعر بكأبة ، ولم يقع اختيبارى على أحد . لم تكن بى حاجة الى أن اختار .

هوسر : انه تضايقننى (فترة) ولكن ماذا تنتظرين ؟ ليس لدى الوقت لكى أهتم بك ، ولا أظنك تريدان أن أطرك على هذه الأريكة ثم أتركك بعد ذلك .

جسيكا : عليه أن تقرر .

هوسر : كان يجب أن تعرفى مع ذلك . . .

جسيكا : لا أعرف شيئاً . أنا لست امرأة ولا فتاة . اننى عشت فى حلم ، وعندما كان يقولنى كنت أشعر بالرغبة فى الضحك . أما الآن فأنا هنا أمامك ، ويبدو لى اننى صحوحت لقرى وأنا الآن فى الصباح . ألت حقيقى . . . رجل حقيقى من لحم ودم . اننى أخاف منك حقاً وأظن أننى أهيك حقاً . أفسهل بى ما تريد ولن ألومك مهما يحدث .

هودر : اتشعرين برغبة فى الضحك عندما يقبلك احد ؟ (جسيكا تطرق برأسها فى ضيق ) كذا ؟

جسيكا : نعم .

هودر : انت باردة إذن ؟

جسيكا : هذا ما يقولون .

هودر : وما رأيك انت ؟

جسيكا : لا أدري .

هودر : لنر إذن (يقبلها) حسنا .

جسيكا : لم تشعرنى قبلتك برغبة فى الضحك .

( يفتح الباب ويدخل هوجو )

### المشهد الرابع

هودر ، هوجو ، جسيكا

هوجو : هذا هو الأمر إذن !

هودر : هوجو ! ..

هوجو : حسنا . (فترة) لهذا السبب أهليت على إذن ؟ كنت اتساءل لماذا لم يجهن على أو يأمر رجاله بطردى . كنت أقول لنفسى محال أن يكون بهذا الجنون أو بهذا الكرم . ولكن اتفصح كل شيء الآن . كان هذا بسبب زوجتى . اننى افضل هذا .

جسيكا : اسمع ..

هوجو : ما عليك يا جسيكا .. لا تراعى .. اننى لا أحمق عليك ولست غيوراً . لم يكن أهدنا يجب الآخر . ولكنه هو أو شك أن يوقمنى فى شركه . سأساعدك .. سأجعلك تنتقل إلى سن الرجال . ما كان أغباني ا كان يهزأ بى .

هودر : هوجو .. اتريد أن اتسم لك بشرفى أن ..

هوجو : لا تمتنر .. اننى أشكرك على العكس ، فأنك اتحت لى أن أراك مرة على الأقل مرتبكا .. ثم .. ثم .. ( يث نصو المكتب ويأخذ المسدس ويصوبه على هودر ) ثم انك حررتى .

جسيكا : ( صارخة ) هوجو .

هوجو : أترى يا هوبر ؟ اننى احب فى حينك واصوب عليك ويسدى .  
لا تهتز ، ولا اعبا بما يدور فى راسه .

هوبر : انتظر يا بنى . لا ترتكب حماقات . ليس من اجل امرأة .

( هوجو يطلق ثلاث طلقات ويملأ هراخ جسيكا .. سليله  
وجورج يدخلان الغرفة ) .

هوبر : ايها القبي . انك افسدت كل شئ .

سليك : ايها القذر .

( يخرج سليفه )

هوبر : لا تؤذه ( يقع فوق مقعد ) انه اطلق بدافع الغيرة .

سليك : ماذا تعنى ؟

هوبر : كنت اشاجع الفتاة (منبهة) آه .. يا لهذا الفباء ..

## الفصل السابع في غرفة أولجا

### مشهد وحيد

يسمع صوتاهما في ياديه الأمر في الظلام .. ثم يسطع  
النور شيئا فشيئا ..

**أولجا :** أكان هذا صحيحا ؟ .. هل قتلته بسبب جسيكا حقا ؟

**هوجو :** اننى .. اننى قتلته لأننى فتحت الباب .. هذا كل ما أعرفه .  
لو اننى لم أفتح هذا الباب .. كان هناك ، وكان يضم جسيكا  
بين ذراعيه وفوق ذقنه أحمر الشفاه .. كان ذلك شيئا مبتذلا .  
وكنيت أنا أعيش منذ وقت طويل في المأساة .. ولكى أنقبض  
المأساة أطلقت الرصاص ..

**أولجا :** ولم تكن خيورا ؟

**هوجو :** خيورا ؟ .. ولكن ليس على جسيكا ..

**أولجا :** أنظر الى واجهتى بضراحة ، لأن ما سأسألك إياه له أهمية  
كبيرة .. هل تغمر بعملك ؟ هل تتحمل مسئوليتك .. وهل تفعله  
ثانية اذا كان ولا بد من ذلك ؟

**هوجو :** وهل فعلت هذا العمل حقا ؟ لميت أنا الذى قتل وانما هى  
المصادفة .. لو انى فتحت الباب قبل ذلك بدقيقتين أو بعد ذلك  
بدقيقتين لما قاتجتهما وكل منهما بين ذراعى الآخر ولما أطلقت  
النار (فترة) كنت ذاميا لكى أقول له اننى قبلت مساعدته ..

**أولجا :** نعم ..

**هوجو :** أطلقت المصادفة ثلاث رصاصات كما يحدث فى الروايات  
البراسية الرديئة .. ومع المصادفة يمكن أن تستخدمى كلمة

« لو ، كما تريدین . لو اننی بقيت أمام أشجار الكستناء وقتنا  
أطول ، لو اننی مشيت حتى آخر المدينة .. لو اننی دخلت  
الكرخ .. ولكن أنا .. أنا في ، في كل هذا ، ما كان يمكن  
أن يكون مصيري ؟ هذه جريمة قتل بدون قاتل (فترة) غالبا  
ما كنت اتساءل وأنا في السجن ما عسى أولجا تقول لي لو  
أنها هنا ؟ وماذا كانت تريدني أن أفكر »

أولجا : ( في حدة ) وأذن ..

هوجو : أوه ، اننی أعرف جيدا ما عساك كنت تقولين لي . لكنك  
تقولين كن متواضعا يا هوجو . إننا لا نحفل بأسبابه ودوافعه  
.. لقد طلبنا منك أن تقتل هذا الرجل وقد قتلته . أن النتيجة  
هي التي تهتم .. اننی .. اننی لمست متواضعا يا أولجا .  
لم أستطع أن أفرق بين القتل ودوافعه .

أولجا : اننی أفضل هذا .

هوجو : هل تفضلين هذا ؟ .. أنت التي تتكلمين يا أولجا ؟ ..  
أنت التي كنت تقولين لي دائما .

أولجا : سوف أفسر لك .. كم الساعة الآن ؟

هوجو : ( ينظر الى ساعة يده ) الثانية عشرة إلا الثلث .

أولجا : حسنا . لدينا الوقت . ماذا كنت تقول لي ؟ .. انك لم تفهم  
فعلتلك ؟

هوجو : بل أظن اننی أفهمها أكثر مما يجب . أنها عملية تفتحها كل  
المفاتيح . اسمعي ، أستطيع أن أقول لنفسی أيضا ، إذا ما  
شئت ذلك ، اننی قتلت يدافع مسيحي ، وإن الغضب الذي  
استولى علي عندما فتحت الباب لم يكن إلا الرغبة الصغيرة  
التي سهلت لي عملية القتل .

أولجا : ( تحديق فيه في قلق ) أوتظن هذا يا هوجو ؟ هل تعتقد حقا  
أنك أطلقت النار ودافع عبيثة ؟

هوجو : اننی أعتقد كل شيء يا أولجا . بل إن الحد بلغ بي اننی  
اتساءل هل قتلته حقا ؟

أولجا : قتلته حقا ؟

هوجو : وإذا كان هذا كله لم يكن إلا تمثيلا .

أولجا : هل خفيبت على الزناد حقا ؟



**هوجو :** نعم • اننى حركت اصبعى حقا • ان المثلثين يحركون  
اصابعهم فوق خشبة المسرح هم الآخرون • انظرى • اننى  
احرك السبابة واصوب اليك ( يصوب اليها بيده اليمنى  
وسبابه مثنية ) انها نفس الحركة • لعلى لست انا الحقيقي  
ربما كانت الرصاصة فحسب • • لماذا تبتسمين ؟

**اولجا :** لانه تسهل الأمور لى كثيرا •

**هوجو :** كنت ما ازال حدثا • وازدت ان صلق فى عنقى جريمة •  
كما لم كانت حجرا • وخشيت ان تكون ثقيلة العمل • وباله من  
خطا • فهى خفيفة جدا • لا وزن لها • انظرى الى • اننى  
شخت • قضيت سنتين فى السجن وانفصلت عن جسيكا •  
وساقضى هذه الحياة القلقة حتى يتكفل الرفاق بتحريرى • وكفى  
هذا يشيب جريمتى • ومع ذلك فلا وزن لها ولا أحس بها •  
لا فى عنقى ولا فوق كتفى ولا فى قلبى • انها أصبحت قدرى •  
هل تفهمين ؟ انها تدبر حياتى من الخارج ولكننى لا أستطيع  
ان اراها • ولا ان اسها • فهى ليست لى وانما هى مرضى مميت  
يقتل من غير ألم • أين هى ؟ أهى موجودة ؟ ومع ذلك فقد  
اطلعت النار وانفتح الباب • • كنت أحب هودرر يا اولجا •  
كنت أحبه أكثر من أى شخص آخر أحبته فى العالم •  
كنت أحب ان اراه وأن اسمع اليه • كنت أحب يديه ووجهه •  
وعندما كنت معه كانت انفعالاتى تهدأ • ليست جريمتى هى  
التي تقتلنى وانما هو موته • (فترة) واليك الأمر أخيرا • لم  
يحدث شيء • لا شيء • اننى قضيت عشرة أيام فى الريف  
وستتبن فى السجن ولم اتغير • فانا ما زلت ثقارا جدا • كان  
يجب على القطة ان يحملوا علامة مميزة • • زهرة حبراء  
فى العروة • (فترة) حسنا • واذن ؟ • والنتيجة ؟

**اولجا :** سوف تعود الى الحزب •

**هوجو :** حسن •

**اولجا :** يجب ان يأتى لوريس وشارل فى منتصف الليل لكى يقتلهم  
ولأن افتح لهما • وساقول لهما انه على استعداد لكى تعود  
الى الحزب •

**هوجو :** على استعداد لكى أعود ؟ • • يا له من تعبير غريب • آت  
يعنى اذارا • اليس كذلك ؟

**اولجا :** هل انت موافق ؟

هوجو : ولم لا ؟

أولجا : ستلقى غذا أوامر جديدة .

هوجو : حسن .

أولجا : آف !

( تنهالك فوق مقعد )

هوجو : ماذا يك ؟

أولجا : اننى مسرورة . ( لفترة ) انك تكلمت ثلاث ساعات وقد  
خفت طوال الوقت .

هوجو : خفت من أى شيء ؟

أولجا : مما كان سيتمين على أن أقوله لهم . ولكن كل شيء على  
ما يرام ، فسوف تعود بيننا ، وتقوم بعمل الرجال .

هوجو : هل ستساعدينى كما كنت تفعلين سابقا ؟

أولجا : نعم يا هوجو . سأساعدك .

هوجو : اننى أحبك كثيرا يا أولجا ، فقد بقيت كما أنت ، نقية جدا  
ونظيفة جدا . أنت التى علمتني النقاء .

أولجا : وهل تقدمت فى السن ؟

هوجو : كلا .

( يأخذ يدها )

أولجا : اننى فكرت فيه كل الأيام .

هوجو : قرأت يا أولجا .

أولجا : حسنا .

هوجو : ذلك الطرد . . . ألمت أنت التى أرسلته ؟

أولجا : أى طرد ؟

هوجو : الشيكلاته .

أولجا : كلا . لمست أنا . ولكننى كنت أعرف أنهم سيرسلونه .

هوجو : وتركتهم يفعلون ؟

أولجا : نعم .

هوجو : ولكن ماذا كنت تفكرين فى قراره نفسه ؟

أولجا : ( تزيه شعرها ) انظر !

- هوجو : ما هذا ؟ شعر أبيض .  
 أولجا : شاب في ليلة واحدة . لن تتركني بعد ، وإذا كانت هناك  
 ضربات قاسية فسوف نعتملها معا .  
 هوجو : ( مبتسما ) هل تذكرين راسكولنيكوف ؟  
 أولجا : راسكولنيكوف ؟  
 هوجو : إنه الاسم الذي اخترته أنت لي لكي أعرف به في المقاومة  
 السرية . أوه أولجا ! أما عدت تذكرين ذلك ؟  
 أولجا : بل انني أنكر .  
 هوجو : انني سأستعيده .  
 أولجا : كلا .  
 هوجو : لماذا ؟ انني كنت أحبه حقاً . كنت تقولين لي إنه يناسبني  
 تماما .  
 أولجا : إنه معروف بهذا الاسم أكثر مما ينبغي .  
 هوجو : معروف ؟ من ؟  
 أولجا : ( متعبة فجأة ) كم الساعة ؟  
 هوجو : الا خمس دقائق .  
 أولجا : اسمع يا هوجو ولا تقاطعني . ما زال لدي ما أقوله لك .  
 لا شيء تقريبا . لا يجب أن تعلق عليه أهمية . سوف تمريرك  
 الدهشة في ياديء الأمر ولكنك ستفهم شيئا فشيئا .  
 هوجو : نعم .  
 أولجا : آتني . . . انني سنعيدة بما قلت لي بخصوص . . . فعلتك .  
 لو أنك كنت فخورا بها ، ولو أنك كنت راضيا فمصعب لكان  
 الأمر أكثر صعوبة لك .  
 هوجو : أكثر صعوبة ؟ . . . ماذا تعنين ؟  
 أولجا : أمني لكان صعبا عليك أن تنسأه .  
 هوجو : أنسأه ؟ ولكن يا أولجا . . .  
 أولجا : هوجو ، ينبغي أن تنسأه . لنني لا أطلب منك شيئا كبيرا ،  
 وأنت نفسك قلت ذلك . أنك لا تعرف ماذا فعلت ولا لماذا فعلته ،  
 بل أنك لست واثقا من أنك قتلت هودرو ، حسنا . أنك في  
 الطريق القويم ويتعين عليك أن تمضي الى أبعد من هذا ، وهذا  
 كل شيء . انسه . لقد كان ذلك كابوسا ، فلا تتكلم عنه بعد

أيذا ، ولا حتى معي • أن هذا الشخص الذي قتل هودر مات  
•• كان اسمه راسكولنيكوف • مات مسموماً بالشيكراته  
المشوبة بالمشروبات الروحية ( تداعب شعره ) سأختر  
لك اسماً آخر •

هوجو : ماذا حدث يا أولجا ؟ وما الذي فعلت ؟

أولجا : لقد غير الحزب سياسته • ( هوجو ينظر إليها في حدة )  
لا تنظر إلى هكذا • حاول أن تفهم • عندما أرسلناك إلى  
هودر كانت المفاوضات مع روسيا مقطوعة ، وكان يتعين  
علينا أن نختار طريقتنا وحسنا •• لا تنظر إلى هكذا يا هوجو  
•• لا تنظر إلى هكذا •

هوجو : ويعد ؟

أولجا : ومنذ ذلك الوقت عادت العلاقات • وفي الشتاء الماضي أخبرتنا  
روسيا أنها تتمنى ، لأسباب هوية مخفية ، أن تتقرب إلى  
نائب الملك •

هوجو : وأنتم ؟ •• هل أطمعتم •

أولجا : نعم • أنشأنا لجنة سرية مؤلفة من ستة أعضاء مع رجال  
الحكومة ورجال البنتاجون •

هوجو : ستة أعضاء ولكم ثلاثة أصوات ؟

أولجا : نعم • كيف عرفت ذلك ؟

هوجو : إنها فكرة طرأت لي • استمرى ••

أولجا : ومنذ تلك اللحظة لم تتدخل الجيوش عملياً في العمليات •  
ولمنا وفرنا بذلك مائة ألف حياة بشرية ، غير أن الألمان  
اجتاحوا البلد فجأة ••

هوجو : حسن • أظن أن الموفقيات أفهمكم أيضاً أنهم يتمتعون منحه  
الحزب البروليتاري التوحيد الحكم وأنهم سيواجهون مشاكل  
مع الحلفاء ، وأنكم سرمان ما تقضي عليكم ثورة على كل  
حال ؟

أولجا : ولكن •••

هوجو : يخيل لي أنني سمعت كل هذا من قبل • وهودر إذن ؟

أولجا : كانت محاولته سابقة لأوانها ، ولم يكن بالرجل المناسب لك •  
يقوم بهذه السيامة •

**هوجو :** كان يتمين أن تقتلوه. إذن • هذا رائع • ولكنى أظن أنكم  
اعدتم الاعتبار إلى نكراه •

**أولجا :** كان يتمين علينا هذا حقا •

**هوجو :** سيكون له تمثاله في نهاية الحرب • وستكون هناك شوارع  
باسمه في جميع مدننا • وسيكون اسمه في كتب التاريخ • •  
يسرني هذا من أجله • وقائله ؟ من كان ؟ • • • شخص في  
خسمة المانيا •

**أولجا :** هوجو •

**هوجو :** أجيبى •

**أولجا :** كان الرفاق يعلمون أنك منا • ولم يصدقوا أبدا قصة الجريمة  
الماطفية • ولهذا فقد شرحنا لهم • • ما استطمنا أن نشرحه •

**هوجو :** كذبتكم على الرفاق •

**أولجا :** كذبتنا ؟ • • • كلا • ولكننا • • • أننا في حالة حرب يا هوجو • •  
لا يمكن أن نقول كل الحقيقة للجيش •

( هوجو يضح بالضمك )

**أولجا :** ماذا بك يا هوجو ؟ • • • هوجو •

( هوجو يتهالك فوق مقعد وهو يكاد يبكي لمفرط الضحك • • )

**هوجو :** كل ما كان يقول • كل ما كان يقول • • هذا تهريج •

**أولجا :** هوجو •

**هوجو :** أنتظرى • دعيني أضحك يا أولجا • لم أضحك منذ عشر  
سنوات بهذه القوة • هذه جريمة صغيرة • ما من أحد يريد ما •  
أنا لا أدرى لماذا ارتكبتها ولا تدرون أنتم ماذا تفعلون بها •  
( ينظر إليها ) أنتم جميعا متشابهاون •

**أولجا :** هوجو • أرجوك •

**هوجو :** متشابهاون • هودرز ولويس وأنت • كلكم من نفس النوع •  
من النوع الطيب • من نوع الأشداء والغزاة والزعماء • أنا  
وحدى الذى أخطأت الباب •

**أولجا :** هوجو • أنك كنت تصب هودرز •

**هوجو :** اعتقد أنني لم أحبه أبدا بقدر ما أحبه الآن •

**أولجا :** يجب أن تساعدنا إذن لمساعدة عمله • ( ينظر إليها ، تتردد إلى الوراء ) هوجو •

**هوجو :** ( في رفق ) لا تخافى يا أولجا • إن الحق بك ضرا • ولكن يجب أن تسكتى • نقيقة ، نقيقة واحدة ريثما ارتب أفكارى • حسن • من الممكن استعائتى إذن • عظيم ! ولكن وحسدى ، عاريا ، بدون متاع ، شريطة أن أغير جلدى ، وإذا استطلعت أن أفقد ذاكرتى فإن هذا يكون أفضل • أما الجريمة فلا يمكن استعادتها ، فيه ؟ كانت غلطة لا أهمية لها وتركها حيث هى ، فى صندوق القمامة • أما أنا فأننى أغير اسمى من اللسد ، وسوف ادعى جوليان سوريل أو راستنيك أو مويشكين • وسأعمل يدا بيد مع رجال البنتاجون •

**أولجا :** اننى ••

**هوجو :** اسكتى يا أولجا • لا تقولى كلمة واحدة ، أرجوك •

( يفكر لحظة ) أن الرد لا •

**أولجا :** ماذا ؟

**هوجو :** الرد لا • لن أعمل معكم •

**أولجا :** هوجو • ألم تقهمل إذن ؟ انهما سيائتيان ومعهم • مسدسهما •

**هوجو :** اننى أعرف • بل لهما قد تأخرا •

**أولجا :** لن تدعهما يقتلانه كالكلب • لن تقبل أن تموت للأشياء ••  
اننا نثق بك يا هوجو • سوف ترى ، ستكون رفيقنا حقا ، فقد أثبت جدارته •

( سيارة ، صوت محرك )

**هوجو :** ها هما ••

**أولجا :** هوجو • ان هذا ليكون عملا إجراميا ، وإن الحزب •••

**هوجو :** دعينا من هذه الكلمات الزنانة يا أولجا • كانت فى هذه القصة كلمات زنانة أكثر من اللازم ، وقد تسببت فى كثير من الشر • ( تنطلق السيارة ) ليست هذه سيارتهما ، وأمامى الوقت الكافى لكى أشرح لك • اسمعى • اننى لا أعرف لماذا قتلت هودبر ، ولكننى أعرف لماذا كان يجب أن أقتله • كان يمارس سياسة خاطئة ويكتب على الرفاق ويعرض الحزب

للفساد ، ولو أنني جرئت وأطلقت الرصاص عندما كنت وحدي .  
معه في المكتب لماه بسبب ذلك ولاستطعت أن أفكر في نفسي .  
دون خجل . أنني خجل من نفسي لأنني قتلت ، بعد ذلك . وتأتين .  
انت الآن وتطلبين مني أن ازداد خجلاً وإن أقررت أنني قتلت من  
أجل لا شيء ! أن رأيي في سياسة هودرر ما زال كما هو .  
يا أولجا . عندما كنت في السجن كنت أظن أنك على وفاق  
معي وكان هذا يشد من أزرعي ، ولكنني أعرف الآن أنني وحدي .  
في رأيي هذا ، وإن أغير رأيي .

( صوت محرك )

أولجا : ها هما هذه المرة . اسمع . لنني لا أستطيع . خذ هذا .  
المسدس وأخرج من باب فرقتي وجرب حظه .  
هوجو : ( من غير أن يأخذ المسدس ) انكم جعلتم من هودرر رجلاً  
عظيماً ، ولكنني أحببته أكثر مما ستحبونه انتم أبداً ، وإذا  
أنا أنكرت فعلتي فسيفقد جهة مفيدة ونفاية من نفايات الحزب .  
.. ( تتوقف السيارة ) قتل صنفة .. قتل بسبب امرأة .

أولجا : اذهب .

هوجو : أن رجلاً مثل هودرر لا يموت صنفة . إنما يموت في سبيل .  
آرائه وفي سبيل سياسته . أنه مسئول عن موته . وإذا أنا  
تحملت مسئولية جريمتي أمام الجميع ، وإذا طالبت باستعادة .  
اسم رامكولنيكوف ، وإذا قبلت أن أنفع الثمن الذي يجب . . .  
فعمدتك تكون له الهيئة التي تليق به .

( طرق على الباب )

أولجا : هوجو .. لنني ..

هوجو : ( يمشي نحو الباب ) أنني لم أقتل هودرر بعد يا أولجا . لم .  
أقتله بعد . ولكنني سأقتله الآن وسأقتل نفسي معه .

( طرق على الباب للمرة الثانية )

أولجا : ( صارخة ) انصرفا .. انصرفا .

هوجو : ( يفتح الباب بركلة من قدمه ويصرخ ) لست على استعداد .  
لكي أعصو .

تمت





کیف کذب علی زوجها

بقلم: جورج برنارد شو



الأشخاص :

العشيق

الزوج

الزوجة



الساعة الثامنة مساءً • التفتائر مسدلة والمصابيح مضاءة  
 في غرفة الاستقبال بمسكنها بشارع كروويل • عشيقها شاب  
 وسيم في الثامنة عشرة من عمره ، يرتدى ثياب السهرة ،  
 وفوق كتفيه عباءة من غير اكمام وفي يده طاقة من الأزهار  
 وبقعة أوبرا • يدخل بمفرده • الباب بجوار الزاوية • وعندما  
 يدخل تبدو المدفأة في اقرب جدار اليمين ، والبيان الكبير  
 بجوار الجدار المقابل الى اليسار • ويجوار المدفأة منضدة  
 صغيرة للزينة عليها مرآة يدوية ومروحة وزوج من القفازات  
 البيضاء الطويلة وإشارب من الصوف لامرأة • وفي الناحية  
 الأخرى من الغرفة ، بجوار البيان كرسى مربع عريض منجد  
 والغرفة مفروشة برياض فاخرة على نمط ساوث كنسجتون  
 ويبدو كما لو كانت فترية مصل المرآة منها اظهار المرتج  
 الاجتماعي لأصحابها أكثر من قرفهم

وتعود فكتكر انه شاب وسيم ، يتحرك كما لو انه يعيش في  
 حلم من الأحلام ، يمشي كما لو أنه في الفضاء • يضع  
 طاقة الأزهار في رفق وغناية كبيرتين ، بجوار المروحة • ينضو  
 حته العبادة ويمضي بها الى البيان ويضع قبعة فوقه ثم يمضي  
 الى المدفأة وينظر الى ساعته ويملؤها ثانية ، ويفحص الانبياء  
 الموضوعه فوق المنضدة ، ويتلقى وجهه كما لو كان قد رأى  
 ابواب السماء تتفتح امامه • ويمضي الى المنضدة ويمسكه  
 لإشارب في يديه اللتين ويدس إله في صوفه الخام ويقبله  
 ويقل القفازين ، الواحد بعد الآخر • ويقل المروحة ثم يتلهد  
 تنهدة عميقة تدل على النشوة ويجلس على الكرسى ويغطي  
 يديه بيديه ليحد عنه الواقع ، ولكن يحلم قليلا ، ثم يبعد يديه  
 ويهز رأسه مبتسما كما لو كان يلهو نفسه لطيفة ، ويرى بعض  
 الفجار فوق جداله فيفضه بسرعة وعناية كبيرة • بمتدله ، ثم  
 يلهو وثالثة المرآة اليدوية من فوق المنضدة ليؤكد من ربطة  
 عنقه في قلق بالغ • وكان ينظر الى ساعة يد المرأة الثانية ،  
 حين تدخل • هي « هـ » في ارتبائه شديد • ترتدي ثياب السهرة  
 للذهاب الى المسرح ، وقد افترطت في الزينة يبدو عليها الدلال

•• وتضع مجوهرات كثيرة ، ويبدو من مظهرها أنها شابة جميلة ، ولكن الواقع أنها ، بغض النظر عن الثياب والزينة ، امرأة عادية في نحو الثلاثين من العمر ، مستواها أقل بكثير من حيث الهيئة والروح والسمة الاجتماعية من الشاب الوسيم الذى يسارع بإعادة المرأة مكانها عند دخولها •

هو : ( يقبل يدها ) أخيراً •

هي : هنرى •• لقد وقع شيء خطير •

هو : ما هو •

هي : أضعت قصائدي •

هو : أنها غير جدية بك • سوف أكتب لك الكثير غيرها •

هي : كلا ، شكراً لك • لا تكتب لى أية قصائد بمسد • أوه ، كيف أمكن أن أكون بهذا الجنون وهذا التهور وهذا الطيش ؟

هو : شكراً لله على جنونك وتهورك وطيشك •

هي : ( فى فروغ صبر ) أوه ، حكم عقلك يا هنرى •• ألا تدرك فطاعة هذا الأمر بالنسبة لى ؟ لنفترض أن أحداً عثر على هذه القصائد فما الذى يخطر له عندئذ ؟

هو : سوف يفهم أن رجلاً أحب امرأة مرة حياً مخلصاً كما لم يشعر من قبل • ولكنه لن يعرف من هو هذا الرجل ••

هي : وما جدوى ذلك بالنسبة لى إذا عرف الجميع من هي هذه المرأة ؟

هو : ولكن كيف يعرفون ؟

هو : كيف يعرفون ؟ أن اسمى مذكور فيها أكثر من مرة • اسمى الصغير القميص • لو أن اسمى كان مازى جين أو جلانديس موريل أو بياتريس أو فرانسيسكا أو جينيفر أو أى اسم آخر عادى • ولكن أوبرا •• أوبرا •• أنا الأوبرا الوحيدة فى لندن ، وجميع الناس يعرفون ذلك •• بل أظن أننى الأوبرا الوحيدة فى العالم ، ومن السهل قرص الجعر وإنهاء القافية بهذا الاسم • أواه يا هنرى ، لماذا لم تحاول كيح هواطفك شيئاً ما مراعاة لى ، ولماذا لم تكتب هذه القصائد فى شيء من التملط ؟

هو : أتريدني أن أكتب لك قصائد فى شيء من التملط ؟ أو تمايليني ذلك ؟

هي : ( في حنان روتيلي ) نعم يا حبيبتي . لقد كان ذلك جميلاً  
ملك طبعاً ، وأعرف أن الذنب كان ذنبى وذنبك معاً ، فقد كان  
يجب أن أدرك أن قصائدك ما كان يجب أن توجه قط لامرأة  
متزوجة .

هو : كم كنت أتمنى أن توجه لامرأة غير متزوجة . . كم كنت أتمنى  
ذلك . . .

هي : لا حق لك في أن تتعلم شيئاً كهذا حقاً ، فهي لا تصلح لأن  
توجه إلا لامرأة متزوجة . ماذا تعتقد أخوات زوجي الآن ؟

هو : ( في شيء من الألم ) ألك أخوات ؟

هي : طبعاً . . نعم . . أظن أنني مملكة .

هو : ( يعض شفثيه ) أظن ذلك . . فلتساعدني السماء . أظن ذلك  
. . . أي ظننت ذلك . . .

( يوشك أن ينتحب )

هي : ( في صوت حنون وهي تربت بيدها على كتفه في حنان ) أصغ  
إلى يا حبيبتي . جميل منك أن تعيش معي في حلم وأن تمبني  
هكذا . . ولكنني لا أستطيع أن أقبل أن يكون لزوجي اقارب  
يفيضون . . أليس كذلك ؟

هو : ( وقد تألق وجهه ) أوه . . من أخوات زوجك بالطبع . نسيت  
ذلك . . أصفحي عني يا أودورا ( يأخذ يدها من فوق كتفه  
ويقبلها . تجلس فوق المقعد ويبقى هو واقفا بجوار المنضدة ،  
مولياً ظهره لها ويبسمن في غيابه ) .

هي : الواقع أن تيدي ليس له إلا اقارب . إن له ثمانى أخوات  
شقيقات وستاً غير شقيقات وأخوة كثيرين . ولكنني لا أهتم  
بالأخوة ، ولو أنك تعرف أقل القليل عن العالم يا هنري ،  
لأدركت أن في امرأة كبيرة كهذه لابد أن تتفاجأ الأخوات  
بعضهن مع البعض كالمجانين طوال الوقت . ولكن ما إن يتزوج  
أحد أخوتهم حتى يتمدن معاً ويتقلبن شمس زوجة أخيهن  
المسكينة ويكرسن بقية حياتهن في أجسام تام لاقتناعه بأن  
زوجته غير جيدة به ، ويمكنهن أن يفعلن ذلك أمامه دون  
أن تدرى شيئاً من ذلك لأنهن يعرفن بعض الخدع العائلية  
السخيفة التي لا يفهمها أحد غيرهن ، ولا يمكنه أن تعرف عم

يتكلم نصف الوقت ، وذلك يدفعك الى الجنون . كان يجب أن يسن قانون ضد اخوات الزوج يمنع دخولهن بيته بعد أن يتزوج . وأنا على يقين من أن جورجينا سرقت هذه القصائد من درج مكتبي ، يقيني من أنني جالسة أمامك .

هو : أظن أنها لن تفهم منها شيئا .

هي : أوه ، بل ستفهمها ، وستفهمها جيدا ، وستفهم أسوأ ما فيها . أنها امرأة خبيثة تحب القيل والقال .

هو : ( ماضيا إليها ) أوه . لا تفكرى فى الناس بهذه الطريقة . لا تفكرى فيها على الإطلاق ( يأخذ يديها ويجلس فوق السجادة عند قدميها ) أورورا . هل تذكرين تلك الليلة التي جلست فيها عند قدميك وتلوت عليك هذه القصائد للمرة الأولى .

هي : ما كان ينبغي أن ادعه تفعل . وقد أدركت ذلك الآن . عندما يخطر لى أن جورجينا جالسة هناك ، عند قدمي تيدى تقرا له هذه القصائد لأول مرة يملكنى الاضطراب .

هو : نعم ، أنت على حق . سيكون ذلك تجديفا .

هي : أوه ، لست أميا بالتجديف . ولكن ماذا يظن تيدى . وماذا تراه يفعل ؟ ( تبعد رأسه عن ركبتيها فجأة ) لا يسد عليك . أبدا أنك تحفل بتيدى . ( تهب واقفة وقد تملكها الارتباك ) .

هو : ( ينطرح أرضا لأنها فقدته توازنه ) تيدى لا شيء بالنسبة لى . وجورجينا أقل من لا شيء .

هي : سهوف تكتشف حالا أنها أكثر مما تعتقد . إذا كنت تظن أن المرأة لا تستطيع الاضرار والصنق الأذى ينشرها المخازير الفاضحة فانت مخطئ كل الخطأ . ( تسير عبر الغرفة متمثرة وينفض هو فجأة ، وينفض يديه . تجرى إليه فجأة وتلقى بنفسها بين ذراعيه ) هنرى ، ساعدنى . انتقلتى من هذا الموقف بطريقة ما ، وما أشكره طالما بقيت على قيد الحياة . أوه .

ما أشقائى ! ( تبتكى فوق صدره ) .

هو : أوه . أما أنا فما أسميتى !

هي : ( تتزوج نفسها من بين ذراعيه ) . لا تكن إقانيا .

هو : ( يتواضع ) نعم . لئنى أستحق هذا . أظن لئنى إذا تعرضت للخطر معك فأنتى لأكون سعيدا جدا ، ولئنى لفرط سعادتى سأنسى أن هذا الخطر خطرله أنت لأنه سيكون خطرى أنا .



هي : ( في رفق وهي تربت بيدها على كتفه في حب ) أوه ، أنت حبيب غال يا هنرى ، ولكن ( تبعد يده عنها في اضطراب ) ولكن لا جدوى منك . أريد شخصا يرشدنى كيف اقصرف .

هو : ( باقتناع تام ) سوف يرشدك قلبك في الوقت المناسب . اننى اتمت التفكير في هذا الأمر كثيرا ، واعرف ماذا يجب أن أفعل وغورا .

هي : كلا يا هنرى . لن أفعل شيئا غير لائق . . شيئا شائنا ( تجلس على الكرسي فجأة في وضع معتدل وتبدو جامدة الحركة )

هو : اذا فعلت فلن تكونى أوروبرا بعد ذلك . ان طريقنا بسيط تماما ومستقيم وواضح وواقعى . ان كلا منا يجب الآخر ولا أحجل من ذلك . بل اننى على استعداد لأن أخرج وأصرخ بكل قواى في لندن بأسرها معلنا ببساطة عن حبى لك ، كما اننى مستعد لأن أخبر زوجك بذلك عندما تريد ، وكما سوف تريد سريعا . هذه هى الطريقة البريئة الشريفة التى يجب أن ننتهجها . دعينا نذهب سويا الى بيتنا الليلة بالذات ، دون خفاء ودون خجل . تذكرى أننا ندين بشئ لزوجك فاننا خسرناه هنا وهو رجل شريف وكان كريما فعنا . ولعله أصبح بطبيعته المتنبلة ، وكما سمحت له ببيتته التجارية . ونحن ندين له بذلك بكل شرف بحيث لا يجب أن يسمع الحقيقة من شفتى افافة سليطة اللسان وناشرة للفضائح ، فدعينا نضئ اليه الآن فى هدوء ، ويدى فى يدك فنودعه ونفادر البيت دون خفاء أو خدع . . بحرية وشرف ، بكل شرف وكل كرامة .

هي : ( تنظر اليه ) وأين نذهب ؟

هو : لن نغير شيئا من حياتنا العادية . كنا ننزى الذهاب الى المسرح عندما اضطربنا ضياع القنائد الى اتخاذ قرار سريع . سنذهب الى المسرح كما كنا ننزى ، ولكننا سنترك مجوهراتك هنا لاننا لا نستطيع مواجهة المجوهرات ، والسنا بحاجة اليها .

هي : ( فى اضطراب ) سبق ان قلت لك اننى اكره المجوهرات ، وان تيدى هو الذى يصر على أن ألبسها وأظهر بها فى كل مكان . ولست بحاجة الى هذه الموعظة الساذجة .

هو : لم يخطر لى أن أوجه اليك اية موعظة يا حبيبتى ، فاننى اعرف ان هذه الإفهامات لا قيمة لها عنك . ماذا كنت اقول ؟ أوه ، نعم ، بدلا من أن تعود هنا من المسرح ستراقبىنى الى بيتى .

وهو سيكون بيتنا منذ الآن ، وفى الوقت الملائم ، عندما  
 تحصلين على الطلاق نقوم بالمراسم القانونية التافهة ، فانا  
 لا أعلق أية أهمية على القانون . . ان حبي لم يخلقه القانون ،  
 وليس مرتبطا او متعلقا به . . ان الأمر بسيط جدا وجميل بما  
 فيه الكفاية ، اليس كذلك ؟ (ياخذ طاقة الورد من فوق المنضدة)  
 هذه زهور لك . ومعنى التذاكر ، وسنطلب من زوجك ان يعيرنا  
 العربة لكي نريه انه ليس هناك أى خبث ولا أى حقد بيننا ،  
 هيا بنا .

هي : تقصد أن تقول أنك تقترح أن نمضى الى تيدى رأسا وأن نقول  
 له اننى سأمجره ؟

هو : نعم . وهل هناك أسهل من ذلك ؟

هي : وهل خطر لك لحظة انه سيتقبل الأمر ؟ انه سوف يقتلك .

هو : ( يقف فجأة ويتكلم فى ثقة كبيرة ) انه لا تفهمين هذه الأمور  
 يا حبيبتي . وكيف يمكن أن تفهميها ؟ . . اننى عملت  
 بالحكمة ، اليونانية وعرفت كيف أبني جسمي ، وأنا أحب  
 الملائكة ، ومثلنى فى ذلك مثل جميع الشجرء ، وكان يمكن أن  
 أعتبر وزن زوجك من الدرجة الثانية بالنسبة لى لو انه كان  
 أصغر مما هو الآن بعشر سنوات ولكنه ، وهو على حالته  
 هذه يستطيع ان يبذل جهدا كبيرا ويصمد أمامى خمس عشرة  
 ثانية ، وأنا نشيط ، وخفيف الحركة بما فيه الكفاية لى أروغ  
 منه وأبتعد عن تناول قبضته فى خمس عشرة ثانية ، وبعد  
 ذلك أنقض عليه بكل سهولة .

هي : ( تهبط واقفة وتمضى اليه فى استياء . . ) ماذا تعنى  
 بالانقضاء طليعه ؟

هو : ( فى رفاق ) لا تسالينى يا حبيبتي . أستطيع مع كل الاحتمالات  
 ان أقسم لك انه لا حاجة لك الى أن تقلقى عليه .

هي : وماذا عن تيدى ؟ هل تقصد أن تقول انه مستضربه أمامى  
 كما لو كنت ملاكما محترقا ؟

هو : كل هذا القلق لا داعى له يا حبيبتي . . صديقى . . ان  
 يحدث شيء . ان زوجك يعرف اننى أستطيع الدفاع عن نفسى ،  
 وفى هذه الظروف لا يمكن أن يقع شيء . وأنا بالطبع لن افعل  
 شيئا . فان الرجل الذى أحبه يوما مقدس بالنسبة لى .

هي : ( متشككة ) ألا يزال يحبنى ؟ هل قال لك شيئاً ؟  
هسو : كلا ، كلا . ( يأخذها بين ذراعيه في رفق ) أى حبيبتي ، ما  
أجد اضطرابك ... شدة ما تغيرت ... كل هذا الجزء  
أما يليق بمن هن أقل من مستواك ، تعالى معي الى مستوى  
أعلى ... الى القمة والعزلة ونفيا الروح ...

هي : ( تتجنب نظراته ) كلا ، قلب لا فائدة يا مستر أيجون .  
هسو : (موتدا) مستر أيجون ؟

هي : معسرة . أريت أن أقول هنرى بالطبع .  
هسو : كيف تستطيعين أن تفكرى في كمستر أيجون ... اننى لا أفكر  
فيك كمسنز بومياس أبدا ... أنت بالنسبة لى أورورا دائما ...  
أورورا ... أو ...

هي : نعم ، نعم . هذا حسن جدا يا مستر أيجون ( يهم بمقاطعتها  
ولكنها تستطرد قائلة ) : كلا . لا فائدة ... بدأت أفكر فيك  
فبما بكرونك مستر أيجون ، وأنه إن الضحك ان استمر في أن  
أدعوك هنرى . ظننت أنك مجرد فتى ، طفل ، عالم . خطر  
لى أنك قد لا تجرؤ على أن تفعل شيئاً . ولكنك تريد الآن  
أن تضرب يدي وأن تهدم بيتى وتلوث سمعتى وتثير فضيحة  
فظيمة فى الصحف . أن هذا المنتهى القسوة ... ويعد عن  
الانتيابية ويتعمد بالجبن .

هسو : ( يدمشك كبيرة ) هل أنت خائفة ؟  
هي : أوه ، طبعاً ، أنا خائفة . وكذلك يجب أن تكون أنت إذا كانت  
ليسمى كذرة من العقل . ( تضحى الى المدفأة وتوليه ظهرها  
وثيق ياخذى قديمها على حاجز الموقد )

هسو : ( يراقبها فى اهتمام كبير ) الحب الصادق يطرح الضوف  
بعيدا ، ولهذا فانا لا أخاف . أنت لا تحبيننى يا مستر  
بومياس ...

هي : ( تنظر اليه وهى تتنهد ) أوه ، شكراً لك ... شكراً لك ...  
... تستطيع أن تكون عاقلاً طغياً هنرى ...

هسو : لماذا تشكريننى ؟  
هي : ( تقترب منه فى رفق ) لأنه عدت ودعوتنى بومياس ،  
والشعر الآن أنك ستكون عاقلاً وإنك سوف تتصرف كجنتلمان .  
( ينهار فوق الموقد ويدفن وجهه بين يديه ويتأوه ) ما الخير ؟

مختارات - ( ٢٢ )

**هو :** حلمت مرة أو مرتين في حياتي أنني رجل سعيد جدا • بل في منتهي السعادة • ولكن أه • يا لشك أول صعوبة من الوعي وبالطعنة الواقع ، وبالجدران سجن مخدع النوم ، وبأخيلة الأمل المبررة عند الصبح • وهذه المرة • وهذه المرة • هذه المرة • ظننت أنني صاح تماما •

**هي :** اصغ الى يا هنرى • ليس لدينا في الواقع وقت لكل هذا النوع من الهذر الآن • ( يهب على قدميه كما لو أنها ضغطت على زناد اضطره الى الوقوف ، ويتجاوزها وأماناته تصطك ••• حتى المنضدة الصغيرة ) أوه ، حذار •• إنك كنت ترتطم برأسك في ثقلني !

**هو :** ( في أدب شديد ) التمس معنرتك ، ماذا تريدني متى أن أفعل ؟ أنني رهن أمرك وعلي استعداد لكي أتصرف كالجنتلمان ، إذا كنت من الكياسة والكرم وشرحت لي كيف أفضل بالذات •

**هي :** ( في شه من الخوف ) شكرا لك يا هنرى • كنت والثقة من أنك ستصفي الى • لك لمعت غاضبا متى ، اليس كذلك ؟

**هو :** تكلمي • امرعى وتكلمي • انكرى شيئا افكر فيه والا فسوف ••• سوف ••• ( يأخذ مروحيتها فجأة ويكاد أن يحطمها في يده المستوترة )

**هي :** ( تسرع اليه وتحاول أن تأخذ المروحة منه وهي تنوح في صوت مرتفع ) لا تكسر مروحتي •• كلا • لا تفعل • ( ترتضى قبضته في بطنه فتنتزع المروحة من يده في جزء ) كلا • هذا عمل يدل على منتهى الغباء حقا •• لا أحب هذا •• لا حق لك في أن تفعل ذلك • ( تفتح المروحة وتجد أن أسلاكها تنككت ) أوه ، كيف أمكنك أن تقسم هذا العمل الوحشي ؟

**هو :** التمس معنرتك • سأشترى لك واحدة جديدة •  
**هي :** ( شاكية ) لن تستطيع أبدا أن تجد مثيلا لها ، لقد كانت أثيرة جدا لدى •

**هو :** ( في القضايب ) يمكنك إذن الاستغناء عنها •• وهذا كل شيء •

**هي :** أظن أنه ليس جميلا منك أن تقول هذا بعد أن كسرت مروحتي الجميلة •

**هو :** لو تدبرين كم كنت أوشك أن احطم زوجة تيدي الجميلة وتلديها أريا أريا لزوجها لشكرتني لأنه لا تزالين على قيد

الحياة الآن بدلاً من الولولة والنسواح على قطعة  
من الماچ لا تساوى اكثر من خمسة شلقات • لعنة الله على  
زوجك •

هى : اوه ، • لا تجرؤى على السباب فى حضرتى •• لو ان احدا  
سمعك لمحسبك زوجى •

هو : ( يتهاوى على المقعد ثانياً ) هذا حلم فظيع •• ماذا حدث لك؟  
انت لست حبيبتى اورورا •

هى : اوه ، حسنا • ما دمت قد ذكرت ذلك فماذا حدث لك انت ؟  
اكنت تظن اننى كنت اشجعك لو اتنى عرفت انك هذا الشيطان  
الصفير ؟

هو : لا تجرئى الى الهاوية •• لا •• لا ••••• ساعدنى لكى  
امتى الى القمة ثانية •

هى : ( تجرؤ بجواره وتترسل ) لبتك تحكم عقلك فحسب يا هنرى •  
لبتك تتذكر اننى على حافة الدمار ، فلا تقل بكل بساطة ان  
الامر جد بسيط •  
هو : يبدو لى انه كذلك •

هى : ( تهب واقفة فى ارتباك ) اذا قلت ذلك مرة اخرى فسوف اعمل  
شيئا سائداً عليه • اننا نقف هنا على حافة هوة رممية ،  
وليس هناك اى ريب فى ان من السهل جدا ان نلقى بنفسنا  
فيها وننتهى من كل ذلك • ولكن ، الا يمكن ان تلتزم شيئاً  
آخر يدعو الى الارتياح ؟

هو : لا استطيع اقتراح شيء الآن ، فقد وقعت بيننا جفرة مظلمة ••  
ولا استطيع ان ارى شيئاً الا انهيار احلامنا • ( ينهض وهو  
يقتهد طويلاً ) •

هى : الا تستطيع ؟ حسنا •• استطيع انا •• استطيع ان ارى  
جورجينا تلتنم هذه القصائد القيدى (تواجهه فى حزم) واقول  
لك يا هنرى ايجوز انك اوقعتنى فى هذه الورطة • وانك يجب  
ان تخرجنى منها ثانية •

هو : (فى لهجة مهنية وفى يأس) كل ما استطيع قوله هو اننى رهن  
امرك تماماً •

هى : هل تعرف اية امرأة اخرى باسم اورورا ؟

هو : كلا •

هي : لا جدوى من قولك كلا بهذه الطريقة الباردة المسخيفة • لا ريب  
إنك تعرف امرأة أخرى تدعى أورورا في مكان ما •

هو : ولكنك قلت لى أنك الأورورا الوحيدة في العالم و •• (يرفع  
قبضتيه المضمومتين في انفصال ) أوه ، يا الهى ! ••• إنك  
كنت الأورورا الوحيدة في العالم بالنسبة لى ( يتحول  
عنها ويخفى وجهه )

هي : ( تدله ) نعم ، نعم ، طبعاً يا حبيبي • هذا قول جميل جداً  
منك واننى أقدره ••• أقدره حقاً • ولكنه غير مناسب الآن  
بالذات ، والآن ، أصغ الى • أظن أنك تعرف كل هذه القصائد  
من ظهر قلب •

هو : نعم • أعرفها جيداً (يرفع رأسه وينظر إليها في شك مفاجئ) •  
الا تعرفينها أنت ؟

هي : حسناً •• أنا لا أستطيع أن أتذكر الأسماء أبداً • ثم إن  
مضاهلي كانت كثيرة جداً بحيث اننى لم أجد متبهما من الوقت  
لقراءتها كلها ، وقد كنت أتوى أن انتهر أول فرصة لذلك •  
أعترف لك بذلك بكل صدق يا هنرى • ولكن حاول الآن وتذكر  
بصفة خاصة هل جساء فيها اسم بومباس في أى بيت  
منهن ؟

هو : ( ساخطاً ) كلا •

هي : هل أنت ولئق ؟

هو : طبعاً • واثق تماماً • كيف أقحم اسماً كهذا في قصيدة ؟

هي : حسناً • لا أرى لماذا • أنه يتماشى تماماً مع القافية • إنك  
شاعر ويجب أن تعرف ذلك تماماً •

هو : وقيم يهمنى هذا الآن ؟

هي : بل يهمنى كثيراً • وأستطيع القول إنك إذا لم تكن قد ذكرت  
اسم بومباس في تلك القصائد فإنه يمكننا أن نلزم أنك كتبها  
عن أورورا أخرى ، وإنك عرضتها على لأن اسمى أورورا ،  
ولهذا يجب أن تختبر أورورا أخرى لهذه المناسبة •

هو : ( في برود تام ) : أوه ••• إذا كنت تريدني أن أكتب

هي : طبعاً ، كما يفعل أى رجل شريف • شوق بتجربته كما يتصرف  
الرجل الجنتلمان ، فلا تقول الحقيقة ، اليس كذلك ؟

هو : حسنا ، حسنا • انك دمرت روحى وبنمت أحلامى ، وسأكذب وأحتج ، وأقسم بشرفى •• أوه •• سأقوم بدور الجنتلمان • فلا تخفى شيئا •

هى : نعم • حملنى المسئولية كلها طبعاً • لا تكن أنانيا يا هنرى •

هو : ( ينهض فى جهد ) أنت على حق يا مسز بومباس ، ويجب أن تلتصم العذر لحدتى وأنفصالى • أظن أننى أشعر بالآلم نمو الأطراف •

هى : آلام نمو الأطراف ؟

هو : أن عملية الانتقال من ألسبا الرومانتيكى الى النضوج المتشكك تقتضى عادة خمسة عشر عاما ، وعندما نضطر الى ضغط هذه المدة الى خمس عشرة دقيقة فإن الخطورة تكون سريعة جدا وآلام نمو الأطراف هى النتيجة •

هى : أوه : ماذا وقت للفلسفة ؟ لقد استقرت النية على أن تكون ظريفا وكريما : ليس كذلك ؟ وعلى أنك ستذكر لتيدى أنك عرفت امرأة أخرى باسم أورورا •

هو : نعم • اننى قادر على أى شئ الآن • لم أكن أريد أن أذكر له نصف الحقيقة ، ولكننى سأقدم على الكذب الآن • سأتمرغ الآن فى شرف الجنتلمان •

هى : أى طفلى الحبيب ، أعلم أنك ستفعل •• اننى ( تندفع نحو الباب وتتركه غواربا وتنصت وهى تلهث )

هو : ما الخبر ؟

هى : ( ولد ضحى وجهها خوفا ) أنه تيدى • اننى سمعته يندق بيده على مقياس الضغط الجوى الجديد ، ولا ريب أن هناك ما شغل ذهنه والا ما فعل ذلك • لمع جورجينا لم تقل له شيئا ( تصود الى الموقد ) تحاول أن تتظاهر كأن شيئا لم يكن •• اعطنى قفازى ••• أسرع ( يناولها القفاز • تلبس فردة بسرعة وتبدأ يتزريرها فى اطمئنان ظاهر ) إيتدعنى سريعا • ( يبتعد عنها ويمضى على مضض ويحول البياض بينه وبين الاستمرار فى التقدم ) إذا أنا زرت قفازى ورجعت أنت قدندين بلصن ما أفلا تظن أننا •••••

هى : سوف تكتمل الصورة غندتد بالشعور بالذنب • بحق السماء يا مسز بومباس ، دعنى هذا القفاز فانك تبدين كما لو كنت نشالة •

يبدل زوجها ، وهو رجل قوى ضخم الجسم من رجال  
المدية الذين عركتهم الحياة • له ثقل قوى ولم ساذج ، يبدو  
ذا أهمية كبيرة ولكنه لا يسدى أى استياء ، بل على العكس  
من ذلك يبدو عليه السرور •

زوجها : هالو ! ••• حسبتكما فى المسرح •  
هى : تملكتى القلق من أجلك يا تيدى • لماذا لم تعد للبيت لتناول  
المساء ؟

زوجها : جاءتنى رسالة من جورجينا • أرئت أن أذهب لزيارتها •  
هى : هذه العزيزة المسكينة جورجينا • يؤسفنى اننى لم أتمكن  
من زيارتها • أرجو ألا يكون هناك ما تشكو منه •

زوجها : لا شيء فيما عدا انشغالها من أجلي ومن أجلك • ترمى هنرى  
بنظرة يتجلى فيها الخوف ( وبهذه المناسبة يا أبجون ، أريد  
أن أتبادل معك كلمتين الليلة إذا استطاعت أوروبا أن تستغنى  
عنه لحظة ••

هو : ( بلهجة مهذبة ) أنا ومن أمرك •  
زوجها : لا داعى للمجلة • يمكن أن ننتظر حتى نعودا من المسرح •  
هو : قررنا عدم الذهاب •

زوجها : حقا ؟ حسنا •• فلنذهب الى غرفتى انى •  
هى : لا داعى للانتقال • سأذهب أنا وأعيد مجوهراتى فى الدرج •  
ما دمت أن أذهب الى المسرح •• ناولنى حاجياتى •  
زوجها : ( وهو يناولها لالايشارب والزاعة ) حسنا • هذا مكان فسيح  
لا بأس به •

هو : ( ينظر حوله ويهز كتفيه فى استرخاء ) اظن اننى أفضل  
مكانا فسيما •

زوجها : أيتن ، إذا لم يكن هذا ما يزعجك يا زورى •  
هى : أبدا ( تشرح )

عندما يجد الرجلان نفسيهما مفتردهما يشرح يومئذ  
القصاصد من جيبه وينظر اليها مفكرا ثم ينظر الى  
هنرى فى صمت ملفتا اهتمامه •• هنرى يرفض أن يفهم ويبدل  
جهده لكى يبدو غير مكترث •



**زوجها :** هل تبدو هذه الأوراق مألوفة لك ؟ هل يمكنكى أن أسأل ؟

**هو :** أوراق ؟

**زوجها :** نعم • أتريد أن تلقى عليها نظرة عن قرب •• ( يضعها تحت أنف هنرى )

**هو :** ( كما لو تألق فجأة ويدهشة ) ماذا ؟ ••• ولكن هذه قصائدى •

**زوجها :** هكذا فهمت •

**هو :** يا للخجل ! ••• هل أرتها مسز بومباس لك ؟ لا زيب أنك تظن أنني حمار حقا • لقد كتبتها منذ سنوات ، بعد أن فرغت من قراءة « أحلام قبل الشروق » من أشعار سوينبرج • ولم أشعر بالهنوء بعد ذلك إلا بعد أن نظمت مجموعة من القصائد اسميتها أغنيات عند شروق الشمس ••• أورورا ••• كما تعرف ••• أورورا ذات الأنامل الوردية • وعندما قلت لى مسز بومباس أن اسمها أورورا لم أستطع مقاومة الإغراء فأعرتها أياها لكى تقرأها •• ولكنى لم أستحق منك هذه النظرة •

**زوجها :** ( مكشرا ) أيجون •• أنك سريع البديهة حقا •• ثم ، أدت رجل مثقف ، وسيأتى يوم نفخر فيه أنا ووروى بوجسوند معنا فى البيت ••• أننى سمعت قصصا أكثر إثارة من رجال أكبر منك سنا •

**هو :** ( فى دهشة كبيرة ) هل تعنى بقولك هذا أنك لا تصدقنى ؟

**زوجها :** وهل تتوقع منى أن أصدقك ؟

**هو :** ولم لا ؟ أننى لا أفهم •

**زوجها :** آه • لا تبهضن نكاهك يا أيجون • أطلقك تعلم تماما • •

**هو :** أؤكد لك أننى لا أفهم شيئا • إلا يمكن أن تكون أكثر إيساحا ؟

**زوجها :** كلنى مبالغة أيتها الصديق العزيز • ومع ذلك فسوف أوضح لك أكثر فأقول لك أنه إذا كنت تظن أن هذه القصائد صيغت عن امرأة ليست على قيد الحياة فى يوم زهور لم تغادر فيه مخدعك فأنك لا تكون عادلا عندئذ مع قدراتك الأدبية ، ومى قدرات أعجب بها واقدرها كائى رجل غبرى • ولكن اصبح يا صديقى ••• أنك وضعت هذه الأشعار عن زوجتى ( صراع داخلى يمنع هنرى من الرد ) كتبتها عن زوجتى طبعاً • ( يلقى

بالقصائد على المنضدة ويمضي إلى المنقاة. حيث يقف ثابتة ويضحك قليلا ويتنظر الحركة التالية )

هو : ( بلهجة مهذبة وفي حذر ) مسبحتر بومباس ، اتسم لك إنك مخطيء . لست بحجة لأن القول لك أن مسن بومباس سييدة شريفة وأنه لم يكن في ذهنى أية فكرة شائكة ، والحقيقة إنها إذا كانت قد أرتك هذه الأضمار ..

زوجها : هذه ليست الحقيقة ، فقد عرفت بأمرها من غيرها ... إنها لم ترنى أياها .

هو : ألا يثبت لك ذلك أن أضمارى بريئة كل البراءة ، فلو أن فيها شيئا مخبلا أو شائنا يمس أورورا لأرتك أياها على الفور .

زوجها : ( فى صوت مهتز ) أبجوت ! .. كن صادقا ولا تغلم حواهبك الفكرية .. اتعنى. حقا أننى اتسم بالغباء ؟

هو : ( فى حماس ) مسبقلى . أنت غيبى حقا . أؤكد لك بشرفى كجنتلمان أنه لم يخطر لى أبدا أن أفكر فى مسن بومباس فى غير حدود التقدير المادى والاحترام المرفى .

زوجها : ( فى اقتضاب وقد أحتد لأول مرة ) أوه ، حقا . ( يترك الموقد وينبذ بالاقتراب من هنرى ببطء . ناظرا إليه من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه )

هو : ( مسرعا ليحسن استغلال الأثر الذى أحدثته كذبته ) لم أحلم أبدا أن أكتب قصائد إليها ، فإن الأمر سخييف .

زوجها : ( يحمم وجهه منذرا بالصعوبة ) لماذا هو سخييف ؟

هو : ( يهز كتفيه ) الحقيقة أننى لست معجبا بمسن بومباس بهذه الطريقة .

زوجها : ( متفجرا فى وجه هنرى ) دعنى أقول لك أن مسن بومباس نالت أعجاب أناس خير منك بكثير أياها الأحمق المتبجح .

هو : ( وقد أخذ على غيرة ) لا داعى لاهانتى هكذا .. أؤكد لك بشرفى أنه ...

زوجها : ( غاضبا بحيث لا يحتمل ردا وينفج هنرى نحو البيان أكثر فأكثر ) أنت لا تعجب بمنز بومباس .. لم يخطر لك أبدا أن تكتب قصائد لمنز بومباس .. زوجتى لا تروق لك بما فيه الكفاية ، اليس كذلك ؟ ( فى زهر ) ومن أنت لكى تكون جديرا بها ؟

**هو :** مسنر يومياس ، استطيع ان اتلص العنر لغيرتك .  
**زوجها :** غيرتى ؟ اتظن اننى اغار منك ؟ كلا ، كلا . لمحت اغار ولا من  
عشرة امثالك . ولكن اذا اظننت اننى ساقف مكانى وادعك  
تهين زوجتى فى بيتها فانت واهم .

**هو :** ( فى ضيق وظهره للبيان وتيدى واقف امامه مهددا ) كيف  
يعكثنى اقتناغك ؟ حكم عقلك . اقول لك ان علاقتى بمسنر  
يومياس ملاقة تقوم على البروه الثام وعدم الاكثراث .

**زوجها :** ( مستهزئا ) قلها ثانية . قلها ثانية . انت فخور بقولك هذا ،  
اليس كذلك ؟ آه انت لا تستحق غير الركل .

هنرى يتخذ فصاة الموقف المعسوف عن المالكين المعطوفين  
فيحركه ويستبدل مكانه بمكان قيسدى بحيث يصبح هذا الأخير  
بيته وبين اليبان .

**هو :** استمع : اننى لن اطيع هذا .

**زوجها :** اوه ، لا يزال بعض الدم يسرى فى جسمك على كل حال  
وهذا عمل طيب .

**هو :** هذا سخيف . اؤكد لك ان مسنر يومياس شاية فى :

**زوجها :** ما قيمة مسنر يومياس بالنسبة لك . اؤد ان اعرف ذلك .

ساقول لك ما هى قيمة مسنر يومياس ؟ انها اجمل امرأة فى  
اجمل مكان من ساوث كنسنتجتون واطرفهن واكثرهن نكاه ،  
يسمى الرجال المجريون الذين يعرفون المرأة الجميلة عندما  
يرونها للحظوة بها اكثر من اية امرأة اخرى . ومع ذلك فمن  
المتكهن الا يقدرها رجل مغرور يظن ان لا شىء يمكن ان يروقه  
... وهذا امر معسوف عن اكثر الرجال ، ولا تزعم انك

لا تعرفى . ثلاثة من كبار المسارح عرضوا عليها مائة جنيه كل  
شهر لا شىء الا لكى تظهر على خشبة المسرح اثنا عشر تقديم  
مسرحياتهم ، واظن انهم يعرفون ما كانوا يقدمون عليه اكثر  
ملك . والعضو الوحيد بمجلس الوزراء الحالى الذى يمكن  
ان نصفه بالوسامة والجمال اعمل واجبة تحبو بلده لكى  
يرقص معها على الرغم من انه لا يمت الى طبقتنا العادية .

واحد الشعراء المعروفين ببدفورد نظم عنها قصيدة من اربعة  
عشر بيتا . تساوى كل ما نظمته انت من لغو ، وفى اسكوت ،  
فى الموسم الماضى ، اعتذر الاين الاكبر للدوق عن زيارته لنا  
على اساس ان مشاعره نحو مسنر يومياس لا تتماشى مع واجبه

كضيف - وقد شرفته كما شرفنى ولكن .. (فى غضب متزايد)  
انها ليست جذيرة بك بما فيه الكفاية ويبدو انك تنظر اليها  
فى بروء وفى غير اكترات وتجرو على أن تقول لى ذلك فى  
وجهى ، ولسوف احطم انك لكى اعلمك الأدب - أن تقديم  
امراة جميلة لك كتقديم جوهرة الى خنزير قدر .

هو : ( فى ادب جم ) اذا دعوتنى خنزيرا مرة أخرى فسوف أوجه  
الى ذنك لكمة تجعل رأسك تطن لمدة أسبوع .

زوجها : ( منفجرا ) ماذا تقول ؟

يهجم على هنرى كثور هائج - يتخذ هنرى موقف المدافع  
كالملاكم المحترف ويرتك الى الخلف فى رشاقة ، ولكن لسوء  
حظه يقبض الكرسي الذى خلفه فيتمتر ويوقع على ظهره دافعا  
بالكرسي نحو بومباس عن غير قصد فيقع هذا الأخير فوقه .  
تدفع مسز بومباس الى الغرفة صارخة وتتدخل بين الرجلين  
وتجلس على الأرض وتصب رأس زوجها بذراعيها .

هى : كلا يا تيدى ، كلا . سوف يقتلك .. انه ملاكم محترف .

زوجها : ( بلهجة انتقامية ) سأقتله . ( يحاول أن يحرر نفسه من  
عناقها عبثا )

هى : هنرى . لا تدعه ينازلك . عدنى انك لن تفعل .

هو : ( فى اكتئاب ) اننى أصبت بورم فطيع فى مؤخرة رأسى (يحاول  
أن ينهض ) .

هى : ( تمد يدها اليسرى وتمسكه من رف جاكته وتوقعه ثانية .  
فى نفس الوقت تشدد الضغط على تيدى باليد الأخرى ) ليس  
الا بعد أن تعمدى .. ليس الا بعد أن يعدنى كل منكما . (تيدى  
يحاول أن ينهض فطرطره أرضا ثانية) .

زوجها : ان افعل حتى يسحب ما قال .

هى : سوف يفعل . ما هو يفعل . الا تسحب كلامك يا هنرى ؟ ..  
انعم ؟

هو : ( بوحشية ) نعم .. انى اسمية - ( تترك جاكته . يقف وكذلك  
يفعل تيدى ) اننى مسحت كل ما قلت دون تحفظ .

**هي :** ( جالسة فوق البساط ) ألا يساعدني أحد على النهوض • ( كل منهما يأخذ بإحدى يديها ويوقفانها ) والآن ؟ ... ألا تتصافحان ؟

**هو :** ( يتهور ) لن أفعل شيئاً من ذلك • انني تورطت في الكذب من أجلك والجائزة الوحيدة التي حصلت عليها هي ورم كبير في مؤخرة راسي بحجم التفاحة • والآن سأعود الى الطريق القويم •

**هي :** هنرى ، بحق السماء ...

**هو :** لا فائدة • ان زوجك أحمق ومتوحش •

**زوجها :** ما هذا الذى تقوله ؟

**هو :** اقول انك أحمق ومتوحش ، واذا خرجت معي فسوف أقول لك ذلك مرة أخرى • ( تيدي يبدأ بخلع جاكته للمراك ) هذه القصائد كتبها لزوجتك • كل كلمة فيها لها وليس لأية امرأة أخرى ( يتبدد عيوس بومباس ويتألق وجهه ويمود فيلبس جاكته ) كتبها لأنني أحببتها • رأيت فيها أجمل امرأة في الدنيا ، وقد قلت لها ذلك مرارا وتكرارا • انني عيبتها • قلت لها انك رجل تاجر شهيع غير جدير بها على الاطلاق ، وهكذا انت حقا •

**زوجها :** ( شاكرا وكأنه لا يصدق اذنيه ) انت لا تعنى ما تقول ؟

**هو :** بل أعنيه ، وأعنى أكثر من ذلك اننى طلبت من مسز بومباس ان تهجرني وان تأتي معي وتطلب الطلاق منك وتتزوجني • طلبت منها ذلك وتوسلت اليها ان تفعل الليلة بالذات • وكان رفضها هو الذى أنهى كل شيء بيننا • ( ينظر اليه في استخفاف كبير ) ماذا يمكن أن ترى فيه ؟ • الله وحده يعرف •

**زوجها :** ( يتقسم في ندم ) أى صديقي العزيز ، لماذا لم تقل لى ذلك من قبل • اننى اعتذر • هيا • لنتخل عن كل ضغينة ولنتصالح • • • دمية يصافحني يا رورى •

**هي :** من أجل خاطري يا هنرى ، مهما يكن فهو زوجى • أصفح عنه • خذ يده ( هنرى محيرا يدعها تضع يده في يد تيدي ) •

**زوجها :** ( يهز يد هنرى في حماس ) يجب ان تعرف يا هنرى أن لا شيء من قصائدك الأدبية يمكن ان يؤثر في رورى ( يلتفت اليها ويضع يده على كتفها في فخر كبير ) ايه يا رورى • انهم

لا يمكنهم أن يقاوموك يا روبري • لم أعرف حتى الآن رجلاً استطاع أن يقاومك أكثر من ثلاثة أيام •

هي : لا تكن أحمق يا تيدي • أرجو ألا تكون قد أصبحت حقاً يا هنري • (تتصمس رأسه فيجفل) أوه ، يا للفتى المسكين ! انه ذيم كبير •• يجب أن آتي ببعض الخبز وورق أسمر ( تمنى إلى الجرس وتلقه ) •

زوجها : هل تقدم لي خدمة جليلة يا أيجون ؟ اننى أخشى أن أسألك ، ولكنه سيكون عملاً جليلاً لنا معا •

هو : ماذا أستطيع أن أقمل ؟

زوجها : ( ياخذ القصائد ) حسناً • هل يمكن أن أطبع هذه • سأعرض على أن تكون في أحسن طبعة •• أجود وأخضر الورق •• وتجليد فخم •• كل شيء من الدرجة الأولى •• أنها قصائد رائعة •• أريد أن يقرأها العالم كله •

هي : ( تعود مصرة من الجري وهي ممرورة من الفكرة وتقف بينهما ) أوه يا هنري •• إذا كنت لا تمنع ••

هو : أوه ، لست أمانع • لم يعد في مقدوري أن أمانع في أي شيء •

زوجها : وبأي عنوان ننشرها ؟ ••• إلى أوروبا أو أي شيء من هذا القبيل •

هو : اننى أوشك أن تنشر بهذا العنوان : كيف كذب على زوجها ؟

نعت

ہیددیہ

بقلم: جان انوی





## الأشخاص

ميديه

جازون

كريون

المريية

الصبي

الحراس



على خشبة المسرح ، عند رفع الستار ، ميسديه  
والمریة جالسكان الشرقاء امام عربة رولوت (١) .  
موسيقى وغناء هامض ياتيان من بعيد . ميسديه والمریة  
تصفيان .

ميسديه : هل تسمعينها ؟

المریة : ماذا ؟

ميسديه : السعادة . انها تخلق في المكان .

المریة : انهم يفتنون في القرية . لعل اليوم عيد عندهم .

ميسديه : اننى املت اعيانهم . زامقت فرحهم .

المریة : نحن لسنا من هذا البلد .

( صمت )

في بلدنا يبدأ العيد مبكرا ، في يولية ، فتضع الفتيات زهورا  
في شعورهن ، ويدهن الصبية وجوههم بالاحمر ، وفي الصباح  
التاكر ، بعد القرابين تبدأ المصارعات . ما اجمل فتية  
كولشيد عندما يتصارعون . . . !

ميسديه : اسكنى .

المریة : وبعد ذلك يتوضون الجيولئات الضاربة طوال النهار . وفي  
المساء كانوا يشعلون نيرانا كبيرة امام قصر ثييك . نيرانا  
كبيرة صفراء بأعشاب تشدیه الرائحة . هل نسيت هذه  
الرائحة ، انت ايتها الصغيرة ، رائحة اعشاب بلدنا ؟

ميسديه : اسكنى ايتها المرأة اللطيفة .

المریة : آه . . . اننى امرأة عجوز ، والطريق طويل أكثر مما ينبغي .

(١) العربة الرولوت عبارة عن سيارة كبيرة مغطاة تمتد للسكنى والقامة وبها جميع  
وسائل الراحة ويمكن التزل بها الى اى مكان .

لماذا .. لماذا رحلنا يا ميسديه ؟

ميسديه : ( تصرخ ) رحلنا لأننى أحببت جازون ، لأننى سرقت أبى من أجله ، ولأننى قتلنا أخى من أجله . اسكتى أيتها المرأة الطيبة .. اتصبيين أن من الخير تريد الأشياء دائما ؟

المريية : كان لك قصر جدرانها من ذهب ، والآن ، نحن جالستان ههنا القرفصاء كمتسولتين ، أمام هذه النار التى تخبو دائما .

ميسديه : اذهبي ، وأحضري حطباً .

( تنهض المريية وهى تتأوه وتبتعد )

ميسديه : ( تصرخ فجأة ) اسمى .

( تمسك فى جلستها )

هذا يبيب قدم على الطريق .

المريية : ( تصفى ثم تقول ) : كلا . انهم الريح .

( عينيها تموز فتجلس القرفصاء ويرتلغ الغناء من بعيد )

المريية : لا تنتظريه بعد يا قملتى . إنك تمذيين نفسك . إذا صح وكان هذا عيداً ، فلا ريب أنهم دعوه هناك . انه يرقص ، حبيبك جازون . يرقص مع فتيات بيلاج ، ونحن جالستان هنا معا .

ميسديه : ( فى صوت أصم ) اسكتى أيتها المعجوز .

المريية : هانذا اسكت .

( صمت . تجلس على أربع لكى تنفخ فى النار . تسمعان الموسيقى )

ميسديه : شوى .

المريية : ماذا ؟

ميسديه : إن الجو يعبق بالسعادة فى هذه الأرض .. ومع ذلك .. فقد أوقفونا بعيداً عن مدينتهم بما فيه الكفاية .. انشفوا أن يشرق نجابهم أثناء الليل .  
( تمسك فى جلستها وتصرخ )

ولكن ما بهم حتى ينفوا ويرقصوا هكذا ؟ هل أغنى أنا ، وهل أرقص ؟

المريية : أنهم ، هم فى بلادهم ، وقد فرغوا من عملهم اليوم .  
( يمد فترة ، تصلح )

هل تذكرين ؟ كان القصر أبيض في آخر طريق أشجار السرو .  
عندما كنا نعود من الفزاهات الطويلة . . . كنت تعطين جوادك  
للمعبد ثم ترتمين فوق الأرائك . . . وكنت أدمج قتيانك عندئذ  
ليفسلنك وويلبسك ثيابك . . . كنت السيدة وابنة الملك ، وما  
من شيء كان يرضيك ، فقد كن يخرجن الثياب من الدواليب ،  
وكنت تخفارين بهدوء ، وأنت جارية ، ونحن يملكك بالزيت .

ميسديه : أسكتي أيتها المرأة الطيبة . . . أنت بلهاء أكثر من اللازم . . .  
هل تظنين أنني اتحسر على القصر والثياب والجواري ؟

المربية : الهرب ، ودائما الهرب ، منذ ذلك الوقت .

ميسديه : كنت أستطيع الهرب دائما .

المربية : مطروبتان ، مضروبتان ، ومحتقرتان . . . مشردتان ، لا بلد  
لنا ولا بيت .

ميسديه : محتقرة ، ومطرودة ومضروبة ، وبلا بلد ولا بيت . . . ولكني  
لم أكن وحيدة .

المربية : وتجرينني وراءك وأنا في سنى هذه . . . وإذا ما أدركني الموت  
فاين تتركينني ؟

ميسديه : في حفرة ، في أي مكان . . . أو على حافة الطريق أيتها  
المعوز . وأنا أيضا . . . وقد قبلت هذا ، ولكن ليس وحدتي .

المربية : انه يهجرك يا ميسيه .

ميسديه : ( تصرخ ) كلا .

تترقف

اسمعي .

المربية : انها الريح . انه العيد . لأن يعود هذا المساء أيضا .

ميسديه : ولكن أي عيد ؟ راية منعادة تلك التي تفوح وتأتي حتى هنا

بعرقهم ونيبذهم الممتق وشوائهم ؟ أي أمالي كوزت ،

ما خطبك حتى تصرخوا وترقصوا ؟ وما سبب هذه البهجة

في هذا المساء الذي يضيق على ويكتم أنفاسي ؟ أيتها المربية .

. . . أيتها المربية ، التي حزينة هذه الليلة ، التي أتلّم وأخاف .

كما كنت أخاف عندما كنت تساعدينني على إخراج وليد من

بطني . . . ساعديني أيتها المربية . . . إن شيئا يتحرك في أحشائي

. . . كما تحرك شيء قبل ذلك . . . وفوق . . . يقول لا لفرحهم هناك .

شيء يقول لا للمنعادة .

( تلتصق بالزفة المجهوزة وهي ترتجف )

ايتها الزبية ، اذا صرخت فسوف تضعين يده على فمي ، واذا قاومت فسوف تساعدينني ، اليس كذلك ؟ لن تتركيني اتالم وحدي ؟ آه . امسكينى ايتها الزبية ، امسكينى بكل قواك ، كما كنت تفعلين واننا صغيرة ، كما فعلت في تلك الليلة التي اوشكت فيها ان اموت واننا الد . ان في جوفى شيئاً سنوف الله هذه الليلة ايضا ، شيئاً اكبر وأكثر حياة منى ، ولا ادرى هل اكون من القوة بما يكفى . .

( يدخل صبي فجأة ويقول )

الصبي : هل انت ميديه ؟

ميديه : ( تصرخ فيه ) نعم . جيل بالقول ، فاننى اعرف .

الصبي : ان جازون هو الذى يرسلنى .

ميديه : ان يعود ؟ امو جريح ؟ ميت ؟

الصبي : انه يقول لك انكما نجرتما .

ميديه : ان يعود ؟

الصبي : يقول لك انه سوف ياتى ، وانه يجب ان تنتظريه .

ميديه : ان يعود ؟ اين هو ؟

الصبي : مع الملك . مع كريون .

ميديه : امر سجين ؟

الصبي : كلا .

ميديه : ( تصرخ فيه ثانية ) بلى . امذا الحفل له ؟ . . . تكلم ، انت ترى

جيذا اننى اعرف . . . من اجله ؟

الصبي : نعم . من اجله .

ميديه : ماذا فعل ان ؟ هيا . اسرع وتكلم . انك جنريت وقد احمر

وجهك جيذا . وتتوق ان تعود الى الحقل . انهم يرقصون .

اليس كذلك ؟

الصبي : نعم .

ميديه : ويشربون ؟

الصبي : ستة براهيل مفتوحة امام القصر .

ميديه : والالعاب والصواريخ ، والبنادق التى تنطلق كلها معا نحو

السماء . اسرع يا فتى . اسرع . تكلم ليكي تفرغ مني بويلك  
ولكن يمكنك ان تغود هناك وان تلهو . انك لا تعرفنى ، فقيم  
يفضرك ما سوف تقول لى . لماذا يخيفك وجهى ؟ . . . اتريد  
ان ايتسم ؟ هانذا ايتسم . على ان التيا الذي ياتينى به لابد  
ان يكون طيننا ما داموا يرقصون . عجل وتكلم ايها الصغير  
ما دمت تعرف .

الصبي : انه يتزوج كروز . ابنة كرون . وغدا صباها حفلة  
الزفاف .

ميسيه : شكرا ايها الصغير . اذهب وارقص الان مع بنات كورنت  
.. ارقص بكل قواك . ارقص طوال الليل . وعندما تكبر  
وتشيخ تذكر انك انت الذي اتيت واخبرت ميسيه .

الصبي : ( يتقدم خطوة ) ماذا ينبغي ان اقول له ؟ .

ميسيه : لمن ؟

الصبي : لجانزون .

ميسيه : قل له اننى قلت لك شكرا .

( الصبي يصير ) .

ميسيه : ( تصرخ فجأة ) شكرا يا جازون . شكرا يا كرون : شكرا  
ايها الليل . شكرا لكم جميعا . ما كان اسهل ذلك ، فانتى  
تصورت .

المرئية : ( تقترب ) يا تسرى . الالى ! . . . يا صغير الصغير !

ميسيه : دعيني ايتها المرأة . لست بحاجة الى ذلك . ان وليدى جاء  
وخده . وهو بنت هذه المرة . اواه يا كراهيتى ! . . . انك  
لجديدة . . . وانك لعذبة . . . وانك لعشبة الزائفة . . . اى  
ابنتى الصغيرة السوداء . هانذا لم يعد لى فى الدنيا من  
احب سواك .

المرئية : تعال يا ميسيه .

( ميسيه تقب مفتيلة القسامة وذراعيها معلقودتان فوق  
ضئدرها )

ميسيه : دميتى . اننى اصغى .

المرئية : دعى موسيقاهم ولتعد .

ميسديه : اننى لم أَعِدْ أسسها بعد . اننى أتمتع كراميتى . يا للهدوء !  
 ويا للقوة الضائعة ! .. ماذا فعل فى أيتها المربية ، ببسديه  
 الكينيتين الدافنتين ؟ .. كفاه أنه يدخل قبض أبى وأن يلقى  
 يده على .. عشر سنوات مرت وتخطى على يا جازون ، وهانذا  
 أرد الى نفسى ، فهل حملت ؟ أنا ميسديه . لم أعد تلك المرأة  
 المتعلقة برائحة رجل ، هذه الكلية الجائمة التى تنتظر ..  
 يا للعار .. يا للعار ! .. أن صدقى يعزقانى أيتها المربية .  
 كنت انتظره كل اليوم ، مفتوحة الساقين ، مبتورة .. فى  
 ذلة .. هذا الجزء من نفسى الذى كان يستطيع أن يمنحه ثم  
 يعود فيأخذه ، هذا الجزء الذى يتوسط بطنى والذى كان  
 ملكا له .. كان لابد أن أطيعه وأن أبتسم له وأن أجمال  
 لكى أروى له ، ما دام كان يفارقنى كل صباح وهو يحملنى  
 معه وأنا جد سعيدة بأنه يعود فى المساء ويردى الى نفسى .  
 كان لابد أن أعطيه أياها ، هذه الجزء الذميمة ما دام قد  
 أرادها ، وكل أمرار أبى ، وإن أقتل أخى من أجله وأن أتبعه  
 بعد ذلك فى هربه . مجرمة وفقيرة معه . فعلت كل ما كان  
 يبنى ، وهذا كل شيء . وكان فى مقدورى أن أفعل المزيد .  
 أنك تعرفين كل هذا أيتها المرأة الطيبة ، فانت قد أحببت أنت  
 أيضا

المربية : نعم يا ذئبتى .

ميسديه : ( تصرخ ) مبتورة ! .. أيتها الشمس .. إذا أصبح حقا اننى  
 أتيت منك فلماذا جعلتنى مبتورة ؟ .. لماذا جعلت منى بنتا ؟  
 لماذا هذان النهدان وهذا الضعف وهذا الجرح المفتوح فى  
 وسطى ؟ أما كان من الممكن أن يكون جميلا ، الفتى ميسديه ؟  
 أما كان من الممكن أن يكون قويا ؟ الجسد صلب كالصخر ،  
 مخلوق لكى يأخذ ثم يمضى بعد ذلك ثابتا ، صمجا ، وكاملا ؟  
 آه . كان فى مقدوره أن يأتى حينئذ ، جازون ، ببديه القويتين  
 الخفيفتين ، وكان فى إمكانه أن يحاول ويضعهما فوقى ..  
 خنجر فى يد كل منا ، والأقوى يقتل الآخر ثم يمضى وقد تحرر  
 .. وليست هذه المعركة التى لا أريد أن ألس فيها إلا الكتفين  
 وهذا الجرح الذى اتضرع إليه . امرأة ، كلية .. لحم  
 مصنوع من قليل من الطين ومن شبلع رجل .. جزء من رجل ،  
 حامرة .  
 (المربية تمسكها )



**المريية :** ليس أنت .. ليس أنت يا مبيده .  
**مبيده :** أنا كالأخريات .. أكثر جينا ، وماغرة أكثر من الأخريات .  
عشر سنوات .. ولكن انتهى ذلك هذا السماء أيتها المريية وعدت  
مبيده من جديد .. ما أجمل هذا !

**المريية :** امسنى يا مبيده .  
**مبيده :** اننى هادئة .. اننى هادئة .. اتريين كم أنا هادئة أيتها  
المريية وكيف أتكلم بهدوء ! .. اننى أموت .. اننى أقتل كل شيء  
فى نفسى بهدوء .. اننى أختنق ..

**المريية :** تسالى .. انك تخيفيننى .. فلنفسى ..

**مبيده :** أنا أيضا أخاف ..

**المريية :** ماذا سيفعلون بنا الآن ؟

**مبيده :** يا لهذا السؤال .. أن ما ينبغي أن تسالى هو ماذا سنفعل  
بهم أيتها المعجوز .. اننى خائفة أنا الأخرى ، ولكن ليس من  
موسيقاهم ، ولا من صياحهم ، ولا من ملكهم القدر ، ولا من  
أوامرهم ... وإنما خائفة من نفسى : انك نومتها يا جازون  
وما هى مبيده تستيقظ .. أيتها الكراهية .. أيتها الكراهية  
.. أيتها الموجة الكبيرة الكريمة ، انك تفسليننى وأنا أولسد  
من جديد .

**المريية :** سيطردوننا يا مبيده ..

**مبيده :** ربما ..

**المريية :** أين نذهب ؟

**مبيده :** هناك دائما بلد لنا أيتها المرأة الطيبة ، من هذه الناحية  
من الحياة ، أو من الناحية الأخرى .. بلد تكون فيه مبيده  
ملكة .. أى مملكتى السوداء ، انك وعدت لى ..

**المريية :** ( تتأوه ) يتعين علينا أن نحزم أمتعتنا من جديد ..

**مبيده :** سوف نحزمها فيما بعد أيتها المعجوز ..

**المريية :** ماذا تريدون أن تفعلوا يا مبيده ؟

**مبيده :** ما فعلته من أجله عندما أختت أبى ، وعندما اضطرت أن أقتل  
أخى لكى أمرب .. ما فعلته ببيلال الشيخ عندما حاولت أن  
أجعل جازون ملكا لجزيرته .. ما فعلته عشر مرات من أجله ،  
ولكننى سافعل هذا من أجلى هذه المرة ..

الجريرة : انت مجنونة .. أنت لا تستطيعين ..

ميسديه : ما هذا الذى لا استطيعه أيتها المرأة الطيبة ؟ أنا ميسديه ، وحيدة تماما ، مهجورة أمام هذه العربة ، على شاطئ هذا البحر الغريب ، مطرودة وملعونة ومكروهة ، ولكن كل هذا ليس بالكثير بالنسبة لى ..

( الموسيقى تزداد قوة .. ميسديه تصرخ بطريقة أعلى منها .. )

فليفتوها ، فليفتوها بسرعة ، اغنية زفافهم هذه ، وليجملوها بسرعة ، تلك الخطيبة ، فى قصرها .. ان الغد لطويل حتى حفلة الزفاف .. آه .. يا جازون .. انك تعرفنى مع ذلك ، تصرف اية عذراء ، تلك التى ملكتها فى كولشيد ، فماذا خطر لك ؟ هل خطر لك اننى سألجا الى البكاء ؟ اننى تمنيتك فى الدم وفى الجريمة ، ولأبد لى من دم ومن جريمة لكى اتركك ..

الجريرة : ( ترمى عليها ) اسكتى .. اسكتى .. ارجوك .. ادفنى .. ادفنى .. انهلك فى قلبك ، ادفنى كراهيتك وتحملنى ، فهم الليلة اقوى منا ..

ميسديه : ولهم يوم هذا أيتها الجريرة ؟

الجريرة : سنتقمين يا نثتى .. سنتقمين يا صفرى .. ستوجعينهم ذات يوم انت ايضا ، ولكننا لسنا شيئا هذا .. غريبتان فى غريبتما بجواندهما الهزيل .. سارقتا سجاج يرجعهما الاطفال بالحجارة .. انتظرى يوما .. انتظرى سنة .. ستصبحين الاقوى من قريب ..

ميسديه : اقوى من هذه الليلة ؟ ايها ..

الجريرة : ولكن ماذا تستطيعين فى هذه الجزيرة المعادية ؟ ان كولشوس بعيدة ، وقد طردت حتى من كولشوس نفسها .. وتجازون يهجرنا الآن هو الآخر ، فماذا يبقى لك إذن ؟

ميسديه : بقيت أنا ..

الجريرة : يا لك من مسكينة ! .. ان كريبون ملك .. ولم يتساجلوا معنيل الا لأنه اراد ذلك ، على هذه الارض .. فليل كلمة وليسبح لهم ، فاذا بهم جميعا هنا ، يخنقونهم ويصيبهم .. سيقتلوننا ..

ميسديه : ( فى هدوء ) سيقتلوننا ، ولكن بعد فوات الأوان ..

**الروبية :** ( ترتنى عند قسميها ) ميديه •• اننى امرأة خجوز • ولا اريد ان ايسوت • اننى تبعتك وتركيت كل شيء من اجلك • ولكن الارض لا تزال زاخرة باشياء طيبة • الشمس فوق المقصب فى الاستراحة ، والحساء الساخن عند الظهر ، وقطع النقود الصغيرة التى اكتسبناها فى يدنا والقطرة التى تدلىء القلب قبل النوم •

**ميديه :** ( تبعدهما يقدمها فى احتقار ) ايتها الشيطان ! انى ايضا بالامس كنت اود ان اميش • ولكن الامر لم يعد يتعلق بالحياة ولا بالموت الآن •

**الروبية :** ( تتعلق بقسميها ) اننى اريد ان اميش يا ميديه •  
**ميديه :** اننى اعرف • تريون جميعا ان تميشوا • وجازون يرحد لانه يريد هو الآخر ان يعيش •

**الروبية :** ( حليزة فجأة ) انت لا تحبين بعد يا ميديه ، ولا تشتئين بعد منذ وقت طويل • اننا نعرف كل شيء ونحن قايمون فى عريتنا هذه • كان هو البادىء اذ قال لك ذات يوم ان الجو خائف ليلا وابنه يريد ان يفرش مرتبة فى الخارج • وقد تركته انت وسمعتك تقتوبين فى ارتياح واقتستوخين تلك الليلة بعد ان اصبح الفراش لك وحده فحسب • ان المرأة تقتل فى سبيل رجل ما يزال يعيها ، وليس من اجل رجل يهجر فراشه ليلا •

( تبسكها ميديه من ياقة ثوبها وتضعها فى قبورها حتى يموتوا وجهها )

**ميديه :** حذار ايتها المرأة • انك تعرفين اكثر منا ينفى وتقولين اكثر مما ينفى • اننى رخصت ليلك وامتلكت نواحك • ولكنك تعرفين ان ميديه لم تكبر بالليلين ، ولم يجد ادين لك باكثر مما ادين به للعزة التى كان يمكن ان اربيع ليلها بدلًا منك •• فاسمعي اذن • انك قلت لى اكثر مما ينفى ، بجسدك البالى وقطرتك وهمسك على لحمة الفاسد •• اذهبي الى آليتك والى مكسنتك والى خضرواتك مع اهل عشيرتك •• ان اللعبة التى نلعبها ليست لك • واذا لقيت فيها حثك خطا • ومن غير ان تفهمي فان ذلك ليكرن خسارة • وليس اكثر من ذلك • ( تلقى بها على الارض فى قسوة وفى هذه اللحظة تصرخ العجوز )

القرية : جذار يا ميسيه • هناك من هو ليادم •  
(ميسيه تلتفت • كزيون امامها يصيط به رجلان او ثلاثة ••)

كزيون : هل انت ميسيه ؟

ميسيه : نعم

كزيون : انا كزيون ، ملك هذه القرية •

ميسيه : السلام عليك •

كزيون : قصته انتهت الى • وجرائمك معروفة هنا • في المساء • كما يحدث في كل جزر هذه الضفة ، ترويه النساء للأطفال لاخافتهم • وقد احتلتك انت وعريك على هذه الأرض بغتة أيام ، ولابد لك الآن من الرحيل •

ميسيه : ماذا فعلت لاهل كزورت ؟ هل نهبت دجاجهم ؟ • هل أصابك للرخن دوابهم ؟ هل سمعت يناديهم ، وأنا ذاهبة لكى التزود بالماء لأجل وجباتي ؟

كزيون : كلا • لا شيء بعد من هذا • ولكن كل هذا تستطيعين ان تقليه ذات يوم ، فارضى •

ميسيه : كزيون ، ان ابي هو الآخر ملك •

كزيون : اعرف ذلك • اذهبي وتطلعي الى كولشوس •

ميسيه : فليكن • سأعود اليها • ولكن أعف أخوات قريتك طويلا بعد • وإن يشرق جوادى المشب النادر فى أرضك طويلا بعد • •  
سأعود الى كولشوس • ولكن فليعدنى اليها ذلك الذى أخرجنى منها •

كزيون : ماذا تعلمين ؟

ميسيه : أعد الى جازون •

كزيون : جنازون • حسنى • وابن ملك كان حسيدى • وهو حر فى تصرفاته •

ميسيه : ماذا ينشدون فى قريتك ؟ ولم تلك الطلقات النارية فى السماء وهذه الرقصات ، وهذا التثيذ القديم ؟ إذا كانت هذه الليلة فى آخر ليلة تمنحونها لى منسا • فلماذا يستعنى قومك الكورتيون الشرفاء من النوم ؟

كريون : اننى اتيت لكى اقول لك هذا ايضا . آنا تحتفل اليوم بعرس ابنتى . يلى أن يتزوجها جازون فدا .

ميسديه : فلينعما معا بحياة طويلة وصناعة عتيده .

كريون : أن يكون بحاجة الى تمنياته .

ميسديه : ولماذا ترفضها يا كريون ؟ ادمنى آنا أيضا الى حفلة العرس . . . قمنى الى ابنتك . فيما استجلمت أن أفيدما ؟ فقد قضيت عشر سنوات وأنا زوجة جازون ، واستطيع أن أخبرها بالكثير عنه فهو لم تعرفه ألا منذ عشرة أيام .

كريون : لكى لا يتم هذا اللقاء فزيت آنا أن تفادى كوريت الليلة بالذات . اسرجى جوادك ولحزمى متسابع . امامك مباعه لاجتيازك المدود ، وسوف يقوبك هؤلاء الرجال .

ميسديه : وإذا رفضت أن اتصبره ؟

كريون : طالب اولاد بلياس الشيخ - الذى قتله انت . براسك من جميع ملوك هذا السانل ، وإذا أنت بقيت فسوف اسلمك لهم .

ميسديه : انهم جيرانك ، وهم اقوياء ، والملوك يتباطون هذه الضغبات فيما بينهم ، فلماذا لا تفعل ذلك الآن فورا .

كريون : طلب منى جازون أن ادعه ترحلين .

ميسديه : يا لجازون الكريم ! اذهب ان اقول له فسنكرا ، اليس كذلك ؟ اترى امالى تيساليا يذهبون فى يوم عرسه بالذات ؟ اترانى اثناء المحاكمة ، على بعد بضع مراحل من كوريت ، اجبر بملء صوتى واقول من اجل من قتلت بلياس ؟ من اجل الصبر ايها القضاء الشرقاء ! من اجل الصبر المحترم لجباركم ، هذا الملك الكريم الذى تربطكم به احسن العلاقات الممكنة . . . انه تقوم بمهمة الملك بلا أى تزوايا كريون ، فقد وجدت الوقت وأنا فى قصر أبى لكى اعرف انه ما هكذا يحكم الملوك . احكم على بالموت الآن فورا .

كريون : ( فى صوت اصم ) نعم ، كان يكفى أن افعل هذا . ولكننى وعدت أن ادعه ترحلين . امامك مباعه .

ميسديه : ( تلف امامه ) كريون : انه تقبعت فى السن . انت ملك منذ وقت طويل ، ورايت ما يكفى من الرجال والعيده ، وطبخت

ما يكفي من الطيب المشتم . انظر إلى فم عيني واعرفني .  
 أنا مينة . أينة بليس الذي ذبح آخرين . حين كان لأيد من  
 ذبحهم . تؤكد لك أنهم كانوا أكثر مني براءة . وأنا من طينته  
 . من طينة هؤلاء الذين يحكمون ويفررون دون الرجوع في  
 قرارهم ودون تسريع للتصميم . وأنت لا تتصرف كملك  
 يا كريون . إذا أردت أن تعطى جازون لأبنتك فاعطني الآن  
 فوراً . أنا والمجنون والولدان اللذان يرقدان في العسرة  
 والجوارح . أحرق كل هذا فوق هذه الأرض وأستمع على ذلك  
 برجلين من رجالك موضع ثقة . وأنت الرئاس بعد ذلك . حتى  
 لا تبقى من ميني غير بقعة كبيرة سوداء فوق هذا العشب .  
 وقصة لإخافة أطفال كورت في المساء .

**كريون :** لماذا تريد الموت ؟

**ميسديه :** ولماذا تريد أن أعيش الآن ؟ لا أنا ولا أنت ولا جازون نستفيد  
 من بقائي على قيد الحياة بعد ساعة . وأنت تعرف ذلك جيداً .

**كريون :** ( يأتي بحركة ويقول في صوت أصم فجأة ) أنني لم أجد  
 أحب النسم .

**ميسديه :** ( تصرخ به ) إنه كورت في السجن إذن بحيث لم تصب تصليح  
 لأن تكون ملكاً . ضع أبنتك مكانك . ولتقم بالعمل كما ينبغي .  
 وأما أنت لكي ترعي كروك في الشمس . فلم تعد تصليح  
 إلا لهذا .

**كريون :** أيتها البكرة ! أيتها المرأة العنيفة ! بلعقتين أني أريد  
 اللقطة هذا لكي أسمع نصيحتك .

**ميسديه :** لم تات لكي تستمع إليّ . ولكنني أقدما إليك . هذا حتى  
 وحده هو أن تصكتني . إذا كانت لديك القوة لذلك . هذا  
 كل شيء .

**كريون :** أنني وعدت جازون أن ترجلي دون أن يمسك بسره .

**ميسديه :** ( تهكم ) دون أن يمسني سوء . لن أرسل من غير أن  
 يمسني سوء كما تقول . أنه سيكون جميلاً إن لا يمسني  
 سوء . فوق كل هذا . وأن أمي وأن أتلشي . وأن تصليح  
 ميني التي عاشت موصاً بجبر سنوات شبحاً ونكرى وخلسة  
 مؤسفة . كل هذا جلم جازون . أنه يستطيع أن يواريني وأن  
 يختفي بين حواسك . في قصره . وأن يلتجئ إلي براءة ابنته

ويصبح ملكه كورثت بعد موته . أنه يصرف أن اسمه واسمى  
مرتبطان معا طوال الدهور . جازون ومينيه . انهمسا لن  
يفترقا بعد . اطردني . اقتلني . فهذا سيان ، فتمت تزوجتي  
ابنتك ، شئت هذا أو لم تشأ . انك تقبلي ثمة .

( تصرخ فيه )

كرويون ، كن ملكا واقبل ما يتعين عليك أن تفعل . اقترد  
جازون . لن نل نصف جراثمي . أن الاثنين اللذين تلمسان  
جلد ابنتك منضبتان بنفس النمل . تمهلها ساعة ، بل أقل  
من ساعة ، لنا نحن الاثنين ، فأننا اعتدنا الحرب معا . بعد  
كل حيلة من خبطاتنا . وأؤكد لك أن حزم المناع سريع .

كرويون : كلا . أرحلى وحده .

ميسديه : كرويون . اننى لا أريد أن التوصل اليك . فلا استطع . ان ركبتي  
لا يمكن أن تتحميا ، وصوتى لا يريد أن يتدلل . ولكنه بشر  
ما دمت لم تستطع أن تقر موتى . لا تدعنى أرحل وحدى . اعد  
الى المنية سفينتها . اعد اليها رفيقها . اننى لم اكن وحدى  
عندما أتيت ، فلماذا التمييز بيننا الآن . نحن أجل جازون قتلت  
بلياس ، وخنث أمى وأبخت أخى البرىء فى فراى . اننى  
له . أنا زوجته ، وكل جريمة من جرائمى له مو .

كرويون : انك تكسبين . اننى درست كل شيء . وجازون برىء من  
غيرك ، وقضيته قابلة للدفاع ، اذا فصلناها عن قضيتك .  
انت وخذك لوثت نفسك . وجازون غتا . لين واحد من ملوكنا ،  
وربما كان حبايا مجذوبا لكثيرين غيره . ولكنه الآن رجل  
يفكر مثلنا ، وانت وحده تأتين من بعيد . انت وحده غريبة  
هنا ، بشروك . ومثلك ، فعدنى لى يذكى وأبشلى لك من  
رجل بين جنسك ، فمجنى ملك . ودعينا نحن ، تحت هذه  
السماء العانلة ، على شاطئ هذا النهر الهادى الذى  
لا يحفل بحبك للباسد ويصرخك .

ميسديه : ( بعد فترة ) هذا حسن . شوف أرحل . ولكن . . . ولداى . . .  
ما جنسيتهما ؟ . . . هل يتحيان لاني للجريمة ثم الى جازون ؟

كرويون : راي جازون انهوسا لن يمكنهما الا اقامة قرارك ، فارتكبيها  
لنا . منضبتان فى تضارن وأغلق باب القسط عليهما حمايتى .

ميسديه : ( فى هدوء ) يجب أن أقول شكرا مرة أخرى ، ليس كذلك ؟

أنتم رقيقو القلب ، ثم أنكم عابدان فوق ذلك ، كلكم ، ولا تعرفون الحقد .

**كريون :** احتفظي ببيكرتك وأرجلي . . . إن السبابة قد أوشكت أن ينتهي . وعندما يتوسط القمر كبد السماء ، قلن يميمك أي شيء هنا . فقد صدر الأمر بذلك .

**ميميديه :** رغم أن البلد التي أتيت منها همجية ، وغريبة وخشنة .  
لأن الأمهات فيها يأخذن صغارهن يا كريون ويضعهن إلى صدورهن كننيرهن من الأمهات . وحيوانات الغابات تفعل ذلك . . . وهما ثائمان هناك ، وهذه الصيحات وهذه المشاعر في الليل ، والأيدي الغريبة التي تأخذهما وتلتزمهما مني ، ربما كان ذلك شئنا لجرائمه امهما . أمهلني حتى صباح الغد سوف أوقفهما في الصباح . كالمتاد وأرسلهما إليك .  
صديق ميميديه . ما أن ينمطفا مع الطريق حتى أكون قد رحلت .

**كريون :** ينظر إليها لحظة ثم يقول فجأة : فليكن .

( ويستطرد في صوت أجش دون أن يفارقها ببصره . . . )

هانت ترين . أفني أشتيخ . أن ليلة شيء كثير بالنسبة لك .  
إنها وقت عشر من جرائمك . كان ينبغي أن أرفض رجاءك .  
ولكنني قتلت الكثيرين ، أنا الآخر يا ميميديه . وفي القرى التي غزوتها وسفلتها على زامن جنودى السكارى . كثيرا من الأطفال : . . . أننى أمتح القدر الليلة الهادئة لهذين الولدين ، مقابل ذلك . فليستقدمها إذا شاء لهلاكى .

( يخرج . . . يتجه رجالة . . . وما أن يختفى حتى يظهر الانفعال على وجه ميميديه وتصرخ بكل قواها وهي تبصق خلفه . . . )

**ميميديه :** اعتمد على في ذلك يا كريون . اعتمد على ميميديه ، فينبغي أن تساعد القدر قليلا . . . لك فقيت مخالفك ، أيها الأسد الطنان . في المنع ، إذا كان الأمر قد بلغ بك إلى حد أن تصلى وأن تكفر من موت أطفال صغار . آه . . . تريد أن تترك هذين الصغيرين .  
نياما لأن شيئاً يدفعك داخل صدرك . وأنت تفكر في كل أولئك الذين قتلهم ، حين تكون وحيدك في السماء ، في قصرك .



الشاغز بعد الحشاء • أنها هي معنتك. إنها الكاسر الكهسل •  
 التي تلفت ، وليس شيئاً آخر • كل خبزاً مختفياً في الماء أو  
 في اللبن • . وخذ مساحيق ولا تترقب بعد على نفسك ، فانت  
 تعرف جيداً أن كرويون الكهل زجل بانسل في الواقع ، رجل  
 غير مفهوم ، ولكنه ذبح ، مع ذلك ، نصيبه من الأبرياء عندما  
 كانت لا تزال له أسنان متينة وأعضاء قوية • في عالم  
 الحيوانات تقتل الذئاب من أصابها الكبر منها لتجنبها هذه  
 الردة إلى الخلف • هذه الإشتباكات الأخيرة • فلا تأمل أن  
 تصيب لك ، فأنا متيقن أنها التمساح الشيخ • اننى إن  
 الأمور بالعدل ، إذا شاءت الآلهة ذلك • أن الخير والشر  
 يعرفاننى ، وأعرف أن الدين يدفع نقداً وأن كل الضربات طيبة  
 وأن المرء ينبغي أن يخدم نفسه في التو • وما دام دمك الجارح  
 وغدك الميت قد أحالوك جياناً بحيث تمهلنى هذه الليلة فأنك  
 سوف تدفع لمن ذلك •  
 ( تصرخ بالرؤية )

عليك بالعقشب أيتها المجوز • • • احزمي أثيك ولفي الأعطية  
 وأسرجي الحصان ، فسوف نرحل بعد ساعة • • •  
 ( يظهر جازون )

جازون : أين تذهبين ؟  
 ميسديه : ( تواجهه ) اننى اهرب يا جازون • • • اننى اهرب ، فليس بجديد  
 على أن أغير مكان إقامتى • ولكن سبب فرارى هو الجديد ،  
 لأننى حتى اليوم هربت من أهلك •  
 جازون : اننى اتيت خلفهم ، وانتظرت حتى ابتعدوا لكى أراك وحيد •  
 ميسديه : أما زال لديك ما تقوله لى ؟  
 جازون : وهل تشكين في ذلك ؟ على أن أسمع على كل حال ما تريد  
 أن تقويه أنت لى قبل أن ترحلى •  
 ميسديه : أولست خائفا ؟  
 جازون : بلى •  
 ميسديه : ( تمشي إليه في هدوء وتقول فجأة ) : فلا تظر إليك • اننى  
 أحببتك • عشر سنوات رقت بجوارك ، فهل تقدمت بى السن  
 مثلك يا جازون ؟  
 جازون : نعمت •

**ميسيه :** اننى ارأه من جبدي ، واقفا هكذا إمامي ، اول ليلة في كولشيد . هذا البطل الأسير الذى هبط من زورقه ، هذا الولد اللدلى الذى أراد ذهب الجزة ، والذى لم يكن ينبغي أن أتركه يموت ، أعتقد أنه كان أنت ؟

**جازون :** كان أنا .

**ميسيه :** كان يجب أن أذمه تذاب وحده لمواجهة الثيران ، وحده لكى تتصدى للمخالفة الذين انتقلوا من الأرض منجمين بالسلاح ، والتين الذى كان يمرض الجزة .

**جازون :** ربما .

**ميسيه :** لكنت قدمت . ما كان أسهل دنيا من غير جازون ؟

**جازون :** دنيا من غير ميسيه ، خلعت بها أنا الآخر .

**ميسيه :** ولكن هذه الدنيا تشمل جازون وميسيه معا ، وينبغي طمأنا أن تقلبها كما هي . وعينا تطلب النجدة من صبرك وتحملنى ، بمساعدة رجاله ، على اجتياز الحدود ، فبحر أو بحران ليسا بمتأفة كافية ببلنا كما تعلم . لماذا ملعت من قتلى ؟

**جازون :** لانه كنت زوجتى مدة طويلة يا ميسيه . لأننى أحببتك .

**ميسيه :** ولم أعد زوجتك بعد ؟

**جازون :** كلا .

**ميسيه :** يا لجازون للسعيد الذى تقرر من ميسيه ١١١ هو حبك الفجائى لأرزة كورنت الصغيرة ورائحتها الفتية الحادة وركبتهما الضمومتان وعذريتك . . . هذا هو الذى حرك ؟

**جازون :** كلا .

**ميسيه :** من اذن ؟

**جازون :** أنت .

( فترة . . أحدهما أمام الآخر يتبادلان النظر . . تصرخ

فيه هجاء . . )

**ميسيه :** لن تتخلص أبدا يا جازون . ستكون ميسيه زوجتك الى الأبد . تستطيع أن تغفل عني ففى ، وأن تخفنى بعد قليل ، عندما لا تستطيع بعد أن تستغنى أخرج ، ولكن ، أبدا لن تخرج ميسيه من ذاكرتك ، أبدا . انظر أليس ، ذلك الوجه الذى لا تقا فيه الا الحقد ، انظر اليه ، بحقه أنت . ان الحقد

والوقت يمكنهما أن يشوها ، ويمكن للرزيلة أن تحفر فيه  
أثرها ، وسيكون ذات يوم وجه امرأة عجوز بشعة يفرغ عنها ،  
ولكنه أنت ، ستقرأ فيه حتى النهاية وجه مبدية .

جازون : كلا . سانساه .

ميسيه : هل تعتقد ذلك ؟ سببمضي لمتنول من عيون أخرى . وستمتص  
الحياة من أفواه أخرى ، وتأخذ متعة الصغيرة لرجل حيث  
تستطيع . أطمئن . سوف يكون لك نساء أخريات . سيكون  
لديك منهن ألف الآن ، أنت الذي لا تستطيع بعد إلا أن يكون  
لك واحدة . ولكن أن يكون لك منهن أبدا ما يكفي لكي تجد  
هذا الانعكاس في أعينهن ولا هذا المذاق على شفاههن ولا  
رائحة مبدية عليهن .

جازون : كل ما أريد الهرب منه .

ميسيه : رأسك ، رأسك القدرة تستطيع أن تريد ذلك ، ويداك الحادثتان  
سوف تبحثان ، رغبا عنك ، في الظلام . على هذه الأجساد  
الغريبة خلقة مبدية الضائقة . ستقول لك رأسك انهن أصغر  
منها ألف مرة وأجمل . لا تطبق عينيك أني يا جازون ، ولا  
تستسلم لأحلامك لحظة واحدة . أن يدبك العنيدتين ستبحثان  
رغبا عنك من مكانهما على زوجتك . ومهما ملكت أخيرا  
من نساء يشبهنني ، ومهما أخذت من مبديات جديدات في  
فراشه ، فراش الرجل الذي تقدمت به السنون ، وعندما لن  
يكون هناك وجود لمبدية الحقيقية في مكان ما إلا كيما باليا  
من الجلد المشعر بالنظام ، ضائع المعالم ، فسيفسكي مجرد  
سنة يكاد لا يلحظ على ذلك ، وعضلة القص أو أطول لسكي  
تتذكر يداه الفتيتان في آخر ذراعيه الهرمتين وتندمسا لا  
لا تجدهما . اقطع يدك يا جازون . اقطع يدك الآن في الثر .  
غير يدك إذا كنت تريد أن تحب .

جازون : أتمتدين أنني أمجرك لكي أبحث عن حب جديد ؟ أتمتسدين  
أنني أريد ذلك لكي أبدا من جسدي . لمست أنت التي أمقت  
فحسب ، وأنا الحب كذلك .

( فترة . يتبادلان النظر مرة أخرى )

ميسيه : أين تريدني أن أذهب ، وأين تعينني ؟ هل أمضي إلى سان  
أو إلى كولشيدي ، الملكة الأبوية ، والحقول التي تسبح في دم

أخى ؟ أنت تطرئنى ، فأية أراضى تأخوتنى أن أمضى إليها من غيرك ، وأية بمار حرة ؟ أمضايق الجسر التى عبرتها خلفك وأنا أغضى وأتسول وأسرق من أجلك ؟ أم ليمتوس حيث لمسى يمسنى أحد بعد أو تيساليا حيث ينتظروننى للانتقام لأبيهم المقتول من أجلك ؟ كل الطرق التى فتمتها لك أغلقها لنفسى ؟ أنا مبيده الفارقة فى المظائع والجرائم تستطيع ألا تعرفنى بعد ، ولكنهم ، هم ، يعرفوننى . ويأله من أزعاج . أن يكون هناك شريك قديم . كان يجيئ أن قذفه يقتلنى . هانت ترى تمنامها .

جـازون : سأنفذك .

ميسديه : ستنفذنى ؟ .. ماذا تنفذ ؟ أهذا الجلد المستهلك . وهذا العجز مبيده التى لا تصلح إلا للمتسكع فى ملها وحقدما فى كل مكان ؟ قليل من الخبز ، وبيت فى مكان ما ، واقتصاد الشيوخة . ليس كذلك ؟ فى الصمت ، ولينسها الناس أخيرا . لماذا أنت جبان يا جـازون ؟ ولماذا لا تمضى حتى للنهاية ؟ ليس هناك غير مكان واحد . وغير مسكن واحد . تستطيع مبيده أن تسكت فيه أخيرا . هذا السلام الذى تريد أن تحصل عليه لكى أستطيع أن أعيش ، أمنحه لى . اذهب وقل للكريون أنه تقبل . فما هم إلا عقيقة صغيرة قاسية سوف تمر . أنه قد قتل مبيده اليوم ، وأنت تعرف مبيده جيدا . أن مبيده ماتت ، فما أهمية قليل من دم مبيده فوق ذلك ؟ بركة . يفسلونها فى الأرض ، وصورة ساخرة مجمدة فى تكثيرة . من الفزع سيخفونها فى مكان ما . فى حفرة ، لا شيء . انجز العمل يا جازون ، فلم أعد أستطيع أن انتظر أكثر من ذلك . امضى وقل للكويون .

جـازون : كنسلا .

ميسديه : لماذا ؟ هل تعتقد أن غضنلة يترقبونها أن جازدا يتساقط . يكون أكثر ؟

جـازون : لا أريد موته هو الآخر ، فإن موته هو أنت . أريد النسيان والسلام .

ميسديه : لن تحصل عليهما أبدا بعد ذلك يا جازون ، فقد فقدتهما ذلك المساء . فى كولشيد ، فى الفسابة . حيث أبخذتنى بين ذراعيك . أن مبيده هنا . سواء أكانت حية أم على قيد .

الحياة ، أمام فرحك وسلامتك . تقوم بالحراسة : وهذه  
الديالوج الذى يداته معها لن تفرغ منه الا بموتك الآن . بعد  
كلمات الموت والحنان سوف تكون القذائع والمشاحنات .  
الحق الآن ، فليكن ، ولكنك مع مينييه ستتكلم دائما . ان  
الجنيا بالنسبة لك هي مينييه الى الابد .

جازون : اكانت الدنيا بالنسبة لك جازون الى الابد ؟

ميسييه : نعم .

جازون : انك تسمين سريعا . ليس لمشاهدات عائلية اخيرة اتيت  
للقائه . ولكن هذا الفراش الذى تزعمين اننا مرتبطون فيه  
الى الابد ، من الذى كان اول من هجره ؟ . . . من الذى كان  
اول من رعى باياد اخرى على جسده ، وثقل رجل آخر  
على بطنه ؟

ميسييه : انا .

جازون : ظننت انك تسميت ايضا لماذا هربنا من ناكسوس .

ميسييه : كنت تهرب قبل ذلك . كان جسدي يستريح بجوارى  
كل ليلة ، ولكن في راسك ، في راسك القدرة لرجل كنت تغفل  
في ذلك الوقت سماعة اخرى يهولى ، وعقدت حاولت ان اهرب  
منك ، الاولى ، نعم .

جازون : كلمة مريضة ، كلمة الهرب .

ميسييه : ليس كثيرة كما قوى : لم استطع ذلك ابدا . هذه الايادي  
وهذه الراضة الاولى ، وهذه اللذة التى لم يعد باستطاعتك  
منحها لي كرهتها على الفور . اننى ساعدتك في قتله . قلت  
لك السماعة ، وكنت شريكته ضده ، ويهته لك . هل تسميت  
تلك الليلة حيث قتلت لك . تعال . انه هسه ، يمكنك ان  
تأخذه .

جازون : لا تتكلمى ابدا عن تلك الليلة .

ميسييه : كنت بشعة في تلك الليلة حزين . وكنت تمترقى وتملتنى بكل  
قواك ولم اعد انتظر منك شيئا . آخر غير هذه النظرة الباردة ،  
ولكننى رغم ذلك توسلت اليك ، انت . ان تأخذنى معك . ومع  
ذلك فانت تعرف يا جازون ان راعى ناكسوس كان وسيما .  
كان قويا ، وكان يخطى هو .

**جهازون :** ولماذا لم تطلبى منه هو ان يقتلنى ؟ لو انك فعلت لكنت ارقد الآن بعيدا عنه ، ولكنت انتهيت .

**ميسديه :** لم استطع . تعين على ان التصق بمقتك . كذباية . وان اعاود طريقى معه ، وان اضطلع ثانية فى اليوم التالى بجسوار جسدك الملول لكى اتمكن من النوم اخيرا . اتعتقد اننى اجم احقر نفسى اكثر منك ألف مرة . اننى صرخت وحدى امام مرأتى ، ومزقت نفسى باطافرى لأننى تلك الكلبة التى تعود ثانية فتضطجع فى حفرتها . ان الميولانات تنعى نفسها وتفتربى على الاقل وقد ماتت فيها الرغبة . ومع ذلك فاننى اعرفك ، بطلا لفتيات كورنت . وعرفت قدرك انا واعرف ما تستطيع ان تعلمى . ولكننى ما زلت هنا كما ترى .

**جهازون :** لملك قتلت راعيك هذا قبل الاوان .

**ميسديه :** ( تصرخ فيه فجأة ) اننى حاولت يا جهازون ، الم تصرف ذلك ؟ حاولت ثانية مع غيره بعد ذلك . ولم استطع .  
( فترة . . جهازون يقول فجأة بهدوء اكثر ) .

**جهازون :** مسكينة انت يا ميسديه .

**ميسديه :** ( تتنصب امامه واقفة هائجة ) اننى امنعك من ان تشفق بى .

**جهازون :** والاحتقار ، هل تسمحين لى به ؟ مسكينة انت يا ميسديه ، بتخبطك فى نفسك . يا للمسكينة ميسديه التى لا ترد لها الدنيا ابدا الا ميسديه ا . يمكنك ان تمنعيني من ان اشفق بك ، فلم يشفق بك أحد ابدا ، ولا انا ايضا . لو لئنى عرفت اليوم قصتك ، فلن استطيع ذلك . فان الرجل جهازون يدينك مع الرجال الآخرين . ثم ان قضيتك قد سويت للابد يا ميسديه . انه اسم جميل مع ذلك . لن يكون الا لك انت وحدك فى هذه الدنيا . ايتها المتكبرة ، خذى هذه الميديه معك الى الركن الصغير المظلم حيث تخفين افراحك . لن يكون هناك ميدييات اخرى ابدا على بناتهن . ستكونين وحيدة ، حتى آخر الأزمنة ، كما انت وحيدة الآن .

**ميسديه :** هذا الفضل .

**جهازون :** هذا الفضل . . تماظمى وضمنى قبضتك وابصقى ودوسى بقلبيك . . فكلمنا زاد عدونا لكى نملكك ولكى نمقتك . .

كان ذلك أحسن ، اليس كذلك ؟ كلما اتسعت الدائرة حولك أصبحت وحيدة ، وكلما ازداد لك لى تملك أكثر أنت الأخرى ، كان ذلك أحسن . حسنا ، أنت لست وحيدة تماما هذا المساء ، وباللحسنة ، أنا الذى تأملت منك أكثر ، وأنا الذى وقع اختيارك عليه لى تفتريه . انى ارثى لك .

ميسديه : كلا .

جازون : انى ارثى لك يا ميسديه ، فانت لا تعرفين الا نفسك ، ولا يمكن ان تعطى الا لى تأخذى . اننى ارثى لك لتملك نفسك الى الأبد ، ولأنك تعطين نفسك بنينا لا يراها أحد الا أنت .

ميسديه : احتفظ بشفتك ، أنا ميسديه الجريئة الشد خطرا أيضا . ارثى بك ان تدافع عن نفسك .

جازون : كانك حيوان مبقور يخطب . تعرفله أحشائه ويخفف رأسه لى يهجم ثانية .

ميسديه : ان الأمر يسوء يا جازون للمصايدين الذين يميزون لأنفسهم التعاطف بدلا من تعبئة بنادقهم ثانية . أنت تصرف كل ميا استطيع بعد .

جازون : نعم ، أجرب ذلك .

ميسديه : تعرف اننى إن اترفق على نفسى ، أنا ، واننى إن أبدا وأفعل ذلك فى آخر دقيقة . انك رأيتنى أواجه كل شيء وأغامر بكل شيء مرارا أخرى لأقل من ذلك .

جازون : نعم .

ميسديه : ماذا تريد إذن ؟ لماذا تأبى وتمقد كل شيء فجأة بشفتك ؟ أنت تعرف اننى بشعة واننى خنتك . كما خنت الآخرين ، واننى لا أعرف ان أفعل غير الشر ، ولم تعد تستطيع شيئا معى . وتمدس أية جزيمة أحد لها ، ضمن نفسك وعد وناد الآخرين . دافع عن نفسك بدلا من ان تنظر الى هكذا .

جازون : كلا .

ميسديه : أنا ميسديه . أنا ميسديه وانك لتخطئ . ميسديه التى لم تعطك الا الفزى . اننى كنيت وخالتت وسرقت . اننى قسرة . بسببى أنا أتهرق ، ويسببى كل شيء ملوث بالسدم حولك . أنا شقاؤه يا جازون ، وبلاؤك . أنا شبابك الضائع

وبيته الشست ، وتشركه وعزلته والله المخرى .  
 أنا كل الحركات القذرة وكل الأفكار القذرة : أنا الكبرياء  
 والأناية والخسة والرديلة والجريمة . اننى أفوح برائحة  
 العفن ، نعم ، العفن . . . والجميع يخافونى ويرتدون عني .  
 ومع ذلك فانت تعرف اننى كل هذا واننى لن البث أن أصبح  
 الانحطاط والقيح والشيخوخة الحقود . كل ما هو أفسود  
 وقبيح على الأرض ، أنا التى تملعته وديعة . وما دمت تعرف  
 ذلك إذن فلماذا لا تكف عن النظر الى هكذا ؟ اننى لا أريد هذا  
 العطف ، ولا أريد مينيك الحائيتين .

( تصرخ فجأة )

كف عن هذا يا جازون ، كف والا قتلته الآن حالا ، حتى  
 لا تنتظر الى هكذا بعد .

جازون : ( فى هدوء ) لعل هذا يكون الأفضل يا مينيه .  
 مينيه : ( تنظر اليه وتقول ببساطة ) : كلا ، ليس انت .

جازون : ( يمشى اليها ويمسك ذراعها ) أصفى التى اذن . . لا أستطيع  
 أن أمنك من أن تكونى انت نفسك . . . لا أستطيع أن أحول  
 بينك وبين عمل الشر الذى يكمن فيه ، فهذا قدره على كل  
 حال . هذا النزاع المعقد لى نهاية كغيره ، ولا ريب أن شخصا  
 ما يعرف منذ الآن كيف ينتهى هذا الأمر . لا أستطيع أن أمنع  
 شيئا ، وإنما أستطيع بالكاد أن أقوم بالدور المكتوب لى منذ  
 الأزل . ولكن ما أستطيعه هو أن أقول كل شيء مرة واحدة .  
 أن الكلمات ليست شيئا ، ولكن يجب أن تقال على كل حال ،  
 وإذا كان ولايه أن أكون بين عداد موتى هذه القصة الليلية  
 فأننى أريد أن أموت مقبولا من كلماتى .

اننى أحببتك يا مينيه كما يحب رجل امرأة فى بادئ الأمر .  
 ولا ريب أنك لم تعلمى أى تتدفقى إلا بهذا الحب ، ولكننى  
 أعطيتك أكثر من حب رجل ، ربما دون أن تعرفى ذلك . اننى  
 اتلاشى فى كيانك كما يتلاشى صبي صغير فى المرأة التى أنجبتة  
 . . كنت موطنى مدة طويلة ، ونورى : كنت الهسواء الذى  
 استنشقه والماء الذى يجيب أن أشربه لى أعيش ، وخبز كل  
 الأيام .

وعندما أخذتك فى كواشيد لم تكونى غير فتاة أكثر جمالا



وأكثر قسوة من الأخريات اللواتي استملتهن بالجزء الذهبية  
واللواتي اخذتهن معي ، ثم هو هذا الجازون الذي تتحصرين  
عليه . انني اخذتك كما اخذت بذهب ابيك لكي لمنفك سريعا  
واستهلكه بمرح كما استهلكه هو ، ثم ، بقي لي بعد ذلك  
زويقي ورفاقي الأوفياء ، ومقامرات أخصري أخوضسها .  
واحبيبتك في بادئ الأمر كما أحبتك أنت يا ميسديه ، خلال  
كياني أنا . كآنت البشيا جازون ، وميرج جسيرون ، وقوته  
واقدامه . . . ومسيفته ، وإذا كان لنا معا أسنان طويلة فسوف  
نرى ذات يوم من البذي يقتريين الآخر .

ثم جاءت ليلة تشبه مع ذلك كل الليالي الأخرى ، ونمت على  
المائدة كقنطرة صغيرة ، ورأسك على كتفي . وفي تلك الليلة ،  
ولم تملك لم تكوني إلا مجعدة من طول الطريق ، أحسست فجأة  
بانني ملتزم بك ، وقبل ذلك بديقة كنت لا أزال جازون . ولم  
يكن أمامي غير لذتي اغترلها في هذه الدنيا بضراوة . ولكن  
ما أن أخلعت إلى الصبوت ، وما أن هوى رأسك على كتفي حتى  
انتهى ذلك . سيستمر الآخرون في الضحك أو في الحديث  
حولى ، ولكنني كنت قد فارقتهم لتوى ، فإن الشباب جازون  
مات . كنت أباه وأمه . كنت ذلك الذى يعمل رأس ميسديه  
النائمة فوقه . بماذا كنت تعلمين أنت ، في رأسك الصغيرة ،  
رأس امرأة ، بينما كنت أحملك هكذا . اخذتك إلى فراشنا ،  
ولم أحبك ، بل اننى لم اشتك في تلك الليلة ، وإنما نظرت  
إليك وأنت نائمة فحسب . وكأنت الليلة هادئة ، وكنا قد  
سبقنا بمدة طويلة رجال ابيك الذى يطاردوننا ، وكان رفاقي  
يسهرون حولنا مبهجين بالسباح ، ومع ذلك فاننى لم أجرو  
على أن أغمض عيني . دافعت عنك يا ميسيه طوال تلك الليلة  
ضد لا شيء مع ذلك .

وفي الصباح ، استأنفنا الهرب ، وتشابهت الأيام بعد ذلك ،  
ولكن شيئا فشيئا ، كل أولئك الفتية الذين كانوا أول من تبعني  
في البحر الغريب ، كل فتية يولكوس الذين كانوا على أهبة  
التصدى للوحوش الكاسرة ، بأسلحتهم الهشة عند إشارة  
منى ، خافوا وأدركوا اننى لم أعد زعيمهم ، واننى لن أقودهم  
بعد لكي يبحثوا عن أى شيء في أى مكان ، الآن ، وقد وجدت  
كانت نظرتهم حزينة ، ولعله كان فيهم شيء من الازدراء ،  
ولكنهم لم يوجهوا إلى أى لوم . واقتسمنا الذهب ، وفارقونا .

واتخذت الدنيا عندئذ صورتها ، الصورة التي كنت أظن أنني سأراها دائماً • أصبحت الدنيا مديية •

هل نسييت هذه الأيام التي لم تفصل فيها شبيهاً ولم تفكر أثناءها في شيء ، أهدنا دون الآخر • شريكاً أمام الحياة التي أصبحت قاسية • أخوان صغيران يحمل كل منهما كيسه بجوار الآخر ، متشابهين في الحياة والموت ، وقد شمر كل منهما عن ساعده ، لا يصرفان المشاحنات ، ولكل منهما نصف المتاع ، ولكل منهما خنجره في الملمات الصعبة ، نصف المتاعب ونصف الزجاجة أثناء الطعام ، ولكنت أجملك تخجلين لو أنني مديت لك يدي في الممرات الوعرة ، لو أنني عرضت عليك مساعدتك ، فإن جازون لم يعد يقود إلا زورقاً وحيداً صغيراً • جيش الصغير الضعيف ذو الشعر المفسول في منديل والعينان الصافيتان المستقيمتان كان أنت • ولكنني كنت ما أزال أستطيع أن أغزو العالم بفرقتي الص صغيرة المخلصة • وفي أول صباح ، في سفينتي الأرجو ، بملاحين الثلاثين الذين قدموا لي حياتهم ، لم أشعر بمثل هذه القوة • وفي المساء ، عند الاستراحة • الجندي والضابط تجردا من ثيابهما ، جنباً إلى جنب ، وقد أدهشهما كل الدهشة أن يجدا نفسيهما رجلاً وامرأة ، تحت ثيابهما المشابهة • وان يتصابا •

يمكننا أن نكون تعمسين الآن يا مديية • يمكننا أن نتمزق وأن نتالم فهذه الأيام قد أعطيت لنا ، ولا يمكن أن يكون هناك حار أبداً أو دم يلوثانها •

( صمت • • • يعلم قليلاً • • • تجلس مديية القرفصاء على الأرض وهو يتكلم ويذاها حول ركبتيها وقد أخفت رأسها • ويجلس هو الآخر القرفصاء على الأرض بجوارها دون أن ينظر إليها ) •

ويعد ، اعتماد الجندي الصغير وجهه كامرأة واضطر الضابط أن يصبح رجلاً هو الآخر •

ومرت قنيتان أخريات في الشوارع ، ولم أستطع أن أمتنع نفسي من النظر إليهن • وسمعت لأول مرة مشدوها • ضحكك قدوب مع رجال آخرين • ثم جاءت أكاذيب • واحد في ياديه الأمر ، تبعدنا مدة طويلة ، كحيوان سباع لم نجرؤ أن ننظر إليه بثبات

ونحن نقومون منه . ثم آخرون غيره . كانوا يزددون يوما بعد يوم . وفي المساء ، عندما كنا نخطط جمع خجكين من جسدنا اللذين ما زالّا شريكين ، كان كل تطعيمهم يرعى ويتلفس حولنا في الليل . ولا ريب أن كراهيتنا تولدت عندما من إحدى هذه المنازعات التي تغلو من الضيق ، وأصبحنا بعد ذلك ثلاثة نواجه الهرب وهي بيتنا ، ولكن لماذا نعيد ما هو ميت . كراهيتي هي الأخرى ماتت .

( يتوقف وتقول ميسديه في هدوء )

ميسديه : إذا كنا لا نحرص إلا على أشياء ميتة فلماذا نضرر بمسبة بمثل هذا السوء يا جازون ؟

جازون : لأن كل الأشياء قاسية عندما تولد في هذه الدنيا ، وقاسية عندما تموت أيضا .

ميسديه : هل تأملت ؟

جازون : نعم .

ميسديه : وأنا أفعل ما فعلت لم أكن أكثر منك سعادة .

جازون : أصرف ذلك .

ميسديه : ( تسأل في صوت أصم ) لماذا حكمت طويلا هكذا ؟

جازون : ( يأتي بحركة من يده ) انني أحببتك يا ميسديه . . أحببت

حياتك المستمرة . أحببت الجريمة والفجامة جمعك ، وعناقلنا .

وكفاحنا الضارئ القدر ، ووفاق الشركاء الذي كنا نستعيده

في المساء ، فوق المرتبة ، في ركن من عريقتنا بعد ضرباتنا .

أحببت عالمك الأسود وشجاعتك وتمردك وتواطؤك مع الهول

والموت ، وحدتك في تعظيم كل شيء . أمنت معك بأنه لا بد أن

نأخذ دائما وأن نتعارك ، وأن كل شيء مباح .

ميسديه : ولم تعد تؤمن بذلك الليلة ؟

جازون : كلا . أريد أن أقبل الآن .

ميسديه : ( تتنهد ) تقبل ؟

جازون : أريد أن أكون متواضعا . هذه الدنيا ، هذه الفوضى التي

تقوديني إليها بيديك ، أريد أن تتخذ شكلا أخيرا . أنت التي

على صواب بلا شك ، وأنت تقولين إنه ليس هناك سبب ولا

نور ولا راحة ، وأنه لا بد من النقص دائما بينين داهيتين ومن

أن نخلق وإن بدفع كل ما انتزعناه • ولكنني أريد أن أتوقف الآن ، وإن أكون رجلاً ، وإن أفل ، ربما بدون زعم ، كهؤلاء الذين كنا نحققهم ، ما فعله أبى وأبو أبى وكل الذين قبلوا قبلنا ، وبإسب طنا ، وإن ننظف مكاننا صغيراً حيث يقف الرجل في هذه الفوضى وهذه اللبلة •

ميسديه : وهل تعتقد أنك تستطيع ذلك ؟

جازون : بدونك ، وبدون سمك الذي أشرجه كل يوم ، نعم ، أستطيع •  
ميسديه : بدوني ؟ أتصور أنك نقياً من غيري ؟

جازون : سأحاول ذلك بكل قواي • انني لم أعد شاباً لكى أتالم • هذه المتناقضات الرهيبة ، أرد عليها الآن بإسب حركة ابتدعها الرجال لكى يعيشوا • انني أقصصها على •

ميسديه : أنك تتكلم بهدوء يا جازون ، وتطلق بكلمات عظيمة • ما أشد ثقتك بنفسك ! وما أقوالك !

جازون : نعم •• اننى قسوى •

ميسديه : ذرية هابيل •• ذرية العادلين ، ذرية الأثرياء • أنك لتتكلّم بهدوء • من الخير أن تكون السماء لك ، وكذلك الجند : أليس كذلك ؟ من الخير أن تفكر ذات يوم كابيك ، وأبى أبيك وجميع الذين كانوا على حق منذ الأزل • من الخير أن تكون طيبياً ونبيلاً وفريفاً : وكل هذا مفتوح ذات صباح جميل كما لو كان صدفة واتفاقاً عندما تأتي المقامب الأولى والتجاعيد الأولى والذهب الأول • اللعب اللبية يا جازون وأنت بالحركة •  
وقل نعم • أنك تعد لنفسك شيخوخة جميلة ، أنت •

جازون : هذه الحركة وببت إلى أن أفلحها بملك يا ميسديا وددت لو أن أعطى كل شيء لكى تغدو نحن الاثنان شيخخين هرمين ، الواحد يجوار الآخر فى دنيا هابطة • ولكنك أنت التى أببت ذلك •

ميسديه : كلا •

جازون : تابعى جريك وندوى حول نفسك • مزقنى نفسك ، واضربى نفسك واحترقنى واشتمى واقتلى وارفضى كل ما ليس أنت •  
أما أنا فأننى أتوقف • أقبل هذه المظاهر ينقص القوة وينفس العزم اللذين رفضتهما معك فيما سبق • وإذا كان ولايد من الاستمرار فى الصراع والقتال فسوف أقاتل من أجلها الآن •

بخضوع ، معتمدا على هذا الجدار السافر المبنى بيدي  
بين المدم السخيف ويبنى .

( فترة صمت ثم يعود فيقول )

ولا ريب أن هذا هو في النهاية أن يكون المرء رجلا وليس  
شيئا آخر .

ميسيه : لا شك في ذلك يا جازون ، فأنت رجل الآن .

جازون : إنني أقبل احتقاره مع هذا الاسم .

( ينهض )

هذه الفتاة جميلة ، أقل منك جمالا عندما يدوت لي من تلك  
الليلة الأولى في كولشيد . وإن أحبها أبدا مثلما أحببتك ،  
ولكنها جديدة وبسيطة ونقية . سأخذها من غير ابتسامة من  
يدي أيها وأنها بعد قليل ، في شمس الصباح بثوبها الأبيض  
وموكبها من الأطفال الصغار ، ومن أصابعها الخرقاء لفتاة  
صغيرة سانتظر المهانة والخضوع ، وإذا أرادت الآلهة  
ما نطقته أنا وأنت أكثر من شيء آخر في العالم ، وما هو  
أبعد شيء منك . . . المساعدة . . . المساعدة المسبكة .

( فترة صمت . تتمم ميسيه )

ميسيه : المساعدة .

( فترة صمت أخرى . تقول فجأة بصوت خافت متواضع  
من غير أن تتكلم )

جازون : من الصعب القول ، بل يكاد يكون من المستحيل .  
إنني أعتقد وأشعر بالخجل . لو أنني قلت لك إنني سأحاول  
الآن معك فهل تصدقني ؟

جازون : كلا .

ميسيه : ( بعد فترة ) آه . . . لقد قلنا كل شيء ، أليس كذلك ؟

جازون : نعم .

ميسيه : أنك فسرمت ، وقد اغتسلت . يمكنك أن تذهب الآن . .  
الوداع يا جازون .

جازون : الوداع يا ميسيه . . لا أستطيع أن أقول لك . . اسمعني . .  
كوني أنت نفسك .

( يخرج . تتمم ميسيه مرة أخرى )

ميسديه : مسعاداتهم ..

( تنتصب فجأة وتصرخ في جازون المقتلى : )

جازون • لا ترحل هكذا • التقت • اصرخ بشيء ، فلتتردد  
ولتشمع بالأم يا جازون • اتوسل اليك • تكلم دقيقة من اليأس  
أو من الشك في عينيك لكي تنقذنا معا •

( تجرى خلفه وتلف وتصرخ ثانية )

جازون • انت على حق • انت طيب • انت عادل وأنا المستولة  
عن كل شيء دائما • ولكن لحظة • لحظة صغيرة فقط • اظهر  
قليلًا من الشك والتقت فريما تخلصت أنا •

( ذراعها تنقط ، ولا ريب أن جازون قد ذهب بعيداً وتنادى  
بصوت آخر ) :

ايتها المريية •

( تظهر المريية على عتبة المربة )

سوف يطلع النهاز بعد قليل ، انظري الولدين والبسيهما أحسن  
ثيابهما كما لو انهما سيحضران حفلا • أريد أن يذهبا بهديتي  
لابنة كريون بمناسبة زفافها •

المريية : هديتك ، ايتها المسكينة • وماذا تبقى لك لكي تهديه ؟

ميسديه : في الخبىء ، الصندوق الأسود الذي اخذته من كراشوس  
أحضريه •

المريية : انك تهيتني عن اسمك وعن أن يصرف جازون شيئاً  
عنه •

ميسديه : اذهبي وأحضريه ايتها العجوز ، ومن غير أن تنطقى ، قبل  
وقت هندي لكي اسمعك • يجب أن يتم كل شيء بسرعة نهية  
الآن • اضلي الصندوق للولدين ، واذهبي معهما حتى مشارف  
المدينة ، وليسالا عن قصر الملك ويقولوا انه هدية من أمهما ميسيه  
للمروس • • وليضما الصندوق بين يديها ويمجلا بالعنودة •  
اسمى مرة أخرى • ان بالصندوق خمارا مطرزا بالذهب  
وتاجا ، ومعا بقايا كنز قومي • قولى لهما أن لا يفتحاه •  
( تصرخ فجأة في المرأة العجوز بصوت مخيف • •  
اطيعي • • )

( تختفى المعجوز داخل العربة وتخرج بعد قليل ، في صمت ،  
مع الولدين ) •

**ميسيه :** ( وقد بقيت وحدها ) الآن يا ميسيه ينبغي أن تكوني أنت  
نفسك •• أيها الشر ، أيها الحيوان الكبير الحي الذي يزحف  
فوقى ويقلقنى ، خذنى ، فانا لك هذه الليلة • أنا زوجتك ،  
فضمنى إليك ، ومزقنى ، وأحرقنى فى جوفى • هانت ترى اننى  
استقبلك وامساعدك وأتركك تتوغل فى كيانى • فأثقل على  
يجعده الضسغم المشعر ، وضمنى بين يديك الكبيرتين  
الخشنتين وانفاسك المبحوحة فوق فى اكتم إنفاسى ، فأننى  
أعيش أخيرا • اننى اتالم وأولد • هذا زفافى • لليلة الحب  
هذه معك أنت قد غشت •

وانت أيتها الليلة ، أيتها الليلة الثقيلة ، أيتها الليلة الهادرة  
بالمصباح المختنق والقتال ، أيتها الليلة الزاهرة بوثة كل  
الحيوانات التى يطارد بعضها البعض ، والتى تباشر بعضها  
البعض وتتقاتل • انتظرى قليلا من فضلك ، ولا تلقى سريعا  
جدا •• وانت أيتها الحيوانات العديدة حولى ، الضمامات  
الغامضات فى هذه الأرض ، والبراءات الخفيفة والقائلات ••  
أهذه ما يسيئها الرجال ليلة هابئة ؟ •• هذا التجمهر العملاق  
للتزائج الضمامات وللجرائم ، ولكننى أنا ، أحس بكم ،  
واسمعكم جميعا هذه الليلة لأول مرة فى غور المياه والأعشاب  
فى الأشجار ، تحت الأرض •• دم واحد يجرى فى عروقنا  
•• حيوانات الليل ، أخواتي الخائفات ، ميسيه حيوان مثلك ،  
هذه الأرض تتأخم إراخى أخرى ، وهذه الأخيرة تتأخم غيرها ،  
وذلك حتى حدود الظلام ، حيث ملايين الحيوانات المتشابهة  
تتضاجع وتتقاتل فى نفس الوقت •• أى حيوانات هذه الليلة ،  
أن ميسيه هنا ، بينكم ، راهبة وغادرة بأملها ، اننى أطلق  
معكم صيحتكم القامضة • أقل مثلكم من غير أن أحاول فهم  
القيادة السرداء • اننى أسحق بقدمى وأطفئ الغور الصغير •  
اننى أقوم بالحركة المفزية وأتحمل المسئولية واضطلع وأطالب  
•• أيتها الحيوانات ، أنا أنتم • كل ما يصيد ويقتل هذه  
الليلة هو ميسيه •

**الزويمة :** ( تتخلل فجأة ) ميسيه • لا ريب أن الولدين قد بلغا العصر ،  
فإن هياجا شديدا يرتفع فى المدينة • لا أعرف ما هى جريمتك

ولكن الجو يدوى بها • امضى الجواد حالا ولنهرب ،  
ويبلغ الحدود •

ميسديه : انا امرب ؟ ولكن لو اننى كنت قد رحلت لعدت من جديد  
لكى امتح نفسى بالنظر •

المريضة : اى منظر ؟

الصبي : ( يظهر ) ضاع كل شيء • الملك والدولة مستقلا •  
مات الملك وابنته •

ميسديه : ماتا هكذا حالا ؟ • • • كيف ؟ • • •

الصبي : اقبل ولدان فى الفجر ومعاً هدية لكروز • صندوق به  
خمار جميل مطرز بالذهب وتاج نفيس ، وما أن استهما ، وما  
أن تجملت بهما كفتاة صغيرة يدفعها الفضول أمام مرأتها حتى  
تغير لونها ووقعت وهى تكلو فى آلام فظيعة وقصد شوها  
الآلم •

ميسديه : ( تصرخ ) دمية • • دمية كالموت ، ائمن كذلك ؟

الصبي : واسرع كزيون واراد أن يأخذا وأن ينتزع الخمار ودائرة  
الذهب اللذين يقاتلان ابنته • ولكنه ما كاد يلمسهما حتى شعب  
لونه هو الآخر ، وتردد لحظة والرعب فى عينيه ، ثم تهاوى  
وهو يصرخ من الألم • وهما راقدان الآن ، أحدهما يجوار  
الآخر ، ويمتصران فى رجفة الموت ، ويمزجان أعضاءهما  
ولا يستطيع أحد الاقتران منهما • ولكن تدور الشائعة بانك  
انت التى أرسلت المم • وقد أخذ الرجال هراواتهم وخناجرهم  
وهم مصرعون نحو العرية ، ولكننى سبقتهم وأن تجدى من  
الوقت متعبا لكى تنفى عنه التهمة •

ميسديه : ( تصرخ ) كسلا •

( تصرخ فى الصبي الذى ينحو بنفسه : )

شكرا ايها الصغير • شكرا للمرة الثانية • امرب انت ، فمن  
الأوفق ألا تعرفنى • مهة طالبت الذكرى بالرجال فمن الأوفق  
ألا تكون قد عرفتنى •

( تلتفت الى المريضة : )

خدى خذجرك أيتها المريضة واتهمى الحصان : أن يبقى من



ميسيه فزم بعد قليل • ضعى خطيباً تحت الثرىة • سوف  
تدخل فار فرح فى كوشيد • تعالين •

الثرية : أين تذهبين بى ؟

ميسيه : أنت تعرفين ذلك • ان للسوت خليف • اتبمنى ايتها  
المجوز • وسوف تزين • انك فرغت من جر صدامك النخرة  
والتي تملك وتجعلك تنوحين • ستصليين اخيراً فى يوم احد  
لمنويل •

الثرية : ( تتخلص منها وهى تصرخ ) لا أريد أن أموت يا ميسيه •  
أريد أن أعيش •

ميسيه : الى متى أيتها الحيزيون والموت فوق ظهرك •

( يدخل الولدان وهما يعزذان ويأتیان ففوتتيان فزعين فى  
حجر ميسيه •• )

ميسيه : ( تتوقف ) هل انتما معا ؟ هل انتما خائفان ؟ كل هؤلاء الناس  
الذين يطاردونكما ويصيحون •• هذه الاجراس •• سوف  
يصمت كل شئ ••

( تلوح براسيهما الى الخلف وتلظر فى عينييهما وتقول •• )

براءات • شرك ميننا طفلين •• خيوانان صغيران مكران •  
راسا رجلين ! انتما مفروران ؟ ان الحق بكما اى الم • سافعل  
حالا • مجرد دفقة الموت فى عينيكنما ••  
( تداعبهما ••• )

فيا • فلأفمنكنما واضمكنما الى لحظة أيتها الجسدان الصغيران  
الدافئان • انتما الآن أمنان مع أمكنما • فلا تخافا • ايتها  
الحياتان الدافئتان الخارجتان من أحشائى • أيتها الارادتان  
الصغيرتان اللتان تريدان أن تعيشا وأن تسعدا •

( تصرخ فبهاة •• )

جازون • ها هى ذى امرئكم متعددة بحنان • انظر اليها • وليتك  
تستطيع ان تتأمل دائماً اذا كانت مذبذبة لم تحب التسعادة  
والبراءة هى الأخرى • واذا كانت لم تحب الوفاء والايمان  
هى الأخرى • وعندما تتأمل بعد قليل • والى يوم مماتك فتذكر

انه كانت هناك فتاة صغيرة ، مبدية ، متشعبة ونقية فيما سبق . مبدية صغيرة ، لينة ، مكتمة في أعماق الأخرى . من تذكر انه كان يمكن ان تكون وحيدة تماما ، ومجهولة . من غير يد ممدودة ، وانها هي زوجتك الحقيقية . كنت اود يا جازون . . . ربما كنت اود انا الأخرى ان يدوم هذا ، وان يكون الأمر كما في القصص . أزيد ، أريد في هذه اللحظة ايضا ، بأقوى مما كنت فتاة صغيرة ، وان يكون كل شيء نورا وطيبة . ولكن مبدية الصغيرة اختبرت لكي تكون الفريسة ومكان النضال . . . فتيات أخريات أكثر منها ضعفا أو أكثر لكاء يمكن ان ينزلن من خلال عيون الشبكة حتى المياه الهادئة أو حتى الوحل . ان السمك الصغير تتركه الآلهة . أما مبدية فقد كانت صيدا جميلا جدا في الشرك ، فبقيت فيه ، والآلهة لا تلقى مثل هذا الخطر كل الأيام . روح قوية بما فيه الكفاية لمباركها والمعبها القدرة . لقد حملتني كل شيء ، وهي تنظر الى وأنا أخطب . انظر معها يا جازون الى رجفات مبدية الأخيرة . ما زالت لدى براءة الذبح في هذه الفتاة الصغيرة التي كانت تود الكثير ، وفي هاتين القطعتين الدافقتين مني . انها تنتظر هذا الدم ، هناك ، فوق ، ولم يعد يوسمها انتظاره بعد .

( تأخذ الولدين نصوص العربة . . )

فلما بنا يا صغيري . لا تخافا . تريان انني امسككما وادعبكما . سندخل نحن الثلاثة البيت . . .  
( يدخلون العربة . . تبقى خشبة المرح شاذرة لحظة . .  
تظهر المربية زائفة البحر كحيوان يحاول ان يختبئ ،  
وتنادي . . )

المربية : ميسديه ؟

( يندلع حريق من كل مكان حول العربة . يغسل جازون مسرعا على رأس رجاله المدججين بالسلاح . . )

جازون : اطفئوا هذه النار ، واقتبضوا عليها .

ميسديه : ( تظهر بالنافذة وتصرخ ) لا تقترب يا جازون . . امنعهم من التقدم خطورة .

جـازون : ( يتوقف ) أين الولدان ؟  
مينيه : سل نفسك لحظة ريثما انظر جيدا فى عينيك .

( تصرخ فيه : )

انهما ماتا يا جازون . ماتا نبيعين معا ، وقيل أن تستطيع  
التقدم خطوة واحدة سيضربني هذا المبيد . ابتداء من الآن  
وجدت صولجاني وأخي وأبي ، والجزء الذهبية أعيدت الى  
كولشيد . اننى وجدت وطنى والمغربة التى سلبتني إياهما .  
أنا مينيه أخيرا وإلى الأبد . انظر الى قبل أن تبقى وحيدا  
فى هذه الدنيا العاقلة . انظر الى جيدا يا جازون ، انى لمستك  
بهاتين اليدين ، والقيتهما فوق جيبك المضطرب لكى تكونا  
رطبتيين ، ومرارا أخرى مضطربتين على جلدك . جعلتك تبكى ،  
وجعلتك تحب . انظر اليهما ، أخوك الصغير وزوجتك ، هما  
أنا . هما أنا مينيه اللطيفة ، وحاول الآن أن تنساها .

( تضرب نفسها بالخنجر وتقع وسط الذهب الذى يزداد  
تأججا ويحيط بالعربة . جازون يوقف بحركة من يده الرجال  
الذين يهمون بالهجوم ويقول ببساطة : )

جـازون : نعم . سانساك . نعم ، ساعيش . ورغم أثر مبروك السدامى  
بجوارى فأننى ساعيد من جديد . ويصبر ، كيانى المسكين  
لرجل تجت عينى الآلهة غير المكثرثة .  
( يتصوّل الى الرجال : )

ليبق أحدكم حارما حول النار حتى لا يبقى غير الرماد ،  
وحتى تحترق آخر عظمة من مينيه . أما أنتم فتمالوا معى  
الى القصر . يجب أن نعيش الآن ، وأن نعيد النظام وأن نسن  
القوانين لكولشيد ، ونبنى دون وهم دنيا على قياسنا لكى  
نتنظر فيها الموت .

( يخرج مع الرجال ما عدا واحدا يلف لنفسه لفافة تبغ  
ويقوم بالحراسة أمام النار فى الكتلاب .. تدخل المربية وتأتى  
فى خجل وتجلس القرفصاء بجواره فى نور النهاية الوشيك  
الطلوع .. )

المربية : لم يكن لدينا. الوقت لكى تصفى الى ، أنا . ومع ذلك غقد

كان لدى ما أقول ، فيعد الليل يأتي الصباح وهناك القهوة  
 للاعداد ثم الصبر . وبعد أن نكتس نجلس لحظة ، في هبره  
 تحت الشمس ، قبل تقشير الخضروات . وإذا استطعنا أن  
 نجمع بعض النقود فإن الأمور تطيب بعد ذلك بالقطرة الصغيرة  
 الدافئة . وبعد ذلك نتناول الحساء وننظف الأطباق . وبعد  
 الظهر غسيل الثياب أو الأدوات النحاسية ثم الثثرة قليلا  
 نبع الجيران . ويأتي العشاء بهدوء وعسندناؤى الى  
 الفراش وننام .

الحارس : ( بعد فترة ) سيكون الطقس جميلا اليوم .  
 المريية : وستكون سنة طيبة . ستكون هناك شمس ونبيذ . . والحصاد؟  
 الحارس : اننا حصلنا الاسنبوع الماضي . وسنعود غدا أو بعد غد  
 إذا بقى الجو جميلا .  
 المريية : هل سيكون الحصاد طيبا لديكم ؟  
 الحارس : لا ينبغي أن نشكر ، فسيكون هناك أيضا خبز للجميع هذه  
 السنة .

( تهبط المسباز وهنا يتكلمان . . . )

تمت

## حياة جان انوى فى سطور

- ٢٢ يونيه ١٩١٠ مولد جان انوى فى مدينة بوردو من أب ترمى وأم عازفة كان .
- ١٩١٨ انتقل الى باريس
- ١٩١٩ أول حملة له بالمسرح يكانزينو اركاشون .
- ١٩٢١ التحق بجامعة شانقال .
- ١٩٢٥ قرأ مسرحيات برناردشو وكلوديل وبيرانديلو .
- ١٩٢٧ التحق بقسم الفلسفة .
- ١٩٢٨ درس الحقوق لمدة عام وشهد فى مسرح الاتليه مسرحية سيجفريد لجيرودو .
- ١٩٢٩ التحق بعمل متواضع فى مكتب للدعاية لمسدة سنتين وكتب مسرحية هومولوس الأبكم .
- ١٩٣١ أدى الخدمة العسكرية .
- ١٩٣٢ عمل سكرتيراً للويس جوتيه الممثل المسرحى الشهير وقرر الا يعيش بعد ذلك الا للمسرح وللأعمال السينمائية . وكتب مسرحية المصور الأبيض .
- ١٩٣٥ كان هناك اسير .
- ١٩٣٧ المسافر بلا متاع .
- ١٩٣٨ المتوحشة ، حفلة اللصوص الراقصة .
- ١٩٣٩ ليوكايا ، موعد سنليس .
- ١٩٤٢ اوريديس .
- ١٩٤٤ انتيجون .
- ١٩٤٦ روميرو وجانيت .

دعوة الى القصر •	١٩٤٧
ارديل أو زهرة الربيع •	١٩٤٨
البروقة أو الحب الذي لقي جزاءه •	١٩٥٠
ميينيه ، القبيرة •	١٩٥٣
ارنيفل ، أو القيسار •	١٩٥٥
بيتوس المسكين أو غداء الرؤوس •	١٩٥٦
بيكيت أو شرف الله •	١٩٥٧
سوق المصروفات •	١٩٦٢

## اسطورة اوديب :

كان لاويوس وزوجته جوكاست حزينين لأنهما لم ينجبا ولدا ، ومضيا الى الكاهن ابوللو لاستشارته فأنبأهما بأنهما اذا أنجبا ولدا فان هذالولد سيقتل أباه وسيصيب في شقاء أهله . ويرزق الزوجان بالولد مع ذلك ولكنهما خشيما أن تتحقق نبوءة الكاهن فالقيام فوق الجبل لكي يلقى حتفه . و من أحد الرعاة ورأى الطفل فأخذه ومضى به الى بوليب ، ملك كورنت . ولم يكن لهذا الملك ذرية فتنادى ورثاه . على أنه ابنه وأطلق عليه اسم اوديب . واذ بلغ الفتى مبلغ الرجال سمع الناس يتهايمسون بأنه ليس ابن بوليب فمضى الى ابوللون ليستطلع حقيقة الأمر ، والتقى . بابيه لاويوس ودارت بينهما مشادة قتله أثناءها دون أن يعرف أنه أبوه . ثم انقذ بعد ذلك أهالي طيبة من وحش كاسر كان يثير الرعب بينهم ، وكان أن كافأته الملكة جوكاست على ذلك واتخذته زوجها لها .

وقد هالج سوفوكليس هذه الأسطورة في ثلاث مسرحيات تفصل بين أحداث المسرحيتين الثانية والثالثة منها مسرحية أخرى كتبها اسخيلوس .

والمسرحية الأولى التي كتبها سوفوكليس هي « اوديب ملكا » وفيها تزوج اوديب الملكة جوكاست ، وعكف على حكم البلاد وكان حكمه عادلا وسعيدا ليضع سنوات . ولكن الآلهة أخذها الغضب فجأة فانزلت بالبلاد وباء الطاعون وتفشى فيها مريعا فلجأ اوديب الى ابوللون يناشده أن يرفع عنهم هذه اللعنة ، فأخبره ابوللون أنه لابد أولا من طرد قاتل لاويوس من البلد . ووعده اوديب أن يبحث عن هذا القاتل المجهول وان ينزل به أشد عقاب ، ولكن سر مولده لم يلبث أن انكشف فشنقت جوكاست نفسها وقلعها من عينيه .

## اوديب في كولونا :

مثلت هذه المسرحية لأول مرة سنة ٤٠١ قبل الميلاد وفيها يغادر اوديب طيبة بعد أن طرده منها ولداه انتيوكل وبولينيس وكريون ، أخو جوكاست . يغادرها هو وابنته انتيجون ويبلغ اتيكيا على مقربة من كولونا ويلجأ الى ثمانية أومنيدي ويمكف على الصلاة والتوبة ولكنه لا يلبث أن يلقى مصرعه في ظروف غامضة .

وفصل بين هذه المسرحية الثانية والمسرحية الثالثة لسوفوكليس في أحداثها مسرحية أخرى كتبها إسخيلوس باسم «سبعة ضد طيبة» مثلت لأول مرة سنة ٤١٧ قبل الميلاد ، وفيها تعود أنتيجون إلى طيبة بعد موت أبيها وتشترك في الحرب التي دارت بين أخويها اتيوكل وبولينيس للاستيلاء على الحكم . ويلقى كل من الأخوين مصرعه في المعركة التي تقوم عند أبواب المدينة .

#### ..... أنتيجون

وهي المسرحية الثالثة لسوفوكليس مثلت لأول مرة سنة ٤٤٠ قبل الميلاد وفيها يستولى كريون على الحكم بعد موت الأخوين . ويقيم لاتيوكل جنازة مهينة ولكنه يحظر إقامة الطقوس الدينية لبولينيس الذي جمل السلاح ضد وطنه . ويعلن أن كل من يحاول دفنه سوف يتعرض لعقوبة الموت جوعاً في مقبرة لابراسيد ، ويسرع هيمون ، ابن كريون الذي يحبها إلى المقبرة المذكورة فيجدها قد شنتت نفسها فيتنحرف فوق جثتها .

وأنتيجون التي كتبها جان أنوي صياغة جديدة لهذه الأسطورة الأخيرة ، كتبها وهو في الثانية والثلاثين من عمره ومثلت لأول مرة على مسرح الأتلييه في سنة ١٩٤٤ بباريس . وقد لاقى نجاحاً كبيراً ، واستقبلها النقاد بمحاضرة كبيرة من المديح والتعظيم . وهو في هذه المسرحية يتناول الصراع الذي دار بين أنتيجون وبين خالها الملك كريون الذي استولى على الحكم بعد موت أخويها اتيوكل وبولينيس ، فهي تنظر إلى الحياة من حيث العدالة والواقعية ، أما هو فيتنظر إليها من منطلق القوة والسلطان . وتتصارع الغوتان وتكون الغلبة كما هي دائماً لقوة القانون والسيطان .



## ميديه

وميديه هي ابنة الملك كولشوس التي أحبت جازون عندما أقبل الى بلادها في طلب الجزة الذهبية ، وكان حبيها له من القوة والعنف بحيث غدرت بابيها وسرقت الجزة الذهبية وهربت مع حبيبها بعد أن قتلت أخاها لكي تنقذ جازون . وعاشت مع هذا الأخير عشر سنوات وهما يهربان من بلد الى آخر ، تسرق وتقتل من أجله . وقتلت بلياس ، ملك تيساليا وعم جازون لكي يستولي هذا على الحكم من بعده ولكن حلمها هذا لم يتحقق . واضطرا الى الفرار من جديد خوفا من يطش أولاد بلياس ، وانتهى بهما المطاف الى كورينث ، وكان قد رزق منها في هذه الأثناء بولينين . ورحب كليون ملك كورينث بجازون ولارتضاء زوجها لاپته .

وتعلم ميديه بهذا النيا في الليلة السابقة للزفاف فتثور وينقلب حبيها الى حقد شديد بعد كل التضحيات وتصمم على الانتقام ، وكان انتقامها فظيما بشما .

ويعالج جان انوى في مسرحية القصة عقب علم ميديه بنية جازون على الزواج من كرون ابنة الملك كليون ويصف لنا ما يعمل في قلب ميديه من احساسيس ومشاعر ومحاوله كليون لاطمئنها من مملكته ثم محاولة جازون نفسه لكي تتقبل الأمر الواقع ، خاصة وأن حب كل منهما للأخر قد فتر وغيره ميديه الى حد التضحية بولنديها في سبيل انتقامها من الحبيب الفاسد .



أنتيجون

بقلم : جات أنوى



## الأشخاص

أنثيجون

كريون

الكورس

الحارس

هيمون

ايسمين

المريسة

الرسول

الحراس



ديكور مماید • ثلاثة ابواب متشابهة عند رفع الستار  
كل الأشخاص فوق خشبة المسرح يثرون ويشبهون  
الصوف ويلعبون الورق ••

( الكورس ينفصل عنهم ويتقدم )

الكورس : وهكذا ، هؤلاء الأشخاص سيمثلون لكم قصة انتيجون •••  
هي تلك الفتاة الصغيرة النحيفة الجالسة هناك ، والتي لا تقول  
شيئا •• انها تنظر امامها مباشرة وتفكر •• تفكر في انها  
سوف تكون انتيجون بعد لحظة وانها ستبقى فجأة من هذه  
الفتاة النحيفة الضمراء المنطوية على نفسها والتي لا يأخذها  
اي أحد في الأسرة مأخذ الجد ، وتلق وحدها ضد المعالم  
وخد خالها كريون ، وهو الملك • تفكر في انها ستموت وهي  
لا تزال في ريمان الشباب وانها قد لو ان تعيش هي الأخرى ،  
ولكن لا حيلة لها في ذلك فان اسمها انتيجون ولابد لها من  
ان تقوم بدورها حتى النهاية ، ومنذ ان رفعت الستار تحس  
بانها تبعد بسرعة مذهلة من اختها ايسمين التي تثرثر  
وتضحك مع شاب ، معنا ، نحن جميعا الذين ننظر اليها في  
هدوء والذين ان يموت منهم أحد هذه الليلة : والشاب الذي  
يتبادلان الحديث مع الشقراء الجميلة الصاعدة هو ميمون ،  
ابن كريون وخطيب انتيجون • وكل شيء يدفعه الى ايسمين ،  
حيه المواقف والمرح وحيه للمساعدة والنجاح في الحياة ،  
واحساسه أيضا ، لأن ايسمين أجمل من انتيجون طبعاً ، ثم  
انه ذات مساء ، كانت هناك حفلة راقصة لم يراقص فيها الا  
ايسمين ، ذات مساء ، كانت ايسمين فيه قاتنة في ثوبها  
الجديد ، مضى الى انتيجون ، وكانت جالسة تجلس في ركن ،  
كما تفعل في هذه اللحظة ، وهي تميط ركبتيها بذراعيها وطلب  
منها ان تكون زوجته ، ولم يفهم أحد ابدا لماذا •• ووقعت  
انتيجون عينيها الجانبتين اليه في دهشة وقالت له « نعم » وهي  
تقسم ابنتها رقيقة مزينة ••• وكان الأوركستر يعزف

قطعة موسيقية جديدة ، وكانت أيسمين تضحك في حسرت مرتفع ، هناك • بين الشبان الآخرين • وها هو الآن سيفقد زوج أنتيجون ، وما كان يعلم أبداً أنه لن يكون هناك أى زوج لأنتيجون على هذه الأرض ، وأن هذا اللقب الملكي لن يمنحها إلا حق الموت فحسب •

وهذا الرجل القوي ، ذو الشعر الأبيض الذى يتأمل هناك ، بجوار وصيفه هو كريون •• أنه هو الملك ، وأن يوجهه تجاهيد ، وهو متعب ، فهو يقرم بتلك اللعبة الصعبة ، إلا وهى قيادة الرجال • ومن قبل ، فى عهد أوديب ، عندما لم يكن غير الشخصية الأولى فى البلاط كان يحب الموسيقى والكتب الجميلة المجلدة والتسكيمات الطويلة عند تجار التحف ، فى طيبة • ولكن أوتيب مات ، هو ولده ، فترك الكتب والتحف ، وشمر من ساعديه وأخذ مكانهم • وأحياناً ما يشعر بالتعب فى المساء إذا لم يكن من الميث قيادة الرجال ، وإذا لم يكن هذا عملاً كريهاً ينبغي أن يتركه لغيره أشد منه خشونة وغلظة ، ثم تعرض عليه فى الصباح مشاكل دقيقة ينبغي أن يحلها ، وينهض هادئاً كما لو كان عاملاً على عتبة بيومه •

أما السيدة المعجزة التى تشبه الصوف ، بجوار المربية التى ربت الصغيرتين فهى يوزيديس ، زوجة كريون • انها ستعكف على شبك الصوف طوال الأمساء الى أن يأتى تنورها فتنهض وتمرت • انها امرأة طيبة فاضلة ومحبة • وإن تكون له بائ عون ، فكريون وحيد ، وحيد مع وصيفه ، وهذا الأخير صغير جداً ولا يمكن أن يكون له بائ عون هو الآخر • أما هذا الشاب الشاحب الذى يقف هناك وحده ، فى آخر المكان ويعتمد بظهره على الحائط وهو يحلم فهو الرسول ، وهو الذى سيأتى بنبي موت هيمون بعد قليل ، وهو لهذا السبب لا يشعر بأية رغبة فى الكلام ، ولا فى الاشتراك مع الآخرين ، فهو يعلم مسبقاً •• وأخيراً هؤلاء الرجال الثلاثة : حمز الوجوه ، الذين يلعبون الورق وقد انصبرت قهجاتهم الى الزناء • هم الحراس ، وهم ليسوا أشراراً ، فان لهم زوجات وأولاداً ، ومشاكل صغيرة كثيرهم من الناس ، ولكنهم سيقعون القبض على المتهمين بكل هدوء • بعد قليل ، تنبعث عنهم رائحة الثوم والجلد والنبذ الأحمر ، وهم مجرّهون من كل تخيال • هم الأعوان الأبرياء دائماً ، والراضون عن انفسهم دائماً ، وعن العدالة • وهم



الآن انصار كريون في حكمه ، وذلك الى ان ياتي رئيس جديد  
بلطية ويتولى الحكم شرعا ويصدر اليهم اوامره بالمقبض عليه  
هو الآخر .

والآن وقد عرفتموهم جميعا ، فسيكون بمقدورهم القيام  
بالاوامر من هذه القصة . وهي تبدأ في تلك اللحظة التي  
امتثل فيها اتيوكل ويولينيس ، ابنا اوديب . وكان المفروض  
ان يتولى كل منهما حكم طيبة سنة بالمصافح . وقد رفض  
اتيوكل ، الابن الاكبر ان يتنحى عن مكانه لأخيه بعد انتهاء  
الحول الاول وقتله تحت اسوار المدينة ، وهزم سبعة امراء  
اجانب اكتسبهم اخوه الى صفه . والآن وقد نجت المدينة ومات  
الاخوان العدوان ، فقد أمر الملك كريون ان تقام لاتيوكل ،  
الاخ الطيب جنازة مهيبة . أما يولينيس ، المتمرد الشرير فلا  
تقام له أى جناز ويترك في العراء ، قريسة للغريان وابنساء  
أوى ، وكل من يجرق على دفنه يكون جزاؤه الموت دون رحمة  
أو شفقة .

• • •

وبينما الكورس يتكلم يخرج الأشخاص ، الواحد بعد الآخر ،  
ويختفي الكورس كذلك .

يتغير الضوء على خشبة المسرح . الوقت الآن فجرا ياهاشا  
في بيت هاجع .

تفتح التيجون الباب وتدخل من الخارج على طرفي قدميها  
الحافيتين ممسكة بخفيها في يدها .

تبقى لحظة جامدة تصفى . • • تظهر المريية .

المريية : من اين تاتين ؟

التيجون : كنت انتزه ايتها للمريية . كان الجو جميلا . كان كل شيء  
يكسو الضباب . أما الآن فلا يمكن ان تعرفى ، فكل شيء  
اصبح وردي اللون واصفر واخضر . اصبحت الارض بطاقة  
وردية . لابد من الصحو مبكرة ايتها للمريية اذا اردت  
ترى الدنيا من غير الموان .

( تريد ان تمضى )

**المريسة :** لننى نهضت والوقت لا يزال ليلا ، وذهبت الى غرفتك لىكى ارى اذا لم يكن الغطاء قد انكشف عنه وانت نائمة فلم اجدك فى فراشك .

**النتيجون :** كانت الحديقة لا تزال نائمة ، وقد فاجأتها ايتها المريسة ، ورايتها من غير ان تشك فى ذلك . انها لجميلة تلك الحديقة التى لا تفكر فى الرجال بعد .

**المريسة :** انك خزجت ، وقد ذهبت الى الباب الخلفى الذى تركته خلفك مواريا .

**النتيجون :** كان كل شيء فى الحقول مبقلا ، وكل شيء ينتظر . كان كل شيء ينتظر ، وكنت اثير ضجة كبيرة وهدى فى الطريق ، وكنت متضايقة لاننى كنت اعلم جيدا انهم لا ينتظروننى انا ، وعندئذ خلعت خفى وتسللت فى الحقول من غير ان تجسى بى .

**المريسة :** يجب ان تتسلى قديمك قبل ان تمردى الى الفراش .

**النتيجون :** لن اعاود النوم هذا الصباح .

**المريسة :** ولكننا فى الساعة الرابعة . لم تكن الساعة قد بلغت الرابعة بعد حين نهضت لىكى ارى اذا لم يكن الغطاء قد انزاح عنه ، فوجدت فراشك باردا ولا احد فيه .

**النتيجون :** هل تظنين اننى اذا صبحت هكذا كل صباح تكون كل الايام بهذا الجمال ايتها المريسة اذ اكون انا اول فتاة فى الخارج ؟

**المريسة :** ولكننا كنا ليلا . . . كان الوقت ليلا ، وترينين ان تحملينى على الاعتقاد بانك كنت تتلذذهين ايتها الكاذبة من اين تأتين ؟

**النتيجون :** ( تبسم ابتسامة غريبة ) هذا صحيح : كان الوقت لا يزال ليلا ، ولم يكن هناك فى كل الحقول من يفكر ان الوقت كان صباحا غيرى انا . انه لشيء رائع ايتها المريسة لقد كنت اول من آمن بالنهار اليوم .

**المريسة :** تظاهرى بالجنون . . . تظاهرى بالجنون . . . اننى اعرفها هذه الاغنية ، فقد كنت فتاة قبلك ، ولم اكن رضية الخلق دائما وانما عنيدة مثلك . كلا . من اين تأتين يا شقية ؟

**النتيجون :** ( فى لهجة الجدة فجأة ) كلا . لست شقية .

**المريسة :** اكننت على موعد انن ؟ لعله تقولين لا ؟

التقيجون : ( في هدوء ) نعم . كنت على موعد .

المريية : هل لك حبيب ؟

التقيجون : ( بلهجة غريبة بعد فترة صمت ) نعم ، أيتها المريية . نعم .  
يا للمسكين ! ان لي حبيباً . . .

المريية : ( تنفجر ) آه . . . هذا جميل ! بل هذا أمر مستتكر ! وانت

ابنة ملك ! اننى تعبت ، تعبت فى تربيتكما ، وهما الاثنان على  
سجية واحدة ، وبع ذلك . فانت لم تكزنى كالأخريات اللواتى  
يلقن دائماً أمام المرأة ويضعن الأحمر على شفاههن ، ويحاولن  
الفتات نظر الشباب اليهن . وكم من مرة قلت لنفسى : يا الهى !  
ان هذه الصغيرة ليست كثيرة الدلال ، وتليس نفس الشوب  
دائماً ، ولا تعنى بتصنيف شعرها . ان الشابان سيتحولن  
عنها الى ايسمين بشعرها وخسفاثرها الجميلة وشرائطها  
ويتركبن هذه لى ، اتحمل انا مسئوليتها . حسناً . انرين ،  
انك كنت مثل أختك ، بل اسوأ منها أيتها المنافقة . من هو  
لعله صعلوك ، شاب لا تستطيعين ان تقدميه لاسرتك وتقولين :  
ها هو . . . انه هو الذى احبه وأريد ان أتزوجه . هذا هو  
الأمر ، اليس كذلك . اجيبى ان أيتها المتجعة .

التقيجون : ( وعلى شفيتها ابتسامة خفيفة ) نعم يا مريية .

المريية : وتقول نعم ، يا الهى ! اننى ربيتها وهى طفلة وهدت أمها  
المسكينة اننى ساجعل منها فتاة شريفة ، ولكن ها هى ذى  
الآن . ولكن هذا لمن يكون يا صغيرتى . ما انا الا مرييتك ،  
وانت تعامليننى كأننى جعوز حقياء . حسن ، ولكن خالك ،  
خالك كريون سيصرف ، وأعدك بذلك .

التقيجون : ( متعبة قليلاً فجأة ) نعم يا مريية . سيصرف خالى كريون . .  
اتركينى الآن . . .

المريية : وسترين ما سوف يقول عندما يعلم انك صحت فى جوف  
الليل . وهميون ؟ وخطيبك ؟ . . . هى مخطوبة ، وثانير  
فراشها فى الساعة الرابعة صباحاً لكى تمضى وتغازل رجلاً  
آخر . وترد على وتريد ان اتركها . كان من الأوفى الا تقول  
شيئاً . هل تعرفين ماذا كان يجب ان افعل ؟ . كان يجب ان  
أضربه كما كنت افعل وانت صغيرة .

التقيجون : ما كان ينبغي ان تصيحى كثيراً هكذا يا دادة . . ما كان يجب  
ان تكزنى خبيثة هكذا هذا الصباح .

**المريسة :** لا ينبغي أن أصبح ؟ .. لا ينبغي أن أصبح ، وأنا التي وعدت أمك ، مع ذلك . ماذا تقول لي لو أنها كانت هنا ؟ .. أيتها المعجوز الصفاء ، نعم ، المعجوز الصفاء التي لم تستطع أن تحتفظ بإبنتي نقية . دأبنا تصيحين وتعين بحراستهما ، وتدرينهما بالأصواف لكي لا تبرد ، وتقسمين لهما لبن الدجاج ليمدهما بالقوة ، ولكنه في الساعة الرابعة صباحا تنامين أيتها المعجوز البلهاء ، أنت التي لا تستطيعين أن تطبقي عينا وتتركينهما تخرجان . وعندما تصلين تجدين الفراش باردا . هاهنا ما سوف تقول أمك لي عندما أصعد إليها فوق . وسأشير أنا بالفضل ، وبالفضيل حتى الموت ، إذا لم أكن قد مت قبل ذلك ، ولن أستطيع أن أطرق الرأس وأرد عليها وأقول : هذا صحيح يا مدام جوكاست .

**التيجون :** كلا يا مريسة . لا تكي . سوف تستطيعين أن تنظري إلى أمي دون خجل عنيما تصممين إليها . وسوف تقول لك : صباح الخير يا دادة . أشكرك من أجل الصغيرة التيجون . أنك حرصت عليها جيدا . .. فهي تعلم لماذا خرجت هذا الصباح .

**المريسة :** اليس لك حبيب ؟

**التيجون :** كلا يا دادة .

**المريسة :** أنك تهزئين بي إذن . اتدري ، أنني عجوز جدا وكنت أنت الأثيرة عني على الرغم من طباعك الشكسة . كانت أختك . وديمة الطبع ، ولكنني كنت أظن أنك أنت التي كنت تحبينني . ولو أنك كنت تحبينني لأكرمت لي الحقيقة . لماذا كان فراشك باردا عندما أتيت لكي أذهب غطلمك ؟

**التيجون :** لا تكي من فضلك يا دادة . ( تغانقها ) هيا يا تفساحتين الطيبة العمراء المعجوز : اتعلمين ، عندما كنت أجهك لكي تعلمي ؟ يا تفاحتى ذات التجاعيد : لا تتركي دموعك تسيل على خديك الصغيرين لحمايات كهذه . .. للأشياء . .. أنني نقية ، وليس لي حبيب آخر غير هميون ، خطيبى . واقسم لك على ذلك ، وأستطيع أن أقسم لك ، أن كنت تريدني ، على أنه لن يكون لي حبيب آخر . .. احتفظى بدموعك . .. احتفظى بدموعك ، عندما تكون هكذا أجهى من جديد بصغيرة ، ولا ينبغي أن أكون صغيرة هذا الصباح .

( تدخل أيسمين )

ايسمين : هل استيقظت ؟ .. اننى آتية من غرفتك .

التيجون : نعم ، اننى استيقظت .

المريية : انتما معا ؟ هل أصابكما الجنون معا ففتنهضان قبل الخدم ؟  
وهل تعتقدان أن من الخير أن تستيقظا هكذا دون أن تتناولوا  
شيئا من الطعام ، وأن هذا يليق بالأميرات ؟ انكما لم  
تستبدلا ثيابكما الخفيفة بعد وسوف تتعرضان للبرد .

التيجون : اتركنا يا مريية ، فالطقس ليس باردا ، واطمئنى فقد البس  
الصيف . اذهبنى وأعدى لنا قهوة . ( تجلس فجأة متعبة )  
أريد قليلا من القهوة من فضلك يا دادة ، فانها تصيننى بخير  
كبير .

المريية : أى عصفورتى ! .. ان رأسها تدور لأنها لم تاكل شيئا  
وأنا أظن هنا كالمياه بدلا من أن أعطيها شيئا ساخنا .

( تخرج )

ايسمين : هل انت مريضة ؟

التيجون : كلا . وإنما أشعر بشيء من التعب . ( تبسم ) وذلك لأننى  
جسوت مبكرة .

ايسمين : وأنا أيضا لم اتم .

التيجون : ( تبسم ثانية ) يجب أن ننامى . ستكونين أقل جمالا غدا .

ايسمين : لا تسخرى منى .

التيجون : أنا لا أسخر . بل أضحك بالاطمئنان هذا الصباح لأنه جميلة .  
كنت تميمية جدا وأنا صغيرة ، هل تتذكرين ؟ كنت الطخك  
بالتراب ، وأضجع الديدان فى عنقك ، وريطتك مرة فى شجرة  
وقصصت شعرك .. شعرك الجميل ( تداعب شعر ايسمين )  
ما أسهل أن لا تفكر الفتاة فى الحماقات مع كل هذه الخصلات  
الجميلة الناعمة والمنسقة حول عنقها !

ايسمين : ( فجأة ) لماذا تتكلمين عن شيء آخر ؟

التيجون : ( فى هدوء ودون أن تتقبل عن مدابغة أختها ) اننى لا أتكلم  
عن شيء آخر .

ايسمين : اننى فكرت كثيرا يا التيجون :

النتيجون : نعم ؟

ايسمين : اننا لا نستطيع .

النتيجون : ( بعد صمت بصوتها الرقيق ) لماذا ؟

ايسمين : سيحكم علينا بالموت .

النتيجون : طبعاً ، فكل يومه . يجب ان يصكم علينا بالموت . يجب ان نمضى نحن لكى ندفن موتانا . فهكذا وزعت الاسوار . ماذا تريدون ان تفعل ؟

ايسمين : اننى لا اريد ان اموت .

النتيجون : ( فى هدوء ) وانا ايضا وندت الا اموت .

ايسمين : اسمعى . اننى فكرت كثيراً طوال الليل . اننى اكبر منك سناً . وامعنت التفكير اكثر منك . انك تعلمين ما يدور فى رأسك على الفور ، ولا يهيك ان كان هذا حقيقاً ، اما انا فاكتر انزانيا . . اننى افكر .

النتيجون : هناك اوقات لا يجب ان يفكر فيها المرء كثيراً .

ايسمين : بلى يا انتيجون . قبل كل شيء من المؤكد ان هذا الشيء فظيع وانا ارثى لآخى انا ايضا ، ولكننى افهم خالى قليلاً .

النتيجون : اما انا فلا اريد ان افهم قليلاً .

ايسمين : انه الملك ، ويجب ان يكون القنوة .

النتيجون : اما انا فليست الملك ، ولا يجب ان اكون القنوة . . انها تفعل ما يدور فى رأسها ، انتيجون ، رأسها الخبيثة ، الصغيرة ، العنيدة ، الشريرة . . ثم يضعونها فى ركن او فى حفرة ، وهذا هو المصير الذى تستحقه ، فما كان يجب ان تتمرد .

ايسمين : ولكن ما هذا ؟ . . ان حاجبك ملتصقان ، ونظرك ثابتة الى الامام ، وهانت قد اندفعت فى طريقك من غير ان تصفى لأحد . . اصفى الى ، فلانا غالباً ما اكون على صواب اكثر منك .

النتيجون : لا اريد ان اكون على صواب .

ايسمين : حاولى ان تفهمى على الأقل .

النتيجون : افهم . . ليس على لسانك جميعاً غير هذه الكلمة ، منذ صفرى ؟ على ان افهم اننى لا يجب ان ألعب فى الماء ، المياه

الجميل الهارب لأنه يظل البلاط ، ولا في التراب لأنه يلوث  
الفساتين ، وإن أفهم أن لا أكل كل شيء في نفس الوقت ، وإن  
لا أعطى كل ما في جيبى للمتسول الذي التقي به وإن لا أجرى  
يكل سرعة حتى لا أقع على الأرض ، وإن لا أشرب عندما  
أكون ساخنة ، وإن استحم في وقت مبكر جدا أو متأخر جدا ،  
وليس عندما أريد بالذات • أفهم • دائما أفهم • • أفهم •  
ولكنني لا أريد أن أفهم • سألهم عندما أكون عجوزا ( وتختتم  
في هدوء ) هذا إذا أصبحت عجوزا ، وليس الآن •

إيسمين : إنه أقوى منا يا أنتيجون • إنه الملك • وهم جميعا يفكرون مثله  
في المدينة • أنهم آلاف يمضون حولنا ، في كل شوارع طيبة •  
أنتيجون : أنني لا أصفي إليه •

إيسمين : سيطاردونا في الصباح ، وسينسكوننا بالآلاف الأذرع وآلاف  
الوجوه ، ونظراتهم الوحيدة • سيصلقون في وجوهنا ، ولابد  
لنا من أن نتكلم ، في حقدهم ، فوق العسرية ، برائعتهم  
وخسعاتهم حتى الموت • وسيكون هناك الحراس برؤوسهم  
الغبية المختفية فوق أعناقهم المتوترة وأيديهم الضخمة المغسولة  
ونظراتهم البهيمية ، ونحس أنه مهما صرخنا ومهما حاولنا أن  
نجعلهم يفهمون أنهم يتصرفون كالعبيد ، وأنهم سيفعلون كل  
ما يؤمرون به بدقة وبدون أن يميزوا إن كان هذا خيرا أو شرا •  
• • • وسوف نتالم لأنه لابد أن نتالم وإن نحس أن الألم يرتفع  
ويصل إلى الدرجة التي لا نستطيع أن نتحملة ، وأنه لابد أن  
يتوقف ، وأنه على الرغم من ذلك يستمر وما يزال يرتفع كصوت  
حاد • • • أوه ، أنني لا أستطيع • • لا أستطيع •

أنتيجون : ما أكثر ما فكرت في كل شيء • ١ •

إيسمين : طوال الليل • • ألم تفكرى أنت ؟

أنتيجون : بل فكرت بكل تأكيد •

إيسمين : أنت تعلمين أنني لست بشجاعة •

أنتيجون : ( في رفق ) ولا أنا • ولكن ما أهمية ذلك •

( يخيم صمت ، وتساءل إيسمين فجأة : )

إيسمين : ألا ترغبين في الحياة الآن ؟

أنتيجون : ( تهمس ) لا أرغب في الحياة ( ويرفق أكثر إذا كان ذلك

مستطاعا ) من التي كانت أول من يستيقظ في الصباح لا شيء  
الا لكي تحس بالهواء البارد على بشرتها اللغادية . من التي  
كانت آخر من ترقد لا شيء الا لأنها لم تعد تستطيع لمجرد  
تعبها ، ان تعيش فترة أخرى قليلة من الليل ؟ من التي كانت  
تبكي وهي لا تزال صغيرة لأنها تفكر ان هناك حيوانات صغيرة  
كثيرة واعضاها كثيرة في المراعى .

ايسمين : ( تندفخ نحوها فجأة ) اى اختاه الصغيرة .

التيجون : ( تمتد وتصبح ) آه . كلا . دمينى . لا تداعينى ولا تدعينا  
نتباكى الآن معا . تقولين انك فكرت كثيرا ؟ هل تعتقدين ان  
المدينة كلها تصبح خلفك وان الالم والخوف من الموت فيه  
الكفاية ؟

ايسمين : ( تطرق يرأسها ) نعم .

التيجون : تذرى بهذه الحجج .

ايسمين : ( ترمى فوقها ) التيجون ، اتوسل اليك ، جميل ان يؤمن  
الرجال بالآلة وان يموتوا في سنيبلها ، أما أنت ففتاة .

التيجون : ( تجز على أسنانها ) فتاة نعم . لم أكن بما فيه الكفاية لأننى  
فتاة .

ايسمين : ان سمعته هنا امامك ، وما عليك الا ان تفشى بها . انت  
منطوية وصغيرة وجنيلة .

التيجون : ( في صوت أصم ) كلا . لست جميلة .

ايسمين : لست جميلة مثلنا ، ولكن بصورة أخرى . تعريين تماما ان  
أولاد الشوارع يلتفتون وينظرون اليك وان الفتيات ، حيث  
تعريين يفلدن صوتهن فجأة وينظرن اليك ولا يستلمن مفارقتك  
بعيونهن حتى تختفى عن بصرهن .

التيجون : ( بابتسامة صغيرة خامضة ) اولاد الشوارع والفتيات .

ايسمين : ( بعد صمت ) هيمون يا التيجون .

التيجون : ( في أصرار ) سأحدث مع هيمون فيما بعد . وسوف أفرغ من  
أمره بعد لحظة .

ايسمين : انت مجنونة .

التيجون : ( تبسم ) طالما قلت لى اننى مجنونة فى كل ما افعل فغنى



الأيد • غودى الى النوم يا ايستين • فقد طلع النهار كضحا  
تريين ، ومهما يكن فلن أستطيع ان افعل شيئاً • ان اخى الميت  
يحيط به الحراس الآن ، تمام • كما لو كان قد افلح فى ان  
يكون ملكا • عودى الى النوم فانت شاحبة لفرط التعب •

يسمين : وانت ؟

التيجون : ليست بى رغبة فى النوم ، ولكننى أهدك اننى لن اتحرك من  
هنا قبل ان تستيقظى • سنتأينى المربية بالطعام ، فاذهبى  
ونامى ثانية • ان الشمس قد اشرقت ، وعيناك ناعستان  
تماما اذهبى •

يسمين : سوف اأفدك ، اليس كذلك ؟ سوف اأفدك • هل ستدعيني  
أهدك ثانية ؟

التيجون : ( متعبة قليلا ) ساعدك تحدثينى • نعم ، ساعدكم جميعا  
تحدثوننى • اذهبى ونامى الآن ، ارجوك والا اصبحت اقل  
جمالا فدا (تنظر اليها وهى تخرج من ابتسامة صغيرة حزينة  
ومحاة قهقهة فوق مقصد ) يا لا يستيقظ المسكينة !

المربية : ( تسخر ) اننى احضرت لك فنجانا من القهوة الساخنة وخبزا  
بالزبد • تكلمى عصفورتى •

التيجون : لست جائعة يا مربية •

المربية : اننى حمرتها لك بنفسى وغسستها بالزبد كما تحبين •

التيجون : انت لطيفة يا دادة • ساشرب قليلا من القهوة فقط •

المربية : أين تتأين ؟

التيجون : لست اأألم فى اى مكان يا دادة • ولكن ادفئنى جيدا كما كنت  
تفعلين وانا مريضة •• اقوى من الحمى يا دادة • وااقوى من  
الكاپوس ، وااقوى من ظل الدولاب الذى يكشر ويتغير من  
ساعة لآخرى على الجتزان ، اقوى من حشرات الصمغ التى  
تقرض شيئا ما فى مكان ما من الطيل •• اقوى من الليل نفسه  
بنواحه الجنونى الذى لا يسمعه احد ، اقوى من الموت يا دادة  
•• اعطنى يدك كما كنت تفعلين عندما كنت تبكين بجسوار  
فراشى •

المربية : ماذا بك يا عصفورتى الصغيرة ؟

التيجون : لا شيء • اننى ما زلت صغيرة قليلا لكل هذا ، ولكن لا يجب أن يعرف أحد غيرك ذلك •

المريسة : صغيرة على أى شيء يا مصفورتى ؟

التيجون : لا شيء يا دادة • ثم لك هنا • وأنا امسك بيدك الطيبة •  
الخضنة التى تتقننى من كل شيء دائما • اننى أعرف هذا جيدا • ولعلها ستقننى ثانية • انك قوية جدا يا دادة •

المريسة : ماذا تريدان أن افعل من أجلك يا مصفورتى ؟

التيجون : لا شيء يا دادة • أن تضحى بك على خدى هكذا فصعب •  
( تبقى لحظة مطبوقة الميتين ) هانت ترين • لم أعد أخاف ، لا من الغول الشقى ، ولا من تاجر الرمل ولا من خاطف الأطفال •  
( صمت آخر ثم تقول بلهجة أخرى ) تصرفين كلبتى دوس يا دادة ؟

المريسة : نعم •

التيجون : عدينى ألا تزجريها أبدا بعد اليوم •

المريسة : ولكنها تلوث كل شيء بقوائمها • لا يجب أن تدخل الكلاب البيسرت •

التيجون : عدينى يا دادة ، حتى إذا لوثت كل شيء •

المريسة : يجب إذن أن ادعها تلوث كل شيء دون أن افعل شيئا ؟

التيجون : نعم يا دادة •

المريسة : آه • أن هذا لكثير •

التيجون : من فضلك يا دادة • انك تعبين دوس كثيرا ، برأسها الكبيرة الطيبة ، ثم انك تعبين تنظيف الأشياء كثيرا ، وستكونين تيمسة جدا لو بقى كل شيء نظيفا دائما • ولهذا أقول لك لا تزجريها •

المريسة : وإذا هى قالت على سجاجيدى •

التيجون : عدينى ألا تزجريها ، حتى إذا فعلت ذلك • أرجوك • أرجوك •  
يا دادة •

المريسة : انك تستغليتنى إذ تتدلعين • هذا حسن • هذا حسن •  
سأنظف دون أن أقول شيئا • انك تفعلين بى ما تريدان •

التيجون : عدينى أيضا أن تكلم بها كثيرا •

- المريية :** ( تهز كفتيها ) ارايتم الى هذا .. اكلم للحيوانات ؟
- النتيجون :** وان تكلمها على الخصوص كما لو لم تكن حيوانا ، وانما شخص حقيقي ، كما تسمعينني وأنا اكلمها .
- المريية :** آه ، كلا .. انصرف تصرف الأغنياء ، وأنا في سنى هذه ؟ ولكن لماذا تريدان ان يكلمها كل البيت كما تاملين أنت ؟
- النتيجون :** ( فى هدوء ) هذا اذا كنت لسبب أو لآخر لا تستطيع ان اتحدث اليها بعد .
- المريية :** ( لا تفهم ) لا تستطيعين التحدث اليها بعد .. لا تستطيعين .. لماذا ؟
- النتيجون :** ( تحول رأسها قليلا ثم تستطرد فى صوت قاس ) واذا احسنت بمزى شديد ، واذا بدا عليها انها تنتظر مع ذلك وانها تحت الباب ، كما تفعلين حين اخرج ، فلعل من الأوفق ان تقتليها دون ان تمس بالالم .
- المريية :** اقتل كلبك .. لا يا صغيرتى .. اقتل كلبك ! ولكك مجنونة هذا الصباح .
- النتيجون :** كلا يا دادة . ( يظهر هيمون ) ما هو هيمون . اتركين الان يا مريية ، ولا تنسى ما اقسمت به .
- ( تخرج المريية )
- النتيجون :** هلموا يا هيمون من أجل مشاجرتنا أمس ومن أجل كل شيء .. أنا المخطئة وأرجو ان تصفح عني .
- هيمون :** تعرفين جيدا اننى صفحت عنك بمجرد ان صفقت الباب خلفك . اننى صفحت عنك ولما يزل اريج عطرك موجودا . ( ياخذها بين ذراعيه ويبتسم وينظر اليها ) ممن سرت هذا العطر ؟
- النتيجون :** من ايسمين .
- هيمون :** ولحم الشفاه ، والبودرة ، والفستان الجميل ؟
- النتيجون :** منها ايضا .
- هيمون :** ولاية مناسبة تجملت هكذا ؟
- النتيجون :** ساقول لك .. ( تلتصق به فى قرة شيئا ما ) اوه يا حبيبى ! ما كان اغنيانى .. ليلة بحالها ضاعت .. ليلة جميلة !

هيمون : ستكون لدينا أليس أخرى ؟  
 أنتيجون : قد لا يكون ذلك .  
 هيمون : ومشاجرات أخرى كذلك . أن الاستفادة مثلية بالمشاجرات .  
 أنتيجون : السعادة . نعم . نعم . اسمع يا هيمون .  
 هيمون : نعم .  
 أنتيجون : لا تهزل هذا الصباح . كن جادا .  
 هيمون : أنتى جاد .  
 أنتيجون : وشدد ضغطك على ، أقوى من أى وقت مضى ، كى تنطيع كل  
 قوتك فى .  
 هيمون : هاك ما تريدن ، بكل قواى .  
 أنتيجون : ( فى همس ) هذا حسن . ( يبقيان لحظة دون أن ينطلقا ثم تبدأ  
 فى رفق ) : اسمع يا هيمون .  
 هيمون : نعم .  
 أنتيجون : كنت أريد أن أقول لك هذا الصباح أن الولد الصغير الذى كنا  
 سننجه معا .  
 هيمون : نعم ؟  
 أنتيجون : كنت سادافع عنه ضد كل شيء كما تعلم .  
 هيمون : نعم يا أنتيجون .  
 أنتيجون : أوه ! كنت سأضمه إلى بكل قوة حتى لا يضر بالخوف أبدا . .  
 واقسم لك على ذلك ، لا من الليل الذى يقبسل ، ولا من قلق  
 الشمس الثابتة ولا من الظلال . . ولدنا الصغير يا هيمون .  
 كانت ستكون له أم صغيرة جدا ، مشعثة الشعر ولكنها كانت  
 ستكون أصلح من كل الأمهات الحقيقيات ، يصنورهن الحقيقية  
 ومأزمن الكبيرة . أنت تصنق هذا ، أليس كذلك ؟  
 هيمون : نعم يا حبيبتى .  
 أنتيجون : كنا تصنق أيضا أنه كانت ستكون لك زوجة حقيقية ، أليس  
 كذلك ؟  
 هيمون : ( يمسكها ) أن لى زوجة حقيقية .  
 أنتيجون : ( تصرخ فجأة وفى ملقصة به ) أوه ! أنك كنت تحبني يا هيمون  
 كنت تحبني ، فهل أنت وأثق أنك كنت تعبني فى ذلك المساء ؟

هيمون : ائى مساء ؟

النتيجون : هل انت واثق انك حين جئتني ؟ النساء تلك الحفلة الراقصة  
وانا جالسة فى ركنى ، انك لم تخطىء المساء ؟ هل انت  
واثق انك لم تقدم ابدا بعد ذلك ، وانك لم تفكر ابدا ، فى قرارة  
نفسك حتى ولو مرة واحدة انه كان اخرى بك ان تطلب  
ايسمين ؟

هيمون : ايتها الغيبة !

النتيجون : انت تحبى ، اليس كذلك ؟ اتحبى كامراة ؟ لا تكذبى لراعاك  
اللذان تضماني ؟ لا تكذبى يدك القويتان اللتان تضمهما على  
ظهري ؟ لا تكذبى عطرک ، او هذا الدفء الجميل او هذه الثقة  
الكبيرة التى تفرمنى ورأسى فى تجويف عنقك ؟

هيمون : نعم يا النتيجون ، اننى احبك كأمراة .

النتيجون : انا سواد وهزيلة وايسمين متوردة وذهبية كالفاكهة .

هيمون : انتيجون .

النتيجون : اننى اضطرب من الخجل ولكن يجب ان اعرف هذا الصباح ،  
قل الحقيقة ، ارجوك . حين تفكر فى اننى ساكن لك ، هل  
تضمر كما لو ان حفرة كبيرة تتجوف فى احشائك كئىء  
يموت ؟

هيمون : نعم يا النتيجون .

النتيجون : ( مامنة بعد فترة ) هكندا اضم . وكنت اريد ان اقول لك  
اننى كنت اخطر بان اكون زوجتك ، زوجتك الحقيقية التى تلقى  
عليها يدك فى المساء ، وانت تجلس سون ان تفكر ، كما تضمها  
على شيء فلكك تماما . ( تتخلص منه وتتكلم بلهجة اخرى )  
والآن ، اريد ان اقول لك شيئين ، وهنما انكرهما لك يجب  
ان تخرج من غير ان تسألنى ، حتى اذا بدت لك قربتهما ،  
وحتى اذا سببا لك الـ . القسم لى بذلك .

هيمون : ماذا ستقولين لى ايضا ؟

النتيجون : القسم اولا انك ستخرج من غير ان تقول لى شيئا ، وحتى  
من غير ان تنظر لى . اهننى لى اذا كنت تغبلى . ( تتلظى  
اليه بوجه مضطرب يغمض ) القسم لى كما اطلب منك . القسم

لى من فضلك يا هيمون • هذه آخر حماسة أطلقها منك •

هيمون : ( بعد لقرة ) القسم لك •

التيجون : شكرا لك • هاك الامر اذن • أولا ، أمس • سألتني منذ لحظة لماذا أتيت بثوب من ثياب ايسمين ، وبهذا العطر وهذا الاحمر للشباب • كنت غبية ، لم اكن واثقة تماما من انك تريدني حقا ، وفعلت كل ذلك لكي اكون كباقي الفتيات شيئا ما ، لكي ارضيه في نفسي •

هيمون : اكان هذا هو السبب ؟

التيجون : نعم • وقد ضحككت انت وتشاجرتا معا • وكان طبعي المسيء هو الاقوى فهزيت • ( تستطرد في صوت خفيض ) : ولكنني أتيت الى حرفتك أمس لكي تأخذني ولكي اكون زوجتك قبلا • ( يتراجع ويهم بالكلام فتصرخ ) انك اقسمت الا تسألني لماذا يا هيمون •• انك اقسمت يا هيمون • ( تقول في صوت اشد خفوتا وفي خضوع ) اتوسل اليك • ومع ذلك فسأقول لك • كنت اريد ان اكون زوجتك على الرغم من ذلك لأنني احبك هكذا ، احبلك حبا قويا ولأنني سأؤلك يا حبيبى ، ففعلوا •• اننى لن أستطيع ابدا •• ( يلف صامتا وقد عقدت الدمعة لسانه •• تجرى الى النافذة وتصرخ ) : انك اقسمت لى يا هيمون •• اخرج •• اخرج الآن حالا من غير ان تقول شيئا • اذا تكلمت او اذا تقدمت خطوة واحدة فسوف ألقى بنفسى من النافذة • القسم لك على هذا يا هيمون •• القسم لك برأس الولد الصغير الذى انجبناه معا فى الحلم ، الولد الصغير الوحيد الذى سيكون لى ابدا •• ارحل الآن • اخرج حالا • ستعرف جدرا • بل ستعرف بعد لحظات ( وتنتهى حديثها فى ياس بحيث يطبع هيمون ويبتعد ) من فضلك يا هيمون ، اخرج • هذا كل ما تستطيع ان تفعله الآن من اجلى ، اذا كنت تحببى • ( يخرج وتبقى لحظة دون ان تتحرك ، وتظهرها الى المسرح ثم تغلق النافذة وتعود فتجلس على مقعد صغير فى وسط خشبية المسرح وتقول فى رفق كما لو كانت قد هدأت بصورة غريبة ) : حسنا • فرغت الآن من هيمون يا التيجون • ( تدخل ايسمين منادية )

ايسمين : التيجون •• آه ، انت هنا !

التيجون : ( من غير ان تتحرك ) نعم ، انا هنا •

**ايسمين :** لا أستطيع أن انام • خشيت أن تخرجى وإن تعاوى بطنه ،  
على الرغم من أن الوقت نهار • أنتيجون • ، اختى الصغيرة ،  
اننا كلنا هنا حولك • هيمون والدادة وأنا وكليتك دوس • • •  
اننا نحبك ونحن احياء • • • اننا بحاجة اليك • لقد مات  
بولينيس ، وهو لم يكن يحبك • كان دائما قريبا عنا ، وأخا  
سيثا ، فانسيه يا أنتيجون كما نسينا هو • دعى ظله القناسى  
يهيم الى الأبد من غير أن يدفن ما دام هذا هو قانون كريون •  
لا تعاوى ما هو اقوى منك • انك تتحدين دائما ، ولكنك  
صغيرة جدا يا أنتيجون • أبقى معنا ولا تذهبي هناك الليلة  
اتوسل اليك •

**النتيجون :** ( تنهض وعلى شفيتها ابتسامة غريبة وتمضى نحو الباب ،  
وتقف على العتبة وتقول فى رفق ) فأت الوقت • عندما قابلتلى  
هذا الصباح ، كنت قائمة من هناك •

( تخرج • • • تتبعها ايسمين وهى تصبح • • • )

**ايسمين :** أنتيجون !

( ما أن تخرج ايسمين حتى يدخل كريون من باب آخر ومعه  
وصيقه • • • )

**كريون :** تقول حارس ؟ أحد الذين يحرسون الجثة • دعه يدخل • •  
( يدخل الحارس ، وهو رجل فظ ولكنه فى هذه اللحظة  
شديد الخوف • • )

**الحارس :** ( يقوم بالتمية ) الحارس جوناس ، من الفرقة الثانية •

**كريون :** ماذا تريد ؟

**الحارس :** حسنا أيها الرئيس • • • اننا اقترحنا لكى نعرف من الذى يأتى •  
وجاءت القرعة على اننا • • • حسنا أيها الرئيس • انتى اتيت  
لأنه خطبر لنا ان من الأولاد ان يتكلم واحد منا ، ولأننا  
لا نستطيع أن نترك مكاننا نحن الثلاثة • • • اننا نقسم ثلاثتنا  
بمراصة الجثة •

**كريون :** ماذا لديك ؟

**الحارس :** نحن ثلاثة أيها الرئيس ، وأنا لست وحدى • والاخران هما  
دوران وحارس الصف الأول بودوس • • •

**كريون :** ولماذا لم يات حارس الصف الأول ؟

**الحارس :** اليس كذلك أيها الرئيس • قبلت ذلك علي الغور • ان حارس الصف الأول هو الذي يتعين عليه ان يأتي ، فانا والحارس بوران لمسنا حاصليين علي أية رتبة ، وبذلك ، فان المسئولية تقع علي حارس الصف الأول • ولكن الآخرين قالوا لا وأرادوا الاقتراح • هل يجب ان أعود وأتي بحارس الصف الأول ؟

**كريون :** كلا • تكلم انت ما دمت هنا •

**الحارس :** ان لي سبعة عشر عاما من الخدمة ، وقد التحقت متطوعاً وحصلت علي الوسام وعلى تقريرين في صالحي ، وملف خدمتي ممتاز أيها الرئيس ، وانا لا احزف الا الامارس رؤسائي يقولون علي : مع جوناكس ، نحن مطمئنون •

**كريون :** هذا حسن • تكلم • من أي شيء انت خائف ؟

**الحارس :** كان يجب علي الصف الأول ان يأتي طبقا للنظام • صحيح انني مرشح للمصف الأول ولكنني لم احصل علي الترقية بعد • يجب ان احصل عليها في يونيو :

**كريون :** هل ستتكلم أخيراً ؟ اذا كان قد حدث شيء فانتم الثلاثة مسئولون ، فلا تتحدث بمن الذي كان يجب ان يأتي •

**الحارس :** هذا هو الامر أيها الرئيس • الليلة •• ومع ذلك ، فقد بقينا ساهرين طوال الليل • كانت جليينا وريدية الساعة الثانية ، وهي اشقى وريدية كبا تعريف أيها الرئيس • فهي اللحظة التي يوشك فيها الليل على الانتهاء ، فيتقل المعيون وتتصلب عضلات الوجه ، ثم هذه الاشباح التي تتحرك ، وضباب الصباح الصغير الذي يطلع ••• آه ••• انهم عرفوا كيف يختارون ساعتهم جيذا • كنا هناك ، وكنا نتحدث ، ونضرب الأرض باقدامنا لنيمت فيها الخف • لم تكن نياما أيها الرئيس ، والقسم لك اننا لم تكن ثلاثتنا نياما أبدا • علي اننا ما كنا نستطيع ذلك مع اليطس القارس • وفجأة ، انظر الي الجهة ••• كنا جليي بعد خطوتين منها ولكنني كنت انظر اليهما من وقت لآخر علي الرغم من ذلك ، فانا هكذا أيها الرئيس • دقيق جدا ، ولهذا السبب يقول رؤسائي « مع جوناكس » • ( اشارة من كريون تواقفه فيصرخ فجأة ) كنت انا اول من رأها أيها الرئيس ، وسبقوا لك الاخران ذلك • انا الذي اعطيت الانذار الأول •

**كريون :** الانذار ، لماذا ؟



**الجارس :** الجثة ايها الرئيس . لقد غطاها بعضهم .. آه ، شيئاً يستراة فلم يجدوا الوقت الكافي ونحن على مقربة . قليل من التراب فقط .. ولكن من الكفاية بحيث اختفت الجثة عن عيون المتصور .

**كريون :** ( يمشى اليه ) اوافقك انت انه لم يكن حيوانا ينشئ الارض .

**الجارس :** كلا ايها الرئيس . رجونا ذلك نحن ايضا . ولكن التراب كان يغطيها طبقا للطبوس . لقد غطاها شخص يصرف ما كان ينبغي ان يفعل .

**كريون :** من الذي جرؤ ؟ من الذي بلغ به الجنون الى حد ان يتحدى قانوني . هل عثرت على آثار ؟

**الجارس :** لا شيء . ايها الرئيس . لا شيء غير اثر قديم اخف وقعا من دبيب مصفوري ، ولكن فيما بعد ، ونحن نتقصى جيدا ، عثر الجارس دوران ، على مقربة ، على جاروف صغير كذلك الذي يستخدمه الأطفال . جاروف صغير قديم جدا ، يملؤه الصدا وقد خطر لنا ان ذلك الذي اقدم على العمل لا يمكن ان يكون طفلا وقد احتفظ به الصف الاول للمتحقيق .

**كريون :** ( يعلم قليلا ) طيب . المعارضة الطبيعية التي تنفجر وتثور في كل مكان . امينقام يوليتيس بذهنهم المصور في طيبة وزيمام الهمام الذين تنفخ ثيابهم برائحة اليوم وقد اتحدوا فجأة مع الامرلة والكنزة في محاولة لإصطياد شيء صغير وسط هذا كله .. طبل ! لا ريب انه خطر لهم ان هذا يكون له تأثير اكثر . انني اراه من هنا ، طفلهم ، وجه قاتل ماجور والجاروف الصغير وقد انكم له في ورق تمت جاكنته . الا اذا كانوا قد نربوا بطفلا حقيقيا بنبارات .. براءة لا تقدر للحزب ... ولد حقيقي صغير شاحب يوصق امام يافاقي .. سم غال غيض فوق يدي ، والله لفظ سنميد مزدوج . ( يمشى الى الرجل ) ولكن لهم شركاء . وربما بين جراسي .. اصغ الى انت ..

**الجارس :** ايها الرئيس ، انني اظننا كل ما كان يجب ان نفعل . جلس دوران طوال الوقت ايها الرئيس ، وسبقولك في الصف الاول ذلك .

**كريون :** مع من تكلمت في هذا الامر ؟

الحارس : كم نتكلم مع أحد أيها الرئيس • اننا اقتصرنا على الفور •  
واسمعت أنا بالمخبر •

كربون : اصنع الى جيده • ساضاعف الحراس • احرف الدورية  
واليك الأوامر • لا أريد غيركم بجوار الجثة ، وايامك بالنطق  
ولو بكلمة واحدة • انكم متهمون بالاهمال ومتفقون جزاءكم  
على كل حال ، ولكن اذا تكلمت أو اذا سرت في المدينة اشاعة  
بان جثة بولينيس قد غطيت قموف تموتون انتم الثلاثة •

الحارس : ( يصرخ ) اننا لم نتكلم أيها الرئيس ، وانقسم لك على ذلك ••  
ولكنني هنا الآن ولعل الآخرين قد اخبروا الدورية بما حدثت  
•• ( يتلمذ عرقا ويتلمثم ) أيها الرئيس • ان عندي ولدين ،  
واحدهما صغير جدا • سوف تشهد امام المجلس الحربي بانني  
كنت هنا معك • ان لدى شاهدا ، وإذا كان أحد قد تحدثت  
فليس أنا وإنما هي الآخرون ، فان لدى أنا شاهدا •

كربون : امض حالا • اذا لم يعرف أحد فستعيش • ( يخرج الحارس  
وهو يجري ، يبقى كربون لحظة صامتا ثم يمتص فجأة ) طفا  
( يأخذ الرصيف من يده ) تعال يا صغيري • يجب ان نمضي  
لكي نروي كل هذا الآن •• ثم سوف تبدأ المهمة الجميلة •  
مسل تموت أنت من اجلي ؟ اكنت تذهب ، أنت ، بجساروفك  
الصغير ؟ ( ينظر الصغير اليه ويخرج معه يداغب رأسه )  
نعم ، بكل تأكيد • لكنك تذهب على الفور أنت ايضا ( يتنهّد  
مرة أخرى وهو يخرج ) طفل ؟  
( خرجا معا • يسفل الكورس )

وهكذا تجمعت كل محركات القضية ، وما عليها الآن الا ان  
تدور وحدها • وهذا امر مريب في التراجيديا ، فنحن نلمعها  
بقعة صغيرة بايهامنا لتفسير • لا شيء • مجرد نظرة عابرة  
الى فتاة تمر وترقع ذراعها في الضارب أو ميل الى الشرف  
ذات صباح جميل ، في الصور كثره يؤكل أو سؤال زائد  
يلقيه المرء ذات مساء ••• وهذا كل شيء • وليس علينا بعد  
ذلك الا ان نتركه كسل شيء يدور ، ونحس بالهدوء لأنه ينور  
وحده ، وهو امر دقيق لا يمكن ان يتوقف • الموت والخيانة  
واللياس • كل هذا هنا على اتم الاستعداد • والصباح  
والعواصف والصمت • كل انواع الصمت • الصمت عندما  
ترقق ذراع الجلاء في النهاية ، والصمت في البداية ، حين

يقف العاشقان ؛ عاريين وجها لوجه لأول مرة دون أن يجزئ  
 أي منهما على البدء بأول حركة في الغرفة المظلمة ، والصمت  
 حين تهدر صيحات الشعب حول المنتصر . . . وكأنه فيلم تعطل  
 منه الصوت . كل الأنواء الفاغرة التي لا يبعث منها شيء .  
 كل هذه الضجة التي ليست إلا صورة والمنتصر وقد انهزم  
 لتوه وحده وسط صمته .

إن التراجيديا شيء خاص ومريح ، وهذا أمر أكيد . أما في  
 الدراما ، مع هؤلاء الخونة وهؤلاء الأشرار العتيدين ، وهذه  
 البراة المضطهدة ، وهؤلاء المخلصين الذين يتقاتلون ، ويوارق  
 الأمل ، يصبح من الخيف أن يصوت في حادثة . أما في  
 التراجيديا فالمرء هادئ ، فلمله يستطيع أن ينجو ، ولعل  
 الشاب الطيب يستطيع أن يصل في الوقت المناسب مع  
 الشرطة . إن المرء في التراجيديا هادئ ، فهو أولا أمام  
 نفسه ، ونحن جميعا أهرباء على العموم ، وليس هذا لأن  
 واحدا منا قتل ولأن الآخر لقي حتفه . إنها مسألة توزيع  
 أدوار ، ثم ، وعلى الخصوص ، فإن التراجيديا شيء مريح ،  
 لأن المرء يعرف أنه لم يعد هناك أي أمل . . . ذلك الأمل القدر.  
 وأنه وقع أخيرا ، بكل السماء فوق ظهره ، وأنه لم يعد أمامه  
 إلا أن يصرخ لا أن يتأوه ولا أن يشكي . كلا . . . وإنما أن  
 يصرخ بكل ما أوتي من قوة فيقول ما يجب أن يقال ، وما لم  
 يسبق قوله أبدا ، وربما ما لم يعرفه بعد . وللأسف . لكن  
 يقول لنفسه ولكي يعرفه هو . أما في الدراما فإن المرء يتخبط  
 لأنه يأمل أن ينجو منها ، وهذا فظيع ، بل هذا نافع ، فهناك  
 كل شيء بدون مقابل . . . كل شيء للملوك ، وليس هناك ما يمكن  
 مصالحته بهد . . . أخيرا . . .

( انتيجون تدخل يدفعها الصراس )

**الكورس :** ما قد بدأت القضية إذن . انتيجون الصغيرة وقعت .  
 ستستطيع انتيجون الصغيرة أن تكون هي نفسها للمرة  
 الأولى .

( يختفي الكورس في حين يدفع الحرس انتيجون على خشبة  
 المسرح . . )

**الحارس :** ( وقد استعاد كل شجاعته ) هيا ، هيا . لا أريد مشاكل سوف  
 تفسرين موقفك أمام الرئيس . أما أنا فلا أعرف إلا الأوامر .

ما كان يجب أن تفعله هناك ، لا أريد أن أعرفه ، فلكل واحد منا أهداره ، وكل منا لديه ما يعترض عليه . وإذا نحن استمعنا إلى الناس ، وإذا كان لابد من محاولة فهمهم فلن نفرغ أبداً . هيا ، هيا . لمسكوما جيداً وكفى مشاكل . أما أنا فلا أريد أن أعرف ما تريد أن تقول .

انتيجون : قل لهما أن يتركانى . انهما يؤلماننى بأيديهما القدرة .

الحارس : أيديهما القدرة ؟؟ فى مقبورك أن تكونى مهدبة يا أنسة .  
فأنا رجل مهذب .

انتيجون : قل لهما أن يتركانى . اننى ابنة أوديب . أنا أنتيجون ، وابن إيسمب .

الحارس : ابنة أوديب ، نعم . ان المومسات اللاتى نلتقطن أثناء ذائرية الليل يحتزنننا ويقلن انهن صديقات رئيس البوليس .

انتيجون : اننى أريد أن أموت حقاً ، ولكننى لا أريد أن يلمسانى .

الحارس : قولى لى ألا تخافين أن تلمسى الجنة والتراب ؟ تقولين أيديهما القدرة . انظرى قليلاً إلى يديك .

( تنتظر انتيجون إلى يديها المصطفيتين باهتسامة صغيرة .  
انهما ملوثتان بالتراب . )

الحارس : كنا قد أخذنا منك جاروفك ، ولكن كان لابد لك من أن تعيدى الكرة ، بأضافتك فى المرة الثانية . أه . يا لهذه الجسارة ! ما أكاد أدير ظهري وأطلب لفافة تبغ ، وما أكاد أضمها بين شففتي وأقول شكراً حتى أراها هناك ، تنهش الأرض كالضبايح فى وضخ النهار . وشدد ما قاومتنى هذه الفاجرة عندما أردت أن أمسك بها . ذلك أنها أرادت أن تقفز فى عيني ، وكانت تصرخ بأنه يجب أن نفرغ . . . انها مجنونة ، نعم .

الحارس الثانى : اننى ألقى القبض على مجنونة أخرى فى اليوم الماضى . كانت تمرض مجزها للناس .

الحارس : قل لى يا يوديس . ماذا نصنع لكى نعتقل نحن الثلاثة بهذه المناسبة ؟

الحارس : سوف نذهب إلى حانة لا تودى ، فإن نبذهما جيد . . .  
الثانى

الحارس : أن لدينا عطلة يوم الأحد . ما رأيكما في أن نصلحب زوجاتنا  
الثالث

الحارس : كلا . اننا نريد أن نلهو فيما بيننا . أما مع زوجاتنا فأننا  
نواجه المشاكل دائما . ثم هناك الشبان الذين يزيدون أن  
يتبولوا . آه . قل لى يا بودوس . لم تكن تتصور منذ لحظة  
اننا سترغب فى اللهو كما نفعل الآن .

الحارس : لعلهم سيمتحوننا مكافأة .  
الثاني

الحارس : هذا جائز ، اذا كان الأمر مهما .

الحارس : أن فرانشار ، من الفرقة الثالثة ، عندمالقى القبض ، فى  
الثالث الشهر الماضى على ذلك الرجل الذى كان يشعل الحرائق  
قبض المرتب مضاعفا .

الحارس : آه . قل لى اذا متحنا نحن ضسحف المرتب فأننى اقترح أن  
نذهب الى قصر الحب بدلا من الذهاب الى حانة لاتوردى .

الحارس : لكى نشرب ؟ أنت مجنون ؟ انهم يبيعونك الزجاجة هناك  
بضعف ثمنها . أنا موافق على الذهاب . ولكن اصغيا الى  
فساقول لكم . سنذهب أولا الى حانة لاتوردى ونشرب كما  
يعلو لنا ثم نمضى بعد ذلك الى قصر الحب . قل لى يا بودوس .  
هل تتذكر تلك المرأة الضميمة فى القصر .

الحارس : آه . قد ما كنت ثصلا فى ذلك اليوم .  
الثاني

الحارس : ولكن اذا متحنا ضسحف المرتب فان زوجاتنا سوف يعرفن ذلك .  
الثالث ومن يدري ، فربما تقام لنا حفلة تكريم عظيمة .

الحارس : اذا حدث هذا فسوف نرى . ان اللهو شيء آخر . لو اتيمت  
حفلة فى فناء القشلاق كما يفعلون عند تسليم الأوسمة فان  
زوجاتنا سيأتين أيضا ومعهن الأولاد ، وسنذهب هندند الى  
لاتوردى .

الحارس : نعم ، ولكن يجب أن نطلب منه أن يعد لنا الطعام  
الثاني

التيجون : ( تطلب فى صوت خافت ) أود لو أن اجلس قليلا من فضلكم .

الحارس : ( بعد لحظة تفكير ) لا بأس ، فلتجلس ، ولكن لا تتركأما  
( يدخل كريون فيصرخ الحارس على الفور )

الحارس : انتباه !

( كريون يقف مشدوها )

كريون : اتركوا هذه الفتاة .. ولكن ما هذا ؟

الحارس : انهم فرقة الحراسة ايها الرئيس .. جئت مع الرفاق .

كريون : ومن الذى يحرس الجثة ؟

الحارس : استدعيت الدورية ايها الرئيس .

كريون : ألم اقل لك ان تصرفها ؟ .. قلت لك ان لا تذكر شيئا .

الحارس : لم نقل شيئا ايها الرئيس . ولكن ما ان امسكتا بهذه حتى  
خطر لنا انه لابد من ان نأتى ، ولم نقترح هذه المرة . فضلنا  
ان نأتى نحن الثلاثة .

كريون : ايها الأغبياء ! ( يخاطب انتيجون ) أين القوا القبض عليك ؟

الحارس : بجوار الجثة ايها الرئيس .

كريون : ماذا ذهبت تفعلين بجوار جثة اخيك ؟ كنت تعرفين اننى  
منعت من الاقتراب منها .

الحارس : ماذا كانت تفعل ايها الرئيس ؟ لهذا السبب اتينا لك بها .

كانت تنبش الأرض بيديها ، وكانت تغطي الجثة مرة اخرى .

كريون : هل تعرف تماما ما أنت قائل ؟

الحارس : يمكنك ان تسأل الآخرين ايها الرئيس . كإنا قد ازالا التراب  
عن الجثة عند جودتي ، ولكن مع الشمس الحامية ، واذ بدأت  
الرائحة تفوح مضينا الى رقعة صغيرة مرتفعة ، غير بعيدة  
عنها ، لكى نكرن فى مهب الريح ، وقلنا لانفسنا انه ليس  
هناك ما نجشأه فى وضع النهار . ومع ذلك ، فقد قررنا ،  
زيادة فى الاطمئنان ان ينظر احبنا اليها باستمرار . ولكن  
عند الظهر ، وعندما توسطت الشمس كبد السماء ، ريتك  
الرائحة التى تتصاعد مژذ ان همدت الريح ، كان الأمر شديدا  
الواقع علينا . وكلما حاولت ان احملي ، اهتزت البرقبة  
امامى . ولم اعد ارى شيئا . ومضيت الى الزميل اطلب منه  
لغافة تبغ لكى تساعدنى على مرور الوقت ، وما كنت اضعها

بين شفقتي ايها الرئيس ، وما كنت اشكره حتى التفت لماذا بها هناك تنيش الارض بيديها ، في وضع النهار . ولابد انه خطر لها اننا لا نستطيع ان نراها . وعندما رأت اثنى اسرع اليها ، هل تظن انها توقفت او انها حاولت ان تهرب ؟ كلا . انها استمرت في نيشها بكل قواها ، كما لو كانت لم ترى القرب منها ، وعندما امسكت بها بها راحت تقاوم كالمفريئة ، وراست ان تستمر واخذت تصيح بي ان اتركها وان الجثة لم تقط تماما بعد .

كريون : ( مخاطبا انتيجون ) امذا صحيح ؟

انتيجون : نعم . هذا صحيح .

الحارس : وازلنا التراب عن الجثة على الفور ثم استدمينا الداورية دون ان نتكلم بشيء ، واتينا بها اليك . وهذا هو الامر ايها الرئيس .

كريون : وهذه الليلة ، في المرة الاولى ، هل كانت هي ايضا ؟

انتيجون : نعم . كنت انا ، بجاروف صغير كنا نستخدمه في بناء قصور من الرمل على الشاطئ اثناء الاجازات . وكان جاروف بولينيس بالذات ، وكان قد حفن اسمه يسكنه على مقبضه ، وقد تركته بجواره لهذا السبب . ولكنهم اخذوه ، وعندما كان لايد على في المرة الثانية ان اعيد الكرة بيدي .

الحارس : خيل الينا ان حيوانا صغيرا هو الذي كان يتنيش . وحتى عندما نظرنا اول مرة ، مع الهواء الساخن الذي يهتز ، قال زميلي : ولكن كلا . انه حيوان ، فقلت له : اتظن ذلك : انه عمل دقيق لايمكن لحيوان ان يقوم به . انها فتاة .

كريون : هذا حسن . قلنا اطلب منكم تقريراً بعد لحظات . اتركوني معها في الوقت العالي . امض هؤلاء الزجال الى الغرفة المجاورة ايها الصغير ، وليلتزموا الصمت حتى اعود فاراهم .

الحارس : هل ينبغي ان نعيد الاصناف الى يديها ايها الرئيس .

كريون : كلا .

( يخرج الحراس يتقدمهم الوصيف . كريون وانتيجون

يبقيان وحدهما وجهاً لوجه . )

كريون : هل تكلمت عن مشروعك مع احد ؟

- التيجيون : كلا .
- كريون : هل التفتت بأحد في طريقك ؟
- التيجيون : كلا . لم التقي بأحد .
- كريون : أوثقة أنت ؟
- التيجيون : نعم .
- كريون : اسمعي اذن . مستعدين الى غرفتك ، وستنامين ، وستقولين انك مريضة ، وانك لم تخرجي منذ امس ، وستقول مريضة مثلك ، وسأعمل على اخفاء هؤلاء الرجال الثلاثة .
- التيجيون : لماذا ؟ ما نمت ترمف تماما اننى سأعيد الكرة من جديد .
- ( صمت . يتبادلان النظرة )
- كريون : لماذا حاولت ان تظني اخاك ؟
- التيجيون : كان يجب ان افعل .
- كريون : اننى نمت ذلك .
- التيجيون : ( فى رفق ) كان يجب ان افعل على الرغم من ذلك ، فان الذين لا يفتنون يهيمنون الى الابد دون ان يجدوا الراحة . ولو ان اخي عاد متعبا بعد صيد طويل لخلعت حذاميه ولاعددت له طعاما ولهيأت له فراشه . وقد فرغ بولينييس اليوم من صيده . وغاد الى البيت حيث ينتظره ابى وامى واتيوكل ايضا ، وله الحق فى الراحة .
- كريون : كان ثائرا وخائنا . وكنت تعرفين ذلك .
- التيجيون : كان اخي .
- كريون : اسمعتهم يلعبون الامر فى الطسقات . اقرأت الاعلان على كل جدران المدينة ؟
- التيجيون : نعم .
- كريون : اكدت تعرفين الحصين الذى ينتظر ذلك الذى يجرى على اقامة مراسم الدفن له ، فهما يكن امره ؟
- التيجيون : نعم . كنت اعرف ذلك .
- كريون : لعلك ظننت انك بكرتك ابنة أونيب ، ابنة المتكبر أوديب يكرن ذلك كافيا لكى تكونى فوق القانون ؟



**النتيجون :** كلا . لم اعتقد ذلك .

**كريون :** أن القانون شرع أولا من أجله يا النتيجون . ان القانون شرع  
اولا من أجل بنات الملوك .

**النتيجون :** لو اننى كنت خادمة اقوم بغسل الأرائى وسمعتهم يقرعون الامر  
لجففت الماء والدمع من نراعى ولخرجت بمنزوتى وذميت لكى  
أدفن اخى .

**كريون :** ليس هذا صحيحا . لو أنك كنت خادمة ما شككت فى أنك  
كنت ستموتين ولقيت تيكين اخاك فى بيتك . ولكذك حسبت  
أنك من سلالة ملكية ، وأنك ابنة اخفى وخطيبة ابنى واننى  
لن أجرب ، مهما حدث أن احكم عليك بالموت .

**النتيجون :** أنك مخطيء ، فقد كنت ، على العكس ، واثقة من أنك ستحكم  
على بالموت .

**كريون :** كبرياء أوديب ! أنت كبرياء أوديب ، نعم . الآن وقد رايتك  
فى أغوار هينيك اصمدك . لا ريب أنك اعتقلت اننى سأحكم  
عليك بالموت ، وهذا لك هذا نهاية طبيعية تماما لك أيتها  
المتكبرة ، وأبوه هو الآخر . لم يرض بالسعادة وانما . . .  
كان الشقاء الإنسانى قليلا جدا بالنسبة له . ان الإنسانية  
تسجن أوديب وأولاده فى حدود ضيقة لأنهم يعتبرون أنفسهم  
فوق الإنسانية المتوسطة . لابد لكم من المواجهة مع القدر  
والموت . يقتل أبوه ويضاجع أمه ، ويعرف كل ذلك فيما بعد  
بشرامة ، وكلمة كلمة ، ويأله من شراب ! هذه الكلمات التى  
تدينكم . وبأية شرامة تشرىونها حين يكون أسمكم أوديب أو  
النتيجون . وما أبسط من أن يفلأ عينيه بمسد ذلك وان يمضى  
فيتسول مع أولاده فى الطرقات ! آه ، حسنا ، كلا . لقد  
انتهى هذا العهد بطيبة ، ويحق لطيبة الآن أن يكون لها أمير  
بلا تاريخ . وأنا اسمى كريون فحسب والحمد لله . قدماى  
على الأرض ويدأى مديستون فى جيى . بما اننى الملك فقد  
قررت ، بطموح أقل من طموح أبيك أن أعمل فقط لكى أفضل  
نظام هذا العالم أقل سخفا شبيها ما بقدر ما أستطيع .  
وليست هذه مغامرة مع ذلك ، ولكنها حرفة لكل الأيام . وهى  
حرفة ليست مضحكة دائما ككل الحرف . ولكن ما دمت أنا  
هنا لكى أقزم بها فسوف أقوم بها ، وإذا ما هبط غدا رسول  
الذر ، من أعماق الجبل لكى يخبرنى أنه ليس هناك تماما هو

الأخر من مولدى ، فأننى سأرجو بكل بساطة أن يعود من حيث أتى ، ولن أذهب لهذا السبب البسيط وانظرس الى خالكه بازدياء ، وأحاول أن أضاهى التواريخ ، فإن للملوك عملاً آخر غير إثارة العواطف الشخصية يا ابنتى الصغيرة .  
 ( يمضى اليها ويأخذ ذراعها ) أضفى الى جيداً أنى . أنت انتيجون . أنت ابنة أوديب ، ليكن . ولكنك فى العشرين من عمرك ولم يمض وقت طويل بعد لكى تشوى كل هذا بالعيش الحاف ويضعفتين . ( ينظر اليها مبتسماً ) أن أحكم عليك بالموت ! ألم تنظري الى نفسك يا مصفورة . أنت نحيفة أكثر مما يجب ، فامننى قليلاً أنى لكى تنجى ولداً سمينا لهيمون ، فإن طيبة بحاجة اليه أكثر من حاجتها الى موتك ، وأننى أؤكد ذلك . ستعودين الى غرفتك الآن فوراً ، وتغطين كما قلت لك وتسكتين . وسأكتفى أنا بصمت الآخرين . هيا اذهبي ، ولا تحملتى فى يمينك هكذا . انك تعتبرينى رجلاً فظاً ، وهذا امر مفهوم . ولأبنة انك تتكلمين اننى مبتذل ، ولكننى أحبتك من ذلك رغم ظلمك السيء ، ولا تنسى اننى الذى أهديتك عروستك الأولى من وقت غير بعيد .  
 ( انتيجون لا ترد . تهتم بالخروج لينالها )

كريون : انتيجون . هذا البساطه يؤدى الى غرفتك . هاتين تذهبتين من مينا ؟

انتيجون : ( ولله وقفت . وتهد عليه فى رفق ويدون تبجح ) أنت تعرف ذلك جيداً .

( صمت . يتبادلان النظر مرة اخرى وهما واقفان وجها لوجه )

كريون : ( يهيس كما لو كان يحدث نفسه ) أية لعبة تلعبين ؟

انتيجون : أنا لا ألعب .

كريون : الا تعرفين أنى أنه اذا عرف أحد غير هؤلاء ألوحوش الثلاثة ما حاولت أن تفعلينه فأننى سأضبط عندئذ أن أحكم عليك بالموت . أم اذا لزمتم أصبحت الآن ، وإذا عدلت عن هذا الجنون فإن أمامي الفرصة لكى أنقذك . ولكن هذه الفرصة لن تتاح لى بعد خمس دقائق ، فهل تفهمين ؟

انتيجون : يجب أن أذهب لكى أدفن أخى الذى كتشفه هؤلاء الرجال .

**كريون :** اذهبين لمساعدة هذا العامل الضعيف ؟ هناك حارس آخر بجوار جثة بولينيس . وحتى اذا استطعت ان تغطيه مرة اخرى فسيكشفون جثته من جديد ، وانت تعلمين جيدا انه لن تستطعي الا ان تسمى اطارك وتعلمين في ايديهم ثانية .

**التيجون :** لا استطيع شيئا آخر . ولكنني استطيع هذا الاقل . ولاهد للمرأة ان يبذل ما يستطيع .

**كريون :** اتؤمنين حقا بهذا الدفن طبقا للمقوس ؟ بشيخ اخيك المضي عليه بان يهيم ابدا اذا لم نلق على جثته قليلا من التراب مع ترتيل الكاهن لصيغة النطقوس ؟ هل سبق لك ان سمعت كهنة طيبة وهم يرتلون هذه الصيغة ؟ هل رايت رؤوس هؤلاء الموظفين المكرويين وهم يفتخرون الحركات ويزيدون الكلمات ويفرقون من هذا الميث لكي يتولوا غيره قبل وجبة الظهر ؟

**التيجون :** نعم . انني رايتهم .

**كريون :** اما خطر لك ان ابدا ان ذلك الراقدين الثابت ، لو كان شخصا تحبينه حقا لأخذت تمرخين فيهم فجأة ، وتصبحين بهم ان يسكتوا وان يرحلوا ؟

**التيجون :** بلى ، خطر لي ذلك .

**كريون :** وتخاطرين بالموت الآن لانني رفضت لأخيك هذا الجواز الهزيل وهذا الترتيل المتكبر وهذه الايمائية التي كنت اول من يدخل ويتكلم منها لو انهم قاموا بها . هذا ضعيف .

**التيجون :** نعم . هو ضعيف .

**كريون :** لماذا تعلمين هذه الحركة اذن ؟ الآخرين ؟ للذين يؤمنون بها . الكي تشيرهم ضدى ؟

**التيجون :** كيبلا .

**كريون :** لا الآخرين ، ولا لأخيك ، بل اذن ؟

**التيجون :** لا لأحد . الى انا .

**كريون :** ( ينظر اليها في صمت ) ايك رغبة اذن في الموت . ان لك منذ الآن هيئة فريضة لضعيفة .

**التيجون :** لا تشفق علي واقبل مثلي . افعل لما طميت ان تفعل ، ولكن ان كان لك كلاما لضعيفا : لا تفعل شيئا . تعالائي من انطافه منك . فلن أكون بهذه الضعافة الى الابد .

كريون : اننى اريد ان انقله يا انتيجون .  
النتيجون : انت الملك ، وتستطيع كل شيء . ولكنه لا تستطيع هذا .

كريون : هل تظنين ؟  
النتيجون : لا تستطيع ان تنقذنى ، ولا ان ترغمنى .

كريون : اينها المتكبرة ؟  
النتيجون : تستطيع فقط ان تحكم على الموت .

كريون : واذا عملت على تعذيبك ؟

النتيجون : لماذا ؟ الكى ابكى واطلب الرحمة . الكى اقسم بكل ما تريد ثم اعيد الكرة بعد ذلك ، عندما لا أشعر بأى ألم ؟

كريون : ( يضغط على ثراعى ) اسنعنى جيدا . ان لى دور الشرير ، وهذا مفهوم ، ولك انت الدور الطيب ، وتعرفين ذلك ، ولكن لا تنتهزى الفرصة اكثر من اللازم رغم ذلك ايتها الفتاة الصغيرة المزعجة . لو اننى كنت طامعية ، متوحشا عاريا ، لكان لسانك قد قطع منذ وقت طويل ولا تنزعحت احشاؤك او لابقى بك فى حفرة ، ولكنه ترين فى عينى شيئا يتردد ، وترين اننى ادعه تتكلمين بدلا من ان استدعى حراسى ، ولهذا تصترقين وتهاجمين بقدر ما تستطيعين ، فما هدفك من كل ذلك ايتها الفاضبة الصغيرة ؟

النتيجون : دعنى . انك تؤلم ثراعى بيديك .

كريون : ( يشدد الضغط ) كلا . اننى انا الاقوى الآن هكذا . وانا استغل هذه الفرصة ايضا .

النتيجون : ( تصبح صيحة صغيرة ) آى !

كريون : ( وعيناه تضحكان ) لعل هذا ما كان يجب ان افعل على كل حال . ان الوى يدك بكل بساطة واشد شعرك كما يفعلون مع الفتيات اثناء اللعب . ( ينظر اليها ثم يفلو جادا ويقول وهو على كعب منها ) : انا خالك ، وهذا مفهوم . ولكننا لمستا رفقاء ، الواحد نحو الآخر ، فى العائلة . الا يبدو لك ذلك غريبا ، رغم كل شيء . هذا الملك المهان الذى يحسنى اليك ، هذا الرجل المعجوز الذى يستطيع كل شيء والذى رأى غيرك يفعلون ، تؤكد لك انهم يخبرون الشفقة مثلك ، والواقف امامك يتكبد كل هذا الجهد لكى يحاول ان يمنحك من الموت .

**التيجيون :** انك تضغط اكثر مما ينبغي الآن . ولم اعد اضعر باى الم  
لم تعد لى لراع .

**كسريون :** (ينظر اليها ويتركها وعلى شفطيه ايتسامة صغيرة ويهمس) :  
والله يعلم مع ذلك اذا كانت لدى اعمال اخرى ، ولكننى  
ساضيع ما يجب من الوقت رغم ذلك لكى انقذك . (يجلسها  
على مقعد وسط الغرفة ويخلع جاكته ويتقدم اليها بخطى  
متناقلة وهو بالقميص ) اؤكد لك ان هناك عملا كثيرا غداة  
ثورة فاشلة ، ولكن الاعمال العاجلة منتظر ، فلا اريد ان  
ادعك تعوتين بسبب قصة سياسية ، فانت تستحقين اكثر من  
هذا . لابد ان اخذك بولينيس . هذا الشيخ الكتيب ، وهذا  
الجسد الذى يتحلل بين حرامه ، وكل هذا الضمور المتير  
للشفقة الذى يؤججك ، كل هذا ليس الا قصة سياسية . وانا  
قبل كل شيء لست رقيقا ، ولكننى دقيق ، واحب ما هو نظيف  
وواضح ومفسول جيدا . انتظنين ان هذا لا يثير اشمزازى  
كما يثير اشمزازك انت ، هذا اللحم الذى يتعفن تحت اشعة  
الشمس ، عندما تهب ريح فى المساء ، نشم رائحته فى القصر ،  
وهى رائحة تصيبني بالفتيان ، ومع ذلك فاننى لا افكر حتى  
فى الذهاب لكى اغلق النافذة ، وهذا شيء حقير ، استطيع  
ان اقول لك انه سخيف ، سخيف جدا . ولكن يجب ان تشم  
طيبة كلها هذه الرائحة ربما من الوقت . تبصرين حيندا ان  
فى مقدورى ان اصدر اوامرى لدفن اخيك لا لشيء الا بدافع  
للصحة ، ولكن لكى يفهم الوحوش الذين اوسوسهم . يجب  
ان تتعفن جثة بولينيس فى كل المدينة طوال شهر .

**التيجيون :** انت بفيض .

**كسريون :** نعم يا صغيرتى . انها المهنة التى تريد ذلك . ان ما نستطيع  
اقتنا لناقشه هو هل ينبغي ان نفعل هذا او لا ينبغي . ولكن  
اذا فعلنا ذلك فيجب ان نفعله هكذا .

**التيجيون :** ولماذا تفعله ؟

**كسريون :** استيقظت ذات صباح ملكا لطيفة ، والله يعلم اننى كنت احب  
شيئا آخر فى الحياة غير ان اكون قادرا .

**التيجيون :** كان يجب ان تقول لا اذن .

**كسريون :** كنت استطيع ذلك ، ولكننى احسست فجأة باننى كالعامل الذى  
يرفض عملا . يدا لى ذلك غير شريف ، فقلت نعم .

**النتيجون :** حسنا • الوليل لك اذن • ولكننى لم اقل نعم • فيم تهمنى  
سياستك وضرورتك وحكاياتك المسكينة ؟ ما زلت استطيع ان  
اقول لا لكل ما لا احب ، وانا وهدى الحكم ، اما انت ، بتاجك  
وحرملك وعنادك ، تستطيع فقط ان تصبكم على بالموت . لانك  
قلت نعم .

**كريون :** اصغى الى •

**النتيجون :** اذا اريدت ان انا فائننى استطيع الا اصغى اليك • انك قلت نعم •  
ولم يعد هناك ما اعرفه منك • انت واقف امامى تشرب كلماتى •  
واذا كنت لا تدبر جرائمك فذلك لكى تسمغنى حتى النهاية •

**كريون :** انك بتيرين طريى •

**النتيجون :** كلا • وانما انا اثير خوفك • ولهذا تحاول ان تتفندنى • فانه  
من الارق لك ان تحتفظ بالنتيجون صغيرة وعلى قيد الحياة  
وصامتة فى هذا القصر • انت من الحساسية بحيث تكون  
طاغية كريما وهذا كل شيء • ولكنك ستحكم على بالموت بعد  
لحظات على الرغم من ذلك • وانت تعرف هذا • وانت خائفه  
لهذا السبب • ان ابن البشاعة ان يخاف الرجل •

**كريون :** ( فى صوت اصم ) حسنا • نعم • اننى اخاف ان احكم عليك  
بالموت اذا بقيت على اصرارك • ولست اريد ذلك •

**النتيجون :** اما انا فلست مضطرة ان افعل ما لا اريد • وانك لم تشأ  
ان ترفض قبري الاخر • قل ذلك اذن • ما كنت لتريد ذلك •

**كريون :** فلتها لك •

**النتيجون :** وقد فعلتها رغم ذلك • وستحكم على الان بالموت يون ان تريد •  
امو ذلك ان يكون المرو ملكا ؟

**كريون :** نعم • هو ذلك •

**النتيجون :** مسكين يا كريون • انا ، باطافرى المكسورة والميلنة بالتراب  
والعلامات الزرقاء التى احدها حراسك فى لزانى • وجقوتى  
الذى يلوي احشائى • انا ملكة •

**كريون :** ارحمىنى اذن وهى • ان جثة ليلك التى تتلفن تحت نوافذى  
لشمن كاف لكى يسود النظام فى طيبة • ان ابنى يحببك فلا  
ترغمىنى على ان تكونى ثمننا انت الاخرى • اننى دفعت ما قيمه  
الكفاية •

**الفتيجون :** كلا .. انك قلت نعم ، ولكن يتوقف انت الآن ابدا عن الدفع .

**كيريون :** ( يهزما فجأة وقد جرح عن طوره ) ولكن يا الهى ! حاولى ان تفهمى دقيقة واحدة انت ايضا ايتها الصغيرة .  
اننى حاولت جاهدا ان افهمك . ومع ذلك ، فيجب ان يكون هناك من يقول نعم . يجب ان يكون هناك مع ذلك من يقود المركب ، فان الماء يحيط بها من كل جانب ، وهى مليئة بالمجاثم والصمقات والظنور والدفة هناك تهتز ، واليخارة لا يريدون ان يفعلوا شيئا بعد ، وهم لا يفكرون الا فى نهب الحمولة ، والضباط يبنون لانفسهم قاريا صغيرا مريحا ، لا لاهد فيهم ، وانما لهم هم بكل ما يمكنهم ان يأخذوا منهم من ماء عذب للنجاة بانفسهم على الاقل . والصارى يتجطم والريح تصفر والاشعة ستمترق ، وكل هؤلاء الوحوش سيموتون معا لانهم لا يفكرون الا فى جلدهم .. فى جلدهم الثمين وفى مشاكلهم الصغيرة ، فهل يظنين اذن ان هناك متسما من الوقت لكى يكون الانسان رقيقا ، ولكى يعلم اذا كان يجب ان يقول نعم او لا ، ولكى يتسائل اذا لم يكن ينبغي ان يدفع اكثر من اللازم ذات يوم . واذا كان يمكنه ان يكون ملكا بعد ذلك . انه يمسك بطرف الدفة ويعمل المركب امام جبل الماء ، ويهدير بأمر ويطلق الرصاص فى الجماعة على اول رجل يتقدم . فى الجماعة .. وليس له اسم . انه كالوجة التى تاتي وترتطم بسطح المركب امامك . الريح التى تصفحك والشئ الذى يقع فى المجموع لا اسم له . لعله ذلك الذى اعطاك عودا من البثقاب بالأمس وهو يبتسم ، وانت نفسك لم يعد لك اسم وانت متشبث بالدفة . ليس هناك غير المركب التى لها اسم وغير العاصفة ، هل تفهمين هذا ؟

**الفتيجون :** ( تهرأسها ) لا اريد ان افهم شيئا . هذا يطيب لك انت .. ولكننى هنا لشئ آخر لا لكى افهم . اننى هنا لكى اقول لك لا ولكى أموت .

**كيريون :** من السهل ان تقولى نعم .

**الفتيجون :** ليس دائما .

**كيريون :** لكى تقولى نعم يجب ان تعرفى وان تشعرى عن مساعدتك . وان تسكى بالحياة بيديك الاثنتين وتتشبثى بها حتى النهاية . من السهل ان تقول لا ، حتى ولو كان لابد من الموت . فما

عليك الا ان تبقى بلا حراكه وان تنتظري ٠٠٠ ان تنتظري لكي  
تمشي ، بل ان تنتظري لكي يقتلوك . هذا جين مفرد . هذا  
من اختراع الرجال . أنتجوا دنا تقول فيها الاشجار  
الأخرى كلا للطاقة أو تقول فيها الحيوانات كلا لغريزة الصيد .  
أو الصب ؟ ان الحيوانات هي على الأقل طيبة وبسيطة وقاسية ،  
وهي تمضي ، يدفع بعضها الآخر بشجاعة في نفس الطريق .  
واذا وقعت فان غيرها ينز ومن الممكن ان يخضع منها بقدر  
ما يراه ، فسوف يبقى دائما منها واحد من كل نوع على  
استعداد لاتجاب صفار والاستمرار في نفس الطريق بنفس  
الشجاعة مثلها في ذلك مثل كل الحيوانات الأخرى التي مرت  
امامها .

**أنتيجون :** حيوانات ٠٠ يا له من حلم ملك ٠٠ انه ليكون امرا سهلا جدا .  
( صمت . كريون ينظر اليها ٠٠ )

**كريون :** انه تحيريني ، اليس كذلك . ( لا ترد فيستطرد ، كما لو  
كان يحدث نفسه ) هذا غريب . تصورت كثيرا هذا الحديث  
مع شباب شاحب يحاول ان يقتلني ولا يستطيع ان انظر منه  
بشيء غير الاحتمار . ولكن لم يخطر لي ان هذا الحديث  
سيكون معه أبت ، ومن اجل شيء مخيف كهذا ٠٠ ( يأخذ رأسه  
بين يديه ويبدو كما لو كان في آخر قواه ) أصفى الى على  
كل حال للمرة الأخيرة . ان دوري ليس طيبا ، ولكنه دوري  
وساحكم عليك بالموت . ولكنني أريد قبل ذلك ان تتأكد من  
دورك . هل تعرفين لماذا تموتين يا أنتيجون ؟ هل تعرفين في  
آخر أية قصة قلعة متوقعين الى الأبد باسمك الصغير  
الدامي ؟

**أنتيجون :** أية قصة ؟

**كريون :** قصة أثيوكل ويزابيثيس . قصة أخويك . كلا . انه تعتدين  
معرفتها ولكنه لا تعرفها . لا أحد يعرفها في طيبة غيري .  
ولكن يخيّل لي هذا الصباح ان لك أيضا الحق في معرفتها .  
( يحلم لحظة ورأسه بين يديه وقد اعتمدتها على ركبتيه .  
ويتمتم ) ليس هذا جميلا ، وسوف ترين . ( ويبدأ في صوت  
أصم من غير ان ينظر الى أنتيجون ) ماذا تذكرين من أخويك  
أولا ؟ زميلا لمحب كانا يحقيرانك من غير شك . يكرران لعبك  
ويتهامسان دائما بأسرار فيما بينهما لإغاطتهما ؟



**النتيجون :** كانا شابين كبيرين .

**كريون :** ولا ريب انك اعجبت بهما فيما بعد بسجائرهما الاولى .  
وسراويلهما الطويلة ، ثم اخذا يخرجان في المساء ، وتخرج  
منهما رائحة الرجولة ، ولم يلتقنا اليك ابدا بعد ذلك .

**النتيجون :** كنت بنتا .

**كريون :** كنت تربي أمك تبكي وأباك يغضب ، وكنت تسمعين الأبواب  
تصفق عند موتهما ، وضحكاتهما المزجية في الممرات . وكانا  
يخران ، ساخرين ، يقرنان والخم يتفرح منهن .

**النتيجون :** اختبأت ذات مرة خلف باب ، وكان ذلك في الضنح وكنت  
قد صحتنا . إما هما فكانا هائكين من الخسائر . ورأى  
بولينيس ، وكان شاحبا ، وعينه متلفتان ، وكان جميلا جدا  
في ثياب المصام . وقال لي أم . أنت هنا ؟ وأعطاني وردة  
كبيرة من الورق كان قد جاء بها من شهرته .

**كريون :** واحتفظت بهذه الوردة ، اليس كذلك ؟ وقبل أن تمضي ذهبت  
درجك ، ونظرت إليها طويلا لكي تتزودي بالشجاعة .

**النتيجون :** من قال لك هذا ؟

**كريون :** مسكينة أنت يا النتيجون بهذه الوردة من الورق . اتمرفين  
من كان أخوك ؟

**النتيجون :** كنت اعرف انك ستقول عنه شرا على كل حال .

**كريون :** شباب أعمق ، محب للهر ، جارح وقاس بلا روح متوحش  
صغير لا هم له الا أن يسبق غيره بعريته وأن ينفق الكثير من  
النقود في البارات . كنت هناك مرة . وكان أبوك قد رفض  
أن يعطيه مبلغا كبيرا خسرته في القمار فامتنع وجهه ورفض  
عليه يده وهو يصيح بكلمة نهضة .

**النتيجون :** ليس هذا صحيحا .

**كريون :** قبضته الوحشية بكل قواه في وجه أبيك ؟ كان هذا امرا  
محزنا . وكان أبوك جالسا الى جنبته ورأسه بين يديه ،  
وأنفه ينمى . وكان يكي . وفي ركنه من الكتب كان بولينيس  
يجمز ويشعل سيجارة .

**النتيجون :** ( عترسلة الآن تقرنيا ) ليس هذا صحيحا .

**كسريون :** تذكرى . كنت فى الثانية عشرة من عمرك ، ولم تتره بعد ذلك مدة طويلة ، فهل هذا صحيح ؟

**التيجيون :** ( فى صوت أجسم ) نعم ، هذا صحيح .

**كسريون :** كان هذا بعد الفسادة . لم يشأ أبوك أن يقدمه للمحاكمة ، وقد التحق بالجيش الأرجينى . وما أن ألمى نفسه جند الأرجينيين حتى بدأت مطاردته لأبيه ، لهذا الرجل الطامع فى السن الذى لم يشأ أن يموت وأن يتخلى عن مملكته . وتتابعت المحاولات . وكان القتل الذى كنا نقبض عليهم يعترفون فى النهاية أنهم تقاضوا نفردا منه . وليس منه فحسب على كل حال ، لأن هذا ما أريد أن تصرفيه . أن تصرفى خفيافا هذه المسألة التى تتعرقين لى تلعبي فيها بسوء . . هذا المطبخ . اننى اقممت أميس جنازة كبيرة لاتيوكل . أن اتيوكل بطل وقديس لطيفة الآن . وكان الشعب كله هنا . وأعطى أولاد المدارس كل مدبراتهم الموجودة فى حصالتهم من أجل الاكليل . . أما الشيوخ فقد أشادوا بمآثر أخيك الطيب متظاهرين بالتأثر كتبنا . . الابن المخلص لأوديبي والأمير الملكى ! وأنا أيضا ألقيت خطبة ، كذلك كل كهنة طيبة ، يكملهم تمسحا مع الظروف . وأقيمت الاحتفالات العسكرية . . كان لابد من ذلك ، فلما أظنك تحسبين اننى أستطيع أن أرضى بوجود فاجر فى كلا المعسكرين . ولكننى سأقول لك شيئا . لك أنت ، شيئا أعرفه أنا وحدى . . شيئا عظيما . فاتيوكل ، هذا الشاب الفاضل لم يكن يساوى أكثر من بولينيس ، فان الابن الطيب حاول هو أيضا أن يقتل أباه . حاول الأمير الملكى هو الآخر أن يبيع طيبة لمن يقدم أكثر . نعم . اتظنين ذلك أمرا غريبا ! هذه الخيانة التى بسببها يتمنن جسد بولينيس تحت أشعة الشمس . أن لدى الدليل الآن على أن اتيوكل ، الذى يرقد فى قبره الرخامى كان يستعد هو الآخر لارتكابها . وانها لصنفة إذا كان بولينيس قد أفلح فى ضريقته قبله . كنا ازاء لصين فى السوق . يخدم كل منهما الآخر بخداعهما لنا . واقتتلا كوفيين صغيفين لتصفية حسابهما . . ولكن اتفق اننى كنت بحاجة الى أن أجعل من أحدهما بطلا ، فبحث عن جالتيهما عندئذ بين الجثث الأخرى . ووجدناهما متمانقين لأول مرة فى حياتهما من غير شك ، فقد ظلا يقتتلان دائما . ثم داس الجيش الأرجينى عليهما وهرسهما يا التيجيون وشوة

مما لهما ، فاختت احدى الجئتين ، واقلهما تشويها من اجل  
الجنابة الرسمية ، واصدرت امرى بان تتركه الجئة الاخرى  
لكى تتمتع حيث هى . ولا ادرى اى الجئتين هى ، واؤكد لك  
ان هذا عندى شيان .

( صمت طويلا . لا يتحركان ولا يتبادلان النظر . ثم تقول  
انتيجون فى رفق . . )

انتيجون : لماذا رويت لى ذلك ؟

كريون : ( ينهض ويلبس جاكته ) اكان من الاولى ان ادعك تموتين  
فى هذه القصة الصريضة ؟

انتيجون : ربما ، فقد كنت اومن .

( صمت . . يقترب كريون منها )

كريون : ماذا ستفعلن الان ؟

انتيجون : ( تنهض كما لو كانت نائمة ) سأصعد الى غرفتى .

كريون : لا تمكثى وحده طويلا . اذهبي لرؤية هيمون هذا  
الصباح ، وتزوجى سريرا .

انتيجون : ( فى همس ) نعم .

كريون : ان حياته كلها امامك ، وقد كانت مناقشتنا عنيمة الجدوى  
واؤكد لك ذلك . ما زال هذا الكنز . . لك ايضا .

انتيجون : نعم .

كريون : لا شئ آخر يهم . وكنت ستبدينه . اننى اهتمك . ولو اننى  
فى العشرين من عمري لفعلت مثلك . من اجل هذا كنت اصغى  
الى كلماتك باهتمام كبير . كنت اصغى من اعماق الوقت الى  
كريون صغير هزيل وشاحب ، لا يفكر الا فى ان يعطى كل  
شئ هو الاخر . تزوجى بسرعة يا انتيجون ، وكونى سعيدة ،  
فان الحياة ليست كما تظنين . انها ماء يتركه الشباب يسيل  
بين اصابعهم المفتوحة دون ان يفرزوا . اطلبى يدك اطلبى  
يدك حالا واحتجزى حياتك ، وسوف تزيين . سيصبح هذا  
شيئا صغيرا ضليلا ويسيطر تقهيمه والت جامسة تعت  
الشمس ، وسيقول لك الجميع العكس لانهم بحاجة الى قوتك  
والى لئلا تمك ، فلا تصغى اليهم ، ولا تصغى الى عندمالقى

خطبتى القائمة امام ضريح اتيوكل ، فلن يكون هذا صحيحا .  
لا شيء صحيح الا ما لا نقول . سوف تعرفين ذلك انت ايضا  
بعد فوات الأوان . ان الحياة كتاب يعبه المرء ، وهى طقل  
يلعب عند لخميك وأداة تمسكها جيدا فى يدك ، ومقدم  
تستريحين فوقه فى المساء ، امام بيتك . ستمتدريينى ايضا ،  
ولكنك ستريين عند اكتشاف ذلك ان العزاء القافه عند  
الشيخوخة هو ان الحياة ربما لم تكن هى السعادة رغم كل  
شيء .

انتيجون : ( تهمس وهى ضائعة البصر ) المساعدة ا

كريون : ( خجلا شيئا ما فجأة ) كلمة هزيلة . اليس كذلك ؟

انتيجون : ( فى رفق ) وماذا ستكون سعادتى ؟ وأية امرأة سعيدة ستقدم  
انتيجون ؟ وائى صغار ينبغي أن تفعل هى ايضا يوما بعد يوم .  
لكى تنزع ياسنانها مزقتها الصغيرة من السعادة ؟ قل لى .  
لن يجب ان تكذب ولن تبتسم ، ولن تبيع نفسها ؟ ومن يجب  
ان تتركه يموت وهى تحول عينها عنه ؟

كريون : ( يهز كتفيه ) أنت مجنونة . اسكتى .

انتيجون : كلا . لن اسكت . اريد ان اعرف كيف افعل انا ايضا لى .  
اكون سعيدة . . . الآن قورا ، ما دام يجب ان اختار حالا .  
أنت تقول ان الحياة جميلة جدا ، فأريد ان اعرف ماذا افعل .  
لكى أحيى .

كريون : اتمنين هيمون ؟

انتيجون : نعم . اننى أحب هيمون . أحب هيمون ، صليبا وشبابا . .  
أحب هيمون متشددا وقلبا مثلى . ولكن اذا كان يجب ان  
تمر حياتك وسعادتك عليه باقتدالهما ، واذا كان لابد لهيمون .  
الا يشعب لونه عندما يشعب لوني انا ، واذا كان لا يجب  
ان يمتد اننى قد مت عندما اتأخر فجمع لبقائى ، واذا كان  
لا يجب ان يشعر بأنه وحيد فى الفتيان . وان يمتدنى  
عندما أضطك من غير أن يعرف لماذا ، واذا كان يجب ان يبقى  
يجوارى السيد هيمون ، واذا كان يجب ان يتعلم ان يقول نعم .  
هو ايضا فأننى عندئذ لن أحب هيمون .

كريون : أنت لا تعرفين ما تقولين . اسكتى .

انتيجون : بل اعرف ما أقول . وانما أنت الذى لم تعد تعرفينى . أنتى .

أحدثك من بعيد جدا الآن من مملكة تعد تستطيع الدخول إليها بتجاعيدك وحكمتك ويطلك ( تضحك ) آه . . اننى اضمك يا كريون . اننى اضمك لأننى أراك فى الخامسة عشرة فجأة . . . نفس هيئة العجز والايام بانك تستطيع كل شيء . وقد أضافت الحياة كل هذه التجاعيد الصغيرة على وجهه وهذا الحشم حولك فحسب .

كريون : ( يهزما ) ألا تسكتين أخيرا ؟

النتيجون : لماذا تريدنى أن اسكت . لأنك تعرف اننى على حق . أنتظن اننى لا أقرا فى عينيك انك تعرف ذلك ؟ انك تعرف اننى على حق ، ولكنك لن تعرف بذلك لأنك تدافع عن معاندتك لدفاع الكلب عن عظمته .

كريون : معاندتك ومعاندتى ، نعم أيتها الغبية .

النتيجون : انكم تثيرون استمئزازى جميعا بمعاندتكم ، بحياتكم التى يجب أن تحبوها مهما يكن . انكم لأشبهه بالكلاب التى تلمق كل ما يجنونه ، وهذه الفرصة الصغيرة لكل الأيام اذا لم تتشدد كثيرا . اما أنا فأريد كل شيء حالا ، على أن يكون بأكمله . . . والا فأننى أرفض . اننى لا أريد أن أكون متواضعة وأن القنع بجزء صغير اذا كنت عاقلة . أريد أن أكون واثقة من كل شيء اليوم ، وأن يكون ذلك جميلا كما كان عندما كنت صغيرة أو أموت .

كريون : هيا ابندى من جديد . . ابندى كابيبك .

النتيجون : كابى . نعم . فنحن من هؤلاء الذين يلغون الأسئلة حتى النهاية حتى لا تبقى حقا أية فرصة صغيرة حية . أقل فرصة أمل لنخفقها ، نحن من الذين ينقضون عليه عندما نلتقى به ، أملك هذا . . . أملك العزيز . . . أملك القدر .

كريون : امسكتى . لو انك ترين نفسك وأنت تصرخين هكذا . انك بميمية .

النتيجون : نعم . أنا سمية . وهذا الصراخ شيء حقير ، ليس كذلك ؟ هذه الرفضات وهذه المعركة الضارية . لم يصبح أبى جميلا الا فيما بعد ، عندما تأكدت أخيرا أنه قتل أباه وأنه إنما ضايع أمه ، وأنه لم يند هناك شيء ، أى شيء يمكن أن ينقذه . أنه مدا عندئذ مرة واحدة ، وأرسمت على وجهه شبه ابتسامة

وأصبح جميلاً ، فقد انتهى كل شيء ، ولم يعد أمامه إلا أن يطبق حينئذ لحي لا يراكم يفسد . آه . . يا لرووسكم . . يا لرووسكم النعسة والتم تجرون وراء السعادة . انكم انتم المسميون ، حتى أكثركم جمالا . ان بكم جميعا شيئاً دميماً في ركن العين أو الفم ، وقد أحسنت القول منذ لحظة يا كريون . . المطبخ . . ان لكم رؤوس طباطخين .

كريون : ( يضغط على نراعها بشدة ) أمره أن تسكني . . أستمعين ؟

النتيجون : تأمرني يا طباطخ . هل تظن أنك تستطيع أن تأمرني بشيء .

كريون : ان غرفة الانتظار مليئة بالناس ، فهل تريدان أن تضاعفي نفسك ؟ انهم سيسمعونك .

النتيجون : حسناً . افتح الأبواب . انهم سيسمعونني حقاً .

كريون : ( يحاول أن يطبق فيها بالقوة ) الا تسكتين أخيراً ، بالله !

النتيجون : ( تقاوم ) امسح يا طباطخ . . ناد حراسك .

( يفتح الباب . . وتدخل ايسمين )

ايسمين : أنتيجون .

النتيجون : ماذا تريدان انت الأخرى ؟ .

ايسمين : عفوا يا أنتيجون . ترين الآن يا أنتيجون ان لدى الشجاعة ، سأذهب معك الآن .

النتيجون : وأين تذهبين معي ؟

ايسمين : اذا حكمت عليها بالموت فيجب أن تحكم على يه معها .

النتيجون : آه . كلا . ليس الآن . ليس أنت . بل أنا ، وأنا وحدي . . لا اظنك تصوريين أنك ستأتين وتبوتين معي الآن . . ان ذلك ليكون سهلاً جداً .

ايسمين : انني أريد أن أعيش اذا مت . . لا أريد أن أبقى بدونك .

النتيجون : انت اخترت الحياة ، واختسرت لنا الموت ، فدمك الآن من نحيبك . كان يجب أن تذهبي هناك هذا الصباح على أربع ، في الليل . كان ينبغي أن تنبشي الأرض باظفارك وهم على مقربة منك وإن يمسكوك كما لو كنت لصة .

ايسمين : حسناً . سأذهب غداً .

النتيجون : أسمع يا كريون ، هي أيضاً : همن يدري . ليميل آخرين غيرها يذهبون وينبشون الأرض وهم يسمعونني ، لماذا تنتظر

لكى تستكتنى ، وماذا تنتظر لكى تتادى حراسه ؟ هيا يا كريون  
٠٠ قليل من الشجاعة ٠ ان هى الا لحظة سيقت سوف تمر ٠

هيا يا طباح ما دام لايد عن ذلك ٠

كريون : ( يصرخ فجأة ) ايها الحراس !!

( يظهر الحراس على الفور )

كريون : خذوها !

النتيجون : ( تصبح فى ارتياح كبير ) اخيرا يا كريون !

( يسرع الحراس اليها ويأخذونها ٠٠ تخرج ايسمين خلفها

وهى تصرخ )

ايسمين : انتيجون ! ٠٠ انتيجون ! ٠٠

( يبقى كريون وحده ٠٠ يدخل الكورس )

الكورس : أنت مجنون يا كريون ! ٠٠ ماذا فعلت ؟

كريون : كان لايد ان تموت ٠

الكورس : لا تدع انتيجون تموت يا كريون ٠٠ سوف يحمل هذا الجرح  
فى جوانبنا لمدة قرون ٠

كريون : انها هى التى ارادت ان تموت ٠ لم يكن اى منا من القوة

لكى يحملها على ان تعيش ٠ اننى افهمها الآن ٠ ان النتيجون

قد خلقت لكى تموت ، ولعلها هى نفسها لم تكن تعرف ذلك ٠

ولكن بوليتيس لم يكن الا حجة ٠٠ وعندنا اضطرت الى

التفلى من هذه التهمة وجدت شيئا آخر على الفور ٠ كان

المهم بالنسبة لنا ان نرفض وان تموت ٠

الكورس : انها طفلة يا كريون !

كريون : ماذا تريد ان اقول من اجلها ؟ ٠٠ ان احكم عليها بالحياة ؟

هيمون : ( يدخل وهو يصرخ ) ايه !

كريون : ( يجرى اليه ويغالبه ) اسبها يا هيمون ٠٠ انمها يا بنى ٠

هيمون : أنت مجنون يا ايه ٠٠ دعنى

كريون : ( يمسك بطريقة اقوى ) اننى حاولت كل شئ لانتقاذها

يا هيمون ٠ حاولت كل شئ ، واقسم لك على ذلك ٠ انها

لا تموت ٠ كان مقتنوزها ان تعيش ولكنها اثرت جنونها

والموت ٠

( يصرخ هيمون ويجاول التخلص من قبضة ابيه ) :

هيمون : ولكنه ترى يا أبى انهم يأخذونها .. أبى لا تدع هؤلاء الناس يأخذونها .

كريون : انها تكلمت الآن ، وطبعا كلها تعرف ما فعلت ، وأنا مضطرب ان أحكم عليها بالموت .

هيمون : ينتزع نفسه من بين ذراعيه ( دعنى )

( صمت . يقفان وجها لوجه ويتبادلان النظر )

الكورس : ألا يمكن أن تخلق شيئا ، وأن تقول انها مجسونة وأن تصنعها ؟

كريون : سيقولون ان هذا غير صحيح ، وأنتى انقذتما لأنها ستفقد زوجة أبى . لا أستطيع .

الكورس : ألا يمكن أن تكسب شيئا من الوقت وأن تقدمها تهرب غذا ؟

كريون : ان الشعب قد عرف الآن ، وهو يصيح حورل القصر .. لا أستطيع .

هيمون : أبى ، ان الشعب ليس شيئا . الله أنت السيد .

كريون : أنتى السيد قبل القانون ، أما بعد فلا .

هيمون : أبى . أنا ابنك ولا يمكن أن تدمهم يشقونها .

كريون : بلى يا هيمون ، بلى يا صغيرى . تشجع . لم تعد أنتيجسون تستطيع أن تعيش . لقد تركتنا أنتيجسون الآن .

هيمون : هل تظن أنتى أستطيع العيش من غيرها ؟ هل تظن أنتى سأقبل حياتك هذه ؟ ، وكل الأيام ، من الصباح حتى المساء من غيرها ، وقلبك وكرثتك وخواؤك من غيرها ؟

كريون : لا بد أن تقبل ذلك يا هيمون . ان لكل منا يوما حزينا تقريبا . وبعيدا تقريبا .. وهانت أمامى بدموعك على حافة عينيك وقلبك الذى يؤلك يا بنى الصغير ، لأخر مرة .. وعندما تتحول ، وعندما تجتاز هذه العبثة ، بعد لحظات ، سيكون الأمر قد انتهى .

هيمون : ( يرتد خطوة ويقول ) بل لقد انتهى الآن .

كريون : لا تحكم على يا هيمون . لا تحكم على أنت أيضا .

هيمون : ( ينظر اليه ويقول فجأة ) هذه القوة الكبيرة وهذه الشجاعة ، وهذا الاله الجبار الذى كان يضمنى بين ذراعيه وينقذنى من



الوحوش ومن الأشباح ، أكان أنت ؟ هذه الرائحة المنسوعة  
والخيز الطيب في المساء ، تحت المصباح ، عندما كنت تريد  
كتابة في مكتبك ، أكان أنت ؟ هل تعتقد ؟

كريون : ( لى تواضع ) نعم يا هيمون .

هيمون : كل هذا الاهتمام وكل هذه الكبرياء ، وكل هذه الكتب المليئة  
بالأبطال ، أكان كل ذلك لكى تصل الى هذا ؟ ان أكون رجلا  
كما تقول وسعيدا جدا بأن أعيش ؟

كريون : نعم يا هيمون .

هيمون : ( يصرخ فجأة كطفل يرتدى بين ذراعيه ) ليس هذا صحيحا .  
ليس أنت وليس اليوم . لسنا معا بجوار هذا الجدار ، حيث  
ينغفى فقط أن نقول « نعم » . أنت ما زلت قويا كما كنت وأنا  
صغير . أه ، أتوسل اليك يا أبى فأنا أعجب بك . اننى وحيد  
تماما ، والعالم عار تماما ، ولم أعد أستطيع الإعجاب بك .

كريون : ( يبعد منه ) انك وحيد تماما يا هيمون ، والعالم عار . وقد  
أعجبت بى طويلا ، أكثر مما يجب . انظر الى . هذا هو  
أن تصبح رجلا . . أن ترى وجه أبوك وجهها لوجه ذات يوم .

هيمون : ( ينظر اليه ثم يرتد وهو يصيح ) انتيجون . . انتيجون . .  
الفجدة !

( يخرج ركضا )

الكورس : ( يمشى الى كريون ) كريون ، انه خرج كالمجنون !

كريون : ( ينظر بعيدا ، الى الامام دون أن يتحرك ) نعم . يا للصغير  
المسكين ! انه يحبها .

الكورس : كريون ، يجب أن تفعل شيئا .

كريون : لم أعد أستطيع شيئا .

الكورس : انه انطلق جريما حتى الموت .

كريون : ( فى صوت أصم ) نحن جميعا جرحى حتى الموت .

( انتيجون تدخل يدفعها الحراس الذين استندوا بظهورهم  
الى الباب ، وقد ارتفع صياح الجماهير خلفه )

الحارس : أيها الرئيس .. انهم يحتاجون القصر .  
انتيجيون : كريون ، لا أريد أن أرى وجوههم بعد ، ولا أريد أن أسمع  
أصواتهم بعد . لا أريد أن أرى أحداً بعد . أنك ظفرت بموتى  
الآن وهذا يكفي ، فاجعل على إلا أرى أحداً حتى ينتهى  
الأسر .

كريون : ( يخرج وهو يصرخ بالحراس ) للحرس بالأبواب . اخلوا  
القصر . ولتبقى أنت هنا معها .

( يخرج الحارسان الآخران يتبعهما الكورس ، تبقى انتيجيون  
وحدهما مع الحارس الأول ، تنتظر انتيجيون إليه )

انتيجيون : آه . أهو أنت ؟

الحارس : من ؟ ... أنا ؟

انتيجيون : آخر وجه أراه لرجل .

الحارس : يتبقى أن نظن ذلك .

انتيجيون : دعنى انظر إليك .

الحارس : ( يتعد وقد بدأ عليه الضيق ) لا بأس .

انتيجيون : أنت الذى القيت القبض على منذ لحظات ؟

الحارس : نعم . أنا .

انتيجيون : أنك ألتنى . لم تكن بك حاجة الى أن تؤلمنى . هل كان يبدو  
على أنى أريد أن أهرب ؟

الحارس : هيا ، هيا . لا أريد مشاكل . لو لم ألق القبض عليك لكنت  
أنا الذى أقامق الى الموت الآن .

انتيجيون : كم عمرك ؟

الحارس : ٣٩ سنة .

انتيجيون : هل لك أطفال ؟

الحارس : نعم . طفلان .

انتيجيون : هل تمبهما ؟

الحارس : هذا لا يعنك .

( يبدأ فى السير جيتة وذهاباً فى القرية ، وتم لحظة لا يسع  
فيها غير وقع قدميه .. )

النتيجون : ( تسالته في خضوع ) هل مضى طوله وقت طويل وأنت تعمل حارساً ؟

الحارس : بعد الحرب كنت رقيقاً • وقد تطوعت من جديد •  
النتيجون : هل لابد أن تكون رقيقاً لكي تصبح حارساً •

الحارس : مبدئياً نعم • لابد من أن أكون رقيقاً أو تابعاً للفرقة الخاصة •  
والرقيب حين يصبح حارساً يفقد رتبته • ومثال ذلك ، إذا إنه  
التقيت بمتطوع جديد ففي مقبوره إلا يميني •

النتيجون : آه • هكذا ؟

الحارس : نعم • ولكن لاحظي أنه يميني عادة ، فإن المتطوع يعمل  
أن الحارس صاحب رتبة • ومن ناحية المراتب فإن لنا مرتب  
الحارس العادي كها هو الحال مع الفرقة الخاصة ، وبمبلغ  
إضافياً لمدة ستة شهور بصفة مكافأة ، وطولة إضافية لكي  
يتساوى المراتب مع مرتب الرقيب ، ولكن للحارس مزايا أخرى  
•• السكن والتفئة والتميينات • والحارس المتزوج والذي  
له ولدان يمكن أن يصل مرتبه أكثر من مرتب الرقيب العادي •

النتيجون : آه • نعم •

الحارس : نعم ، وهذا يفسر لك المناقبة بين الحارس والرقيب ولعله  
لاحظت أن الرقيب يتظاهر بأنه يجتر الحارس ، وحبوتها  
الكبرى هي القرنية ، وهذا حق من ناحية • فإن رتبة الرقيب  
أبطأ وأصعب في الجيش ، ولكن لا يجب أن تنسى أن رقيقاً في  
الحرس شيء آخر من الرقيب الأول •

النتيجون : ( تقول فجأة ) اسمع •

الحارس : نعم •

النتيجون : سوف أموت بعد قليل •

( الحارس لا يرد • فترة ضمت • يميني جيئة ونقابة •  
ويومد فيقول بعد لحظة •• )

الحارس : ومن ناحية أخرى ، هناك اعتبارات أكثر بالنسبة للحارس  
أكثر منها للرقيب في الجيش ، فإن الحارس بجدي ولكن  
موقف تكريماً •

النتيجون : هل تعتقد أن الموت يؤلم ؟

الحارس : لا أستطيع أن أقول لك • أن الذين أسيروا في بطونهم أثناء

الجرب كانوا يقاتلون • وأنا لم أصب جرح أبدا • ومن ناحية أخرى ، فإن ذلك الحق يبي الضرر من ناحية الترقية •

النتيجون : كيف سامرت ؟

الحارس : لا أدري • لكن أثنى سمعتهم يقولون أنهم سيدفونك في حفرة حتى لا تنكس المدينة بدمك •

النتيجون : حية !

الحارس : نعم ، في يادى الأمر (فترة صمت • الحارس يلف سيجارة)

النتيجون : أي قبرى ويا فراش مرسى ! يا مسكنى تحت الأرض !

( تهدئ صغيفة جدا وسط الغرفة الكبيرة العارية حتى يخل للمراء أنها تقمص بالليل من البرد • تحيط نفسها بذراعيها وتتمتم ••• )

وحيدة تماما •

الحارس : ( وقد فرغ من لفافته ) في كهوف هانس ، وعلى أبواب المدينة ، في حدة الشمس ، وهو حائل شاق حقا للذين سسيلمون بالحراسة • وقد فكروا في البداية في أن يقوم الجيش بذلك ، ولكن يبدو من آخر الأنباء أن الحراس هم الذين سيتولون الحراسة أيضا • أنهم يضمون كل شيء على عاتق الحراس • أيدمشك بعد ذلك أن توجد خيرة بين الحارس والجندي ؟

النتيجون : ( تتمتع فجأة متعبة ) حيوانان !

الحارس : ماذا ؟ حيوانان ؟

النتيجون : حيوانان يلتصق كل منهما بالآخر ينشدان الدفء : أنا جدد وحيدة •

الحارس : إذا كنت بحاجة الى شيء فهذه ميسالة أخرى • امستطيع أن أنادى •••

النتيجون : كلا • أود فقط أن تسلم خطابا لشخص بعد أن أموت •

الحارس : ماذا ؟ • خطاب •

النتيجون : خطاب سوف أكتبه •

الحارس : آه • كلا • لا أريد مشاكل • خطاب ! يا لهرائك منه • !  
أثنى أخاطر بالكثير في هذه اللعبة الصغيرة •

التييجون : ساعطيك هذا الخاتم اذا قبلت .

الحارس : اهو من الذهب ؟

التييجون : نعم . انه من الذهب .

الحارس : تعلمين انهم اذا فتشوني فاننى اتعرض للمحاكمة العسكرية .  
اهذا سيان بالنسبة لك ؟ ( ينظر مرة اخرى الى الخاتم ) اذا  
اربت فاننى استطيع ان اكتب ما تريدون ان تقولى فى دفترى ،  
ثم انزع الورقة بعد ذلك .

التييجون : ( تطبق عينيها وتقول فى ابتسامة هازلة مزيلة ) : بخطك انت ؟  
( ترتجف ) هذا بخفىض . كل هذا جد بخفىض .

الحارس : ( متكررا ، ويتظاهر بأنه يعيد الخاتم ) انت تعرفين . . . اذا  
كنت لا تريدون فاننى . . .

التييجون : بلى . احتفظ بالخاتم ، ولكن عجل . . اخشى الا تجد متسما  
من الوقت اكتب : حبيبى .

الحارس : ( وقد اخذ قلمه وامتحبه بين شفتيه ) اهذا الخطاب لصديقك ؟  
التييجون : حبيبى ، اننى اربت ان اموت ، ولعله لن تمينى بعد ذلك .

الحارس : ( يردد فى بطء بصوته الخشن وهو يكتب ) حبيبى ، اننى  
اموت ولعله لن تمينى بعد .

التييجون : وقد كان كريون على حق ، وهذا مخيف الآن ، فيجانب هذا  
الرجل لم اعرف لماذا اموت . . اننى خائفة .

الحارس : ( يبذل جهده فى الكتابة ) وقد كان كريون على حق . هذا  
مخيف .

التييجون : اوه ، هيومن ، ان ولدنا الصغير . . انهم الآن فقط كم كان  
من السهل ان اعيش .

الحارس : ( يتوقف ) ايه . . قولى لى . انه تسرعين كثيرا . كيف  
تريدون ان اكتب . لايد من الوقت على كل حال .

التييجون : اين بلغت ؟

الحارس : هذا مخيف الآن ، فيجانب هذا الرجل . .

التييجون : لم اعد اعرف لماذا اموت .

الحارس : ( يكتب وهو يمتص قلمه ) لم اعد اعرف لماذا اموت . . ما من  
احد يعرف اينذا لماذا يموت .

النتيجون : ( تستأنف ) اننى خائفة ( تتوقف وتعطل فى وقتها فجأة )  
كلا . اشطب كل هذا . من الألق الا يعرف احد ابدا . فذلك  
كما لو أنهم يروننى عارية ويلمسوننى بعد أن أموت . اكتب  
« عفوا » فحسب .

الحارس : « اشطب النهاية انن واكتب بدلها « عفوا » »

النتيجون : نعم . عفوا يا خبيثى ، فمن غير الصبغية انتيجون كان  
يمكن أن تعيشوا جميعا فى هدوء . اننى احبك .  
الحارس : من غير الصبغية انتيجون كان يمكن أن تعيشوا جميعا فى  
هدوء . لهذا كل شيء ؟

النتيجون : نعم ، هذا كل شيء .

الحارس : انه خطاب غريب .

النتيجون : نعم ، انه خطاب غريب .

الحارس : وان أرسله ؟

.. فى هذه اللحظة يفتح الباب ويظهر الحارسان الآخران .  
تنهض النتيجون وتنتظر اليهما ثم الى الحارس الأول ، وقد  
وقف خلفها ووضع الضام فى جيبه وإطبق البلتر . يرمى  
النتيجون بنظرة ويصيح بها وهو يتمالك نفسه . : )

الحارس : هيا . لا أريد مشاكل .

النتيجون : تبسم ابتسامة هزيلة وتطرق برأسها الى الأرض وتمضي  
بدون كلمة نحو الحارسين الآخرين . يخرجون جميعا .  
الكورس : ( يدخل فجأة ) وهكذا قضى الأمر بالنسبة لانتيجون . والآن  
يقترّب بوب كريون . لابد ان يمروا جميعا بهذا اليوم .

الرسول : ( يدخل وهو يصرخ ) الملكة . - أيتها الملكة .

الكورس : ماذا تريد منها ؟ وماذا تأتينا من انباء ؟

الرسول : نيا فطيع . كانوا قد ألغوا النتيجون فى حفرتنا . ولم يكونوا  
قد فروا بعد من وضع كتل الأحجار الأخيرة عندما سمع  
كريون وكل الذين يخططون به اتينا يخرج فجأة من القبر .  
وسكت الجميع وارفوا السمع لأنه لم يكن صوت النتيجون ،  
ولما كان اتينا جنيدا يخرج من أعماق القبر . ونظر الجميع  
الى كريون ، وكان هو أول من جدى ، وأول من عرف قبل

الآخرين ، فصرخ فجأة كالمجنون « ارفعوا الأحجار .. ارفعوا الأحجار » وأرتمى العبيد فوق الأحجار المكسرة ومعهم الملك ، وهو يتصيب عرقا وقد دميت يده . وتحركت الأحجار أخيرا ، وتسلل انحب الرجال من الفتحة ، وإذا بانتيجسون في قاع الحفرة مشنوقة ، بخيوط حزامها ، وهي خيوط زرقاء ، وخيوط خضراء وخيوط حمراء ، ويدت كما لو كانت عقد ملنسل ، وهميون على ركبتيه يمسكها بذراعيه ويتأوه وقد دفن وجهه في ثوبها . وأزالوا حجرا آخر ، واستطاع كريون أن يهرب أخيرا ، ورأينا شعره الأبيض في الظلام في قاع الحفرة . وجادل أن يرفع هيمون وتوصل اليه . ولم يسمعه هيمون ، ثم وقف فجأة وعيناه سوداوان . ولم أره ابداً كثير التشبه بالملك الصغير الذي كنا نعرفه من قبل ، ونظر إلى أبيه دقيقة من غير أن يقول شيئا ، وفجأة بصق في وجهه واستل سيفه . وأرتمد كريون بعيدا عن متناول يده ، وعندئذ نظر هيمون إليه بعينييه الحافلتين بالاجتثار ولم يمتطع كريون أن يتعاضد هذه النظرة التي بدت كالمسيف . ونظر هيمون إلى ذلك الرجل الكهل الذي يرتجف في آخر الكهف ، ومن غير أن ينطق بشيء أقعد السيف في بطنه وتمسك بجوار انتيجون ، مصانقا أياما في بركة كبيرة من الماء .

**كسويون :** ( يدخل مع وصيفه ) أريدتهما الواحد بجوار الآخر أخيرا ، وقد غسل الآذن واستراحا ، ولكتهما شاهبان قليلا ، بيد أنهما هانئان جدا . شاهبان في جداء ليلتهما الأولى ، لقد انتهى أمرهما أخيرا .

**الكوروس :** ولكلك أنت لم تنته يا كريون . هناك شيء ما زال باقيا لك لكي تعرفه . أن الملكة أوريديس ، زوجتك ..

**كسويون :** أنها امرأة طيبة تتكلم دائما عن حديقتها ومربياتها وحبك الصوف . هناك الصوف الأبيض للفقراء . من للعجيب أن الفقراء يحتاجون دائما إلى الصوف المحبوك . يخيل لي أنهم ليسوا بحاجة إلا إلى الصوف المحبوك .

**الكوروس :** فقراء طيبة سيمانون من البرد هذا الشتاء يا كريون ، فإن الملكة حين علمت بموت ابنها ألقت ابنها برزانة بقصد أن تفرغت من الصوف الذي كانت تنزله بكل هذه ككل ما تفعله . ربما يهذو أكثر قليلا من المعتاد ، ثم مضت إلى غرفتها ، وغرقتها التي تعرق باريح اللافندر وذات الفئاض الصغيرة المطرزة

والجواشي القطيفة لكي تقطع عنقها • وهي الآن راقدة فوق  
أحد الفراشين العتيقين ، في نفس المكان الذي رايتها فيه •  
وهي فتاة عذراء ذات مصاء ، وينفس النظرة ، وإن كانت أكثر  
حزنا شيئاً ما • وأولاً تلك البقعة الكبيرة الحمراء على الأغطية  
حول راقبتها لخيال لمن يراها أنها نائمة •

كريون : هي أيضاً • أنهم يتأمنون جميعاً • هذا حسن • كان اليسر  
شاقاً ( فترة • يقول في صوت أجسم ) لا ريب أن النوم جميل •

الكورس : وانت الآن وحيد تماماً يا كريون •

كريون : نعم • وحيد تماماً ( صمت • يضع يده فوق كتف وصيفه )  
أي صفيري •

الوصيف : سنيدي •

كريون : سوف أقول لك أنت • أن الآخرين لا يعرفون • أنني هنا أمام  
العمل ، ولا أستطيع مع ذلك أن أعقد ذراعي • ويقولون أنه  
عمل قذر ، ولكن إذا أنا لم أقم به فمن يقوم به ؟

الوصيف : لا أبرى يا سيدي •

كريون : طبعاً ، أنت لا تدري • أنك معطوط • أن ما يجب عليك هو  
الاعتراف أبدا • هل تتوق لأن تكبر ؟

الوصيف : أوه ، نعم يا سيدي •

كريون : أنت مجنون يا صفيري • لا يجب أن تكبر أبدا ( الساعة  
تدق بعيداً فيتمتم ) الساعة الخامسة • ماذا لدينا اليوم ، في  
الساعة الخامسة ؟

الوصيف : اجتماع للمجلس يا سيدي •

كريون : حسناً • إذا كان هناك اجتماع للمجلس فسوف نمضي إليه •

( يخرجان وكريون يعتمد على الوصيف )

الكورس : ( يتقدم ) وهكذا • صحيح أنه بدون الصغيرة انثيون كان  
في مقدورهم جميعاً أن يكونوا في أتم راحة ، ولكن انتهى كل  
شيء الآن • وهم مرتاجون على كل حال ، فكسل الذين كان  
عليهم أن يموتوا ماتوا • الذين كانوا يؤمنون بشيء والذين  
كانوا يعتقدون العكس ، حتى أولئك الذين كانوا لا يؤمنون  
بشيء ووجدوا أنفسهم مصروفين في التاريخ دون أن يفهموا



شيئاً منه • كلهم موتى ، متيسون تماماً • لا جدوى منهم وقد  
أصابهم العفن ! أما الذين ما زالوا على قيد الحياة فسيبدءون  
بكل هدوء فى نسيانهم وفى الخلط بين اسمائهم • انتهى كل  
شئ ، وهذات انتيجون الآن ، ولن تدرى أبداً من أية حمى ،  
فلقد أبت واجبها • ويهبط الآن هدوء كبير حزين على طيبة  
على القصر الشاغر حيث يبدأ كريون ينتظر فيه الموت •

( وفيما هو يتكلم يدخل الحراس ويجلسون على مقعد ومعهم  
زجاجة من النبيذ ، وقيماتهم فوق رؤوسهم ويبدءون لعب  
الورق )

الكورس : ولم يبق إلا الحراس ، وكل هذا سياتى لديهم ، فلا يعينهم من  
الأمر شئ ، ويستأنفون لعب الورق •

( تهبط الستار سريماً فى حين يلقي الحراس بأوراقهم ٠٠ ) -

نصت



## اقرأ في هذه السلسلة

برتراند رسل	احلام الاعلام وقصص اخرى
ي . رادونيكاييا	الالكترونيات والحياة الحديثة
الدين هكسلي	نقطة مقابل نقطة
ت . و . فريمان	الجغرافيا في مائة عام
رايموند وليامز	الثقافة والمجتمع
و . ج . فوريي	تاريخ العلم والتكنولوجيا ( ٢ ج )
ليستينديل راي	الأرض الغامضة
والتر آلن	الرواية الانجليزية
لويس فارغاس	المرشد الى فن المسرح
فرانسوا دوامس	آلهة مصر
د . قدرى حنفى وآخرون	الانسان المصرى على الشاشة
اولج فولكف	القاهرة مدينة الف ليلة وليلة
هاشم الخماس	الهوية القومية فى السينما المصرية
بيفيد وليام ماكغوال	مجموعات النقود
عزيز الشوان	الموسيقى - تعبير نفى - ومنطق
د . محسن جاسم الموسوى	عصر الرواية - مقال فى النوع الأدبى
اشراف ص . بى . كوكس	ديلان توماس
جون لويش	الانسان ذلك الكائن الفريد
جول ويصت	الرواية الحديثة
د . عبد المعطى شعراوى	المسرح المصرى المعاصر
أنور المصداوى	على محمود طه
بيل شول وأبنيت	القوة النفسية للأمراض
د . صفاء خلوصى	فن الترجمة
رالف ثى مائلو	تولستوى
فيكتور بريمير	مستقبل

رسائل واحاديث من الملفى	فيكتور هوجو
الجزء والكل ( مصاورات فى مضمار الفيزياء الذرية )	فيرنر هيزنبرج
التراث القامض ماركس والماركسيون	سيدنى هوك
فن الالاب الروائى عند تولستوى	ف . ح انديكوف
ادب الاطفال	هادى نعمان الهيتى
احمد حسن الزيات	د . نعمة رحيم العزائى
اعلام العرب فى الكيمياء	د . فاضل احمد الطائى
فكرة المسرح	جلال المعشرى
الجميم	هنرى باربوس
صنع القرار السياسى	المسيد عليوة
التطور الحضارى للانسان	جاكوب برونوفسكى
هل تستطيع تعليم الاخلاق للأطفال	د . روجر ستروچان
تربية الدواجن	كاتى ثير
الموتى وعالمهم فى مصر القديمة	ا . سبتر
الفصل والطب	د . فاعوم بيتروفيتش
سبع معارك فاصلة فى العصور الوسطى	جوزيف دامموس
سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ازاء مصر ١٨٣٠ - ١٩١٤	د . لينوار تشامبرز رايت
كيف تعيش ٣٦٥ يوما فى السنة	د . جون شندلر
الصحافة	بيير البير
اثر الكوميديا الالهية لداالتى فى الفن التشكيلى	د . غبريال وهبة
الالاب الروسى قبل الثورة البلشفية	د . رمسيس عوض
وبعدها	د . محمد نعمان جلال
حركة عدم الانحياز فى عالم متغير	فرانكلين ل . باومر
الفكر الاوروبى الحديث ( ٤ ج )	شوكت الربيعى
الفن التشكيلى المعاصر فى الوطن العربى ١٨٨٥ - ١٩٨٥	د . محيى الدين احمد حسين
القتلثة الاسرية والبناء الصغار	

ج • دانلى اندرو	نظريات الفيلم الكبرى
جوزيف كونراد	مقتارات من الأدب القصصى
د • جوهان دورشر	الحياة فى الكون كيف نشأت واين توجد
طائفة من العلماء الأمريكىين	حرب الفضاء
د • السيد عليوة	ادارة المصراعات الدولية
د • مصطفى عسائى	الميكروكمبيوتر
صبرى الفضل	مقتارات من الأدب اليابانى
فرانكلين ل • هاومر	الفكر الأوروبى الحديث ٣ ج
جسبريل باير	تاريخ ملكية الأراضى فى مصر الحديثة
أنطونى دى كرسينى	اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة
درايت مويين	كتساية السيناريو للسينما
زافيلسكى ف • س	الزمن وقياسه
ابراهيم القرضاوى	أجهزة تكيف الهواء
	الخدمة الاجتماعية والانضباط الاجتماعى
جوزيف داهموس	سبعة مؤرخين فى العصور الوسطى
س • م • بوزا	التجربة اليونانية
د • عاصم محمد رزق	مراكز الصناعة فى مصر الإسلامية
رونالد د • سيميمون	العلم والطالب والمدارس
د • أنور عبد الملك	الشارع المصرى والفكر
والت وثمان روستو	حوار حول التنمية الاقتصادية
فريد س • ميس	تبسيط الكيمياء
جون يوركهارت	العادات والتقاليد المصرية
الآن كاسبير	التذوق السينمائى
مسامى عبيد المعطى	التخطيط السياحى
فريد مويل	البستور الكونية
شاندراميكرا ماينينج	
حسين حلمى المهندس	دراما الشاشة ( ٢ ج )
روى روبرتمسون	البيرويين والابيز
هاشم النحاس	تجيب معقوفة على الشاشة
دوركاس ماكلينتوك	صور أفريقية

المحدرات حقائق اجتماعية وثقافية	بيتر لورى
وظائف الاعضاء من الالف الى الياء	بوريس فيدروفيتش سيرجيف
الهندسة الوراثية	ويليام بيننر
تربية اسماك الزينة	ديفيد الدوتون
الفلسفة وقضايا العصر ( ٣ ج )	جمعها : جون ر * بورر وميلتون جولد ينجر
الفكر التاريخى عند الاغريق	أرنولد توينبى
قضايا وملامح الفن التشكيلى	د. منالاح رمضان
التغذية فى البلدان القامية	م. ك. كج وآخرون
بداية بلا نهاية	جورج جاموف
الحرف والصناعات فى مصر الإسلامية	د. السيد طه أبو سديرة
حوار حول النظامين الرئيسيين	جالينليو جاليليه
لكون	اريك موريس وآلان هو
الارهاب	سيريل السريد
اختلاوتون	آرثر كيسلتز
القبيلة الثالثة عشرة	توماس ا. هاريس
التوافق النفسى	مجموعة من الباحثين
الدليل البيئى-جغرافى	روى أرمز
لغة الصنورة	ناجى متشيو
الثورة الإسلامية فى اليابان	بول هاريسون
المال الثالث عهدا	ميخائيل ألبى ، جيمس لفلوك
الاتراضى الكبير	فيكتور مورجان
تاريخ النقود	احمد محمد كمال اسماعيل
التحليل والتوزيع الأوروكسترالى	بيترتون بوتر
الحياة الكريمة ( ٢ ج )	الفردوسى الطبوسى
الشاهزادة ( ٢ ج )	محمد فؤاد كوبرولى
قيام الدولة العثمانية	ادوارد ميسرى
عن النقد النيئلمانى الأمريكى	اختيار / د. فلييب عطية
قوائم زرادشت	اعداد / موشى براخ وآخرون
النسيئما العنصرية	

أدامز فيليب	دليل تنظيم المتاحف
نادين جورديمر وآخرون	سقوط المطر وقصص أخرى
زيجمونت هينر	جماليات فن الأضراج
مستيفن أوزمنت	التاريخ من شتّى جوانبه ( ٣ ج )
جوناثان رولى بسميث	الحملة الصليبية الأولى
توني بار	التمثيل للمسيح والتلفزيون
بؤل كولنسر	العثمانيون في أوروبا
موريس بيتر براير	صفاح الضلوع
الفريد ج. بيلر	الكنائس القبطية القديمة في مصر ( ٢ ج )
رودريجو فارتينا	رحلات فارتينا
فانس بكاره	انهم يصنعون البشر ( ٢ ج )
اختيار / د. رفيع الصبيان	في النقد السيماي الغرسي
بيتر فيكولز	السيما الخيالية
برتراند راسل	السلطة والفرد
بينارد دودج	الأزهر في ألف عام
ريتشارد شاخت	رواد الفلسفة الحديثة
ناصر خسرو علوي	سفر ثامة
نفتالي لويس	مصر الرومانية
عشر جاك كرايس جرينر	كتابة التاريخ في عصر القرن التاسع عشر
هربرت شيلر	الاتصال والهيمنة الثقافية
اختيار / صبري الفضل	مختارات من الآداب الآسيوية
أحمد محمد الشنواني	كتب غيرت الفكر الانساني ( ٥ ج )
اسحق عظيموف	الشموس المتفجرة
لريتر تود	مدخل الى علم اللغة
اعداد / سوريال جيد الملك	حديث النهر
د. أبرار كريم الله	من هم الكتاب
اعداد / جابر محمد الجزاوي	ماستريخت
ج. ولبن	معالم تاريخ الاسلام ( ٤ ج )
ستيفن رانسيمان	الحملات الصليبية
جوستاف جرونيياوم	حاضرة الاسلام

ريتشارد ف . بيرثون	رحلة بيرثون ( ٣ ج )
ادمز مكنز	الحضارة الإسلامية
ارنولد جينزل	الطفل ( ٢ ج )
بادي ارنيموند	افريقيا الطريق الآخر
فيليب عطية	السحر والعلم والدين
جيلال عبد الفتاح	الكون ذلك المجهول
محمد زينهم	تكنولوجيا فن الزجاج
مارتن فان كريفيلد	حرب المستقبل
سونداري	الفلسفة الجوهريّة
فرانسيس ج . برجين	الاسلام التطبيقي
ج . كارفيل	تبسيط المفاهيم الهندسية
توماس ليههارت	فن المايما والبالتومايم
الفين ترفلر	تحول السلطة ٢ ج
انوارد ويونس	التفكير المتجدد
كريستيان سالين	السيناريو في السينما الفرنسية
جوزيف م . بوجز	فن الفرجة على الافلام
بول وارن	خفايا نظام الحجم الأمريكي
جورج ستايز	بين تولستوي ودستوفسكي ( ٢ ج )
ويليام ه . ماثيوز	ما هي الجيولوجيا
جاري ب . ناش	الحمر والبيض والسود
ستالين جين سلومون	انواع الفيلم الأمريكي
عبد الرحمن الشيخ	رحلة الأمير رنولف ٢ ج
جوزيف نيلهام	تاريخ العلم والحضارة في الصين
كريستيان دديروش	المرأة الفرعونية
ليوناردو دالفنشي	نظرية التصوير
هربرت ريد	التربية عن طريق الفن
وايم بيننز	معجم التكنولوجيا الحيوية
روبرت لافو	البرمجة بلغة السي



الكيمياء في خدمة الانسان	رولاند جاكسون
مجمل تاريخ الادب المعاصر	ايفرر ايفانس
نظرية الادب المعاصر	ديفيد بشندي
مشكلات القرن الحادى والعشرين	يوسف شرارة
كثوز الفراعنة	ت.ج.ه. جيمز

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٦/٨٦٥٣  

---

ISBN — 977 — 01 — 4915 — 2



جان بول سارتر  
الأيدي القذرة

جورج برنارد شو  
كيف كذب على زوجها

جان انوى  
هيدية

جان انوى  
انتيجون



مطابع الهيئة المصرية العامة